



# الاندلس في القصيدة الحزبية المعاصرة

مختارات



الدكتور عبد الرزاق حسين





الأندلس في  
القصيدة العربية المعاصرة  
مختارات

اختارها وقدم لها

الدكتور عبد الرزاق حسين

أستاذ الأدب العربي بجامعة الملك فهد للبترول والمعادن

الكويت

2004

أشرف على طباعة هذا الكتاب وراجعته الباحثان  
بمؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري  
عبد العزيز محمد جمعة  
محمود إبراهيم البجالي

الصف والإخراج والتتفيذ  
محمد العلي  
أحمد متولي أحمد جاسم  
قسم الكمبيوتر في الأمانة العامة للمؤسسة

ردمك : 8 - 14 - 72 - 99906 ISBN  
رقم الإيداع : 2004 / 00297 Depository Number

حقوق الطبع محفوظة للمؤسسة



مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري

هاتف: 2430514 فاكس: 2455039 (00965)

E-mail < Kuwait@albabtainpoeticprize.org >

الكويت 2004

## تصديـر...

لم تكن الأندلس بطبيعتها الأسيرة سوى قصيدة تمتع النظر، وتاريخها المديد بكل قممه ووهاده إلا قصيدة تحفل بالعبر، وإذا كانت الأندلس العربية قد غادرت المسرح وقبعت في أطواء الذاكرة فإن صوتها ما يزال وقد خفت رنينه تتردد أصدائه في فضاء النفس العربية.

فلا عجب أن يستثير ديوان الأندلس طبيعة وتاريخاً الوجدان العربي، ويدفع بمن يملكون ناصية القول لأن يعبروا عن هذا الوجدان المؤرق، فالذين زاروا تلك الأرض الساحرة استوقفتهم طويلاً أوابدها وراوا في كل أبدة تاريخاً كاملاً، وحاولوا - كما فعل الشعراء القدماء أمام أطلال المحبوبة - وهم يقطرون أسى، أن يستعيدوا الزمن الضائع بكل الحنين والحرقة، والذين لم يعرفوا تلك البلاد إلا من خلال ما قراوه عنها بين ثنايا الكتب جهدوا أن يبينوا من خلال الحلم صورة ذلك الماضي الغابر حافلة بالألوان المتعارضة.

هكذا فإن الأندلس الغارية ما تزال ويعد مئات السنين حاضرة في المخيلة الشعرية العربية تلهم ذوي الإبداع العبارة الأنيقة التي تحمل في تلافيفها مشاعر متفجرة، وتغري الشعراء على اختلاف منازلهم في العصر الحديث إلى الاقتراب من هذا الماضي/ الحاضر بكل مشاعر التقديس والرغبة والأمل، محاولين من خلال التقابل بين الأزمنة أن يجدوا زمنهم الذي يمنحهم بعض الرضا والأمان.

وإذا ما حاولنا أن نجمع شتات القصائد التي فاحت بعطر الأندلس في الشعر العربي المعاصر فلن نفاجأ بغزارة هذا الشعر، فالشعر يزدهر دائماً في الرائع من الأمور - الرائع بأفقه اللغوي الذي يوحد بين الخوف والإعجاب عندما تبلغ هذه المشاعر المتضافرة الذروة - وليس مثل تاريخ الأندلس مثيراً للروعة بكل أبعادها، وبالتالي مفجراً للقريحة الشعرية.

وقد تمكن الدكتور عبدالرزاق حسين - بجهد فائق - أن يلم ما تناثر من أطراف هذا الشعر في مظانه المعاصرة لكي يضع أمام القارئ العربي صورة متكاملة للخيال وهو يجهد في إعادة بناء ماضٍ مثير للشجن.

لعل في هذه الصورة ما يلهم القارئ أن ينظر إلى الماضي لا وفق أوهامه بل بالنظرة التي تجعل منه رديفاً لحاضر سائر بالماضي إلى الأمام لا راجعاً معه إلى الخلف.

هذا ما نبغيه ونأمله،

**عبدالعزیز سعود الباطین**

الكويت في رجب 1425 هـ

الموافق أغسطس 2004 م

\*\*\*\*\*

## مقدمة

إذا كانت الدراسة لهذا الموضوع تتطلع إلى سبر عمق الجرح الكامن في أغوار النفسية الشعرية العربية المعاصرة، على الرغم من البعد الزمني المتطاوّل، وعلى الرغم من النكبات المتتالية على الجسد العربي والإسلامي، فإنّ جرح الأندلس يظلّ طازجاً ونازحاً.

وإذا كان بعض شعرائنا المعاصرين قد تعاوروا هذا الجرح، فإنّ القدرة المؤسسية أو الجمعية لفرق البحث قد لا تستطيع الوصول إلى الملمة هذا الجرح، واستقصاء كلّ صرخة ألم نذتّ من القلوب والألسنة، فالمسح الشامل متطلب صعب، ومهمة تكاد تكون مستحيلة في ظل التشردم والتفرق، عدا عن إمكانية الحصول والوصول إلى الدواوين الشعرية العربية المعاصرة في أماكن تواجدها القصية المبعثرة، إلى جانب أن مفاتشة الدواوين الشعرية من خلال الفهرس قد لا تكون ذات غنى وفائدة مرجوة، لأنّ كثيراً من القصائد لا تكون عناواناتها مباشرة، أو واضحة، مثل: (في طائفة، طلل، إشارة، الشاعر والضياء، صفحات، أمة خلعت موتها، وصية، الحب كاشف اللذات، حديث المساء، هي والسندباد، إشارة، قمر) وغير ذلك من العناوانات التي لا يمكن لك أن تجزم أنها في موضوعنا هذا إلا إذا دلفت إليها، ودخلت في ثناياها، وهنا لا بد لك من تصفح الديوان كاملاً وقد تحصل على شيء، وقد تفوتك أشياء. فالفهرس يفيد إذا كان العنوان واضحاً كأن تذكر الأندلس أو أحد أماكنها أو رجالها أو ما يقرب إليها من تلميح وتكنية وغير ذلك مما قد يسر علينا المعرفة، وحتى العنوان المباشر أحياناً نجده بعيداً عن هدفنا، ومن هنا فإنّ مطالعة كل دواوين الشعر المعاصر مهمة تكاد تكون مستحيلة، حتى لو توافرت، فإنّ الوقت والجهد لا يتسع لها.

وإذا عدلت عن الإحصائية والاستقراء الشامل إلى الانتخابية، فقد تيسر هذه المهمة، ولكنك ستصدم بالعديد من القصائد المنبعثة عن عاطفة صادقة، لكنها من الناحية الفنية لا تتماسك تماسك عاطفتها، فالضعف الناتج عن الإيقاع والنثرية والخطابية، يجعلك تعدل عنها، مستعيناً ببعض مقاطعها الصالحة. فالواقع المر، والعاطفية الحادة، والتشابه التاريخي، وشدة تأثير اللحظة، لحظة لقاء المعاصر بالأندلس، يجعل بعض القصائد تنطلق انفعالاً تتجه مباشراً، ويكتب تقريراً، ويسير تلقائياً ضمن التقليدية، ولا أقصد بالتقليدية الشكل، وإنما أقصد مضمون هذه القصائد التي سارت تشاكل قصائد الأقدمين، مع فارق جوهري، هو أن قصائد الأقدمين كانت تسيّر ضمن معطياتها: الفنية والموضوعية، والذوقية الاجتماعية السائدة، إلى جانب حيويتها وتفاعلها، وقوتها وتأثيرها.

وهذا لا يعني أن بعض هذه القصائد لبعض شعرائنا المعاصرين، التي سارت في هذا الدرب، لم تمتلك خواص القصيدة: من سلامة السبك، وجودة الفكرة، والمعبارة المؤثرة،ؤكد على أنها امتلكت بعض هذه الخواص، ولكنها تحت تأثير المواجهة، بدت على هذه الصورة من الجنوح للعاطفة والمباشر. من هنا فإن القصائد التي وصلت إليها أيدينا قد لا نثبتها جميعاً، وإنما نثبت ما نراه يقوى على تمثيل الجانِب الفني في القصيدة العربية المعاصرة.

ولكن الغالبية العظمى من هذه القصائد المختارة جاءت باحتفالياتها الفنية، وقد أعدت مواكبها، فمثلت الشعر المعاصر بكلّ قوته وحيويته، ونشاطه وتجده، وتأثيره، وتقنياته، كيف لا؟ وهي تمثل قمة الشعر، وعظمة شعراء هذا العصر، كيف لا؟ والموضوع جلل، والمجد عظيم، والواقع أليم، والأرضية الشعرية ممهدة تاريخياً وفناً.

ومن ذلك هأنذا لا أدعي أنني راضٍ كل الرضا عن أن العمل في استقصائه قد حاز التمام، وكيف يخطر ذلك ببال فرد ممزق بين أدبٍ مُلكٍ أمره، ويراها عبداً من



عبيده، أو مولًى من مواليه؟ وعمل متصل دؤوب لا يرحم، وزمن عضوض يلاحقني غرية ومضاضة، وارتحالاً وانتقالاً، وكأنه يطالبني بثأرٍ أو دينٍ ويقول لي: العين بالعين.

ومع ذلك فإنني أطمئن القارئ الكريم لهذا العمل ، بأنني قد جهدت جهد الوسع، واستنفدت إفراغ الطاقة، وبذلت من الوقت والعمل والمال ما استطعت، ورايتي المرفوعة قول الله عز وجل «لا يكلف الله نفساً إلاّ وسعها» وهذا الوسع أعرضه موجزاً طلباً للإعذار من الشعراء الذين لم أتمكن من مصافحة دواوينهم، ومن القراء الذين قد يجدون قصوراً في الإحصاء والجمع، فأقول: إن استعراض أكثر من ألف وسبعمائة ديوان وأعمال شعرية كاملة، ومنتخبات لشعراء العصر، من خلال زيارات ميدانية لمكتبات عامة وخاصة، في كل من الأردن، والإمارات والبحرين، والسعودية، وسوريا، ولبنان، ومصر، والمغرب، لهو عمل شاق، وجهد مكلف ولكي أشعر بالاطمئنان فقد كلفت إخواناً لي من بعض الأقطار العربية الأخرى التي لم أستطع زيارتها، وتقل دواوين شعرائها في المكتبات التي زرتها، بإحضار ما يمكنهم من دواوين شعرائها، وكانت استجابتهم طيبة، فحصلت على مجموعات قيمة، فلهم جميعاً خالص الشكر والتقدير، كما أنني استقصيت بعض مكتبات الإخوة الزملاء المختصين، من أبناء البلاد العربية الذين يرافقونني في عملي كما استأنست بآراء العديد منهم.

بعد هذه الرحلة المضنية الشائقة والمتعبة الممتعة، استقر الجمع على انتخاب مائة وست وثلاثين قصيدة لأربعة وتسعين شاعراً، وإنك بلا شك ستجد ما قد ترضى عنه وعني بعض الرضا، فإن كان ذلك كذلك، فهو ما نصبنا إليه أنفسنا، وكان هدفنا الأسمى الذي سعينا لبلوغه، وإن كان غير ذلك فالنفوس الكريمة تصفح وتعذر.

**أ.د. عبد الرزاق الحاج عبد الرحيم حسين**

الظهران في غرة رجب 1424هـ

الموافق 2003/8/29

\*\*\*\*\*



## إبراهيم العريض

### في الفردوس المفقود

(١)

بدا من أفقه البدرُ  
يُسَامِرُ جُلَاسَهُ

على مهلٍ

على مهلٍ

\*\*\*

فحَرَكَ جِيفَتَهُ الزهرُ  
وَصَفَدَ أَنْفَاسَهُ

من الكللِ

إلى القُسْبِلِ

\*\*\*

نفض البدرُ على الغُصْنِ

من الذي حَسَّيَ... ثَوْرَهُ

جَاعِلاً من أصغر الأَوْ

راقٍ في الحُسنِ نُظَيَّرَهُ

---

- ولد عام ١٩٠٨ في بومباي بالهند.

- عاد إلى البحرين عام ١٩٢٧ واستقر بها.

- أسس مدرسة أهلية، ثم عمل في بعض الوظائف الحكومية. وانتخب عام ١٩٣٧ رئيساً للمجلس التأسيسي.

- حصل على جائزة الدولة التقديرية، والجائزة التكريمية للشاعرة سعاد الصباح. وجائزة الإبداع في مجال الشعر من

مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري عام ٢٠٠٢م.

- صدر له من الشعر: «الذكرى» ١٩٣٦، «العرائس» ١٩٤٦، «شموع» ١٩٥٦، «أرض الشهداء» ١٩٤٧، «قيلتان» ١٩٤٨،

«مذكرات شاعر» ١٩٨٢، «يا أنت» ١٩٩٨، وترجم «رباعيات الخيام» ١٩٦٦.

- توفي عام ٢٠٠٢.

مُنْقَرِبًا لِلزَّهْرِ دُرًّا  
 كَلَّمَا الْقَى عَبْسِيَّـهُ  
 فِي رِيَاضٍ نَمْنَمٍ اللَّيْلُـ  
 لَنْ حَوَالِيْهَا سُـئُورُهُ  
 كَلَّمَا اهْتَرَزَتْ مَخَ الْمَا  
 عِ حَوَاشِيْهَا الْمُنِيرُهُ  
 رَقَصَتْ بَيْنَ يَدَيِّ دَا  
 لِيْزَةٍ أُخْرَى صَفِيـرُهُ  
 وَزَكَا فِي اللَّيْلِ عَرْفُـ  
 عَلَّمَ الطَّيْرَ صَفِيـرُهُ  
 كَسَادَ يُنْسِي كُلَّ شَيْءٍ  
 قَلْبَـهُ إِلَّا سُـرُورُهُ  
 فَمَضَى يَهْتَافُ بِالْخُسُـ  
 نِ ، وَيَسْتَدْعِي سَمِيـرُهُ  
 صَبِيْـحِيْ وَدَّ لَوْ شَا  
 طَرَهُ الْبَدْرُ شُـمُورُهُ  
 مَنْ رَأَى فِي رَاحِلَةِ الْوَقُـ  
 رَاقٍ كَالطُّفْلِ سَمِيـرُهُ  
 خَافِيَا يَحْسِبُهُ الشَّيْـ  
 عَرُ فِي اللَّيْلِ ضَمِيـرُهُ



(٢)

رأته وَسَطَ دَنِـيَاها  
على الغـصـن الرُّطـبِ  
يُـمْنِيها  
بأنفامه



فلما قاربتُ فـاءه  
طففتُ قُبـلـةُ الحُبِّ  
على فيها  
لإكرامه



لمح الفـنـري خـوذا  
كـتـم الـلـيل سـُـراها  
وابى الحـسـنُ بـانَ يَطـ  
وي اذبال صـبـابها  
يفخر العـشـبُ على الرُّهـ  
ر إذا مـسَّ خُطـاهـا  
ويفـوح المـاءُ كـالمـسـ  
لك إذا قـبـلَ فـاءها  
جـمـدت - لـمـا التـقـتُ عـيـ  
نـاهـمـا - حـايـثُ راها  
إنـه يـلـوي لـها الجـيـ  
مـذ فـتـر عـاه انـتـبـاهـا

«ليت شعري ما الذي تُهـ  
 حبسُ سِيراً شَفِيتَهاها؟  
 هل رَأَيْتَنِي وَسَطَ دُنْيِيَا  
 يَ مُطْطِلاً مِنْ ذُرَاهَا  
 ابداً ابْتَكَرَ النُّقْطَـ  
 مَنَ حُبّاً فِي صِدَاهَا؟  
 هِيَ تَصْغِي لَكَ يَا قُفْـ  
 حَرْيُ فَاَصْدَحْ يَهْوَاهَا  
 وَأَنْشُدْ لِرَّ اللَّيْلِ مَاذَا  
 سَمِعَ الْبَيْدُ أَخَاهَا  
 سِيلُودُ الْوَرْدُ بِالْمُنْـ  
 حَرٍّ وَتَحْكِي وَجَنَّتْهاها!



(٣)

شدا القُمُريُّ بالحبِّ  
فهل بثُّ أشجاني  
بتجريدة  
على بانيه

\*\*\*

فقد وقع من قلبي  
على وتر ثانٍ  
بتفريدة  
والمانه

\*\*\*

وشدا القُمُريُّ بالخبِّ  
بِكَمِّ شَاعَتِ وشَاءَ  
ناعمًا يبعثُ مَوسِمَ  
قِصَاةٍ في النفس هُنا  
مُوقِفًا في طَرْفِهَا الحَا  
لِمِ أَشْبَاحًا وِضَاءَ  
فَكَانَ الْأَرْضَ عَطَشَى  
صَادَفَتْ فِي الشَّيْءِ مَاءَ  
وَاسْتَحَالَتْ أَنْجُمُ اللَّيْلِ  
لِجَمِيعِ شُعْرَاءَ  
كُلُّهَا تَخْضَفُ بِالْخَبِّ  
بِ، وَتَهْتَزُّ غِنَاءَ

فـاـصـاـخـتـ وـهـيـ لاـئـا  
 لـوـبـعـيـنـيـهـاـ اـحـتـفـاء  
 فـيـ يـدِـ الظـلـمـاءِـ حـتـى  
 نـشـنـنـ الصـبـحُـ لـواء  
 صـوـثـهـ يـغـمـمـرـهاـ بـاـد  
 لـخـنِـ كـالـمـاءِـ صـفـاء  
 تـبـارـةُـ يـمـلاُـ اُذُنـيـ  
 هـاـ وـطـوـراُـ يـتـنـاءِـ  
 وـيـداهاـ فـسـوقُـ خـديـ  
 نـ، قـد اـمـرـاُ حـيـاء  
 تـشـهـدِـ الظـلـمـةُـ نُورـاُ  
 وـتـرىـ الحـبـاُ رـجـاء  
 ❀❀❀❀



(٤)

افساق الفجرُ من حُلُمِهِ  
فمن علَم الشَّادي  
يُبَاكِرُهُ  
يُنَادِيهِ



بأن النهرَ من نُظْمِهِ  
وفي شطري الوادي  
أزَامِرُهُ  
قوافيه



وقف الفجرُ على الوا  
دي مُطِلاً من هَضْبِهِ  
كأميرٍ عسبِ قري  
زانه حُسْنُ شَبَابِهِ  
فاستفاد الزهرُ من غُر  
رته لونَ خَضْبَابِهِ  
وكانَ الفَنَنُ المُنِي  
حَادَ نَشْوَانِهَا بِهِ  
يرفع الكوبَ الذي بِي  
نَ يديه بخَبَابِهِ  
يحترس الطائرُ منه  
ثُمَّ يمضي في خِطَابِهِ

فَكَانَ الشَّهْرُ مَسْنً لَا تُشْنُ

رَبِّي إِلَّا فِي رَحْمَةِ

يَا ابْنَةَ النُّورِ انْظُرِي عِشْرَةً

حِكْمَةٍ مِنْ نُورٍ بِبَابِهِ

كَسِيفٍ لَا يُثْنِي عَلَيْكَ الدُّ

نَّهْرُ اثْنَاءِ أَنْصَابِهِ

مَرْجَ الْخَالِصِ مِنْ تَبْدِ

رِكَ دُونَنَا بِتَرْابِهِ

وَأَمَّا تَطَى الصَّبْحِ لِرُؤْيَا

هَا عَلَى ظَهْرِ سَحَابِهِ

فَأَنْجَلَى شَيْئًا فَشَيْئًا

كُلُّ حُسْنٍ فِي رُكْبَانِهِ



(٥)

أَسِيرٌ.. ناله الجَهْدُ  
وَاعْضَتْ نَاطِرِيهَا  
عَلَى الدَّمْعِ  
وَلَمْ تَدِرْ

\*\*\*

فَمَنْ الِهَمَّهَا بَعْدُ  
بِأَنْ تَتَنَّى يَدَيْهَا  
مِنْ الدَّرْعِ  
عَلَى الصِّدْرِ

\*\*\*

وَارَادَ الْحَبِيبُ أَنْ يُكَلِّمَ  
حَقَّ «بَلَقِيسَ» بِغُرْبٍ  
فَمَشَتْ... دَاعِيَةً لِلزَّ  
زَهْرٍ بِالسُّقْفِيَا وَعُودِهِ  
وَفَمَّ حَوْلَهُمَا لَا  
يَتَوَانِي فِي نَشِيدِهِ  
فِي سِرٍّ وَابْتِهَاجٍ  
تُكَلِّمُهَا الْمَرَّةَ بَعِيدَةً  
تَارَةً مِنْ وَسْطِ الْفَجَا  
يَ، وَأَخْبَرَنِي فِي حُسْنِ دَوْدِهِ  
رَيْثُمَا تَاتِي إِلَى قَصْدِ  
رَبِّ ابْنِيهَا فِي بُنُودِهِ

فـتـسـرى في رـدهة القـصر  
 مـر اـمـيـرًا في قـيـوده  
 سـابـحًا في دمه من  
 أثر الجرح بجـيـده  
 حاسـرَ الراسِ يـجـرُ السـد  
 سـاقَ جـرًا في حـديـده  
 أسـروه بعـد أن فـجـد  
 جـع في خـيـر جنـوده  
 فـإذا مـرّوا به.. أَلـ  
 قـتْ على دامي جـهـوده  
 نـظـرة تـنـزل كـالـطـ  
 طـلّ على قلب غـمـيـده



(٦)

تملكَ حُبُّه قلبي  
ففوقَ الدمعِ جفني  
ومن سِلْكِي  
على دُرِّ

☆☆☆☆

وما ينفعه قُرْبِي  
إذا لم يُفكِّ نَيِّ  
على فِكِّ  
من الأسرِ

☆☆☆☆

واحببتُ «طارقاً» بِلِ  
قِيَسُ من أولِ نُظْرَةٍ  
فبُهِ من شُرْفَتِهَا شُرٌّ  
قُبُّ في البُزْجِ مَقْفَرَةٍ  
وهي في خلوتِهَا تُحْ  
يبي مع الأنجمِ ذُخْرُهُ  
كَلِمَاتُ نَاجَتِ أَخِيهَا  
غَمَرِ الإشْفَاقِ صَدْرُهُ  
وتواري خَلْفَ رُقْعَتِهَا  
قُرٌّ من الغيمِ بِخَسْرِهِ

كَعَذْرَى الدَّيْرِ لَا يَفُودُ  
لِحَنِّ دَقِيقِ الْخَضِرَةِ  
كَهَيْفَ تُفَضِّي بِهَوَاهَا  
إِنَّهَا تَخْشَى الْمَقَرَّةَ  
«أَيُّهَا النَّفْسُ الَّذِي لَمْ  
يَنْسَ فِي الْأَحْصَادِ بِرَّةَ  
النَّوَاقِيسِ تُدَوِّي  
وَالْتِرَانِيمُ مَسْتَرَّةَ  
وَمَمْلَاكِ فِي صِلَاقِ  
تَمَلَّ الْعَالَمِينَ عَابُورَةَ  
لِيَتَهَا تَبْلُغَ مَنْ شَا  
طَرَّةَ قَلْبِي أَسْرَةَ  
أَفْلا تَدْعُوهُ أَنْ يُزْ  
فَقَ (الْعَذْرَاءُ) «شُكْرُهُ»



(٧)

قضى في الأسر أياما  
كأن اليوم شهر  
من الطول  
بظلماء



ولا يقتات إلا ما  
يُمَوِّئُه الأسر  
من الفول  
مع الماء



ويمر اليوم تلو الـ  
يـوم زحنا بشكاية  
هي في فردوسها تجـ  
خي بخوف ثم راتيه  
والفتى عن عالم الغـر  
نؤس مشـفـول بذاته  
يبـزغ النور عليه  
سارحـا في ظلماته  
يائسـا في غمرات السـد  
سـيجن حـتى من نجاته  
فإذا اشتد عليه الضـد  
خـفـط من جور غـداته

عَاذَ بِالْفِرْقَانِ يَسْتَسْقِ  
 تَبِخُ فِي لَمْ شَسْتَاتَه  
 قَالَتِ الْغَادَةُ: «مَا أُمُّ  
 عَنَ ق\_\_\_\_\_وَمِي فِي أَذَاتِه  
 أَمْ كَمْ ح\_\_\_\_\_وَلْتُمْ أَنْ  
 تَفْتَنُوهُ فِي ص\_\_\_\_\_لَاتِه  
 هَلْ رَأَيْتُمْ نَوْرَ م\_\_\_\_\_يَضُ  
 مِ\_\_\_\_\_رُهُ فِي نَظَرَاتِه»  
 إِنَّهُ يُؤْمِنُ بِالْحُ\_\_\_\_\_بِ  
 بَ، وَلَكِنْ فِي ص\_\_\_\_\_فَاتِه  
 فَدَعُوهُ لِحَيَاتِي  
 وَدَعُونِي لِحَيَاتِه»  
 ❀❀❀❀



(٨)

سلوا عن مهجتي خَبَرَةٌ  
فلَمْ يَخْبُرُوا نَحْوِي  
بإحساسه  
والأبرهه



دعوني أقتفي أثره  
والأُسُودوني  
بأنفاسه  
وأحلامه



بَدَدْتُ مَحْكَمَةَ الثُّلُفِ  
قِيَمِشْ أَمْسَالُ الْحَزِينَةِ  
ليس يُرَضِّيهِمْ سِوَى أَنْ  
يُنْكِرَ الْمَسَالِمَ دِينَهُ  
وَأَبَى طَارِقُ أَنْ يُثُلَّ  
يَسْ بِالشُّكِّ يَقْسِيْنَهُ  
إِذَا لَحَ صُلَسِيْبُ  
مَرَّغَ الْجَبِيْهَةَ دُونَهُ؟  
هَوَلَنْ يُشْشِرَكَ بَالُ  
لَهُ وَلَوْ ذَاقَ مَنُونَهُ  
وَقَضَاهَا لَيْلَةً لَا  
يَطْرُقُ النَّوْمُ جُفُونَهُ

في اجتلاء البدر حتى  
 كساد الأيسر تبينه  
 شاخصاً.. في ومضات الد  
 برق يجتاز سبيله  
 سنة يسسم منها  
 سنة تُندي جبينه  
 إنه يذكرها إلا  
 ن ، ولا ينسى قـتـونه  
 عندما شارق قـرـصـ الد  
 بحر اسـوان المدينه  
 كسيف ناجاه من الخـ  
 صدق طيف بسكينه



(٩)

تَخْلُلْ سَجَنَهُ نَوْرُ  
أَخِيطُ الْفَجْرِ ذَلِكَ  
عَلَى الْإِفْقِ  
كَإِيمَانِهِ

\*\*\*

وَحَدَقَ وَهُوَ مَذْعُورُ  
وَوَجَّهَ اللَّيْلَ حَالَهُ  
إِلَى الشَّرْقِ  
بِإِنْسَانِهِ

\*\*\*

يَا لِهَ صَوْتَا رَقِيصَتَا  
ذَابَ فِي أَذُنَيْهِ طَلَأُ  
قَبِيلٍ أَنْ يَدَهْمَهُ الْفَجْرُ  
رُ ، فَحَالًا يَمْلِكُ حَالًا  
إِنَّهُ يَدْعُوهُ أَنْ يَلُ  
تُ قَطْعَ الْحَبْلِ مُطْلَأُ  
فَإِذَا أَوْثَقَهُ مِنْ  
نَفْسِهِ زَيْطًا تَدْنَى  
وَلَوْ طَارِقُ بِالْحَبْلِ  
لِ عَالِي الْكَفِّ وَثَلَا  
فَرَاهُ مُحْكَمَ الشَّيْءِ  
د ، فَسَمَى وَاسْتَقْلَا

كَلَمَّا امْسَكَ جُزْءًا  
مِنْهُ عَنِ جُزْءٍ تَخْلَى  
هَالَهُ الْبَعْدُ قُغْضُ الطُّ  
طَرَفَ خَمُوفًا إِنْ يَزِلَّ  
وَتَقَرَّى حَائِثًا بِالْ  
لُفْسِ لُوطِ مَسْخَا  
رَيْثَمَا اثْبَتَ خُفْيُ  
لَهُ عَلَى الْأَرْضِ وَخَا  
ثَمَّ الْقَى طَرَفَهُ حَاثُ  
سُ الدُّجَى اعْمَقُ ظِلًا  
فَإِذَا طَيْفُ قَتَا  
تَبْهَرُ الْعَيْنِينَ دَلًا



(١٠)

ظفرتُ بمُنْيَتِي لِمَا

رمى بالحبل جَنُوبَا

على حَيْرَةٍ

وحاذاني



فسمي لي بما سمي

وفاض القلب حُبَا

مع النظرة

إلى الثاني



ودنا منها بوجهه

باسمٍ يُخَفِّفِي زهولة

شباعرًا في القلب مَعْنَى

عاجزًا عن أن يقوله

فصرها في لباس

قَلَدَ الطاووس طوله

آية الطهر إذا جَرَنُ

نَزَتْ على الأرض ثِيوله

والتفت بالنظرة الأخـ

رى فلم تُخطئ مَبِيـ

ذَكَرْتُه ثَانِيًا فِي الطِّ  
 طِيبِ احْلَامِ الطِّفْلِ وَلَهُ  
 وَرَثَاتُ فِيهِ فَتَى مَهْ  
 هَذَا لِلْمَجْدِ سَبِيلُهُ  
 تَتِمَّنِي الْغَيْدُ لَوْ تَطَّ  
 فَسُرُّ مِنْهُ بِوَسِيلِهِ  
 اصْبِرْ يَا أَلْهَمْتَ بِلِقَائِي  
 حَسُّ مِنَ الصَّبْرِ جَمِيلُهُ  
 لَا يَدُومُ الْوَصْلُ هَذَا  
 غَيْرَ سَاعَاتٍ قَلِيلِهِ  
 فَلَسَانُ الْفَجْرِ فِي الشُّرُ  
 قِ، يُمْنِيكَ الْبَطُولُهُ  
 كَسَادُ أَنْ يَطْفَى عَلَى الْفَيْ  
 حِ سَنَاهُ فَيُسْزِيلُهُ



(١١)

حياتي فيض كَفَيْكَ  
فـــــــلا أدري بماذا

أجازيكِ

أفـيـديني

\*\*\*

فــــؤداي بين عطفـيكِ  
وحــــسبي بعضُ هذا

بناديكِ

إلى حينِ

\*\*\*

قال: «سُبْحَانَ الَّذِي رَفَعَهُ

عَنَّا وَجَبَّحَ بُرْجَانَهُ

بَعْدَ أَنْ نَقَتُ الْإِصْنَافَ

بِأَنَّهُ، فَلَمْ أَحْـمِلْ بِذَانِكَ

لَيْتَ شِعْـرِي إِنْ مِنْ كَسَا

نَتَّ عَلَى رَفْعَةِ شَانِكَ

كَيْفَ تُنْسِي يَدَهَا الْبَيْتَ

خِصَاءً.. مَالَى بَجْـمَانِكَ

فَاسْمَحِي بِلِقَائِي! أَنْ أَلْ

سْتُمَ اطِّرَافَ بَنَانِكَ،

بقـيـت بـعـدك - يا طا  
 رِقْ - خـيـرى في مكانك  
 هل سـالـت الألقَ عنها  
 إذ توارت عن عـيـانك  
 كلـمـا أبـعـدت عنها اذن  
 طـرـيـت مـثـل عـيـانك  
 إنـهـا تـذكـر بالـخـسـف  
 نـى عـلى دُرُ بـيـسانك  
 قـبـلـة أودعت فـيـهـا  
 شـاكـراً كل امـسـتـنانك  
 واسـتـفـاض الصـبـح ضوئاً  
 واخـتـفى صـوت جـيـسانك  
 وهـي تـدعـى: «يا إله الـ  
 حُبِّ، خُذْهُ في امـانك»

\*\*\*\*



## قاعة الأسود

(١)

عروسُ الليل ترمقني  
بانجمها الزهر  
من المِرْطِ  
ولا تغضي

☆☆☆☆

هوى من جيدها وطني  
كـ واسطة السرّ  
من السَّمْطِ  
على الأرضِ

☆☆☆☆

ظهـرت «غـرناطة» الأحـ  
سلام وسننى فـ  
كـ روس زاد في كلـ  
خـها اللؤلؤ زهوه  
فـكان الانجـم الرُّهـ  
رـمفا تشـهد جلوه  
وهـفا «طارق» من قـر  
بر إلى الاوطان صـبـوه  
وراها.. فـرأى ا  
مـسأله تُبـعثُ خـلوه

فاسستحذُ المركبَ الميـ  
 مـونَ كي يُعـجـلَ خطوه  
 قلبه يـخـفـق كالطيـ  
 ر ليسـتـانفأ شـدوه  
 هذه «الحـمـراء» في بهـ  
 جـتـها تومئ نحـوه  
 إليه يا حـمـراء! لو يذـ  
 كر أسـادك لهـوه  
 هو والقـيـنة والسـبا  
 قي عن الهمّ بنجـوه  
 كلمـا غنّـته صـوئا  
 قـرع الكاسَ بنشـوه  
 فـانحنى الإبريقُ فـوق الـ  
 كاسِ يسـتـنطقُ شـجـوه



(٢)

أمام حصانه سهل  
يوالي فيه سيرة  
وإن أعياه  
ثعبانه



وَقَبْ نَهَارَهُ لَيْلُ  
سِيلَعِبْ فِيهِ دُورَهُ  
إِذَا حَيَّاهُ  
نَدْمَانَهُ



ومضى - يعترض السهـ  
ل فـ يطويه - نهـاره  
وتكاد الريحُ تشـويهـ  
فـي صليـها شراره  
وتغضن الشمسُ عنه  
لا ترى إلا غـبـاره  
ريثما أوفى مع العصـ  
ر على قـصر الإمـاره  
فتلقـتـه وفـودـ  
ووفـود بحـراره  
كلهم يلقـيـكم بالبـشـ  
ر ويمضي بالبـشـاره  
حـامـدين الله أن فـ  
ر من الشـرك فـراره

ورأى في قاعة الحمام  
 وراء «\_\_\_\_\_» بل أواره  
 فعلى الحوض سقي  
 خلج الماء ع\_\_\_\_\_ذاره  
 يشبه الدرة حين انه  
 غلقت عنها المحار  
 حوله الأسفاد في  
 عزتها تحمي زماره  
 وتذري - بعضها بيد  
 من يدي بعض - نثاره



(٣)

مشى في القصر مولاها  
فمما إذا رأى حوله  
لترحيبه  
وإيناسه

\*\*\*

اجاب العود: لولاها  
لاظهر لي مـيله  
كمهدي به  
على كأسه

\*\*\*

ودججا الثيل.. فلم ير  
تقرب الناس هلاله  
هو إن غاب ففـيهم  
قـمـر وافي كـمـاله  
كل شـر يشـرب الكا  
س له حتى الثـمـاله  
قـررت الاعين بالنـجـد  
من فـمـا ايمن فـالـه  
ومشى في قـصـره «طا  
رق» يسـتـتـوحي ظلاله

كل شيء حـــــــــــــــــوله قـــــــــــــــــد  
 ضاعف البشرُ جـــــــــــــــــماله  
 فازدهتُ حــــــــــــــــتى ســــــــــــــــواريد  
 به بما يُنعم بــــــــــــــــاله  
 حــــــــــــــــبذا لو نطق الــــــــــــــــيد  
 بل بما يجــــــــــــــــري خــــــــــــــــلاله  
 إنه يســــــــــــــــمع لحنًا  
 صــــــــــــــــادرًا عن عــــــــــــــــزف آله  
 فــــــــــــــــإذا اقــــــــــــــــبل بالســــــــــــــــم  
 مع على اللحن شــــــــــــــــدا له:  
 «عــــــــــــــــاد مَن نــــــــــــــــهواه - يا عــــــــــــــــو  
 د فــــــــــــــــهل نمسي حــــــــــــــــياله؟»



(٤)

تَخْطِي الحوضَ والبَابَ  
وفي قلبه نار  
للقياك  
بما جنة



فهل ذابت .. كما ذاب  
فـــــــؤادك .. أوتار  
بيمنك  
من الأثـــه  
\*\*\*

وبنا من مـــــــصدر اللحــد  
من الذي أترع جــــامــــه  
مُـرخــــيــــا في هداة الـيد  
لـ إلى الحبِّ زمــــامــــه  
يتــــخطــــى الحــــوض والدهـ  
طــــيــــرُ والبــــاب أمــــامــــه  
حــــالــــمــــا . حتــــى إذا شــــا  
رف من قــــرب مــــرامــــه  
قام خلف الســــتــــر يــــصــــفي  
كــــالذــــي يُخــــفي مــــقامــــه  
وراهـا .. فــــرأى فــــي  
هــــا من الخلد حــــمامــــه

هـي «رَبِّا»، الـتي هـا  
 مـنْ به حَبَّأ - هـيـامـه  
 مـنـذ ان شـبَّـا يـطـيـرا  
 نِ مـعـا تـحـت غـمـامـه  
 ثـغـرُه يـفـتـرَ إذ يـصـغـي  
 إـلـيـهـا فـي اـبـتـسـامـه  
 ثـم نـادـاهـا بـصـوت  
 رَقَّ كـالـخـمـر: عـلـى مـه  
 فـإـذا لـقـتـهُ جـيـد  
 وإـذا وُـبـيـة قـمـامـه  
 ثـم عـيـنـان، تـرفـفـا  
 نِ جـبـاءَ بـالسُّـلـامـه





(٥)

يشـعـعـ بالـمنـى كـاسـي

ليـبـالي الوـصل عـسـودي

إلى ثـغـره

مـع الكـاس

\*\*\*\*\*

فـمـا أـرهـف إحـسـاسـي

سـلـاف.. كـالـخـلـوب

إلى صـدره

بـأنـفـاسـي

\*\*\*\*\*

وارتـمـت في حـضـنه تمـ

زجـ بالـأدمـع راحـه

كـيـف لا تـبـكي سـروراً

بـالـذي طـار صـبـاحـه

عـائـداً يـرفـق بـالشـمـه

دـة والـنـين رـياحـه

ثم مـا رـفـرف إلـا

عـنـدها يـطـلـب راحـه

عـاشـ من اـطـلـق - يا رـيـه

ل - مـن الأـسـر سـر راحـه

هوذا يشـمـعـكـ كـالـبـلـ  
بـلـ فـلـيـمـزـحـ مـرـاحـه  
وعلت أنفـسـا سـهـا تـنـد  
فـحـ بالورد التـيـيـاحـه  
فـيـنـاجـي طـرـفـه فـي  
شـعـرها الداجـي صـبـاحـه  
راحـة تمسـك بالـاخـ  
رى وحول الخـصـر راحـه  
فـيـبـيـح الثـغـر بـيـن الـ  
مـدـمـع للثـغـر اقـصـاحـه  
فـيـإـذا مـنـكـبـهـا يـلـ  
قـي عن الظـهـر وثـنـاحـه  
ثم .. يطوي بـاسـمـهـا خـو  
لـهـمـما الـلـيـل جـناـحـه



(٦)

بضدك قبلة الفجر  
فطرفي حيث حلالاً

على النامي  
من الورد

وزهرتك ليس كسـالـزهر  
فـمـمـا واديك إلا

كأحلامي  
أو الخلد



واستهل الصبح في بهـ

جـتـه يعلن حـسـنة

بعـد أن ضـاحـكت الآنـ

جـم طـول السـلـيل نـجـنة

فـانـتـحـي يـقـلـع بالـ

مـال في المـشـرق سـفـفـة

مـظـهـرًا في لـوحـه الـ

فـاق - كـالفـنـان - فـة

جـاء الـأرض من وـ

ديك - يا حـمـراء - فـتـه

أين اطـبـاق من الغـيـ

م الذي قـمـوض ركنـه

تشـربُ الأزهارُ من فـر  
 جـتـه ادمعُ مـرئـه  
 بيـنمـا في مـنـبـع الأند  
 هـار من حـصـبـاء حـفـنه  
 أسـفـرتُ للشـمس من زهـ  
 ر رُبـاهـا الفـؤـجـنه  
 مـن أتاها دون أن يـنـ  
 فـضـنَ بالريـحـان أن رـدـه  
 مـن رآها دون أن يُـر  
 سـل في الأحـلام جـفـنه  
 هـذه الجـئـة.. إنَّ كـ  
 نـت هـنـا في الأرض جـئـه!



(٧)

تساوي الرب بالعبيد  
وقد مالوا خشوعا

على طهر  
مُصلينا



امام الواحد الفريد  
يحنون جميعا

إلى النصر  
فأَمِينا



ارسلت مئة ذنبة الحـمـم

راء، بالبُشـرى صـداها

في سماء الغرب حتى

جاوزت أقصى مسداها

إنها تستقبل الجمـ

عة - خُفاؤها

وتهز الجيش لو يشـ

هدأ خلف فتاها

فإذا الأعـين لا تُحـ

صي الأملى لبـوا نداها

ايهـا المسـجـدا هل او  
 قـلـقـت الشـمسـ خطـاها  
 فـتـجـت قـيـطـعا يسـ  
 بـح في الحـوض سـناها  
 في اخـضـرار الظل حـثـي  
 شـايـة العـشب المـياها  
 تـارـكـا انـفـاسـها نـا  
 عـمـة مـثـل صـبـاها  
 سـائـل النـسـمـة مـن بـ  
 رـد وقت الظـهـر فـاها  
 و انـظـر الحـشـد زرافـا  
 تـركـا سـراب قـطـاها  
 خـافـضـا في عـرـه بـ  
 مـن سـوارـيك الجـبـاها



(٨)

سلوا تلك الظبي عني

ومما أبداه جندي

على الحين

من الصبر



أما خزنه كالجنى

إلى أن صرت وحدي

بضلعين

إلى الأسر



واطاف الجـ مع بالـ

بـ جـ بـ ار الإرادة

مـ خـ رـم الانفاس لنا

ر الـ ذى اوى زـ نـ اده

عندما قام خطيبنا

طارق يروى جـ هـ اده

قال: لما شـ خـص النـو

رُ على النـهـر سـ واده

بعد ان كـاد - حـ صـ ارًا -

جـ يـ شـنا يُنفـد زاده

وقف المـوت يـرى فـي

ساحة الحرب حـ واده

فَمَشِينَا مِثْلِيَّةَ الْمَدِ  
 حَتَّى وَلَمْ نَعْلَمْ قَدْ قَدْ وَادِهِ  
 بَعِضُنَا يَقْتَحِمُ الْهَوِ  
 لَمْ يَلَا يَشْكُو انْفِصَالَهُ  
 بَعِضُنَا فِي حُومَةِ الْمَدِ  
 حَتَّى يَسْتَقْصِي جَوَادِهِ  
 قُبْحُ الشَّرِكَةِ وَمَا ابْدِ  
 دَاهُ مِنْ حَسَنِ الْقِيَادَةِ  
 فَإِذَا الْأَمْرُ شَقِيَاءُ  
 وَإِذَا الْقَتْلُ سَعِيدُ  
 فَهَوَى أَكْثَرُنَا يَنْ  
 عَمَّ عَيْنُنَا بِالشَّهَادَةِ،





(٩)

لَقَدْ حَنَنُتُمْ عَلَيَّ

يَا كَابِدُ الْعُزْبُ

من الغرب

من الكرب

\*\*\*

فصاح الكل مهتماً

لَقَدْ جَدْتُ الْحَرْبُ

إِلَى الْحَرْبِ

إِلَى الْحَرْبِ

\*\*\*

وروى «طارق» لـ

ح التني حننت حنانة

في ظلال القصر لـ

أقربت تُصلح شأنه

بعهد أن قبل عيني

هـ فلم تثن عنانه

بالذي صمد من نُج

ح على صبا قعد ابانه

قال «ظل الجيش لا يب

روح جندي مكانه

كَلِمًا حَزُونًا مِنْهُ  
 دَفَعْنَا، أَبَدِي افْتِتَانِهِ  
 فَكَانِي قَلْتُ لِلْجَنَانِ  
 مَعَ: كُنْ قَلْبُكَ، فَكَانِهِ  
 فَإِذَا انْحَنَتْ لَأَسَا  
 مَعَ إِلَّا خَفَقَ قَلْبَانِهِ  
 لَمْ أَزَلْ.. حَزُونَتِي إِذَا نَا  
 شَدَّوْهُمْ حَزَلُ الْإِمَانِهِ  
 أَرْسَلُوهَا صَبِيحَةً وَ  
 حَادَّةً هَزَّتْ كَسِيحَانِهِ  
 إِنَّ فَنِي أَدْمَعُ مَنْ أَذْ  
 كَسِيَّتِ لِلْأَمَارِ جَنَانِهِ  
 لَمَعَةُ قَلْبٍ حَفَزَتْ - رَيْدِ  
 سَائِي - لِلْمَوْتِ جَبَانِهِ،



(١٠)

ضربنا الصخر بالصخر  
ومزقنا صفوفنا

ابست إلا

على الثكل

\*\*\*

هزمناهم إلى البحر  
وغادونا الوفا

من القتلى

على الرمل

\*\*\*

والتقى الجيشان في مع

ركبة دارت سرجالا

فراى الموت عيانا

من تمناه خيال

امطرتهم حمما فاء

خذوا البريض ظلالا

فإذا القحفة من أف

قر إلى أفقر تئالى

وإذا الومضة تزد

د مع النقع اشتعالا

واستحضر القتل.. لا ريب  
 عوا ولا حسوا كلالا  
 ما دروا هل جمه ذلك الوقت  
 حت أم المشبهه  
 كم شفاءم جف عنها الـ  
 ريق لم تلمظس  
 كم عيون لبثت مفـ  
 حو حة ملأى رمالا  
 فكان الموت من مشـ  
 هـ رفق حـالا  
 صمدا.. حنى إذا قا  
 ربت الشئ فـس الزوالا  
 اطبق الجـيش على الجـيـ  
 ش جناحـه.. فـمـالا



(١١)

رمى حاضرة الكفر  
ففسادها تفتلى  
سعيها  
بقواته



وعاد لذلك القصر  
الذي حلَّه قسبلا  
أسيرا،  
براياته  
\*\*\*

ومضى طارق، قدما  
حائزا نصرا فنصرا  
زاحفا كالسيل يحث  
لن بلادا بعدد احدى  
موغلا لياتته حد  
حتى اذا اضحى استقرا  
كالقطا متخذاً بيد  
من ضواحيها مقرا  
جاءعلا من ساحل البحر  
م وراء الظهري ظهرا

رافعاً حيث انتهى را  
 يئنه تحمل بشرى  
 كلاً ناهز ارضاً  
 فزع الرهبان ذعرا  
 كيف ينسى قلبه ام  
 حس، الذي اصبح ذكرى  
 عندما كان اسيراً  
 فاذا قوه الأمراً  
 هو لا يطلب ملكاً  
 من نماً يطلب ثارا  
 ورعى حاضرة الشر  
 ك بهما تلهب جمر  
 فاذا الغييد سببا  
 وإذا الأبطال أسرى

\*\*\*\*

## قلب عذراء

(١)

يُزَكِّي البلبِلُ الورْدَ  
فِيحْمَرُ احْمَرَارَا  
كَمَفْتُونٍ  
بِالْحَمَانِ

\*\*\*\*\*

أَيْنَسَى طَرْفُهُ الْعَهْدَ  
وَقَدِ أَوْسَى مَرَارَا  
فَمَنْ دُونِي  
لِإِعْلَانِهِ؟

\*\*\*\*\*

مَكَثَ الْخَدْمُ بَانَ مِنْذُ الصُّبِّ  
صُطْبِحَ فِي ظِلِّ خُصْمِيَّةِ  
حَسِيثٍ يُغَضِّضِي الْوَرْدَ لِلْبُلْبُلِ  
بُلْبُلٍ حَتَّى يَسْتَمِيلَهُ  
وَيَزَكِّي الْبَلْبِلَ السُّورَ  
د، بِالْحَمَانِ جَمِيلَهُ  
يُلْعَمُونَ الْبَالُ بِالْعَشِ  
ب، الَّذِي لَمْ ذِيُولِهِ  
يَسْتَتَوِي طَوْرًا عَلَى الْمَا  
عَ وَطَوْرًا يَنْحَنِي لَه

فكان الموج يغمره  
 في فيه هوى ان ينيله  
 ثم يستجمع خوفاً  
 ان يرى الرائي نهوله  
 أيها العشيبة الذي في  
 خلّس بل غليته  
 لم قضى بعضهم حو  
 ل ربك اليوم طوله؟  
 إنهم ينتظرون الـ  
 ليل ان يُرخي سُـدوله  
 ويضيء البدر من نا  
 فذق الشّرق سبيله  
 ليأتي كل طرف  
 نوره الفضيّ سُـدوله





(٢)

نديم.. شَفَّفُ السُّكَّرُ

فَمَا أَحْلَى الثَّوَانِي

تَمْرُ بِهِ

مَعَ السَّاقِي



فَمَا لَكَ إِيهَا الْبَدْرُ

وَوَصْلُكَ غَيَّرُ دَانٍ

تَنْمُ بِهِ

عَلَى الْبَاقِي



وَأَجِئْتَنِي - فِي نَوْرِهِ الْفَخْخُ

خُفِي، مِنْ سَارِي غَمَامِي

عِنْدَمَا افْتَرَّ افْتِرَارًا

ثُمَّ أَوْفَى بِتَمَامِي -

مَحْفُلاً.. قَدْ زَانَهُ السُّبَا

قِي بِأَكْوَابِ مُدَامِي

فَإِذَا الْوَرْدُ، الَّذِي قَبْلُ

جَلَّ فَمَادَ قِي مَنَامِي

يَتَرَأَى بِاسْمِ الثُّغْفِ

رَإِي إِلَى رَدِّ سَلَامِي

وإذا النوار، كــالو  
 لو في سلك نظامــه  
 ولو يحسمل في مــه  
 جتته مثل غرامــه  
 وراى - من فــرجة الأغ  
 صــان، اناء قــامه  
 مــسنداً تعنوله الأغ  
 يُن، في ظل خُــزامه  
 تخطر الغــادة بالإب  
 ريق خــجلى من اــامه  
 فــإذا مــال نديم  
 قال ثان في ابتــسامه:  
 «فم إبرىقك - يا ســبا  
 قي - على وجنة جــامه»



(٣)

تميلُ الخُـوَدُ بالعـودِ  
كأنَّ العـودَ طفـلُ

تغـازلُه

أنامِلُها

\*\*\*

وتغـريدُ.. بتغـريدِ  
كطيرٍ يسـتـهلُ

تبادله

يبادلُها

\*\*\*

ثمَّ جـسـدت عـودها إحـد

حـدى السـبـايا في حـضـورة

بـخـنـو.. كـسـالـتي تـنـد

شـبـده ما في ضـمـيره

واسـتـهلَّ العـودُ بالانـد

غـام في بـثْ شـعـوره

بـهـجـًا كـالنـهر في وـثـد

جـبـته بـين صـخـوره

مـرـحـًا كـالطـحـلب الطـا

في عـلى وجـه غـديره

الْيَقِينُ كَالنُّجْمِ فِي الصُّمُوتِ  
 رَأَى إِبْنَانُ ظُلْمَهُ \_\_\_\_\_ وَرَه  
 فَكَانَ الْعَمَى \_\_\_\_\_ وَدَ لِّلْأَرْ  
 وَاحٍ يُفَضِّلُ ضِيَّ بَسْمِ \_\_\_\_\_ وَرَه  
 وَيَنَاجِيهَا عَنِ الْفِرِّ  
 نَوَسَ أَوْ أَسْتُرَابَ حَمَى \_\_\_\_\_ وَرَه  
 بَلَسَ إِنْ بَلَبِلَ الْقَمَى \_\_\_\_\_  
 حَرَّى عَنْهُ بِصَفَى \_\_\_\_\_ وَرَه  
 تُطْبِقُ الْأَجْفَانُ فِي الْغَيِّ  
 حَبَّ عَلَى أَشْجَبَ \_\_\_\_\_ وَرَه  
 فَإِذَا سَامِعُهُ أَدَى  
 عَمُّ عَيْنًا مِنْ بَصَى \_\_\_\_\_ وَرَه  
 حُلْمٌ.. لَمْ تُرْشَقِ الْكَأ  
 سُ عَلَى ثَانٍ نَظِيرَ \_\_\_\_\_ وَرَه



(٤)

تمنى ليلة العيد

بأن تـخـتـار لـحـنا

تُنقِئُهُ

لإيناسه

\*\*\*

فهل غنّت على العود

سوى ما قد تمنى

ومبسمه

على كاسه

\*\*\*

وانتشي «طارق» يستمع

مرض في الكاس مُصابه

عندما كان يزيد الـ

ليل في السَّجَنِ اضطرابه

وبنات النور من عـ

لهما ثرثي شـبابه

ثم إذ يخـتـم الرُّفـ

بـان بالموت كـتابه

فيُـقـضـي اللـيل، لم يغـ

مض له جـفـن كـبابه

كـيـفَ والى البـسـدرُ - حـسـئـى  
 مـطـلـع الفـجـر - اـرتـقـابـه  
 واخـيـرًا ذلـك الخـيـ  
 طُ الذـي وهـنـا اـصـابـة  
 فـتـدلى ريشـمـا مـسـ  
 سـن مـن السـواـدي تـراـبـه  
 هـو ان يـهـنـأ بـه الـ  
 ن فـقـد جـرـع صـابـه  
 ثم رذ اللـحـظ حـيـث الـ  
 مـوـد مـلأه شـرـابـه  
 فـإذا الـوجـه الذـي انـ  
 قـذـه.. يُرخـي نـقـابـه  
 أثـرا هـي ام - فـي السـنـ  
 سـخـر - قـد ضل صـوابـه؟



(٥)

حياتي كلها شِغْرُ  
وهل للشَّعْر معنى

على الأرضِ  
أجل! حسنك

\*\*\*

وقلبي كُلُّه شِكرُ  
فَدَيْتُكَ مُنْذُنا  
فلا يُنْضِي  
لها جَفْنُك

\*\*\*

قال: «يا بلقيس! قد اذ  
هلت لبي باحتـمـالـك  
لم يَدْرُ في خَلْدي أن  
يشـمـمـتَ الناسُ بحـمـالك  
كنت صَبْوُ الشُّمـس في العـز  
من فـمـا حلُّ بالك؟  
كم سـمـمـا لنا عنك في الأثـم  
قـمـا قـالوا بارتـحـالك  
انت تـسـمـيـن؟ ولا تخـم  
حطرتُ نـكـمـراي بـجـمـالك؟

وبوذي لوفـــــــــــــــــرشتُ الـ  
 أرض نُرأُ لنـــــــــــــــــعــــــــــــــــالك  
 اســــــــــــــــالي دنيــــــــــــــــاي كم طــــــــــــــــا  
 فآ بهــــــــــــــــا طيفُ خــــــــــــــــيــــــــــــــــالك  
 فاستــــــــــــــــحالت نــــــــــــــــفــــــــــــــــسي يــــــــــــــــغ  
 مــــــــــــــــســــــــــــــــرُ نــــــــــــــــفــــــــــــــــسي بــــــــــــــــجــــــــــــــــلالك  
 أه يا بلــــــــــــــــقــــــــــــــــيس! لو لا  
 ك لــــــــــــــــكنتُ اليــــــــــــــــوم هــــــــــــــــالك  
 فــــــــــــــــافتــــــــــــــــدي قــــــــــــــــلب مــــــــــــــــسحــــــــــــــــباً  
 هو في اســــــــــــــــر جــــــــــــــــمــــــــــــــــمــــــــــــــــالك»  
 فــــــــــــــــإذا في ســــــــــــــــمــــــــــــــــعه ير  
 عشُ صــــــــــــــــوت مــــــــــــــــتــــــــــــــــهــــــــــــــــالك  
 «أنت تــــــــــــــــهــــــــــــــــوانني! فــــــــــــــــواقــــــــــــــــسُ  
 رة عــــــــــــــــيني بوــــــــــــــــصــــــــــــــــالك»





(٦)

تأمل أيها السُّاقِي!

أخـــــــــــــــــاك مع الزمـره

مُطِلاً من

غـمـامـة

\*\*\*

لن تُحْطِرُ بالبـاقِي

وليس أخـو السـمـرة

بمـهـتـم

بـجـامـة

\*\*\*

وانقـــــــــــــــــط حتى ليل النـدامـي

مـعـلـنـا بـالـكـاس بـشـمـرة

ضـاحـكـاً الـأنـجـم حـتـى

ظـهـرت فـي الشـمـس حـمـره

فـكـان الـصـبـح قـبـلـاً

قـبـلـاً بـالـمـنـدل جـمـره

أيـهـا البـدـر وـما حـظـ

ظـنـك مـنـهـا غـيـر نـظـره

فـي يـد السـاقـي، وـفـي فـيـ

هـ وـفـي عـيـنـيـه خـمـره

سائل الزَّهْرَ، وقبـد ضـمـم  
سـم إلى اللّـمـة ثغـره:  
أفـلم يـطـئـع عـلـيـهـم  
ثـمـلاً يـحـمـل عـظـره؟  
كـلـمـا لـوـح فـي الكـا  
س - قُبَيْلُ الفـجـر - فـجـره  
صـفـق النـدـمـان أوـمـد  
حـذوا له الأيـدي بحـسـره  
مـسـا عـلى الـلـيـل، إذا أبـ  
حـقـى عـلى العـالم سـتـره  
رثـمـا ثغـمض جـفـني  
خـا لـكي ثشـهـذ سـحـره  
حـبـبـذا لـو حـقـق الحـا  
سـم، ولـو فـي العـمـر مـره



(٧)

يَذُوبُ الْقَلْبُ بِالْوَجْدِ  
إِذَا أَمْسَى قَرِيبًا  
فَأَوْفَى

عَلَى الْعَيْنِ

\*\*\*

وَيُخْفِي ضِرْعَ مَا يَبْدِي  
إِذَا لَاقَى الْحَبِيبَا  
فَكَيْفَ

حَبِيبَيْنِ

\*\*\*

عَمَادٌ مِنْ غَمَزَوْتِهِ طَا  
رَقٌّ، مَسْرُورًا بِحَالِهِ  
فَمَعَى الْمُنْزَبِ مَنَهُ  
رَوْنَقٌ فَرُوقٌ جَلَالِهِ  
وَجْهُهُ يُفَتِّرُ مَثَلُ الدِّ  
جْدِ فِي أَوْجِ كَمَالِهِ  
قَلْبُهُ - فِي عَمْرِهِ - يَسْ  
رُحٌ فِي وَادِي خَبِيرِيَّاتِهِ  
خَافَقَاتُ... يُرْهِفُ أَذْنِيهِ  
هَ فَيُصِصُ فِي لَسَانِهِ  
حَالُهَا.. يَغْمُرُ عَيْنِيهِ  
هَ بِأَطْيَافِ جَمَالِهِ

طائرًا.. يســــــــــــــــبقُ رجائــــــــــــــــي  
 لــــــــــــــــي حــــــــــــــــظي بــــــــــــــــوصــــــــــــــــاله  
 ليت شــــــــــــــــعري في الهــــــــــــــــوى صــــــــــــــــو  
 رةً من كــــــــــــــــسانت بــــــــــــــــاله؟  
 واتي القــــــــــــــــصر الذي ضــــــــــــــــم  
 مــــــــــــــــها مــــــــــــــــا بين ظيــــــــــــــــاله  
 فــــــــــــــــإذا في طُفــــــــــــــــف نو  
 رُ ضــــــــــــــــئيل كــــــــــــــــهــــــــــــــــلاله  
 والثــــــــــــــــريا حــــــــــــــــولها تــــــــــــــــه  
 مــــــــــــــــسُ اطوارُ اشــــــــــــــــتــــــــــــــــعــــــــــــــــاله  
 وإذا صــــــــــــــــوت رــــــــــــــــقــــــــــــــــيق  
 يــــــــــــــــنمــــــــــــــــادي في انــــــــــــــــفــــــــــــــــعــــــــــــــــاله



(٨)

على غصن الصببا البهج  
نشــــــــــــــــنا زهرتين

نميل معا

مع النسم

\*\*\*

يعطر جــــــــــــــــوة أرجي

وارعــــــــاه بعــــــــيني

وقد هجعا

فما لقم

\*\*\*

«انا لولاك لكننت الـــــــــ

يــــــــوم حــــــــواء جنانية

ضمك القــــــــصير مــــــــعي لـ

كن لإظهــــــــار اــــــــمتنانة

نــــــــالني قــــــــربك من نا

لك قــــــــسط من حنانه

أفــــــــهل يمكن أن يهـــــــــ

حواك - مــــــــثلي - بجنانه؟

لي وحــــــــدي قــــــــلبــــــــه واســـــــــ

مــــــــي يــــــــجري في لــــــــسانه

فـحـيـا تـي و ر د ء بـيـ  
 خـمـاء مـن غـمـس بـنـانـه  
 و مـا دـاري فـي بـرـوج  
 زانـهـا حـبـاً جـمـانـه  
 و لـكـم طـرـنـا كـقـمـر رـيـد  
 يـنـيـن دـهـرا فـوق بـانـه  
 تـار ء نـهـتـفـاً بـالـحـبـيـد  
 بـيـ، و طـوراً بـز مـانـه  
 مـا نـهـا رـي؟ اِئـمـا عـن  
 لـيـلـه كـلُ بـيـمـانـه  
 فـاِذا قـمـتُ لـشـانـي  
 قـام مـن بـعـدي لـشـانـه  
 افسـهـل زـدت عـلى اَن  
 صـرـت مـن بـعض قـيـمـانـه ١٩



(٩)

أراد الحبُّ أن أحيا

- نهاري مثل ليالي -

فلم أصبُ

لما يُنبو

\*\*\*

لأن الله يا رؤيا!

- وإن انكرت قولي -

هو الحبُّ

هو الحبُّ

\*\*\*

فاجابتهما التي أن

عَمُ صَوْنًا: «يا أخصيَّة!

في شـوون الحبِّ لا تُكـ

سنبُ بالحرب القضيَّة

لم يحجب نورك الغيَّة

م وإن عشنا سـوويه

أو يُنافس دمي الدنـ

رَّة في غيـر الأسـيَّة

مما الذي برز ما تُبـ

حيَّة من سـوء نيَّة

وَلَقَدْ ظَلَّلْنَا الْحَبَابَ  
 حُبًّا مَعًا بَيْنَ الْبَرِّيَّةِ  
 لِحَيَاةٍ رَكْنَهَا الْأَوَّلُ  
 وَلِوَالثَّانِي التَّقْيُّنُ  
 لَا يَجِيئُكَ الْغُرْفُ أَنْ أَلْ  
 حَقَّكَ إِلَّا بِالتَّحْيُّنِ  
 غَفَرَ اللَّهُ لَعَيْنَيْكَ  
 كَرَّ عَلَى الدَّعْوَى الْبَرِّيَّةِ  
 هَلْ تَظُنُّنِي بِأَنْ أَلْ  
 حُبُّ سَاعَاتٍ شَهِيَّةٍ؟  
 أَمْنِي بِاللَّهِ! فَالْحَبَابُ  
 حُبُّ صِلَاةٍ أَبَدِيَّةِ  
 أَنَا مَنْ حَبَّبَنِي لَهُ أَوْ  
 شَبَّكَ أَنْ أَهْوَى سَمِيَّةً





(١٠)

لَقَدْ أَمِنَ بِالْحَبِئِ  
فَسَهَّلَ لِلشُّكْرِ حَقَّ

مِنَ الْحُسْنَى

فَيُوفِيهِ

\*\*\*

رَعَاكَ اللَّهُ يَا قَلْبِي  
كَسَانُ الشُّكْرِ لَفْظُ

بِلَا مَعْنَى

عَلَى فِيهِ

\*\*\*

كَلِمَاتُ.. تُرَكِّبُ

حِثَّاءُ صَاحِبِهَا

فَهُوَ لَمْ يُخْصَمَرْ لِبَلْقِي

سَ عَلَى فَزُرْطَ جَوَاهِرَا

مَنْذُ أَنْ مَنَّتْ عَلَيْهِ

بِالَّذِي مَنَّتْ بِدَاهَا

غَسِيمٌ ذَكَرَ رَجَعَ الْمَدَّ

حَرَابُ بِالشُّكْرِ صَدَاهَا

وَهِيَ ذَاتُ الْفَضْلِ لَوْ حَا

وَلِ فِي نَيْلِ رَضَاهَا

كلُّ ما يفعلة في  
 حقة ها دون جزاها  
 بينما ضمت على صو  
 رته رينا حشاها  
 بعد أن لاعب بها طيد  
 لة أيام صرباها  
 فهي لا تطلب منه  
 غير تحقيق منها  
 دولة الحب الذي نسو  
 و، في الأرض ضحها  
 تلك إن قبل يمنا  
 ها، فبذي قبل فهاها  
 هل يمكن أن يصو  
 دفا عن رينا فهاها؟



(١١)

تحلُّين إلى الماضي  
وتلك الذكريات

وهل أمنا

من الحال؟



أما قلبك بي راضٍ  
بأن أبقت حسياتي

لأنكم بنا

نك الغالي!



وراثتكم ما دما

رق، من غيبير حراك

فأشاحت وجهها «ريد

ء وظلّت في ارتباك

أغلّينا أن تحيّد

ه، و«بالقيس» هناك؟

قال «يا رينا نسيت الـ

يسوم ما قاسى فتاك

عندما أوقعتني هُنا

ك رجالي في الشُّراك

فتمتّعت ولو لحد

ظفيرة عيين أن أراك

قبل أن تسلم روحي

جئت روحي فسدك

ولقد حملني ما  
 هو أقسى من نواك  
 عصابة الشر - وقاني الـ  
 لة منهم ووقاك -  
 إنهم قد خيروني  
 بين شريك أو هلاك  
 فإذا قُدِّرَ أن الـ  
 قاك - ريتا - بعد ذاك  
 أفلا أكرم من كـ  
 نت سببني لألفاك؟



(١٢)

لقد عاشت بأحلامٍ

ومما أحلى الليالي

إذا ظلت

كأحلامٍ

\*\*\*

وهذا قلبُها الدامي

على وشك أندمـالٍ

فلا شئتُ

يدُ الرامي

\*\*\*

واحيستُ قلبَها يسـ

خسرَ منها في القلوبِ

إنَّها لا تنكرُ إلا

نَـ سسوى وقت الفـروبِ

عندما عباد لها «طا

رق» من بعض الحـروبِ

فلتلقـته مع الأند

جُم في البُـرْد القشـيبِ

واستمر العود يفتـد

نُ افـتنأ بالنسـيبِ

واثاب القلب لـ

جـ - وجيباً بوجيب

يا «ثرياً» هل تسولى

ذلك العهد؟ أجيبى

وادارت من خلال الد

حظ كحظ المسنة ريب

فـرات «بلقيس».. «لا تُر

نـو» لها إلا بطيب

ورات «طارق».. فـي منـ

زلها مثل الغريب

فـطقى الحب على جـو

هرها مـثل اللـه ريب

فـارتمت بين ذراعـي

ه ونادت: «يا حبيبى»



(١٣)

هنا في خضرة الغابة

عرفتُ الحبَّ مرة

كما حرَّك

نبي الحب

☆☆☆☆

وقد عرفتُ محرابه

فما أدركتُ سيرة

ولا سيرك

يا رب!

☆☆☆☆

عـاـونـتـُ في نزهة دبلـ

قـيـس، يومـاً بالزيـارة

جـدولاً يحـمـدُ في اسـ

رابه الطنـجـرُ جـواره

سـاكـنُ الظل.. فـمـا اشـ

جـبه بالليل نـهـارة

ناعم الثـوب.. يـغـطي الرُّ

زهر بالزهر نـقـاره

ضاحكة القطر.. فـلا يـر

نهر الثـوب اـزدهـاره

قَدِ اعْدَدَ الْحَفْلَ فِيْهَا  
 جَوْقَةً رَهْنُ الْإِسْـمَارِ  
 تَارَةً فِي بَرْكَةِ الْمَا  
 ٤، وَفَسَّقَ الْغُصْنَ تَارَهُ  
 فَيَكَادُ الْغُصْنُ يَصْـوِي  
 وَالصَّنْبُ تَضْرِبُ طَارَهُ  
 وَعُـيُونُ الرُّقْرِ فِي بُرْ  
 قُوعِهَا مِثْلُ الشَّرَارِ  
 فَاسْتَظَلَّتْ مَائِسُهَا يَخْ  
 خَسِرُ فِي الظِّلِّ اخْضِرَارَهُ  
 فَإِذَا عَشْ صَغِيرُ  
 ضَمُّ لِدَفْعِ صَفْـفَارِهِ  
 مِثْلَمَا تُطَبِّقُ فَوْقَ الدُّ  
 حُرِّ فِي الْبَحْرِ مَحَارِهِ





(١٤)

حَلَمْتُ بِحُكْمِكُمْ دَهْرًا  
فَلَمْ أَدْرِكْهُ مَرَّةً  
بَلَى كَمْذَا  
عَلَى كَمْذَا

\*\*\*

لَقَدْ أَمَسَى الْهَوَى أَسْرًا  
وَوَجَّهَ الشَّهْرُ غُرَّةً  
فَكَيْفَ غَدًا  
وَيُغَدَّ غَدًا

\*\*\*

وَرَأَتْ قُلُوبُنَا رِيَّةً تَعْدُ  
كَفْ فِي الْعُشْرِ مَطْأَةً  
حَيْثُ مِنْقَارُ يُخَاذِي  
هَذَا فَتَحْنُو لَتَبْلُ  
بَيْنَمَا آخِرِيهِ فَو  
لِيَبْلُ الرِّيقُ قَبْلَهُ  
كُلُّ فَرْخٍ مَا تَفْعَدِي  
كَوْنَهُ مِنَ الْلَحْمِ كَقَتْلِهِ  
فَأَحْسَنْتُ خَجَالًا مَا  
شَقَرْتُ فِي الْعَمْرِ مِثْلَهُ

حال حتى كاد أن يك  
 هب في الخدين شعله  
 إذ تمت بين نهـ  
 هافما.. يفعل فعله  
 وتلفت أذنه صـ  
 ت الذي ينشـد أهله  
 ذلك المـوت كان الـ  
 له قد بالغ صقله  
 جاعلاً في شـدوه كـ  
 ل ثمسار الحب قـبله  
 اتلاشى قلبه هـا.. أم  
 جمرة حلت مسحله  
 فافسقت من أمانيـ  
 هـا وقالت تـاوله:



(١٥)

لقد كان الذي كانا

عزائك يا قلبي

على أما

لك الحلو



ستخفق وحيدك الآن

وتحسبنا بلا حب

فما أظما

لك للسؤلوه



أه يا قمرى قد حقت

فقت مامولك كنة

انت لا تهتفأ إلا

بالذي فئت ظنة

يسستقي النوار في وا

ديك من ريشك طنة

فينا جيك بثغر

ضاحك تضحك مثله

أه يا قمرى لا جزر

رعبك الاسرر منة

لم تَذُقْ مِمَّا أَقْسَسَ سِيــ  
 هـ - وَلَا الشَّوْقَ - أَقْلَهُ  
 مَا أَمَرَ الشَّيْءُ فِي السَّجـ  
 نَ وَمِمَّا أَحْلَاهُ قَبْلَهُ  
 إِنْ الْحَسَنُكَ مَنَازِلُ  
 يَوْمٍ فِي سَمْعِي مَمْلُوءُ  
 لَيْتَ حَقِّي كَمَنْ مَنَازِلُ  
 يَا هَوَى - مِثْلَكَ طِفْلُهُ  
 فَاعْطِهَا عَلَى بَدَنِ  
 ثَبَّكَ هَذَا الْفَقْرُ بَدَنُهُ  
 إِنْ تَطَفَّ يَوْمًا بِمَنْ أَمَ  
 وَاهُ فِي الْقَصْرِ فَكُلُّهُ  
 فِي هَوَى الْوَرْدِ طَوَى السُّبْحِ  
 حُلُّ بِالْمَأْسَاةِ فَمِنْهُ

\*\*\*\*

## إبراهيم خليل

### حوار مع نخلة أندلسية

تعاتبني نخلة فيك..  
والليل معتكر بالهلال الحزين  
والعصافير طوافة في السما..  
عفو لحن خفي..  
شجي الحنين  
لثلاث مضيئ  
كان عيد،  
مضى وانقضى  
بلا أثر،  
مظلماً من قبل عبر انهماك السنين  
إيه.. يا نخلة..  
أنت قد تذكرين..  
ما نسيتُ أنا من حديث الألى  
من هنا عبروا..

- 
- الدكتور إبراهيم محمود إبراهيم خليل (الأردن).  
- ولد عام ١٩٤٨ في عاتين.
  - حصل على الثانوية العامة ١٩٦٦، وعلى الليسانس من الجامعة الأردنية ١٩٧٠، وواصل دراسته العليا عام ١٩٨٢  
فحصل على الماجستير ١٩٨٦، وعلى الدكتوراه ١٩٩٠.
  - عمل في التدريس والصحافة.
  - مؤلفاته الرواية العربية في المغرب الأقصى من ١٩٥٦ - ١٩٨٣ (رسالة ماجستير) - السياق وأثره في الدرس اللغوي (رسالة دكتوراه)

حرقوا بالأصابعِ هذي السفوح  
قدُّوا من اللازوردي تلك الصروح.

من هنا عبروا..

زرعوا في «طريف...»

نخلة..

نخلة..

وهي ليست بارض النخيل

كانك من «نجد...»

أو من نخيل «العراق»

حملت لي الشرق في خضرة، والزمان

حكاية حزن،

لها أول،

دونها آخر،

والمكان.

سجل لكل قطيرة دم،

كانت تراق



يا ابنة النفي

إنك منفية من ثراك ومقطوعة من جنورك

وأنا قادم من بلاد نفتني

لقوم نفوني..

ففي أيننا ينشب الحزن اظفارة

أم ترى أيننا

يكتب الآن اشعاره

بمداد العيون..

أيُّنا يصيغ اليوم أحزَّنة  
بدماء الجفون  
لا أنا كاطم سَوِّرة الغيظ بي  
لا .. ولا أنتِ تُخفين هذا الحنانَ الأبِّي  
إيَّه .. يا نخلة الله  
رفقًا بهذا الزمان الغبِّي.

\*\*\*\*\*

## إبراهيم طوقان

### غادة إشبيلية<sup>(١)</sup>

أفدي بروحي غيـدَ إشـبـيلـيـة  
وإنْ أذقنَ القلبَ صابَ العذابِ



علقتُ منهنّ بِتِـرْبِ النـهـسـانِ  
وجهاً، وصبُو الدِّلِ قَزَعاً وَغَيْنِ  
في مَثَلِها يخلُجُ مَثَلِي العِـذَانِ  
ولا يبالِي كيفَ أَمسى، وابنِ  
اشربْ مِنْ فِـيها وكاسِ العُـقـانِ  
معاً، فكيفَ الصَّحُوفُ من سكرتَيْنِ ؟  
لهـفي عـلـيـها يـومَ شَطِّ المِزَانِ  
وساقـها البـيـنُ إلى «التُّـيـرِـبـينِ»<sup>(٢)</sup>

---

- إبراهيم عبد الفتاح طوقان.

- ولد عام ١٩٠٥ بنابلس وتوفي عام ١٩٤١ بالقدس.

- تعلم في الجامعة الأمريكية ببيروت، وعمل في الإذاعة بفلسطين، ومدرساً ببغداد.

- له ديوان شعر مطبوع: «ديوان إبراهيم طوقان».

- احتفلت به مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري احتفالاً خاصاً في دورتها الثامنة بالبحرين عام ٢٠٠٢، وأصدرت أعماله الشعرية الكاملة وعدداً من الدراسات والأبحاث عنه.

(١) القصيدة نظمت في راقصة أندلسية إشبيلية كانت تعمل في بيروت، ثم انتقلت إلى دمشق، ولعل الشاعر مال إليها لما كان يتقراه في خلقها من الدم العربي وما كان يلاحظه من الفن العربي في ثيابها ورقصاتهما (يتصرف عن جريدة البرق اللبنانية ١٩٣٢/٣/٢م).

(٢) «التُّيـرِـبـينِ»: اسم قرية قرب دمشق وأخرى قرب حلب. يلحح إلى أن الراقصة سافرت بعد مكثها في بيروت إلى دمشق. «من كتاب شاعران معاصران لعمر فروخ، ص ٩٣».



وَدَعَتْهَا ، وَهَجَّتِي مُشْفِيَةً  
 لَمْ يَشْفِنِي رَشْفُ الثَّيَابِ الْعِزَابِ  
 وَوَدَعْتُ بِالنَّظَرَةِ الْمَغْشِيَةِ  
 تَصْحَبُ لَبِّي مَعَهَا فِي الرِّكَابِ  
 ❖❖❖❖

يَا أَعْمُرَ الْأَنْدَلُسِ الْخَالِيَاتِ  
 قَدْ فَاَزَ مِنْ عَاشَ بِتِلْكَ الرِّبَوعِ  
 أَهْكَذَا كَانَتْ هُنَاكَ الْحَيَاةُ  
 مُتَرَفِّقَةً الْأَيَّامِ مِلَّةَ الضَّلُوعِ ؟  
 أَهْكَذَا الْفِتْنَةُ فِي الْغَانِيَاتِ  
 وَنَشْوَةُ الْوَصْلِ ، وَخَسْرُ الْوَلُوعِ ؟  
 لَنْ مَضَى عَهْدُ ذَوِينَا وَفَاتُ  
 وَلَمْ يَتَّخِذْ مِنْ أَمَلٍ فِي الرِّجْوِ  
 فَذَمَّتِي بَعْدَهُمْ مُوَفِّيهِ  
 أَرَدَ مَاضِيَهُمْ بِبَذْلِ الشُّبَابِ  
 أَنَا «ابْنُ زَيْدُونَ» وَتَصَبَّبُوا لِيْلَةً  
 «وَلَدَةً» فِي دَمِهَا وَالْإِهَابِ  
 ❖❖❖❖

أَوَّلُ عَهْدِي بِغَنُونِ الْهَوَى  
 بِيَرُوتَ ، أُنْعِمَ بِالْهَوَى الْأَوَّلِ  
 وَقِيلَ هَلْ يَرشِدُ قَلْبُ غَوَى  
 وَالرَّشْدُ غِيٌّ فِي الصَّبَابِ الْمُقْبِلِ  
 مَدَدْتُ - لَمَّا قَلْتُ قَلْبِي ارْتَوَى -  
 يَدِي ، فَسَرَدَتْهُ عَنِ الْمَنْهَلِ

بيروت، لو شئتُ دفعتُ النوى  
 طوعاً، ولم أهجرَكَ فالويلُ لي  
 في ذمّة الله مُئى مُـوـيـه  
 بأسقفة خضراء، لئن رطاباً  
 لعل في اخـتـك يا سُـوـرِيـه  
 حُسْن عِزّاء عن جليل المصاب



يلدُ لي يا عينُ أن تسهـدي  
 وتشـتري الصفو بطيب الكرى  
 لي رقـدة طويـلة في غـدر  
 لئـه ما اعـمقـها في الثرى  
 الم تـري طيـر الصـبـا في يدي ؟  
 أخشى مع الغفلة أن ينفـرا  
 طال جناحاه وقد يهـتـدي  
 إلى أعالي دوجـه مُـبـجـرا  
 أرى الثلاثين سـتـعدو بـيـة  
 مُـغـيرة أفراسـها في اقـتـراب  
 وبعد عـشر يـلتـوي عُـوـيـه  
 وينضب الزيت ويخبو الشهاب



لا بد لي إن عـشتُ أن اعطـفا  
 على رُبا الاندلس الناضـرة  
 واجتلي أشباح عهد الصفا  
 راقصة فتانة ساحره

\*\*\*\*

## أحمد الخاني(\*)

### مع ابن زيدون

إنني ذكرتكَ في البِيداء مُشتاقاً  
والحَرُّ يحرقُ هذا الكونَ إحراقاً  
إنني ذكرتكَ يا سيَّارتي ضجراً  
لفُحِّ الرياحِ يعمُّ الكونَ إغراقاً  
فصرت أرسِلُ أناثرياً هتفاً  
وصرت أجري مع التَّيار منساقاً  
ولاح طيفك في عيني مُؤثِّلاً  
والطيف أخضر ينسي العشق براقاً  
فكم تلقيت صَدَماتٍ بها فُديتُ  
مِنَّا النفوسُ فلا تشكين إطلاقاً  
قربتُ أبعد قلبٍ تاق مَوْجِدةً  
إلى الحبيب وقد أضناه ما لاقى  
قاف ابن زيدونهم قيلت مداعبةً  
وقال قاف الهوى جِداً وأعلاقاً  
أيا بنَ زيدونَ هذا الشُّغْرُ يُضحكني  
يبدي انتقاداً له من كان ذواقاً

(\*) شاعر عربي من سوريا.

لا لن اعود إلى القاف التي سمجت  
 اشعركم يا بن زيدون ترى شاقا؟  
 أجب سُؤالي، فذا من شأنكم عجباً  
 هل كان قلبك للأحباب ثواقا؟  
 اما وجدت لهذا الشوق قافيةً  
 إلا لهاة غراب إن يقل قاقا  
 يا شاعري مهلاً رفلاً بنا مِقَّةُ  
 حقاً لقد كنت في الزهراء مشتاقا  
 وجُرت في الحكم إذ جارت قناتكم  
 على الشعور وكان النُقدُ محراقا  
 (ولادتي) قد سببت روعي بطرف هوى  
 لو كنت في موضعي قد عدت سباقا  
 ايا ابنَ زيدون سل تاريخ اندلس  
 هل كل شعر الهوى في الحق براقا؟  
 ايا بنَ زيدون هل كانت قناتكم  
 حمراء في موطن الرعب الذي حاقا؟  
 ماذا اضاع بلاداً عُمُرت زمناً  
 بذى الحضارة تهدي الكون إشراقا؟  
 فهل شدوت علومُ الحق ناصعةً  
 أم هل نشرت بهذا النور أوراكا؟  
 واين جُذوةُ حُبٍ في قوادكم  
 لائمةٍ اعطت التاريخ أخلاقا؟

ايا ابنَ زيدونَ إنَّ الحبَّ من شَيْءٍ ممي  
وإنني عاشقٌ ينبئك من ذاقنا  
يكوي الفؤادَ بلحني والجَوَى بدمي  
والحبُّ أصنَّبى هيامَ القلبِ أشواقنا  
نحامي حمانا بنورٍ من عقيدتنا  
والبندقيَّةُ والشُّطْرُ الذي فاقنا  
من ديوان «مع الشعراء»

\*\*\*\*\*

## مع ابن حزم

تَيَمَّمْتُ قَلْبِي بِشَغْرِ مَنْكَ بِسَّامٍ  
الْهَبْتَ رُوحِي، فَلَـقْبِي جَرَّحَهُ دَامِي  
وَإِنَّمَا الْحُبُّ فِي الْإِلْحَاطِ هَيْجُهُ  
لَطْفُ الصَّبَابَةِ مِنْ وَجْدِي وَتَهْيَامِي  
يَا حُلُوتِي، وَعَيَّيُونَ الْحُبَّ تُخْطِئُنِي  
لَأَنْتَ ظِلِّي وَبَرْدُ الْعَذْبِ لِلظَّامِي  
وَأَنْتَ بِلِسْمِ أَهَاتِي وَنُورِ غَمْدِي  
وَأَنْتَ رَوْضَةُ أَمَّالِي وَالْأَمِي  
فَبِسْمَةِ النَّهْرِ مَرَاةً لَتُغْرِكَ فِي  
هَذِي الْمَغَانِي. هُنَا حَبِّي وَاحْلَامِي  
فَإِنَّ نَاعُورَتِي طَيْفٌ لَأَنْدَلِسِي  
قَدْ حَفَّهَا زَهْرٌ فِي رَوْضِهِ الشَّامِي  
كَأَنَّيَ فِي مَغَانِي «الطُّوقِ»، يَا بَابِي  
«طُوقُ الْحَمَامَةِ»، غَنَّى لَحْنَ الْإِهَامِي  
أَيَا ابْنَ حَزْمٍ وَمَا أَبْقَيْتَ مِنْ مَقَّةٍ  
إِلَّا تَصَيَّيْتُهَا حُبًّا بِإِحْكَامٍ  
فَنُونَ حُبِّ زَهْتٍ فِي عَهْدِ أَنْدَلَسٍ  
وَالْغَيْدُ وَالنَّايُ فِي غَنْجٍ وَأَنْغَامٍ  
غَنْجٌ وَدَلٌّ وَوَصْلٌ فِي حَدَائِقِهَا  
وَالْثَّرْبُ مِسْكٌ، لَقَدْ هَيَجْتَ أَسْقَامِي

«طوقُ الحمامة»؟ لا «ولادة» خطرت  
لعاشقِـيها بتلميحٍ وإيهامٍ  
ولا «ابن عبدوسهم» في غُـلَّةِ الصادي  
ولا «ابن زيدون» يُسقى مُتَرَجَّ الجام  
يعلمُ الجندلُ المحزونُ صَبُوءَـةَ  
بذا الغرام فيـهوى لحظةً أرامٍ  
أيا «ابن حزم» فلا نُعمى لطوقكمُ  
إن كان رونقُـه في ثوبِ أنامٍ  
قَدِّكْ اثْنَدُ مِيقَةَ يا شاعري فانا  
دونت طوق الهوى حبباً بإسلامي  
وصفت اندلسي والوهنُ ياكلها  
من المجنون لذا جندتُ أقلامـي  
لعبيرة في ديار ضاع جـوهرها  
لَمَّا اضاعوا النُهي باتوا بإظلام  
في جـوهر النفس عاث الـوهنُ ألمـه  
أضحت شكيمَةً أسادر كاحلام  
حتى اتاها حَقوؤُ النور ينحرها  
وقد وَهَى ساعِدُ منها بإيـلام  
يحرقُ الثُورَ والتاريخُ في سَرَفٍ  
يُذَبِّحُ القومَ صَرَعَى شِبْـبَـةِ اغنام  
نُبْهَتْ قومي في طوق الهوى عظةً:  
إن صرتمُ مثلهم فالـمصرع الدامي

\*\*\*\*\*



## أحمد السقاف

### بنت مدريد

بنتٌ مدريدٌ ما الذِ واحلى  
ان تقولي للضيف اهلاً وسهلاً  
ما تخيُرتُ نادي الجاز لولا  
انت فيه كـبـدر ثم تجلى  
تقطُفُ العينُ من محيَاك ورداً  
هو اذكى من الورودِ واغلى  
جسمع الله بين عربٍ واسببا  
ن فكان الجمال اشهى واعلى  
لا تقولي عهدٌ قديمٌ تقضى  
إنه في العيون ما زال يُثلى  
يشغُرُ القلبُ بالتلاقي وإن لم  
تمنحيه يا ربّة الحسن ومثلاً  
ويمضُ الذنون حين تصدين  
ويغفى على اللذات طِفلاً

---

- أحمد محمد السقاف .

- ولد عام ١٩١٩ .

- درس بكلية الحقوق .

- عمل في التعليم ، وعين وكيلاً لوزارة الإعلام في الكويت ، ثم عضواً منتدباً للهيئة العامة للجنوب والخليج العربي .

- صدر له ديوان بعنوان : « شعر أحمد السقاف » عام ١٩٨٦ ، وهو من أعلام الشعر القومي .

- له عدد من المؤلفات منها : « المقتضب في معرفة لغة العرب » ، « أنا عائد من جنوب الجزيرة العربية » ، « في العروبة والقومية » .

إنه القلبُ لا يـقـاومُ حسناً  
وعيوناً تبارك الله نُجلاً  
يَتَنَزَّى إِنْما تَذْكُرْ عَهْداً  
كان للمجد والمفاخر ظلاً  
ومن العدل أن تُصان أصولُ  
جمعَتنا في سالف الدهر أهلاً



## قرطبة

فؤادي تمرق يا قرطبة  
ونفسي مُجهدة مُتعبة  
فلا تعذّليني إذا ما كُـبـيـا  
خيالي وخانتني الموهبة  
فقد يـقـتـلُ الحـزنُ وحيّ الفنون  
فلا الصيت يُجدي ولا التجربة  
نزلت الرصافة يا للعذاب  
فهاجت أساطيرهُ المُسـنـهـبة  
يُطـلُّ على جنة كُلِّها  
خمائلُ مـزـهـرة مطربة  
أناجيهِ ولهانٌ مثل المشوق  
يبحثُ حبيبته مـطـلـبة  
واسأله عن زمان الجدود  
وعلم أناروا له مـوـكـبـة  
يُشـعُّ على عالم خـاـمـل  
يُعاني الجهالة والمـسـقـبة  
عدالتهم فوق كل النعوت  
وكانت لدى غيـرهم مـكـبـة  
وعمرائهم في جـبـين الخلود  
تطوفُ به أممٌ مُعـجـبة

فهل يذكر الغربُ ذاك العطاء  
أم الحقُّ ينسِيهم أغلَبَـة  
فما أجملَ الصدقَ عند الرواقِ  
وما أطيبَ العدلَ ما أطيبَـة  
ملئنا فكنَّا حديثَ الزمانِ  
وزلنا وفُرقنَّا المُذنبَـة

\*\*\*\*\*

## أحمد سويلم

### أين المضر

(١)

ريشة بيكاسو على الخليج  
تذوبُ في نسيج..  
ثيرانٌ مدريدٌ بلا مُصارعين  
تسابقت تناطحُ المضيقُ  
فالعباب  
ملاءة حمراءُ وسَط حُلبة الرمال  
ليست معي عصا تشقُّ ذلك العُباب  
فليصمتِ المنجمُ الكَذَابُ  
البحر من ورائكم..  
والموت.. لو يذلنا التيار  
وذلك العدو من أمامكم..  
يمد في حصونه مائدة المكابرة  
من ذا الذي ينيلُنا الملاءة الجديدة

---

- أحمد محمد سويلم.

- ولد بمحافظة «كفر الشيخ» في مصر عام ١٩٤٢.

- حصل على بكالوريوس تجارة، يعمل مديراً عاماً للنشر بمؤسسة «دار المعارف».

- نال جائزة الدولة التشجيعية في الشعر عام ١٩٨٩.

- من دولوبه «الطريق والقلب الحائر» ١٩٦٧، «الليل وذاكرة الأوراق» ١٩٧٧، «الأعمال الشعرية» ١٩٩٢، «لزوميات».

والكرُ والإقدام... والمغامرة  
من ذا الذي يُنبئنا سواعد انتصارنا  
غير الذي تقوله سناك الخيول  
لا وقت للخيال والمقامة  
لا وقت للمفاخرة  
الجلُ العريق في سيناء لن يدك مرتين  
ولن يكون في زماننا نبي..  
يرفع كفُ الأمن والضراعة  
فليصمت المنجمُ الكذاب  
وليטوه العبابُ

(٢)

عزّ عليّ أن أنا  
ولا مفر من توعد.. ومن صيدام  
(٣)

حكيت لي كلّ الحكايات القديمة  
حكاية التتارِ والمجوس..  
والسقطّة النكراء في طرواده  
قفزت بي اسوارَ بابلِ الحصينة  
وجزت بي طريقَ ذي القرنين  
فمرة.. كبرتُ في انتصار  
ومرة.. رجعتُ بالهزيمة  
لكنها جميعها.. حكاية معادة  
جذورها شمعية.. ممضوغة الحروف

ماذا إذن تُجدي بنا الحكاية المعادة  
والبحر من ورائنا يثور  
والمعتدي العنيد.. في حلقنا توعدُ مرير..

.. .. .

اغمدُ إذن حكايةَ الفرار من حديثنا  
لكي نلبي هاتفَ المضيق  
ونصحب الصدى على الطريق  
يذيقُ كاسَ الموت والحريق  
يصارعُ الثيرانَ دون ما عصا ولا مُلاءة  
لنمسح الحزنَ عن السماء  
ونستعيدَ في زماننا النهار  
ونجعل النصر على شفاها  
قصيدةً .. وصيحةً .. وثار  
ويومها .. نحكي معا حكايةَ جديدة  
لا تقبل الفرار

١٩٦٨/٨/٢٢

من «الأعمال الشعرية»

\*\*\*

## زمان الوصل

في أول الزمان كنت استعير مقلتي  
من عيون الصقر  
انفذُ عبرَ الليل والدخان والخرائبُ  
أطلُ قنديلاً.. اسوقُ من أمامي الأبراج والنجومُ  
- تقول لي المخبوء في غدي -  
حتى إذا بدأتُ خطوتي  
أسقطتُ من حسابي الخوفَ الذي أراه  
في أعين المسافرين..  
وانني أحسّ دائماً باخر الأيام  
وانني نسيتُ شيئاً من لوازمِ السفر  
وانني .. نسيتُ حينما رحلتُ  
ان أودع الرفاقُ

.....

لكنّ أولَ الزمان كان - أمس -  
واحداً من المسافرين  
أسقط من حسابه الوداع  
وأسقط اللحنَ على الشفاه  
وانزل الشاراتِ عن صدورنا  
حتى إذا أتى الصباحُ .. لم يكن لقاءُنا



لقاء أصدقاء

فنحن قد تغيرت وجوهنا  
وأصبح الحب على الأكف.. عملة قديمة  
زمنها مجهول  
نبكي عليها كلما تعذرت أقدامنا في أول الطريق  
وكما انتحي المفتي - جانباً - من موقد الشتاء:  
د - جانك الغيث إذا الغيث همى  
يا زمان الوصل.. (لا تنتكس)  
لم يكن وصلك إلا حلمًا  
في الكرى أو خلسة المختلس،  
...

زماننا القديم  
زمان الوصل.. يا عيوننا المسافرة  
يا حلمنا الندي.. في ذاكرة الأيام  
ادعوك..  
أن تعيد للعيون..  
بريقها  
وللحقائب المسافرة..  
متاعها المنهوب..  
وللسماء.. ماءها  
ادعوك أن تُزيل من شفاهنا الصدا  
ونلتقي.. لقاء أصدقاء..

\*\*\*\*\*

## أحزان غرناطة(\*)

استدفئ في شمسك أم في أبراجك  
اصحب خطوك.. أم اتوقف في محرابك  
- من كل بلاد الله اتيت إليك -  
عانيت السفر.. وقاسيت مهالكه  
واستروحت نسيمك!  
- هل لك في العشق الآن؟  
أم انك لا تملكين القدرة؟  
- هل في العود .. والصحبة.. والليال العسليه  
أم ان ظلام العالم نالك في ليلة عرسك؟  
..

ناحت فوق ماذنك الغربان  
وتراخت في أبوابك أيدي العشاق  
لا تملك ان تطرقها.. أو تدخل ساحاتها  
...

جلت .. اعشق أيامك من زمن  
أحمل بين يدي بخوري..  
- أحرقه خلف الأسوار -  
لعلي املك ان استحضرن جنني الأسرار

---

(\*) قصر الحمراء ١٤/١٢/١٩٨٣.

او أُخَيِّبْ شَيْئًا - من زمن - مات..  
او ازرع تحت مياهك احلام عرائسك المفقودة!  
لكاني الآن على موعد..  
وكان ملوكك باتوا ياتمرون  
على من يوقظهم من احلى نوم  
جئتكَ والعالم من حولي يتمطى زهوا  
انخلعُ عيونا وجذورا .. وقصائد..  
اخلعُ عن وجهي اقنعة الصمت الباهتة اللون  
اصرخ في من يلقاني من حراسك:  
أسال:

اين تغيبُ سطورُ الزمن الساحق  
ومتى تاتي اقمارك ثانيةً  
لتراقص في الليل قبابك  
- اصرخ .. لكني لا اقبضُ غير الريح  
وصدئى يتلقفني بين الجدران  
يذبح في داخلي العشق  
لا اجرؤُ ساعتها ان اتخطى اسوارك.

«الأعمال الشعرية»

\*\*\*\*\*

## أحمد شوقي

### الرَّحْلةُ إلى الأندلس

اختَلافُ النُّهار والليل يُنْسِي  
أذكرا لي الصُّبَّاء، وأيامَ أُنْسِي  
وصفا لي مُلاوةً من شَبَابٍ  
صُوِّرت من تصوُّراتٍ ومُسْ  
عصفت كالصُّبَّاء اللعوبِ ومَرَّتْ  
سِنَّةٌ خُلُوَّةٌ، ولذَّةٌ خُلُسِ  
وسلا مصرَ هل سلا القلبُ عنها  
أو أسا جُرحَه الزَّمان المؤسِّي  
كَلِّمَّا مَرَّتِ اللَّيالي عليه  
رقٍّ، والعهدُ في اللَّيالي تُقْسِي  
مُسْتَطَارَ إذا البواخر رُنَّتْ  
أولَ الليلِ، أو عَوَتْ بعد جَرَسِ  
راهبٍ في الضُّلوعِ للسُّفُنِ قَطُنْ  
كَلِّمَّا ثَرَّنَ شاعَهنَّ بنَقَسِ

- ولد في القاهرة عام ١٨٦٨، وتوفي عام ١٩٣٢.

- تعلم في قسم الترجمة بمدرسة الحقوق ثم تابع دراسة الحقوق في فرنسا.

- عين رئيساً للقلم الإفرنجي في ديوان الخديوي عباس ثم نفي إلى إسبانيا بعد عزل الخديوي

- بوبيع بلمارة الشعر عام ١٩٢٧.

- صدر له ديوان «الشوقيات» في أربعة أجزاء، بالإضافة إلى ست مسرحيات شعرية وبعض الكتب النثرية.

يا ابنة اليمِّ ما أبوك بخيل  
ما له مولعاً بمنعٍ وحبس؟  
احسراماً، على بلابله الذؤ  
حُ حلالاً للطير من كل جنس؟  
كلُّ دارٍ أحقُّ بالأهل، إلا  
في خبيثٍ من المذاهب رجس  
نفسى مِرْجَلٌ، وقلبي شِراعُ  
بهما في الدموع سيري وأرسي  
واجعلي وجهك (الفنار)، ومجرا  
كَ يَدَ (الشفرة) بين زملٍ ومُخْس  
وطني لو شُغِلْتُ بالخلد عنه  
نازعُني إليه في الخلد نفسى  
وهما بالفؤاد في سلسبيلٍ  
ظمأً للسؤاد من (عين شمس)  
شَهِدَ الله لم يَغِبْ عن جُفُونِي  
شخصة ساعة، ولم يَخْلُ حِسِّي  
يُحْرِجُ الفكرَ (المسلة) نايد  
هـ، (بالسُرحة الزكية) يُنْسِي  
وكانني أرى الجـزيرة ايخا  
نَقَمْتُ طيْرَهُ بازخَمِ جَرَس  
هي (بلقيس) في الخمائل صَرْحُ  
من عُبابٍ، وصاحبٌ غيرُ نَخَس  
حَسْبُهَا ان تكونَ للنيل عِرْسُا  
قَبْلُهَا لم يُجْنُ يوماً بِعِرْس

لَبَسَتْ بِالْأَصِيلِ حُلَّةً وَشِي  
 بَيْنَ «صَنْعَاء» فِي الثِّيَابِ وَ«قَسْ»  
 قَدْهَا النِّيلُ، فَاسْتَحَتْ، فَتَوَارَتْ  
 مِنْهُ بِالْجَسَرِ بَيْنَ عُزِّيٍّ وَلُبْسِ  
 وَارَى النِّيلَ كَالْعَقِيقِ بِوَابِيهِ  
 هـ وَإِنْ كَانَ كَوَثَرَ الْمُتَحَسِّي  
 ابْنُ مَاءِ السَّمَاءِ نَوَ الْمُوَكَّبِ الْفَخْ  
 مِ الَّذِي يُحَسِّرُ الْعَيُونَ وَيُخْسِي  
 لَا تَرَى فِي رِكَابِهِ غَيْرَ مُثْنٍ  
 بِجَمِيلٍ، وَشَاكَرَ فَضْلَ عَرَسِ  
 وَارَى (الْجِيْزَةَ) الْحَزِيْنَةَ تُكَلِّي  
 لَمْ تُفِقْ بَعْدُ مِنْ مَنَاحَةِ «رَمْسِي»  
 أَكْثَرَتْ ضَنْجَةَ السَّوَاقِي عَلَيْهِ  
 وَسَوَّالَ الْيَرَاعِ عَنْهُ بِهِمْسِ  
 وَقِيَامِ النَّخِيلِ ضَنْفُورِنَ شَعْرًا  
 وَتَجَرُّنَ غَيْرَ طَوِيٍّ وَسُلْسِ  
 وَكَانَ الْأَهْرَامَ مِيْزَانُ فَرَعُو  
 نَ بِيَوْمٍ عَلَى الْجَسْبَابِرِ نُحْسِ  
 أَوْ قَنَاطِيرُهُ تَانُقُ فِيْهَا  
 الْفُجَابِ وَالْفُصَا حَابِ مُنْخَسِ  
 رَوْعَةً فِي الضُّحَى، مَلَاعِبُ جِنِّ  
 حِينَ يَغْشَى الدَّجَى حِمَاها وَيُغْسِي  
 وَ(رَهِيْنَ الرَّمَالِ) أَفْطَسُ، إِلَّا  
 أَنَّهُ صُنْعُ جِنَّةٍ غَيْرِ فُطْسِ

تتجلى حقيقة الناس فيه  
سَبُحُ الخَلْقِ في أسرارِ إنسي  
لعبِ الدهرِ في ثراه صَبِيحاً  
والليالي كواعباً غيرَ غُصْنِ  
ركبتُ صُيُودَ المقاديرِ عيني  
له لنقدٍ ومخلبيته لقرس  
فأصابته به الممالة (كسرى)  
(وهزلاً) و(العبقري الفرنسي)  
يا فؤادي، لكلِّ أمرٍ قرارُ  
فيه يبدو وينجلي بعد لبس  
عَقَلْتُ لُجَّةَ الأمورِ عقولاً  
طالتِ الحوتَ طولَ سَبُحِ وغُصْنِ  
غَرِقْتُ حيثُ لا يُصاحُ بطافر  
أو غريق ولا يُصاحُ لجِسْ  
فَلَكُ يكسِفُ الشَّمْسَ نهاراً  
ويسومُ البَدْوَ ليلةً وغُصْنِ  
ومواقيتُ للامورِ، إذا ما  
بلغتُها الأمورُ صارت لِعُصْنِ  
دولُ كالرجال مرتَهَنَاتُ  
بقِيامٍ من الجدود وغُصْنِ  
وليالٍ من كل ذات سِوَارِ  
لَطَمْتُ كُلَّ رَبِّ (روم) و(فُرس)  
سَدَدْتُ بالهلال قوسنا وسلتُ  
خَبْرًا يُفْذَن من كل ثرس

حكمتُ في القرون (خوفو) (ودارا)  
 وعففتُ (واشلاً) والوث (بعابس)  
 أين (مروان): في المشارق عرشُ  
 أموي، وفي المغارب كرسى؟  
 سَقِمْتُ شمسهم، فردُّ عليها  
 نورها كلُّ ثاقبِ الرأي نُطَس  
 ثم غابتُ وكلُّ شمسٍ سيوى ها  
 تيك تَبْلَى وتُنطوي تحت رَمَس  
 وعظ (البحثري) إيوانُ (كسرى)  
 وشَفَنِي القصورُ من (عبد شمس)  
 ربَّ ليلٍ سَرَيْتُ والبرقُ طرقي  
 ويساطر طَوَيْتُ والريحُ غُنسي  
 انْظِمُ الشرقُ في (الجزيرة) بالغر  
 ب، وأطوي البلادَ حَرُّنا لدهس  
 في ديارٍ من الخـلاف نَرَس  
 ومنابرٍ من الطوائف طَمَس  
 ورُبِّي كـالجنان في كنفِ الزيد  
 تنون خضِر وفي ذرا الكَرَم طُلَس  
 لم يرغني سوى ثرى قُرطبي  
 لمستُ فيه عِبْرَةَ الدهرِ خَمسي  
 يا وقى الله ما أَصَبَّحَ منه  
 وسَقَى صَفْوَةَ الحيا ما أَمْسَى  
 قريةٌ لا تُعَدُّ في الأرضِ كانت  
 تُمسك الأرضَ، ان تَمِيدَ وتُرسي



غَشِيَتْ سَاحِلَ المَحِيطِ وَغَطَّتْ  
 لَجْأَةَ الرُّومِ مِنْ شِيعِاعٍ وَقَلَسَ  
 رَكِبَ الدَّهْرَ خَسَاطِرِي فِي ثَرَاهَا  
 فَاتَى ذَلِكَ الحِمَى بَعْدَ حَنْسِ  
 فَتَجَلَّتْ لِي القُصُورُ وَمَنْ فِيهِ  
 هِهَا مِنَ العَرِّ فِي مَنَازِلِ قُلَسِ  
 مَا ضَلَفْتُ قَطُّ فِي المُلُوكِ عَلَى نَدُ  
 لِ المَعَالِي، وَلَا تَرَدُّتُ بِنَجَسِ  
 وَكَانِي بَلَغْتُ لِلْعِلْمِ بَيْئًا  
 فِيهِ مَا لِلْعُقُولِ مِنْ كُلِّ نَرَسِ  
 قُدُسًا فِي البِلَادِ شَرْقًا وَغَرْبًا  
 حَجَّةُ القَوْمِ مِنْ فُتَيْهِ وَقَسِ  
 وَعَلَى الجُمُعَةِ الجَلَالَةُ وَالنَّ  
 صِرُّ نَوْرُ الخُمَيْسِ تَحْتَ الدَّرَسِ  
 يُنْزَلُ التَّاجُ عَنْ مَفَارِقِ (نُونِ)  
 وَيُحَلِّي بِهِ جَبِينِ (البَرْنَسِ)  
 سِنَّةً مِنْ كَرِيٍّ، وَطَيْفُ أَمَانِ  
 وَصَحَا القَلْبُ مِنْ ضَلَالٍ وَهَجَسِ  
 وَإِذَا الدَّارُ مَا بِهِمَا مِنْ أَنِيسِ  
 وَإِذَا القَوْمُ مَا لَهُمْ مِنْ مُحِيسِ  
 وَرَقِيقِ مِنَ البَيْوتِ عَتِيقِ  
 جَاوَزَ الأَلْفَ غَيْرَ مَظْمُومِ حَرْسِ  
 اثَرُ مِنْ (مَحْمَدٍ) وَثَرَاثِ  
 صَارَ (لِلرُّوحِ) ذِي الوَلَاءِ الأَمْسِ

بَلَغَ النَجْمُ نُرُوءَهُ وَتَنَاضَى  
بَيْنَ (تَهْلَان) فِي الْأَسَاسِ وَ(قُدْس)  
مَرْمَرٌ تَسْبِيحُ النَوَاطِرِ فِيهِ  
وَيَطُولُ الْمَدَى عَلَيْهَا فَنُورِي  
وَسَوَارِ كَانَهَا فِي اسْتِوَاءِ  
الْفَنَاتِ الْوَزِيرِ فِي عَرْضِ طَرِيسِ  
فَنُورَةُ الدَّهْرِ قَدْ كَسَتْ سَطَرِيهَا  
مَا اكْتَسَى الْهُدْبُ مِنْ فُتُورٍ وَنُفْسِ  
وَيُحِبُّهَا كَمْ تَزَيَّنْتُ لِعَلِيمِ  
وَاحِدِ الدَّهْرِ وَاسْتَعَدْتُ لْخَمْسِ  
وَكَانَ الرَّفِيفُ فِي مَسْرَحِ الْعِيدِ  
مِنْ مُلَاءَ مُذْئِرَاتِ الدَّمَقْسِ  
وَكَانَ الْآيَاتِ فِي جَانِبِيهِ  
يَتَنَزَّلْنَ فِي مَعَارِجِ قُدْسِ  
وَمِنْبَرٌ تَحْتَ (مُنْذِرٍ) مِنْ جَلَالِ  
لَمْ يَزَلْ يَكْتَسِيهِ أَوْ تَحْتَ (قُسْ)  
وَمَكَانُ الْكِتَابِ يُغِيرُكَ زِيَا  
وَرَدَهُ غَائِبِيَا، فَتَدْنُو لِلْمُسِ  
صَنْعَةُ (الدَّخْلِ) الْمُبَارَكِ فِي الْفَرِ  
بِرِوَالِهِ مَسِيَامِينَ شُمُسِ  
\*\*\*  
مَنْ (الْحَمْرَاءُ) جُلَّتْ بِغُيَارِ الدُّ  
نَهْرُ كَالْجَرَحِ بَيْنَ بُزْمٍ وَنُحْسِ

كَسَنَّا الْبَرْقَ لَوْ مَحَا الضُّوْءَ لَحَظًا  
 لَحَظْتُهَا الْعَيُونَُ مِنْ طَوْلِ قَبْسٍ  
 حِصْنُ (غَرْنَاطَة) وَدَارُ بَنِي (الْأَحْذِ  
 مَرِّ) مِنْ غَاقِلٍ، وَيَقْظَانُ نُدْسٍ  
 جَلُّ الثَّلْجِ نُؤْنَهَا رَاسَ (شِيرِي)  
 فَسَبَدَا مِنْهُ فِي عَصَائِبِ بَرَسٍ  
 سَرْمَدُ شَيْبُهُ وَلَمْ أَرْ شَيْبًا  
 قَبْلَهُ يُرْجَى الْبَقَاءُ وَيُنْسَى  
 مَشَتْ الْحَادِثَاتُ فِي غُرْفِ (الْحَمْدِ  
 رَاءِ) مَشْنَى النُّعْيِ فِي دَارِ غُرْسٍ  
 هَتَكَتْ عِزَّةَ الْحِجَابِ وَفَضَّتْ  
 سُدَّةَ الْبَابِ مِنْ سَمِيرٍ وَأُنْسٍ  
 غَرَصَاتُ تَخَلَّتْ الْخَسِيلُ عَنْهَا  
 وَاسْتَرَاخَتْ مِنْ احْتِرَاسٍ وَعَسْ  
 وَمَقَانِ عَلَى الْيَالِي وَضَاءِ  
 لَمْ تَجِدْ لِلْعَشِيِّ تَكَرَّارَ مَسْ  
 لَا تَرَى غَيْرَ وَاقِدِينَ عَلَى التَّسَا  
 رِيخِ سَاعِينَ فِي خَشْوَعٍ وَنُخْسٍ  
 نَقَلُوا الطَّرْفَ فِي نَضَارَةِ أَسْ  
 مِنْ نَقُوشٍ، وَفِي غُصَّارَةِ وَرْسٍ  
 وَقَبَابِ مِنْ لَازُورٍ وَتَبِيرٍ  
 كَالرُّبِيِّ الشَّمُّ بَيْنَ ظِلٍّ وَشَمْسٍ  
 وَخُطُوطٍ تَكْفَلْتُ لِلْمَعَانِي  
 وَلَا فَاظَهَا بِأَزِينِ لِبْسٍ

وترى مجلس السَّبَّاحِ خِلاءُ  
مُقْفِرِ القاعِ من ظباءِ وخُس  
لا (الثُّرَيَّا) ولا جَواري الثُّرَيَّا  
يَتَخَزَّنُ فِيهِهِ اقْسمانِ إِنْس  
مَرْمَرٌ قَامَتْ الْأَسْوَدُ عَلَيْهِ  
كَلَّةُ الظُّفْرِ، لِيُنَاتِ الْمَجَسُ  
تَنْثُرُ الْمَاءَ فِي الْحِيَاضِ جُمَانًا  
يَتَنَزَّرِي عَلَى تَرَائِبِ مُلْس  
أَخَرِ الْعَهْدِ بِالْجَزِيرَةِ كَانَتْ  
بَغْدَ عَرَكٍ مِنَ الزَّمَانِ وَضَرَسَ  
فَتَرَاهَا تَقُولُ: رَايَةُ جَيْشِ  
بَاةٍ بِالْأَمْسِ بَيْنَ أَسْطَرٍ وَخُسُ  
وَمَفَاتِيحُهَا مَقَالِيدُ مَلِكٍ  
بَاعَهَا الْوَارِثُ الْمُضْطَرِّعُ بَبْخُسَ  
خَرَجَ الْقَوْمُ فِي كِتَابِ صُمُ  
عَنْ حِفَافٍ كَمَوْكَبِ الدَّفَنِ خُرْسُ  
رَكِبُوا بِالْبَحَارِ نَعَشًا، وَكَانَتْ  
تَحْتَ آبَائِهِمْ هِيَ الْعِشْرَةُ أَمْسُ  
رُبُّ بَانٍ لِهَسَادٍ، وَجَمُوعُ  
لَمَشِيتُ، وَمَحْسَنُ لِمَسْ  
إِنْرَةَ النَّاسِ هُمْلَةً لَا تَأْتِي  
لَجَبَّانٍ، وَلَا تَسْتَأِي لَجَبْسُ  
وَإِذَا مَا أَصَابَ بُنْيَانُ قَوْمٍ  
وَهِيَ خُلُقٌ فَمِنْهُ وَهِيَ أَسُ

يا دياراً نزلتُ كـ الخلدِ ظِلًّا  
 وجئني دانيئسا وسلسال أنس  
 محسناتِ الفصولِ لا ناجرَ فيـ  
 لها بَقِيظٌ ولا جُمادى بقرس  
 لا تحسُ العيونُ فوق رُباها  
 غَيْرَ حُورٍ حُورٍ المراهقِ لُغس  
 كَسِيَّتْ أفرخي بظُك ريشاً  
 وزيا في رُباك واشتدَّ غُرسي  
 هم بنو مصرَ لا الجميلُ لديهمُ  
 بمُضَاعٍ ولا الصنيعُ بمنسي  
 من لسانٍ على ثنائك وثغف  
 وجنانٍ على ولائك حَسْبُ  
 حسنبُهم هذه الطلولُ عِظَاتُ  
 من جـديدٍ على الدهورِ ونزس  
 وإذا فـاتك التفـاتُ إلى الما  
 ضي فقد غاب عنك وجعُ التاسي

\*\*\*\*\*

## أندلسية

يا نائح (الطلح)، أشباه عوادينا  
نُشْجِي لَوادِيكَ، أم ناسي لَوادِينَا؟  
ماذا تقصُّ علينا غَيْرَ أَنْ يَدَا  
قصَّت جناحك جالت في حواشِينَا؟  
رمى بنا البينُ أيكاً غير سامرنا  
قصت جناحك جالت في حواشِينَا  
رمى بنا البينُ أيكاً غير سامرنا  
- أخا الغريب - وظللاً غيّر نادينا  
كلُّ رَمَتْهُ الذُّوى: ريشَ الفراقِ لَنَا  
سهماً، وسُئِلَ عليك البينُ سَكِينَا  
إذا دعا الشوقُ لم نبرح بمُنْصَدِعِ  
من الجناحين عِيٌّ لَا يُلَبِّسِينَا  
فإن يك الجنسُ يا ابن الطلح قَرَقْنَا  
إن المصائبَ يجمَعُن المصابِينَا  
لم تالِ مَعاكَ تَحَنُّناً ولا ظمأً  
ولا انكساراً، ولا شَجْواً أَفانِينَا  
تجرُّ من فننٍ ساقاً إلى فننٍ  
وتسحبُ الذيلَ ترتادُ المؤاسِينَا  
اسأءَ جِسْمَكَ شئٌ حينَ تطلبهم  
فمَنْ لروحك بالظُّطسِ المُداوِينَا؟



اهّا لنا نازحي ايكرباندلس  
 وإن حللنا رفيقًا من روايينا!!  
 رسنم وقفنا على رسنم الوفاء له  
 نجيش بالدمع، والإجلال يُخَنِّينا  
 لغثية لا تنال الأرض ادمعهم  
 ولا مفارقهم إلا مُصلِّينا  
 لو لم يسودوا بدين فيه مُلَبَّهَةٌ  
 للناس، كانت لهم أخلاقهم ديناً  
 لم تُسَرِّ من حرَمٍ إلا إلى حرَمٍ  
 كالخمر من (بابل) سارت (لدارينا)  
 لما نَبَا الخلدُ نابت عنه نُسخةُ  
 تماثلُ الورد (خيريًا) و(نسرينا)  
 نسقي ثراهم ثناء، كلُّما تُثَرَّتْ  
 دموعنا تُظلمت منها مرآتنا  
 كادت عيونُ قوافينا تُحرِّكةُ  
 ويحْدَنَ يوقِظُنَ في الثُّرْبِ السُّلاطينا  
 لكنَّ مصرَ وإن اغضت على مِقةٍ  
 عينُ من الخلد بالكافور تسقينا  
 على جوانبها رقت تائمنا  
 وحول حافاتِها قامت رواينا  
 ملاعبُ مَرِحَتْ فيها مارينا  
 وأربُعُ أنسَتْ فيها امانينا  
 ومطلعُ يسوعود من أواخرنا  
 ومغربُ لجسود من أوالينا

بئنا، فلم نُخلِّ من روح يراوحنا  
 من بَرِّ مصر، وريحان يُغاديننا  
 كأم موسى، على اسم الله تكفُّنا  
 وباسمه ذهب في اليمِّ ثلّسينا  
 ومصر كالكرم ذي الإحسان.. فأكهة  
 لحاضرين، وأكواب لبادينا



يا ساري البرق يرمي عن جوانحنا  
 بعد الهدوء، ويهمي عن ماقينا  
 لمّا ترقرق في دمع السّماء دما  
 هاج البُكا، فحَضَبنا الأرض باكيننا  
 الليلُ يشهد لم نهتك دِجاجية  
 على نيام، ولم نهتف بسالينا  
 والنّجم لم يَرنا إلا على قسدم  
 قيام ليل الهوى، للعهد راعينا  
 كنفرة في سماء الليل حائرة  
 ممّا تُردّد فيه حين يُضويونا  
 بالله إن جُبّت ظلماء العُباب على  
 ثجائب النّور مَحْدُوا (بجرينا)  
 ترُدُّ عنك يداه كلَّ عبادية  
 إنسا يَعِثْنَ فسادا، أو شياطينا  
 حتى حوَّك سماء النّيل عالية  
 على الغيوث، وإن كانت ميامينا



واحرزتك شُفوفُ اللازوردِ على  
وشني الرُّبْرُجَدِ من افوافِ وادينَا  
وحازك الريفُ ارجاءَ مُؤرَّجَةٍ  
رَبَّتْ خُمائلُ، واهتَزَّتْ بساتينا  
فقف إلى النيل، واهتف في خمائله  
وانزلُ كما نزلَ الطلُّ الرِّياحينا  
وأسِرْ ما باتَ يذوي من منازلنا  
بالحادثات، ويضئوي من مغانينا



ويا مُعطرَةَ الوادي سَرَّتْ سَحَرًا  
فطابَ كلُّ طُرُوحٍ من مرامينا  
ذكيَّةُ الذيل، لو خَلْنَا غِياللتها  
قميصَ يوسفَ لم نُحَسِبْ مُغالينا  
جَشِمَتِ شُوكُ السُّرى حَتَّى أَتَيْتِ لَنَا  
بالوردِ كُثْبًا، وبالريّا عناوينا  
فلو جَرَيْنَاكَ بِالْأرواحِ غَالِيَةً  
عن طيبِ مَسْئَرِكَ لم تنهضِ جَوازينا  
هل من ذبولِكَ مِسْكِي نُحْمَلُهُ

غرائبُ الشوقِ وشيئا من امالينا؟  
إلى الذين وجدنا وُدَّ غَيْرِهِمْ  
بتيا، ووَدَّهمو الصافي هو الدينَا



يا من نغارُ عليهم من ضمائرنا  
ومن مَصُونِ هَواهُمُ في تناجينا

نَابِ الْحَنِينَ إِلَيْكُمْ فِي خُـوَاطِرِنَا  
 عَنْ الدَّلَالِ عَلَيْكُمْ فِي أَمَانِينَا  
 جِئْنَا إِلَى الصُّبْرِ نَدْعُوهُ كَعَادَتِنَا  
 فِي النَّائِبَاتِ، فَلَمْ يَأْخُذْ بِأَيْدِينَا  
 وَمَا غَلَبَنَا عَلَى دَمْعٍ، وَلَا جَلَدٍ  
 حَتَّى اتَّقْنَا نَوَاحِمْ مِنْ صَنِيعَاتِنَا  
 وَنَابِغِي كَأَنَّ الْحَشْشَةَ أَخْرَجَتْهُ  
 ثُمَّيْتُنَا فِيهِ ذُرَائُكُمْ وَتُحْيِينَا  
 نَطْوِي دُجَاهَ بَجُرْحٍ مِنْ فِرَاقِكُمْ  
 يَكَادُ فِي غُلَسِ الْأَسْحَارِ يَطْوِينَا  
 إِذَا رَسَا النُّجُومُ لَمْ تَرَقَّ مُحَاجِرُنَا  
 حَتَّى يَزُولَ، وَلَمْ تَهْدَأْ تِرَاقِينَا  
 بَيْنُنَا نُقَاسِي الدَّوَاهِي مِنْ كَوَاكِيبِهِ  
 حَتَّى قَعَدْنَا بِهَا حُسْنَى نُقَاسِينَا  
 يَبْدُو النَّهَارُ فَيُخَفِّيهِ تَجَلُّدُنَا  
 لِلشَّامِثِينَ، وَيَأْسُوه تَأْسُونَا



سَتَقِيَا لِعَهْدٍ كَاخْفَ الرُّبَى رِفَةً  
 أُنَى ذَهَبِنَا، وَاعْطَافِ الصُّبْبِ لَيْنَا  
 إِذِ الزَّمَانُ بَنَا غَيِّتَاءُ زَاهِيَةً  
 تَرَفُّ أَوْقَاتُنَا فِيهَا رِيَاحِينَا  
 الْوَصْلُ صَافِيَةٌ، وَالْعَيْشُ نَاغِيَةٌ  
 وَالسَّعْدُ حَاشِيَةٌ، وَالْدَّهْرُ مَا شِينَا

والشمسُ تختال في العُقيان، تحسبها  
 (بلقيس) ترفلُ في وثنِي اليَمَانينا  
 والنَّيلُ يُقْبِلُ كالدنيا إذا احتفلتُ  
 لو كان فيها وفاءً للمُصافينا  
 والسُّغدُ لو دام، والنُّغمى لو اطردتُ  
 والسُّيْلُ لو عفَّ والمقدار لو دينا  
 لقى على الأرض - حتى رثها ذهباً -  
 ماءً لمسنا به الإكسير، أو طينا  
 أعداء من يُغْنيه (التابوت) وارتسمتُ  
 على جوانبه الأنوارُ من سينا  
 له مبالغُ ما في الخُلُق من غرمٍ  
 عهدُ الكرام، وميثاقُ الوفيِّينا  
 لم يجبرِ للدهرِ إعدازٌ ولا عُرسُ  
 إلا بآئامنا، أو في ليالينا  
 ولا حوى السُّغدُ أطقى في اعتبه  
 منّا جياداً، ولا اُضحى مبيادينا  
 نَحْنُ اليواقيتُ، خاض النارَ جوهراً  
 ولم يهنُ بيدِ التُّشْتيتِ غالينا  
 ولا يحسولُ لنا صِبْغٌ، ولا خُلُقٌ  
 إذا تلَوْنُ كالجرِّباءِ شانينا  
 لم تنزل الشمسُ ميزاناً، ولا صعدتُ  
 في مُلكها الضخمِ عرشاً مثلَ وادينا  
 ألم تُؤلِّدْ على حافاتهٍ وراثُ  
 عليه أبناعها الغُرُ الميامينا؟

إِنَّ عَازِلْتُ شَاطِئِهِ فِي الضُّحَى لَيْسَا  
 خَمَائِلُ السُّنْدُسِ الْمُوشِيَّةِ الْغَيَا  
 وَبَاتَ كُلُّ مُجَاجِ الْوَادِ مِنْ شَجَرٍ  
 لَوَافِظُ الْقُرَى بِالْخَيْطَانِ تَرْمِينَا  
 وَهَذِهِ الْأَرْضُ مِنْ سَهْلٍ وَمِنْ جَبَلٍ  
 قَبْلُ (الْقِيَاصِرِ) بِئَاهَا (فِرَاعِينَا)  
 وَلَمْ يَخْنُقْ حَجَرًا بَانٍ عَلَى حَجَرٍ  
 فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى آثَارِ بَانِينَا  
 كَانَ أَهْرَافُ مَصْرٍ حَائِطٌ نَهَضَتْ  
 بِهِ يَدُ الدَّهْرِ، لَا بَنِيَانُ فِئَانِينَا  
 إِيوَاهُ الْفَخْمُ مِنْ غَلِيَا مَقَاصِرٍ  
 يُفْنِي الْمَلُوكَ، وَلَا يُبْقِي الْأَوَاوِينَا  
 كَانَتْهَا وَرِمَالًا حَوْلَهَا التَّطْمَتُ  
 سَلَفِينَةُ غَمَرَتْ إِلَّا أَسَاطِينَا  
 كَانَتْهَا تَحْتَ لَآلِئِ الضُّحَى ذَهَبَا  
 كَنُورُ (فِرْعَوْنَ) غَطَّيْنِ الْمَوَازِينَا  
 أَرْضُ الْأُبُودَةِ وَالْمِيلَادِ طَيِّبَتُهَا  
 مَرُّ الصُّبَا فِي ذِيُولٍ مِنْ تَصَابِينَا  
 كَانَتْ مُخَجَّجَةً فِيهَا مَوَاقِفُنَا  
 غُرًّا مُسْتَلْسَلَةً الْمُجَرَى قَوَافِينَا  
 فَسَابَ مِنْ كُفْرَةِ الْأَيَّامِ لَاعِبُنَا  
 وَثَابَ مِنْ سِنَةِ الْأَحْسَامِ لَاهِينَا  
 وَلَمْ تَدْعُ لِيَّالِي صَافِيَا، فَمَدَعَتْ  
 (بَانِ نَقْصُ، فَقَالَ الدَّهْرُ: أَمِينَا)

لو استطعنا لَخُضْنَا الجَوْ صَاعِقَةً  
 والبرُّ نَارَ وَغَى والبَحْرُ غِسْلِينَا  
 سَعِيًّا إِلَى مَصْرٍ نَقْضِي حَقَّ ذَاكِرْنَا  
 فِيهَا إِذَا نَسَبِي الْوَاقِي، وَبَاكِينَا  
 كَفَرْتُ (بَحْلَوَان) عِنْدَ اللَّهِ نَطْلُبُ سَعَةً  
 خَيْرَ الْوَدَائِعِ مِنْ خَيْرِ الْمُؤْدِينَا  
 لَوْ غَابَ كُلُّ عَزِيزٍ عَنْهُ غَيْبَتْنَا  
 لَمْ يَأْتِهِ الشُّوْقُ إِلَّا مِنْ نَوَاحِينَا  
 إِذَا حَمَلْنَا لِمَصْرٍ أَوْ لَهُ شَجْنَا  
 لَمْ نَدْرِ: أَيُّ هَوَى الْأُمْنَيْنِ شَاجِينَا؟

\*\*\*\*\*

## صقر قريش (عبدالرحمن الداخل)

موشح أندلسي

مَنْ لِنِضْـــــوٍ يَتَنَزَّى الْمَا  
بِرُحِّ الشَّـــــوْقِ بِهِ فِي الْفَلَسِ  
حَنْ لِلْبِيَانِ وَنَاجِي الْعَلَمَا  
أَيْنَ شـــــرْقُ الْأَرْضِ مِنْ أُنْدَلَسِ



بَلْبَلُ عُلْمِهِ الْبَيْنُ الْبِيَانُ  
بَاتَ فِي حَبْلِ الشُّجُونِ أَرْثَبَا  
فِي سَمَاءِ اللَّيْلِ مَخْلُوعُ الْعِنَانِ  
ضَاقَتْ الْأَرْضُ عَلَيْهِ شَبَكَا  
كَلَّمَا اسْتَوْحِشَ فِي ظِلِّ الْجِنَانِ  
جُنُ فَاَسْتَخْضَحَكَ مِنْ حَيْثُ بَكَى  
ارْتَدَى بِرُئُوسِهِ وَالْأَنْفَمَا  
وَحَطَا خُطْوَةً شَيْخٍ مُرْعَسِ  
وَيُرَى ذَا خَدَبٍ إِنْ جَنَّمَا  
فَإِنْ ارْتَدَّ بَدَا ذَا قَلْبَسِ



فَمِمَّا الْقَانِي عَلَى لُبَّتِيهِ  
كَبَقَايَا الدَّمِ فِي تَصَلُّدِ قَلْبِهِ  
مَدَّةُ فَمَا نَشَقُّ مِنْ مَنبَتِهِ  
مَنْ رَأَى شَيْئِي مِقْصُ مِنْ عَقْبِهِ؟

ويكى شجواً على شغبته  
 شجواً ذات الثلج في السُتُر الرقيق  
 نل من فيه لساناً عَمَّا  
 ماضياً في البث لم يَحْتَسِبِ  
 وتَر من غير ضرب رَمَّا  
 في الدجى أو شرر من قَبَسِ



نفرت لوعته بعد الهدوء  
 والدجى بيت الجوى والبُرْحَا  
 يتعمّايا بجناح وينوء  
 بجناح مُذ وهى ما متلحفا  
 ساء الدهر، وما زال يسوء  
 ما عليه لو أسأ ما جرّخا  
 كلما ادمى يديه نُدْمَا  
 سالتا من طوقه والبُرْنَسِ  
 فنيت اهدائه إلا دَمَا  
 قام كالياقوت لم يُنْبِجِسِ



مد في الليل انيئاً وخفق  
 خفقان القُرْطِ في جُنج الشُعْرُ  
 فرغت منه النوى غير رَمَقْ  
 فضلة الجرح إذا الجرح نُغِرْ  
 يتسلاشنى نرواتر في حُرْقْ  
 كنبال آخر الليل استعْرُ  
 لم يكن طوقاً ولكن ضمّما  
 ما على لبته من قَبَسِ

رَحِمَهُ اللهُ لَه! هَلْ عَلِمَا  
أَنْ تِلْكَ النَّفْسُ مِنْ ذَا النَّفْسِ؟



قَلْتُ اللَّيْلَ - وَاللَّيْلَ غَسَّوَانُ -  
مَنْ أَخْوَ الْبُثَّ؟ فَقَالَ: أَيْنُ قِرَاقِ  
قَلْتُ: مَا وَادِيهِ؟ قَالَ: الشُّجُورُ وَادِ  
لَيْسَ فِيهِ مِنْ حِجَازٍ أَوْ عِرَاقِ  
قَلْتُ: لَكِنْ جَفَنَّهُ غَيْرُ جَوَادِ  
قَالَ: شَمْرُ الدَّمْعِ مَا لَيْسَ يُرَاقِ  
نَغْبَطُ الطَّيْرَ، وَمَا نَعْلَمُ مَا  
هِيَ فِيهِ مِنْ عَذَابِ بَيْسِ  
فَدَعِ الطَّيْرَ وَحِظًا قُسِيمَا  
صَيُّرَ الْإِيكَ كُسُورِ الْأَنْسِ



نَاحِ إِذْ جَفَنَائِي فِي اسْتِرِ النَّجُومِ  
رَسَفَا فِي السُّهْدِ وَالدَّمْعِ طَلِيقِ  
أَيْهَا الصَّارِخُ مِنْ بَحْرِ الْهَمِّ  
مَا عَسَى يُغْنِي غَرِيقُ عَنْ غَرِيقِ؟  
إِنْ هَذَا السُّبْهَ لِي مِنْهُ كُتُومِ  
كَلُنَا نَارِخُ إِيكَ وَفَسْـرِيقِ  
قَلْبِ الدُّنْيَا تَجِدْهَا قِسْمَا  
صُسْرَقَتْ مِنْ أَنْعَمِ أَوْ أَبْؤُسِ  
وَانْظُرِ النَّاسَ تَجِدْ مِنْ سَلَمَا  
مِنْ سَهَامِ الدَّهْرِ شَجْجُتُهُ الْقِسِي





يا شبيب الشُّرْقِ عُنوانَ الشَّبابِ  
 ثمراتِ الحَسَبِ الزَّاكِي التَّمْيِيزِ  
 حَسْبُكُمْ فِي الكَرَمِ الْمُحَضِّ اللَّبَابِ  
 سيرةٌ تُبْقَى بقاءَ ابْنِي سَمِيحِ  
 فِي كِتَابِ الفَخْرِ (لِلدَّاخلِ) بابِ  
 لَمْ يَلْجِئْهُ مِنْ بَنِي المُلْكِ امْيِيزِ  
 فِي الشُّمُوسِ الزُّهَرِ بِالشَّامِ ائْتَمَى  
 وَتَمَى الاقْسَمَانِ بِالْأَنْدَلِسِ  
 قَعَدَ الشُّرْقُ عَلَيْهِمْ مَأْتَمًا  
 وَائْتَمَى الْغَرْبُ بِهِمْ فِي عُرْسِ



هَلْ لَكُمْ فِي نَبَا خَيْرِ نَبَأٍ  
 حَلِيَّةِ التَّارِيخِ ماثُورِ عَظِيمِ  
 حَلٌّ فِي الْإِنْبَاءِ مَا حَلَّتْ سَبَأُ  
 مَنْزِلَ الوَسْطَى مِنَ الْعِفْرِ النُّظِيمِ  
 مِثْلُهُ الْمُقْدَارُ يَوْمًا مَا خَبَأُ  
 لِسَلِيلِ التَّجَاجِ وَالْعَرْشِ كَظِيمِ  
 يُعْجِرُ الْقَصَاصَ إِلَّا قَلَمًا  
 فِي سِوَارِ مَنْ هَوَى لَمْ يُغْمَسِ  
 يُؤَلِّرُ المِصْدَقَ وَيَجْزِي عِلْمًا  
 قَلْبَ الْعَالَمِ لَوْ لَمْ يُطْمَسِ



عَنْ عَصَامِيْ نَبِيلِ مُغْرِقِ  
 فِي بُنَاةِ المَجْدِ ابْنَاءِ الفَخَاةِ؟  
 نَهَضَتْ دَوْلَتُهُمْ بِالمَشْرِقِ  
 نَهَضَةُ الشَّمْسِ بِاطْرَافِ النِّهَارِ

ثم خان النجاج وذ المَفْرِقِ  
 وثَبَّتْ بالأُنْجُمِ الزُّهْرِ الدِّيَارِ  
 غفلوا عن ساهرٍ حولِ الحِمَى  
 باسطٍ من ساعِدَيِّ مُفْتَرِسِ  
 حامٍ حول الملكِ ثم أَقْتَحَمَا  
 ومشي في الدم مَشْنَى الخُتْرِسِ



ثَارَ عَثَمَانُ لِمُرْوَانَ مَجَارُ  
 ودمُ السُّبُوطِ اثارِ الاقْرِيبُونَ  
 حَسَنُوا لِلشَّامِ ثَارًا وَالْحِجَارُ  
 قَتَلُوا إِلَى النَّاسِ فِيمَا يَطْلُبُونَ  
 مَغْرُ سُوَاسٍ عَلَى الدَّهْمَامِ جَارُ  
 وَرَعَاءُ بِالرُّعَايَا يَلْعَبُونَ  
 جَعَلُوا الْحَقَّ لِبَنِي سُلَمَا  
 فَهُوَ كَالسَّنْثَرِ لَهُمِ وَالثُّرُسِ  
 وَقَدِيمًا بِاسْمِهِ قَدْ ظَلَمَا  
 كُلُّ ذِي مَنَازِلَةٍ أَوْ جَرَسِ



جُرِيَتْ مَرْوَانُ عَنْ أَبَائِهَا  
 مَا أَرَاقُوا مِنْ دِمَاءٍ وَدِمَوعِ  
 وَمِنْ النَّفْسِ وَمِنْ أَهْوَائِهَا  
 مَا يُؤْذِيهِ عَنِ الْأَصْلِ الْفُرُوعِ  
 خَلَّتِ الْأَعْوَادُ مِنْ أَسْمَائِهَا  
 وَتَغَطَّتْ بِالْمَصَالِيبِ الْجُذُوعِ  
 ظَلَمَتْ حَتَّى أَصَابَتْ أَظْلَمَا  
 حَاصِدُ السِّيفِ وَبِيءَ الْمُحْبِسِ

قَطِرْنَا فِي دَعَا سَوَاةِ الْإِلَهِ

هَمْسِ الثَّنَائِي وَمَا لَمْ يَهْمِسْ



لَبَسَتْ بُرْدُ النَّبِيِّ النَّيِّرَاتِ

مَنْ بَنَى الْعَبَّاسَ نَوْزًا فَوْقَ نَوْزٍ

وَقَدِيمًا عِنْدَ مَرْوَانَ تِرَاتٍ

لَزِيكَ يَاتٍ مِنَ الْإِنْفُسِ نُورٍ

فَنَجَا الدَّخْلَ سَبْحًا بِالْفُرَاتِ

تَارَكَ الْفِتْنَةَ تَطْفَى وَتَنُورُ

غَسُّ كَالْحُوتِ بِهِ وَأَقْتَحَمَا

بَيْنَ عِبْرَتَيْهِ عَيُونَ الْخَرَسِ

وَلَقَدْ يُجِدِّي الْفَتَى أَنْ يَعْلَمَا

صَهْوَةَ الْمَاءِ وَمَثْنُ الْفَرَسِ



صَحِبَ الدَّخْلَ مِنْ إِخْوَتِهِ

حَدَّثَ خَاضَ الْعُمَانَ ابْنَ ثَمَانَ

غَلَبَ الْمَوْجَ عَلَى قُلُوبِهِ

فَكَانَ الْمَوْجَ مِنْ جُنْدِ الزُّمَانَ

وَإِذَا بِالشُّطُطِ مِنْ شَيْءٍ قُوتِهِ

صَائِحُ صَاحٍ بِهِ: نِلْتَ الْأَمَانَ

فَانْتَنَى مُنْخَرِعًا مُسْتَسْلِمًا

شَاةٌ اغْتَرَّتْ بِعَهْدِ الْأَطْلَسِ

خَسَفَ الْجُدُّ بِهِ الْأَرْضَ مِمَّا

وَقُلُوبُ الْجُنْدِ كَالْمُخْرِ الْقَسِي



أَيُّهَا الْيَائِسُ مَتَى قَبِلَ الْمَمَاتُ  
 أَوْ إِذَا شِئْتَ حَيَاةً فَالرُّجَا  
 لَا يَضِيقُ ذَرْعَكَ عِنْدَ الْأَزْمَاتِ  
 إِنْ هِيَ اشْتَدَّتْ وَأَمَلٌ فَالرُّجَا  
 ذَلِكَ الدَّاخلُ لَأَقْبَى مُظْلِمَاتِ  
 لَمْ يَكُنْ يَأْمُلُ مِنْهَا مَخْرَجًا  
 قَدْ تَوَلَّى عِزَّهُ وَأَنْصَرَمَا  
 فَضَضَنِي مِنْ غَدْرِهِ لَمْ يَثْأَسِ  
 رَامَ بِالْمَغْرِبِ مُلْكًا فَالرَّمَى  
 أَبْعَدَ، الْقَمَرِ، وَأَقْصَى الْيَبَسِ



ذَاكَ - وَاللَّهِ - الْغِنَى كُلُّ الْغِنَى  
 أَيُّ صَعِبٍ فِي الْمَعَالِي مَا سَتَكَ  
 لَيْسَ بِالسَّائِلِ إِنْ هُمْ مَتَى؟  
 لَا، وَلَا النَّاظِرُ مَا يُوحِي الْقَلْبُ  
 زَائِلَ الْمُلْكِ ذَوِيهِ فَسَاتَى  
 مَلِكٌ قَوْمَ ضَائِعُوهُ فَمَلِكٌ  
 غَمَرَاتُ عَارِضَتْ مُقْتَرِحَمَا  
 عَالِيِ النَّفْسِ أَشْمُ الْمَسْطُطِ  
 كُلُّ أَرْضٍ حُلٌّ فِيهَا، أَوْ جَمَى  
 مَنْزِلُ الْبَدْرِ، وَغَابَ الْبَيْتُ هَسِ



نَزَلَ النَّاجِي عَلَى حَكْمِ النُّوَى  
 وَتَوَارَى بِالسُّرَى مِنْ طَالِبِيهِ  
 غَيَّرَ ذِي زُخْلُ وَلَا زَادَ سَوَى  
 جَوْهَرٍ وَأَفَاءَ مِنْ بَيْتِ أَبِيهِ

قَمَرٌ لَأَقَى خَسَوفًا فَاثَرَوَى  
 ليس من آبائه إِلَّا تَرِييَةً  
 لم يَجِدْ أَعْوَانَهُ وَالْخَدَمَا  
 جَانَبُوهُ غَيْرَ «بَذَر» الْكَيْسِ  
 من مَوَالِيهِ التُّقَاتِ الْقَدَمَا  
 لم يَخُتْ فِي الزُّمَانِ الْمُؤَوِّسِ



حِينَ فِي إِفْرِيقِيَا انْحَلَّ الْوَنَامُ  
 وَاضْمَحَلَّتْ آيَةُ الْفَتْحِ الْجَلِيلُ  
 مَاتَتِ الْأُمَةُ فِي غَيْرِ التَّوَامِ  
 وَكَثِيرٌ لَيْسَ يَلْتَامُ قَلِيلُ  
 (يَمَنْ) سَلَّتْ ظُبَاهَا وَ(الشَّامُ)  
 شَاَصَهَا هَنْدِيَّةُ ذَاتِ صَلِيلِ  
 فَرَّقَ الْجُنْدَ الْغَنَى فَاِنْقَسَمَا  
 وَغَدَا بَيْنَهُمُ الْحَقُّ نَسِي  
 أَوْحَشَ السُّؤْدُودُ فِيهِمْ، وَسَمَا  
 لِلْمَسْعَالِي مَنْ بِهِ لَمْ تَأْسِ



رُجِمُوا بِالْعَبَقَرِيِّ الثَّابِ  
 الْبَعِيدِ الْهَمَةِ الصُّغْبِ الْقِيَا  
 مَدُّ فِي الْفَتْحِ وَفِي أَطْنَابِهِ  
 لَمْ يَقِفْ عِنْدَ بِنَاءِ ابْنِ زِيَادِ  
 هَجَرَ الصُّيُودِ، فَمَا يُغْنَى بِهِ  
 وَهُوَ بِالْمَلِكِ رَفِيقُ ذُوِ اصْطِيَا  
 سَلَّ بِهِ اِنْدَلِسْنَا: هَلْ سَلِمَا  
 مِنْ أَخِي صَيْدِ رَفِيقِ مَرَسِ؟

جرُّهُ السُّيُفَ، وَهَزُّ الْقَلَمِ  
وَرَمَى بِالرَّاي أَمْ الْخُلَسِ



بسلام يا شِراعًا ما دَرَى  
ما عليه من حياءٍ وسخاءٍ  
في جناحِ المَلِكِ الرُّوحَ جَرَى  
وبريح حَفَّها اللطفُ رُخاءٍ  
غَسَلَنَ اليَمُّ جراحاتِ الثُّرى  
ومحا الشُّدَّةَ من يَمْحُو الرُّخاءُ  
هل دَرَى اندلسٌ مَنْ قَدِمَها

دارَه من نَحَسو بيت المقدسِ  
بسليلا الامويين سَمَها  
فَتَحَ «موسى» مُسْتَقَرَّ الْأُسُسِ



امويٌّ لِلْعُلا رَحْنُها  
والمعالي بمطَيٍّ وطُرُقِ  
كالهلال انْفردتْ نُقْلُها  
لا يُجاريه رِكابٌ في الأفقِ  
ما بُنيتْ من خُلُقٍ دَوْلُها  
قد يَشِيدُ الدَوْلُ الشَّمَّ الخُلُقِ  
وإذا الاخلاقُ كانتْ سُلَمَها  
نالتِ النُّجْمَ يَدُ الْمُلْكِ مِسِ  
فارتَقَ فيها قَرَقَ اسبابِ السُّمَها  
وعلى ناصيةِ الشَّمْسِ اجْلِسِ



أَيُّ مُلْكٍ مِنْ بَنَائَاتِ السَّهَابِ  
 أَسْسَ الدَّخْلُ فِي الْغَرْبِ وَشَادَ  
 ذَلِكَ النَّاشِئُ فِي خَيْرِ الْأَمِّ  
 سَادَ فِي الْأَرْضِ وَلَمْ يُخْلَقْ يُسَادَ  
 حَكَمَتْ فِيهِه الدِّيَالِي وَحَكَمَ  
 فِي عَوَادِيهَا قِيَادًا بِقِيَادَ  
 سَلِيبَ الْعِزِّ بِشَرْقٍ فَسَرَمِي  
 جَانِبَ الْغَرْبِ لِعِزِّ الْقَيْسِ  
 وَإِذَا الْخَيْرُ لِعَبْدٍ قَسِمَا  
 سَتَجِ السُّلْطَانُ لَهُ فِي النُّحْسِ



أَيُّهَا الْقَلْبُ أَحَقُّ أَنْتَ جَانُ  
 لِلَّذِي عَلَى الدَّهْرِ يُجَاسِرُ  
 هَا هُنَا حُلْ بِهِ الرِّكْبُ وَسَاوُ  
 وَهَذَا نَاوِ إِلَى الْبَعْثِ الْأَسِيرُ  
 فَلَنْ بِالسُّعْدِ وَالنُّحْسِ مُدَاوُ  
 صَرَعَ الْجَامِ وَالْوَى بِالْمُسْدِ  
 هَاهُنَا كُنْتَ تَرَى حُبَّ الدُّمَى  
 فَاتَنَاتِ بِالشُّسْفَاهِ الْلُغْسِ  
 نَاقَلَاتِ فِي الْعَبِيرِ الْقَدَمَا  
 وَاطَّلَاتِ فِي حَبِيرِ السُّنْدِسِ



خُذْ عَنِ الدُّنْيَا بَلِيغَ الْعِظَةِ  
 قَدْ تَجَلَّتْ فِي بَلِيغِ الْكَلِمِ  
 طَرَفَاهَا جُمِعَا فِي نَفْظَةٍ  
 فَتَمَامُ طَرَفَيْهَا تَعْلَمُ

الامــــــــــــــــاني حُلْمٌ في يَقْظَةٍ  
 والمنايا يَعْظَمُ من حُلْمٍ  
 كلُّ ذي سِقْطَيْنِ في الجَوْ سَمَا  
 واقعٌ يومُنا وإن لم يُغْرِسِ  
 وسيلقى حَيثُ نَسَرَ السُّمَا  
 يومٌ تُطَوَّى كالكتابِ الدرسِ



اين - يا واحدَ مروان - عَلمٌ  
 من دعاك الصقر سَمَاءَ العُقَابِ؟  
 رايةً مَرَقَّها الفِرْدُ العَلمُ  
 عن وجوه النُحُرِ ثَمَرِيفَ النِقَابِ  
 كنتَ إن جَرَدْتَ سَيْفًا أو قَلَمٌ  
 أثبتَ بالالبابِ أو دنتَ الرِّقَابِ  
 ما رأى الناسُ سِوَاهُ عَلمَا  
 لم يُرَمِّ في لُجَّةٍ أو يَبسِ  
 أعلى رُحْنِ السُّمَمَاكِ اذْغَسَمَا  
 وتَغَطَّى بجناحِ القُدُسِ؟



قَصْرُك (الْمُنْيَةُ) من قَرْطَبَةٍ  
 فيه واروْكَ، ولله المصيرُ  
 صَدَفَ حُطٌّ على جِسْمِ وَهَرَةٍ  
 بئسَ اَنْ الدُّهْرَ نَيَّاشٌ بِصِيرُ  
 لم يدعْ ظلاً لِقَصْرِ (الْمُنْيَةِ)  
 وكذا عُمُرُ الاماني قَصِيرُ



كُنْتُ صَقِيرًا قَرَشِيًّا عَلَمًا  
 مَا عَلَى الصَّقِيرِ إِذَا لَمْ يُرْمَسِ  
 إِنْ تَسَلَّ أَيْنَ قَبُورُ الْعُظَمَاءِ  
 فَعَلَى الْأَقْصَوَاءِ أَوْ فِي الْأَنْفُسِ



كَمْ قَبُورٌ زِينَتْ جِيدَ الثُّرَى  
 تَحْتَهَا أَنْجُسٌ مِنْ مَيِّتِ الْمَجُوسِ  
 كَانَ مَنْ فِيهَا وَإِنْ جَاوَزَا الثُّرَى  
 قَبْلَ مَوْتِ الْجِسْمِ أَمْوَاتُ النُّفُوسِ  
 وَعُظَامٌ تَنْزَعِي عَنبَرًا  
 مِنْ ثَنَاءٍ صِرْنِ اغْفَالِ الرُّمُوسِ  
 فَاتَّخَذَ قَبْرَكَ مِنْ دُجَرٍ فَمَا  
 تَبْنِي مِنْ مَحْمُودِهِ لَا يُطْمَسِ  
 هَبْكَ مِنْ جِرْصٍ سَكُنْتَ الْهَرَمَ  
 أَيْنَ بَانِيهِ الْمَنِيخُ الْمَلْمُوسِ؟



## يا ابن زيدون مرحباً<sup>(\*)</sup>

يا ابن زيدون مرحباً  
 قد أطلت النُفُوباً  
 إن ديوانك الذي  
 ظل سيراً مُحجَّباً  
 يشبه تكي اليُسُومِ دُرُهُ  
 ويُقاسي التَّغْرِيباً  
 صار في كل بلدةٍ  
 للأربُباءِ مُطالِباً  
 جاعاً (كاملاً) به  
 عريباً مُهذَّباً  
 تجد النُصْرَ مُعْجِباً  
 وترى الشُّرْحَ اعْجَباً  
 أنت في القَوْلِ كُلِّهِ  
 أجملُ الناسِ مَذهِباً  
 بابي أنت هيكلاً  
 من فنونِ مُركَّبِها  
 وإذا الهَجْوُ هاجَها  
 لمعاناته أبى  
 وراه رذيلُها  
 لا تماشي النُّبُوءَ  
 ما رأى الناسُ شاعراً  
 فاضلُ الخُلُقِ طيِّباً  
 دسُّ اللُشاشِ قين في  
 زُبُقِ الشُّعْرِ عَقيباً

\*\*\*

(\*) أنشأها ترحيباً بديوان ابن زيدون حين ظهر مطبوعاً لأول مرة في مصر بعناية الأستاذ الأديب كامل كيلاني.

جُلِيتَ فِي الْخَلْدِ جَسَدًا  
 هَلْ عَنِ الْخَلْدِ مِنْ نَبِيٍّ؟  
 صِفْ لَنَا مَا وَرَاءَهُ  
 مِنْ عَمِيٍّ وَنُورٍ وَمِنْ رَبِّي  
 وَنَعَمٍ وَنُصْرَةٍ  
 وَظِلَالٍ مِنَ الصُّبْحِ  
 وَصِفِ الْخُورَ مَوْجِدًا  
 وَإِذَا شِئْتَ مُطْفِئًا



قُمْ تَرَى الْأَرْضَ مَسْتَلَمًا  
 كُنْتُمْ أَوْ أَمْسِ مُتَعَبًا  
 وَتَرَى الْعَمِيَّ لَمْ يَزَلْ  
 لِبَنِي الْمَوْتِ مَارِبًا  
 وَتَرَى ذَاكَ بِالسَّيِّ  
 عِنْدَ هَذَا مُعَذِّبًا



إِنْ مَرَّوْنَ عَصَبَةً  
 يَصْنَعُونَ الْعَجَائِبَ  
 طَوَّقُوا الْأَرْضَ مَشْرِقًا  
 بِالْأَيْدِي وَمَغْرِبًا  
 هَالَةُ أَطْلَعَتْ فِي  
 نُرُوجِ الْمَجْدِ كَوْكَبًا  
 أَنْتَ لِلْفَتْحِ تَلْتَمِي  
 وَكَفَى الْفَتْحِ مُنْصَرِبًا  
 لَسْتُ أَرْضَى بِغَيْرِهِ  
 لَكَ جَدًّا وَلَا أَبًا



## أحمد عبد الغفور عطار

### جبل طارق

يا رابضاً قهراً الزمان بعزْمٍ  
يعنو لها الزمن الذي لا يهرمُ  
بدا الزمانُ يشيبُ من هول الوغى  
والكون يحصدُه الفناء المُرزمُ  
وظللت يا رمزَ الثِّبات على المدى  
حيًا يهولُ شبابه المُتخزَّمُ  
فكرتُ بصخرِكَ من إرادة «طارق»  
روحٌ شمتت بها وعزمٌ مُفعمُ  
من يوم أن وطئ الجزيرة فاتحُها  
لم تستذلَّ وهل يذلُّ الضُّيفُ  
الذلُّ يخشى بأسَ قَومٍ آمنوا  
بعقيدَةٍ تُفدى وراي يُدغمُ  
يتسابقون إلى الجهاد و«طارق»  
يذكي الحماسة في النفوس ويضرمُ  
البحر خلفكم سعيَرٌ مُضرمُ  
والموتُ دونكم طريقٌ مُبهمُ  
فاستبسلوا فالنصرُ في أيديكمُ  
واستاسدوا فالانتم من يحكمُ



— شاعر سعودي.

فَرَمَوْا عِدْوَهُمْ بِجَنَّةٍ يَعرِبِ  
الْقَرْدُ مِنْهَا صَخْسَرَةً لَا تُحْطَمُ  
وَتَمْلُكُوهَا لَا طَمَاعِيَّةَ بِهَا  
لَكِنْ لَتَنْتَظِمَ الْبَبْلَانُ الْأَنْعَمُ  
وَتَبَدَّلَتْ تِلْكَ الْقِفَارُ حَدَائِقًا  
يَخْتَالُ فِيهَا الْبَلْبُلُ الْمُتَرَنَّمُ



وَالْقِمَّةُ الْقَطْعُ سَاءَ بِخَرٍّ لَمْ يَطَأْ  
هَا كَاسِرٌ أَوْ بَاسِلٌ مُتَّقِظٌ  
وَالسَفْحُ كَالْحَرَمِ الْمُقَدَّسِ أَمِنْ  
أَنْصَارُهُ وَعِدْوُهُ مُتَنَحِّطٌ  
حُرِيَّةُ الدُّنْيَا أَرَاكَ مَسْلَاذِمَهَا  
لَكُنَّمَا قَدْ قَبِيزَ فِيكَ الْعَيْلُ  
أَذَلَّتْهُ وَالْبَحْرُ طَاغِيَةُ الْقُوَى  
فَخَنَاقُهُ فِي قُبْحَاتِكَ مُنْمَلَمٌ  
وَعَلَى جِوَانِبِكَ الْعَتِيدَةُ دَمْعُهُ  
نَرُّ الشُّوْونِ وَقَلْبُهُ مُتَهَرَّمٌ  
وَتَعَاوَرَتْ أُمٌّ عَلَيْكَ قَسْوِيَّةٌ  
زَهَبَتْ وَأَنْتَ الْخَالِدُ الْمُتَثَلِّوْمُ  
وَبَعَثْتَ فِي رُوحِ الْجَبِيانِ عَزِيمَةً  
حَتَّى تَهَيَّيَبَةَ الشُّجَاعِ الْمُظَنَّمُ  
يَسْتَعْذِبُ الْمَوْتَ الزَّوَامُ مُدَاقِعًا  
عَنْ مَبْدَأِ الْحُرِّ الْأَبِيِّ وَيُقَدِّمُ



وَالْيَوْمَ تَنْدُكُ الصُّسْرُوحُ وَتَرْتَمِي  
فِي جَانِبَيْكَ الطَّائِرَاتُ الْحُومُ

دَفَعْتُ عَلَى الْإِبْجَاعِ عَيْلِمَكَ الْقُوَى  
 زُمَرًا قَوَارِهَا الْخِضَمُ الْمُعْتَمِ  
 وَبَدَا جِهَتُهُمْ يَصْنَعُنِي مِنْ حَرِّهَا  
 زُمَرُ الْعُدَاةِ وَكُلُّ قَسْرٍ يَهْجَمُ  
 شَرِّكَ وَلَكِنْ مِنْ جَحِيمٍ مُسْتَقَرٍّ  
 صَادَ الْإِلَى اقْتَحَمُوا الْحِمَى وَتَهَجَّمُوا  
 فِي الْبَرِّ أَوْ فِي الْبَحْرِ أَوْ فِي الْجَوِّ  
 تَصِيدُ الْغَزَاةُ مُسَدَّدٌ لَا يَرَحِمُ  
 مُتَرَبِّصٌ إِنْ لَاحَ طَيْفٌ عَابِرٌ  
 مَا أَخْطَاتِهِ قَدِيفَةٌ تَتَخَدَّمُ  
 يَحْمِي حِمَى أَوْطَانِهِ وَيَذُودُ عَنْ  
 حُرِّيَةِ الْإِنْسَانِ نِعَمَ الْقَسِيمِ  
 وَدَجَاؤُهُ أَنْ يَسْتَنْظِلُ بِبَنَدِهَا  
 عَفَا تَخَوُّنٌ أَوْ جَهْلٌ يَجْرِمُ  
 وَيَسْـُودُ هَذَا الْكَوْنُ سَلَمٌ دَائِمٌ  
 وَيُظِلُّ فِي الْإِلَهَةِ يَتَنَعَّمُ



يَا رَابِضًا كَالْهَوَلِ فِي وَجْهِ الْأَلَى  
 شَتُّوا الْحُرُوبَ عَلَى الشُّعُوبِ قَدُمَدُمُوا  
 لَا زَلْتَ رَمَزًا لِلْإِبَاءِ يَحْصُوتُهُ  
 أَبْطَالُهُ وَتَنَبَّأَتْ عَنْهُ الْإِنجُمُ  
 «ديوان الهري والشباب»



## أحمد محمد المعتوق

### قصر تحت الشمس

قصر «الحمراء» يهزُّ دمي  
ويدي تمتدُّ إلى الشمس  
فتتبعني الأشباح لتمنّعي  
وتجور فتنكرني  
وتقول «لغرائطة، طفلك يفصحنا  
ويجنُّ، يجنُّ بساحتنا  
فيقول: اسمُ الله هنا  
نُصَبَ التاريخُ له علما  
نقش الدهرُ له رسما، قلما، حرفا  
ويقول: الشمس له بيت  
وحقول الأقمار له ملك  
انصدقه؟  
انصدق من حلفتُ دنياه له  
أنا كُنّا وسطَ البحرِ قراصنة

- 
- ولد عام ١٩٤٧ بالقُطيف - المملكة العربية السعودية.
  - حاصل على بكالوريوس في اللغة العربية وآدابها، وماجستير في الأدب العربي، ودكتوراه في الأدب والنقد من جامعة بنسلفانيا بالولايات المتحدة الأمريكية ١٩٨٧.
  - عمل مدرّساً بالتعليمين المتوسط والثانوي، وبالكلية التقنية بالدمام ١٩٨٩، وهو الآن أستاذ مساعد للدراسات الإسلامية والعربية بجامعة الملك فهد للبترول والمعادن.
  - مؤلفاته: «الحصيلة اللغوية: أهميتها، مصادرها، وسائل تنميتها»، وله مجموعة من البحوث والدراسات في النقد والشعر والبلاغة واللغة والقصة والرواية والمسرح والصحافة وعلم النفس التربوي وأساليب القرآن، نشرت في المجلات العلمية والثقافية منها: الأصالة والإبداع في الشعر - نظرية السرقات الشعرية في النقد العربي - مسرح يوسف إدريس بين النظرية والتطبيق.

وشراع البحر يهذهه  
 قيهبُ الحمراء، ويشهدُ لي  
 ويطلُ الريحانُ فيبسمُ لي  
 وتضجُ الأسدُ بساحتها  
 وتشير الشمسُ فتأذنُ لي  
 تدنو وتقولُ مريدةً:  
 صوتُ أبيك هنا في صدري  
 وبدفءِ القلبِ اعللة  
 فإليّ تعالِ وذا هرم  
 وبراعمِ حقلك يفتنُّها صوتي  
 ويذيبُ السعَرُ باعينها  
 حلم  
 ونهارك معصرةُ الريحِ  
 وغول الليل هنا صنمُ  
 وطريقُ معادك يا ولدي صعبُ  
 فخطاك معذبةُ  
 ورحيلك ملحمةُ  
 علم، سيف، حربٌ وقتى يتخذُ ساعدهُ  
 سهم، وترُ  
 وكنانة فارسنا حقل  
 وجواد طامحة عُرتُهُ  
 شهد الميدانِ أبوك وساعدهُ  
 كمُهتدةُ  
 وطا الشهبُ وشقُ الغيمِ إلى دربي  
 نظر النجمِ فراق له  
 وراى نوري يغمره  
 لحق الطيرُ وطارَ باجنحةِ  
 بيضاء كزنبقة



وغدى يهتفُ، يهتفُ بي  
بظفائري الشقراء  
بعيني، بنهر الضوء على قدمي  
وسيحترقُ السهمُ جبالَ الليلِ  
فتلحق بي

هزم الليلُ مصابحي  
جُرْحُ، شِلْوُ، نَزَفَتْ أرضي  
وغدا وجهي قِطْعاً قطعاً  
غَرَقَتْ عيناى بعمقِ البحرِ وابوابِ القصرِ  
تشيرُ : تعالِ، تعالِ  
سَنَاتِكَ يجمَعُهُ لَحْنُ الحبِّ  
سنابلُ خضراء تلملمه  
تحت الشمس تهدده  
ورمادك تنفخُ الريحُ وتصهره  
كرميم الأرض يعودُ  
كَخَلْقٍ آخر يبعث مولده  
وبشرفته يبقى الزمن الجبار

\*\*\*\*\*

## أندلسية

هيفاء كالغصن الرطيب تبسّمت فيه الزهور  
بيضاء مثل الياسمين يُضيء في الروض النضير  
ونديّة كالطلّ يمسحُ جنبهه الصُّبح المنير  
وشذية كالورد يسطعُ بالجمال وبالعبير  
وشجيرة مثل التناجي الحلو أو شذو الطيور  
ورقيقة مثل النسيم إذا تعطر في البكور  
ورشيقة مثل الفراش يُخالُ أزهارًا تطير  
وعميقة كالنبع دقاقًا من الصافي النُمير  
ووديعة مثل الحمام مفرقًا حول الغدير  
ورفيعة كالشمس تخطو فوق هامات البدور  
وبريكة مثل السُنا في نظرة الطفل الفيرير

- الدكتور أحمد عبدالمقصود هيكل.

- ولد عام ١٩٢٢ بمحافظة الشرقية.

- حصل على الليسانس من دار العلوم جامعة القاهرة ١٩٤٨، والدكتوراه من جامعة مدريد ١٩٥٤

- عمل بالتدريس في كلية دار العلوم حتى وصل إلى درجة أستاذ ورئيس قسم الدراسات الأدبية، ثم عين عميداً للكلية ١٩٨٠ فنائباً لرئيس جامعة القاهرة ١٩٨٤ فوزيراً للثقافة من ١٩٨٥ - ١٩٨٧. وهو الآن أستاذ متفرغ بجامعة القاهرة.

- دواوينه الشعرية: أصدااء الناي - حفيف الخريف ١٩٩٢.

- مؤلفاته منها: تطور الأدب الحديث بمصر - الأدب القصصي والمسرحي في مصر - الأدب الأندلسي .

- حصل على جائزة الدولة التشجيعية - ١٩٧٠، والتقديرية ١٩٨٤، ومنح عدداً من الأوسمة من رئيس جمهورية مصر العربية، وملك إسبانيا، ورئيس جمهورية الأرجنتين.

ووضيئةً مثل الهدى يصحو بوضئته الضمير  
وحبيبة كالعذب لآح لظامئ بين الصخور  
وخصيبة كالحب ثورق من بشاشته الصدور  
هي واحدة القلب الذي صهرته نيران الهجير  
هي معبد الروح السنني وكعبة الحب الطهور

من ديوان «أصداء الناي»  
١٩٥٨

\*\*\*\*\*

## الزبير دردوخ

### هي والسندباد

إلى.. ابن زيدون.... شاعر الاندلس

مُدْلِجٌ فِي هَمْسُومِهِ سَنْدِبَادَا  
أَقْلَتَ الْبَحْرَ مِنْ يَدَيْهِ وَعَادَا  
مَلِجًا ضَلِجَ الْبِلَادِ فَمَالَى  
كُلُّهُمْ فِي رُوحِهِ الْاَوْتَادَا  
كَيْفَ يُسْتَدْرِجُ الْبَحَارَ وَقَدْ أَغْمَ  
قَلَّتْ عَلَى كَفِّ مَنْ اِبَادَتْ وِدَادَا؟  
هِيَ اَزْكَى مِنَ الْوُرُودِ عَبَّيْرًا  
وَهِيَ اقْوَى عَلَى الْحَنِينِ فَوَادَا  
فَاسْتَبَقَ حُلْمَكَ الْيَسْتِيمُ إِلَيْهَا  
وَامْتَشَقَّ قَلْبَكَ الْمُرَاقُ مِدَادَا  
وَارَكِبِ الْحَرْفَ صَهْوَةً وَصَهِيلًا  
فَصَهِيلُ الْحُرُوفِ اقْوَى مُرَادَا  
\*\*\*  
غَارِقٌ فِي بَحَارِهَا سَنْدِبَادَا  
يَا شَنْتَاتَا يُنَمِّلِمُ الْاَبْعَادَا

---

- الزبير عبد الحميد دردوخ.

- ولد عام ١٩٦٥ بمدينة بمانثة في الجزائر.

- يعمل في التعليم.

- ليس له ديوان مطبوع.

- فاز بالجائزة الأولى في مسابقة ديوان الشهيد محمد الدرة الذي أصدرته مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين

للإبداع الشعري عام ٢٠٠١.

يا فؤادا مهجُرا وجنيئا  
 بين جنْبَيْهِ فُتَّتْ الأكْبَادَا  
 لو تشاء الرؤى تكون عيانا  
 كي يراها حقيقة واعتقادا  
 لو تشاء الخطى.. تكون جناحا  
 كي يُوافي سماءها.. او يكادا  
 كي يُداني سماءها.. قد يُعادي  
 نفسه.. لا يهمله ان يُعادي



تأية في بحارها سنبادا  
 شربَ العمر وهُله واستزادا  
 اسرج القلب امنيات تراعث  
 في الحنايا مراكبها.. وجيادا  
 واضماعت منارة.. فتغلطى..  
 والخطى.. زادها الحنين اثقا  
 فإذا الأبعاد القصيات شبر  
 وإذا البحر صار فيه امتدادا



قال فيها قصائد لم يقلها  
 في سواها.. واحسن الإنشادا  
 قال عنها مليكتي.. فتثنت  
 خيلاء.. ورفعة.. واعتدادا  
 وتمنت ما لا يطيق.. فاعطى  
 وتمنت ان تستزيد.. فزادا

حَبَسَ الْعَمَرَ عَنْهَا إِذْ أَرَادَتْ

لَوْ أَرَادَتْ أَعَمَّ مَسَارَهُ لَأَرَادَا



سَحَبَ الْعَمَرَ ظِلَّهُ وَتَمَادَى

تَارِكًا جَمْرَهُ الْقَدِيمَ رَمَادَا

حَيْثُ الْقَى عَلَى الدُّرُوبِ وَشَاخَا

وَعَلَى الْإِفْقِ دَمْعَةً وَجِدَادَا

فَإِذَا زَادَهُ الَّذِي مِمَّا تَمَنَّى

أَنْ يُوَافِيَ النُّفَادَ وَاقَى النُّفَادَا

وَإِذَا الْمَعْبُدُ الَّذِي عَاشَ يَبْنِي

بِهِ تَهَاوَى وَأَخْرَسَ الْعُفْبَادَا

مختارات من الشعر العربي في القرن العشرين

الجزء الأول، ص ١٧٨-١٨٠



## الشاذلي عطاء الله

### دمعة على الفردوس المفقود

أي مجدر اضاعه من بناء  
وبكثة يوم النوى مقلتاة!  
ومشى خلفاً موكب الحزن تاري  
حُ تَقْـمِـضُ اثارُهُ وَخُطَاهُ  
وارتوت «ثلة الدموع» بما لم  
يرو سحاحه الحشا من ظماه  
واختفت من مشارف القمر اعلا  
مَ وكانت قد رُفِرت في ذراه  
وتداعى الإيوان وانفض عنه  
سامِروهُ ولم يَلْبُـسُوا نداء  
وغدا القصرُ بعد أن ظلُ حيثا  
حرماً يُنْقَى وَيُحْمَى حِماهُ  
مسرحاً للعيون تكشف عما  
فيه من فثنة وعما حواه  
ومضى الدهر لا يغيّر منه  
مظهرًا في جماله أو زواهُ

- ولد سنة ١٨٩٩ بمدينة القيروان بالجمهورية التونسية، وتوفي سنة ١٩٩١.

- عصامي التلم والتثقف.

- من شعراء القصيدة العمودية المرموقين.

- يقدّس مدرّسة كلاسيكية نشأت في القيروان.

- من أعماله: (الوطنيات) ١٩٨١، (ديوان الشاذلي عطاء الله) ١٩٨٨.

نطقت أية بما سَجَّأُكُ الد  
عَبَقِيرِيَّاتُ فِي ابْتِكَارِ حُصَاه  
وَطَوَى الصَّمْتُ كُلَّ صَوْتٍ فَلَا تُسَدِّ  
مَخْ هَمْسًا وَلَا تُحَسُّ صَدَاه  
وَانْتَهَى الْأَمْرُ وَاخْتَفَى مَا تَبَقَّى  
مَنْ ظَلَالَ تَرَاقُصَتْ مِنْ كُصَوَاه  
\*\*\*

إِيهِ يَا دُرَّةَ الْقُصُورِ إِذَا مَا اسد  
تَعَرَّضَ الْمَجْدُ فِي الْقُصُورِ صُؤَوَاه  
لَمْ تَكُنْ هَذِهِ الزَّخَارِفُ امْتَنَّا  
عُثَا، لِمُسْتَهْزِئٍ اسِيرِ هَوَاه  
لَمْ يَكُ الْمَجْدُ فِي الْبِنَاءِ وَلَا فِي  
رُوعَةِ الْغِنَى أَوْ بِرِيقِ سَنَاه  
لَا وَلَا فِي الْأَسْوَدِ ثَقْلِي وَيُرْتَجُ  
حُجَّ لَهَا الْحَوْضُ حِينَ تَجْرِي الْمِيَاه  
إِنَّمَا فِي الذِّيَادِ عَنْ حَرَمَاتِ الد  
وُطْنِ الْخُرِّ وَالْتِحَامِ غُرَاه  
وَضَمَانِ اسْتِقْلَالِهِ لِيَمَاشِي..  
الرَّكْبَةُ فِي سُنْبُرِهِ وَفِي مُرْتَقَاه  
فِي اسْتِيَاقِ النُّفُوسِ لِلْمَثَلِ الْأَخْ  
لَى وَفِي سَطْحِهَا إِلَى مُسْتَوَاه  
تِلْكَ اخْلَاقُ مَنْ أَقَامُوهُ مُلْكًا  
مُزَقِّ الدُّهْرِ شَمْلَةً وَثَرَاه  
\*\*\*

يَا عُرُوسًا قَدْ لَفَعُوهَا بِبُرْدٍ  
بَلَغَ الْحُسْنُ فِي ابْتِدَاعِهِ مُنْتَهَاه



صَبَّغْتُهُ بِمَاءٍ أَفْئِدَمُ شَا  
 عَتْ لَهُ أَنْ يَظْلُ رَغَبٌ عـــــــــــــــــــــــــراه  
 نَحْنُ فِي قَصْرِكَ الْجَمِيلِ نَرَى الْإِبْد  
 دَاعَ فِي شَكْلِهِ وَفِي مُحْـــــــــــــــــــــــــتَوَاهِ  
 وَنَحْسُ الْجَلَالِ يَضْغِي عَلَيْنَا  
 هَيْبَةً لَمْ تُجِسْهَا فِي سِوَاهِ  
 مَلَأَتْ فِي تَسْتَسْلِلِ الْمُجْسِدِ أَلْمَسَا  
 طًا مِنَ الْفَخْرِ مَا لَهَا أَشْبَاهِ  
 رَسَمَ الْفَنُ أَيَّهَا نَقَطَاتِ  
 خَلَّتْ بَعْضَ مـــــــــــــــــــــــــا رَوَى وَرَاهِ  
 فَهِيَ فِي هَذِهِ النُّقُوشِ وَفِي الْأَقْ  
 بَا وَفِي مَا قَدْ أَبْذَعْتُهُ يَدَاهِ  
 شَاهِدَاتُ بَعْـبَقَرِيَّةِ قُومِ  
 وَجَدَ الْعِلْمُ فِي عَقُولِهِمْ مُبْتَغَاهِ



يَا جَلالاً لَمْ يَجِرْهُ الدَّهْرُ أَنْ يَمُ  
 حُوقَ مِنْهُ الْقَلِيلَ مِنْ سَيِّمَاهِ  
 وَانْحَنَى الْكَبِيرُ ياءُ وَطَاطَا هَامِ  
 حِينَما لَامَسَ الْجُفُونَ سِنَاهِ  
 لِيَتَنَّنِي يَا قَرَارَةَ الْعَرَفِ فِي يَوْ  
 مِ طَوَاهِ الزَّمَانِ فَيَمَامِ طَوَاهِ  
 لِيَتَنَّنِي لَمْ أَزْكُ يَا رَمَزَ مَجْدِي  
 بَعْدَ أَنْ نَالَهُ الْخَفَا وَمَحَاهِ  
 لِيَتَنَّنِي لَمْ أَقِفْ عَلَى الْأَثَرِ الْبَا  
 قِي وَلَمْ أَسْتَسْمَعْ إِلَى شُكْوَاهِ

لِيَتَنِي لِمَ أَرَزَكَ فِي رُؤْمَرِ السُّيُ  
 يَاجَ يَا قَصْرُ مَثْلَمَا أَرَادَ إِلَهُ  
 عَبَثَ الدَّهْرُ بِاللِّبَابِ وَابْقَى  
 صُورَةٌ لَا تَنُمُ عَمَّا حَوَاهِ  
 إِلَيْهِ يَا أَخِرَ الْمُلُوكِ خُضُورًا  
 لِيَشْهَدُ الْمَسَاكِينُ إِذْ أَطْرَدَاهِ  
 وَطَوَى الْعَامِلَانِ رَايَتَهُ الْخَمْرُ  
 رَا لِيُجْلِيَ الصَّلِيبَ قَسْنَرًا لِيَوَاهِ  
 وَجَرَتْ دَمْعَةٌ عَلَى خَدِّهِ  
 حَسْرَةً لَمْ يَكُنْ يَظُنُّ بَانَ الدُّ  
 نَحْسُ يَوْمًا سَيَلَّتْ قِيَّ وَإِيَاهِ  
 وَسَيَمُضِي بِأَحْرَفٍ شَفَا مِنْهَا الذُّ  
 خْلُ مِمَّا أَبَاهُ سَمَوَاهِ  
 هَكَذَا أُنْزِلَ السُّتَارُ عَلَى الْمَاءِ  
 سَاقٍ مِنْ بَعْدِ مَا جَنَى الْعَدُوَّ جَنَاهِ  
 وَاخْتَلَفَتْ مِنْ مَشَارِفِ الْقَصْرِ رَايَا  
 تَ وَكَانَتْ قَدْ رَفَرَفَتْ فِي ثَرَاهِ  
 فَتَدَاعَى الْإِيوَانُ وَانْقَضَتْ الْأَحْ  
 جَارُ وَانْهَارَ لَيْفُنَا جَانِبَاهِ  
 وَسِرَّتْ فِي مَسَارِحِ الْأَلْقِ أَنَا  
 تَ حَوَارِ صُمِّمَتْ بِهِمَا أَذْنَاهِ  
 تَنْدُبُ الْمَجْدَ يَوْمَ نَكَبَتْهُ الْخُبْرُ  
 رَى وَتَبْكِيهِ حِينَ خَارَتْ قَوَاهِ  
 يَوْمَ أَمْلَى التَّارِيخُ صَفْحَتَهُ السَّوْ  
 دَا وَخَطَّتْ سَطُورَهَا يُسَنِّرَاهِ

وتولّى توقيعَها الملكُ المخدّ  
 طوعُ عن عرشه وديسَ حمّاه  
 واختفى ظلُّ بولة تركت في الدّ  
 أرضَ نكرًا إليه تُغثو الجسبَاه  
 واكتفى المسلمون بالذكريات الدّ  
 غرّ ظلت تلوكهن الشّفاه  
 يمضفون الامجاد مضمّعا وتجنّز  
 ربّقايا فتاتيهما الانقواه  
 ضيّعوها ممالكا واباحوا  
 ها لمن كان فلتحها مُبتغاه  
 فقَدت للعدو دارًا وحطّ الرّ  
 رحل في ارضها والقي عمّاه  
 ❖❖❖❖

إيه يا آخر الملوك احتفاظًا  
 بكنوز لم تُكتنزها يده  
 وسبأه بريقها فاضاع الرّ  
 رشّد واخسّان عمّه واباه  
 ومضى للعدو يبذل وجهها  
 بعد أن باع شعبه وقلاه  
 نسي العهد واشتفى من أبيه  
 وجفّا صخبه ووالى عياده  
 وغدا يذرف الدموع ويسئج  
 ذي اكفّ القت به من علاه  
 لم يجد للهوان طعمًا ولا لذّ  
 ثلّ، ثقلًا من بعدما الباه

لِيَتَّعَ قَدْرَ الْمَوَاقِفِ لِمَا  
 بَلَغَ الْأَمْرُ عِنْدَهُ مِنْتَهَاهَا  
 وَدَرَى إِنْ مِمَّا الدَّمُوعَ سَلَاحُ  
 الطِّفْلِ يَسْتَعِي بِهَا إِلَى مُشْتَتَاهَا  
 أَتَرَاهَا تُعِيدُ لِلرُّوضِ حُسْنًا  
 وَلِزَهْرِ دَوَى نَدَى شَتَاهَا  
 أَتَرَاهَا تَرُدُّ مَلَكًا سَلِيبًا  
 بِذَلِ الشَّغَبِ فِيهِ أَغْلَى دِمَاهَا؟  
 لَا تُرِدُّ الْحَقُوقَ بِالدَّمْعِ وَاسْتَفْ  
 حَافٍ مِنْ حَازَهَا بِفَرَضِ قُضَاهَا  
 إِنَّمَا بِالْحَدِيدِ وَالنَّارِ حَسَّتِي  
 لَا يَحِطُّ الضَّعِيفُ عَنْ مُسْتَوَاهَا  
 لَيْسَ فِي الْأَرْضِ قُوَّةٌ تَغْرِسُ الظِّلَّ  
 حَمَّ سِوَى الْقُوَّةِ الَّتِي تَكْمُمُ فَاهَا  
 وَالتَّجَاءُ الضَّعِيفُ لِلْمَعْدَلِ عَجَزُ  
 وَهَوَانُ بِهِ تُذَلُّ الْجَبَابَاهَا

\*\*\*\*

## الوازنة بخوش

### حلاج قرطبة يعود

هذي السماء تَرَمَكْتُ  
وتوشَّحْتُ بوشاح قرطبة الحزينة  
هذي النجومُ تراكمتُ فوق الغيوم  
هذي انا  
سقطت ظلالك فاحتويني  
لأرى الحقيقة في العيون  
هذي انا فتوسَّديني  
واجعلي مني جسورًا للنجوم  
سقطت ظلالك فاحتويني  
هذي انا فترقِّبيني  
ماذا يضيرك لو أزحتِ ضبابُ ذاكرتي  
بقرطبة الشهيد  
وإذا ذكرتِ رماحنا وخيولنا  
أبكي الصباةَ والجوى...  
أبكي الحقيقة أَعِدِمْتُ...  
هذي انا  
أبكي المؤيَّ عن موطني

- الوازنة محمد بن أحمد بخوش.

- ولدت عام ١٩٦٥ في مقادة الأوراس بالجزائر.

- بعد أن أنهت المرحلة الثانوية التحقت بالمعهد التكنولوجي وتخرجت بعد سنتين.

- تعمل منذ أواخر الثمانينيات في ميدان التربية والتعليم أستاذة في المدرسة الأساسية «الطور الثالث».

- حصلت على الجائزة الثانية بمناسبة ذكرى نوفمبر ١٩٨٧، والجائزة الثالثة في مسابقة وطنية أجرتها جريدة «الأوراس».

ابكي الدُّجَى في موطني

هذي أنا....

لغة التلوُّث في القلوب ترعرعتْ

هذي أنا.... في مَحَبَّتِي..في موطني

أحيا العزوبة والزواج

أحيا النوى في موطني

هذي أنا...أفانت كنت هنا....؟

يا موطني....

مثل الجريح التائه

هذا أنا...

صقراً أنا...حلأجكم لكنني غرُّ الجناح

هذي جنازاتي ..وها هم حاملوها، فاصلبوني..

اصلبوني دون أن يعلو النواح

هذي دموعي قد أسالت أنهرًا

فخذوا الروافد من دمي

فهو المباح

ولعل أجنتني تعود

فتعود قرطبة الشهيد

من غير سيفر مُصَلَّتْ... وبلا رماح

\*\*\*\*\*

## الياس عبدالله طعمة

### الأنثسية

يا أرض أندلس الخضراء حيننا  
لعلّ روحنا من الحمراء تُحيينا  
فيك الذخائر والأعلاق باقية  
من الملوك الطريدين الشُّريدينا  
منا السلام على ما فيك من رَمٍ  
ومن قسبورٍ وأطلالٍ تصابينا  
لقد أضعناك في أيام شَقْوَتنا  
ولا نزالُ محبّيك المشقوقينا  
هذي ربوعك بعد الأنس موحشة  
كاننا لم نكن فيها مقيمين  
من دمنا قد سقيناها ومن دمنا  
ففي ثراها حشاشاتٌ تُشاكينا  
عادت إلى أهلها تشنّاق فتيتها  
فاسمعتُ من غناء الحبّ تُلحينا  
كانت لنا فعنتُ تحت السيوف لهم  
لكن حاضرها رسمٌ لماضيها

- شاعر لبناني مهجري له العديد من الدواوين الشعرية .

- ولد عام ١٨٨٦م بقرية الحمراء .

- هاجر إلى أمريكا الجنوبية عام ١٩٠٨ واتخذ لنفسه اسم (أبولقفل الوليد) عام ١٩١٦م .

- توفي في المهجر عام ١٩٤١م .

في عَزُّنا حَبَلْتُ مِنَّا فحُورُنَّا  
 محفوفةً أبداً فيها تُعزُّينا  
 لا يدْعُ إن نَشَقَّتنا من أزاهرها  
 طيباً فإننا ملأناها رياحينها  
 وإن طربنا لأحسانٍ تَرنُّدُها  
 فإنَّها اخذتْ عَنَّا أغانيها  
 نأقتُ إلى اللغة الفُصحى وقد حفظتْ  
 منها كلاماً بدتْ فيه معانيها  
 إنا لنذكرُ نَعَمَها وتذكرُنا  
 فلم يَضِغْ بيننا عهدُ المحبينِ  
 في «البرتغال» وإسبانيَّة» ازدهرتْ  
 أدابُنا وسمتْ دهرًا مَبَّانيها  
 وفي «صقليَّة» الأناضُل ما برحتْ  
 تبكي التمدُّنَ حيناً والغلى حيناً  
 كم من قصورٍ وجناتٍ مزخرفةٍ  
 فيها الفنونُ جمعناها أفانيها  
 وكم صُروحٍ وأبراجٍ مُمرِّدَةٍ  
 زينا بها الملكَ توطيداً وتأميناً  
 وكم مساجدٍ أعلَّينا مآذِنُها  
 فاطنَّعتْ أنجماً منها معاليها  
 وكم جسورٍ عَقَدْنَا من قناطيرها  
 أقواسٍ نصيرُ على نهرٍ يُزينا  
 تلك البلادُ استمدتْ من حضارتنا  
 ما ابدعْته وأولَّته إياينا



فيها النفائس جاءت من صناعتنا  
 ومن زراعَتنا صارت بساتينا  
 فاجدبت بعدنا واستوحشت بمنا  
 تصبوا إلينا وتبكي من تنائينا  
 أيام كانت قصورُ الملكِ عاليةً  
 كان الفرنجُ إلى الغاباتِ آوينا  
 وحين كنا نجرُّ الخُرَّ أريدُ  
 كانوا يسكرون في الأسواقِ عارينا  
 لقد لبسنا من الأبرارِ أفخرها  
 لما جررنا ذيولَ العصبِ تزينا  
 وقد ضَفَرْنَا لإِدْلالِ ذوائبنا  
 لما حَمَيْتُنا المغاني من غوانينا  
 وقد مسحنا صنوفَ الطيبِ في لم  
 لما اترعنا واسرجنا مَذاكينا  
 كلُّ الجواهر في ثَبَاتِ نسوتنا  
 صارت عقودًا تزيدُ الدرَّ ثميننا  
 واكرمُ الخيلِ جالت في معاركنا  
 وإذا خلا الجَوْ خالت في مراعيها  
 تردي وقد علمت أنا فوارسُها  
 ولا تزالُ لنعلوها وتعلينا  
 زينا السيوفَ مضاءً من مضاربنا  
 ومن مطاعِننا زينا القنا لينا  
 منَ للكتائبِ أو منَ للمواكبِ أو  
 منَ للمنايرِ إلا سادةً قميننا

جاءت من الصلّ الأعلى قصائدنا  
 والرؤم قد اخذوا عنا قوافينا  
 لم يعرفوا العلم إلا من مدارسنا  
 ولا الفروسة إلا من مجاريننا  
 أغلى الممالك داسئتها جحافلنا  
 وسرحت خيلنا فيها سراحينا  
 تلك الجيادُ بباطال الوغى قطعت  
 جبال (برنات) وانقضت شواهينا  
 في أرض (إفرنسة) القصوى لها اثرُ  
 قد زادة الدهرُ ايضاحاً وتبييناً  
 داست حوافرها ثلجاً كما وطئت  
 رملاً وخاضت عباباً في مغازينا  
 الشمسُ ما اشرفت من علو مطلعها  
 إلّا رائتنا إلى الأوطار ساعينا  
 «كسرى» و«قيصر» قد فرّت جيوشهما  
 للمريزيان وللبطريق شاكينا  
 حيث العمامة بالنئيجان مزينة  
 من يوم (يرموك) حتى يوم (حطينا)  
 وللعروش طواف بالسريير إذا  
 قام الخليفة يعطي الناس تاميناً  
 بعد الخلافة ضاعت أرض (اندلس)  
 وما وقى العرب الدنيا ولا الدينا  
 الملك أصبح دعوى في طوائفهم  
 واستمسكوا بعزى الذات غاويناً  
 وكل طائفة قد بايعت ملكاً  
 لم يلغ من غارة «الإسبان» تحصينا

وهكذا يفقدُ السلطانُ هيبتَهُ  
إنْ اكثَرَ القومُ بالفَوْضَى السُّلاطينا  
والرأيَ والبأسُ عندَ الناسِ ما اختلفوا  
لكنْ إذا اختلفوا صاروا مجانينا  
تقلَّصَ الظِّلُّ عن جثَّت (اندلس)  
وحطَّمُ السيفُ مَلِكَ المُسْتَنِيْمِيْنَ  
فَمِمَّا المَنَازِلُ بالباقِيْنَ أهْلُهُ  
ولا المساجدُ فيها للمصلِّينَا  
لن ترجعُنْ لنا يا عهدُ «قرطبة»  
فكيف نبكي وقد جفَّتْ مَاقِينَا  
نَبَلْتُ زهراً ومن رِيَّاك نشوئُنَا  
وإنْ نَكَرَكَ في البَنَوى تُسْلِينَا  
ما كانَ أعظمُهَا للملكِ عَاصِمَةً  
وكانَ اكثَرُهَا للعلمِ ثَلَقِينَا  
لم يَبْقَ مِنْهَا ومن مُلْكِهِ ومن حَوَلِ  
إلا رِسْمٌ وأطِيفٌ تُبَاكِينَا  
والدهرُ ما زالَ في آثارِ نَعْمَتِهَا  
يُروِي حَبِيئُنَا له تبكي اَعَادِينَا  
أَيْنَ المُلُوكُ «بنو مروان» سَاسَتُهَا  
يُضْحَوْنَ قَاضِيْنَ أو يُمَسَوْنَ غَازِينَا  
وَأَيْنَ أَبْنَاءُ عُبَادِ وَرَوْنُكُهمْ  
وهم أَوَاخِرُ نُورٍ في دِيَارِ جِينَا  
يا أَيُّهَا المَسْجِدُ العَاني بقرطبة  
هَلْ تَذْكُرُكَ الأَجْرَاسُ تَازِينَا  
كانَ الخليفةُ يمشي بينَ أعمدَةٍ  
كَانَهُ اللَّيْثُ يمشي في عَفْرِينَا

إن مال مالت به الغبراء واجفة  
 أو قال قالت له العلياء أمينا  
 يا سائحاً أصبحت حجاً قيافته  
 قف بالطلول وسلها عن ملاحينا  
 بعد النعيم قصور العلك دارسة  
 وأهلها أصبحوا عنها بعيسينا  
 فلا جمال تروق العين بهجته  
 ولا عبيد مع الأرواح ياتينا  
 صارت طلوا ولكن التي بقيت  
 تزداد بالذكر بعد الحسن تحسينا  
 تلك القصور من (الزهرام) طامسة  
 وبالتذكر ننبها فتنبينا  
 على الممالك منها أشرفت شرفا  
 والملك يعشق تشييدا وتزيينا  
 و«عبد رحمانها» يلهو بزخرفها  
 والفن يجمع فيها الهند والصينا  
 كانت حقيقة سلطان ومقدرة  
 فأصبحت في البلى وهما وتخمينا  
 عمائم الغريب الأمجاد ما برحت  
 على المطارف بالتمثيل تُصنينا  
 وفي المحاريب أشباح تلوح لنا  
 وفي المنابر أصوات تنادينا  
 يا برق طالع قصورا أهلها ركوا  
 وحي أجداث أبطال منيخينا  
 أهكذا كانت (الحمراء) موحشة  
 إذ كنت ترمق أفواج المغنينا

وللبرود حفيفٌ فوقَ رُؤسِها  
 وقد تَضَوَّعَ منها مسكٌ (دارينا)  
 وبها غمامٌ افتقدُ جناتٍ (مرسية)  
 ورؤٌ من زهرها وردًا ونُسُـرِينا  
 وأطيرِ النُخلِ والزيتونِ غدايةً  
 والتوتِ والكرمِ والرمانِ والتِّينِ  
 أوصيكَ خيرًا بأشجارٍ مقدَّسةٍ  
 لأنَّها كلُّها من غرسِ أيدينا  
 كنَّا المملوكَ وكنَّانِ الكونِ مملكةً  
 فكيف صرنا المماليكَ المساكينا  
 وفي رقابِ العدى انفلتت صوارثنا  
 واليوم قد نزعوا منا السكاكينا  
 ليست بسالثنا في الحربِ نافعَةٌ  
 ومن براقيـلهم تُلقَى طواحيننا  
 فلو فطننا لقابَلْنَا قذائفهم  
 بمثلها وامتنعنا في صياصينا  
 واشتدَّ عُسْـكُـرُنَا يحيى منازلنا  
 وارتدَّ اسطولُنَا يحيى شواطينا  
 إذا لكانوا على باسٍ مـلائكةُ  
 وما اتُّوْنَا على ضعفِ شياطينا  
 فنحنُ في أرضنا أسرى بلا أملٍ  
 والدارُ كالسجنِ والجلادُ والينا  
 شادوا القلاعَ وشدُّوا من مدافعهم  
 ما يملأ الأرضَ نيرانًا ليغنيننا

بعد اعتداء وتدمير ومجزرة  
 قالوا اماناً فكونوا مستكينينا  
 ولكم يقولون إنا ناصبون لكم  
 ميزان عدل ولم توفوا الموازين  
 تحكموا مثلما شأئت مطامعهم  
 وصيروا بيننا التهويل تهوينا  
 فلا تفرن بالامال انفسنا  
 وللفرنسيس جوس في نواحيننا  
 هل يسمحون لوصرنا ملائكة  
 بان نصير لهم يوماً مباريننا  
 لا يعرفون التراضي في هوائنا  
 ولا سلاح به يخشى تقاضينا  
 إن لم تكن حكمة من علم حاضرننا  
 اما لنا عبثرة من جهل ماضينا  
 إنا نعيش كما عاشت اوالنا  
 ولا نريد من الاعلاج تمدينا  
 إن قدموا المن والسلوى على ضرر  
 نختر على العرز قوماً وغسلينا  
 يا مغربيّة يا ذات الخفارة يا  
 ذات الحجاب الذي فيه ثمانينا  
 صُدّي عن العنج واستبقي اخا عرب  
 من وكدر عمك تهوى الحور والعينا  
 يا نعم اندلسياً كان جدك في  
 عهد النعيم وهذا العهد يشقينا

خذي دموعي واعطيني دموع أسى  
 طال الأسى وما أجسدى نأسينا  
 نكر السعادة ابكانا وأرقنا  
 ما كنت لولا الهوى ابكي وتبكي  
 بكى «ابن زيدون» حيث النون أنثى  
 ولم يزل شعره يبكي المصابينا  
 كم شاقني وخصباني واطربني  
 إذا كنت ورقاء في روض تنوحينا  
 ومن دموعك هاتيك السموط حكت  
 أبيات نونية فيها شكاوينا  
 «ولادة» استنزلت اسمى عواطفه  
 فسخذ الحب انشادا وتدوينا  
 تلك الاميرة اعطته ظرافتها  
 فاخرج الشعر تنغيما وتحنيانا  
 يا بنت عمي وفي القرى لنا وطر  
 صوني المحيا وإن زناك حيينا  
 ليل الأسى طال حتى خلت أنجمة  
 بقيّة الصبح تبدو من دياجينا  
 نشاق فجرًا من النعمى وظالمنا  
 يقول إن ضياء الفجر يؤذينا  
 فلنطبعن إذا مئج القلوب على  
 ليل الخطوب وهذا النور يكفيننا  
 أما كفانا بفقد الملك نائبة  
 حتى اتانا علوج الروم عاديننا  
 عدا علينا العدى في برّ عذوبنا  
 وقد رضينا منقى في عوادينا

فيه الفرنسيسُ ما انفكَّت مدافعُهُم  
 تمرَّقُ العَرَبُ العُرْلُ الصُّرُوعينا  
 فوسُطَ (مراكش) الكبرى لقائدهم  
 نَسَتْ وقد شردوا عنها السُّلاطينا  
 وفي (الجزائر) ما يُبكي العيونَ دما  
 على أماجذ خروا مستميتينا  
 وفي (طرابلس الغرب) استجد لنا  
 وجدٌ قديم وقد ضاعت أمانينا  
 وهذه (تونس الخضراء) باكية  
 ترثي بنيتها المطاعيم المطاعينا  
 من «الفرنسيس» بلوانا ونكبنا  
 فهل يظنون فينا مُستبدين  
 صُهب العثانين مع زرق العيون بدت  
 شؤما به حدَّانُ الدهر يرمينا  
 فلا رأينا من الأحداق زرقنا  
 ولا شهدنا من الصُهب العثانينا  
 واطولَ لَهفي على قوم منازلهم  
 تاوي العلوج ثقلا مستخفين  
 قد كافحوا ما استطاعوا دون حرمتها  
 ثم استكانوا على ضييم مطيعينا  
 لا يملكون دفاعا في خصاصيتهم  
 وينصرون «الفرنسيس» المغيرينا  
 أعداؤهم قطعوا أوطانهم إربا  
 فاصبحوا مثلُ أئعام مسوقينا  
 هذا لعمرى لسخط الله أو غضب  
 من النُبي على ساهين لاهينا



من ذا يصدقُ أنَّ التَّائِهينَ تُبَيِّ  
 كانوا جيوشاً ترى الدنيا ميا دينا  
 مَشَقُوا على ناعمٍ أو ناضِرٍ زَمْنَا  
 واليوم يمشون في الصحراء حافينا  
 لا «طارق» يطرق الأعلاجَ من كَثِبِ  
 وإنَّ دَعَوْنَا فلا «موسى» يلبينا  
 بالقهر قد أخذوا مسكًا وغاليةً  
 ومنهما عَوْضُونَا الوحلَ والطينا  
 في الأرض عاثوا فسادًا بعد ما شربوا  
 خَمَّرَ الحوانيتِ وامْتَصُّوا المداخينا  
 فما لنا قُوَّةٌ إِلَّا بِسَيِّدِنَا  
 «مُحَمَّدٍ» فهو يرعانا ويهدينا  
 قد اصطفى بين كلِّ الناسِ امْتَنَةً  
 كما غدا المصطفى بين النبيِّينا  
 يا «أحمد» المرتضى والمرتجى أبدًا  
 الستَ من سَطَوَاتِ الرومِ تحميمينا  
 يا أرفعَ الناسِ عند الله منزلةً  
 متى نرى السُّيُفَ مسلولاً ليشفينا؟

\*\*\*\*\*

## توديع غرناطة

الرابية

لن نعرف كم غفونا هناك  
تحت ظلال رموشنا  
وكم دارت بنا الأرض  
في كتب تداولها مقتنون عديدون  
لكننا رجعنا أخف ما نكون  
ولم نجد من تركناهم على الأبراج  
يصدّون رياحاً من سبع جهات



كاننا  
طويلاً  
غفونا  
وإلا كيف كلّح الطيفُ  
وتغصّنت قمم الجبال  
واحدوبب الألف  
كان سهم الماء الراكد بين صفتين  
طريق شركائنا عائدين، كما ألفنا  
بقامات مائلة من مبادلات الحدود.



---

(\*) شاعر فلسطيني.

لم يعد للنجيل ما يفعله هنا،  
ولا للأغاني ما تزود به سفر الغرياء  
على دراهمنا أثر من النوم  
وفي أصواتنا رنة تمتصها الريح.



وها نحن نعود  
لنشهد مصير النجمة والغصن  
ونرى الأمير  
خفيًا  
على الأرض  
بساقين من قصب يستنهض  
العاصفة.



رفعناه قليلاً  
لتكون الراحبة التي غدنا إليها  
مبكرين  
حسرة الأخيرة  
ليبكي على حجر الألى  
داراً  
واتراباً  
ونائمات بيكورتهن  
بيضاوات في خنجر الضحى.



الضوء  
يفسد

جُزْخ

الماسة

ويرد

الرقي

إلى

مادتها

الأولى.

☆☆☆☆

سنهين سَعْفًا ليوم الجمعة

ونرش الملح على طريق الضواري

ونقف للنهار بالمرصاد كيما ينأم

☆☆☆☆

أفليس أخونا الذي من الصبأ جدلنا شغره

وربيناه بين العذارى ليكون أكثرنا جمالاً

تحت

خائفة

العيون؟

☆☆☆☆

قُربك

البهاء شاق

والفتوة

في إهاب ضيق

والسيف الذي أجلاك من مرج

الطفولة

لامعاً

يُملي  
على  
العرش  
حدّه.



الخوذة والرمح يقطعان جسر الصرخة  
ويضعان حدًا لترفع الكلمات.

[ثمّة، على الاسوارِ  
منْ  
ينضخُ  
هواءٌ  
خائرًا  
بالمواعين]



نتنفسُ معك  
وانت دليل السدى  
هواء الأسلحة يهبُ من ليل الغلبةِ  
العاصفةُ  
لا الحكمةُ  
تروّزُ النوايا  
وتقيمُ وزنًا للابراج  
القوّةُ، مطمئنةٌ لأنقالها،  
تتمطى في الهباء الساقط  
من مرآصدٍ شاخصةٍ إلى النجومِ  
تشغلُ ما شغلت من المرافقِ  
تمحو

وتكتبُ

وترثُ

الاختامُ.



أينك أيها المائلُ على اكتافنا بِقَنْزَةِ المُلْكِ ومجازه  
مِمَّنْ بدروعهم وأيقوناتهم وصلوا سريرك، بعد ليلي،  
يلصفونَ بزيتِ القربانِ تسقيهمُ وتوطدُ لهم تحالفاتُ  
مشهودةٌ في النواحي، رفعوا كؤوسَ مُزَاوَعَةِ الليالي إلى  
شفاههم وتقلبوا بين مفاةِ الزليجِ وتصوّرِ السمواتِ  
منجذبين إلى رَجْعِ الهممِ وملاطفاتِ الأنفاسِ.

[جدلُ الجبابةِ والمتكلمينِ يتصادى

في ردهةِ المجلسِ الأعلى لشؤونِ الرياحِ

بينما الأميرُ، على الطنّافسِ، يفلقُ الرّمّانَ بكلتا يديه

ويرمي الأحاجي على خلصائه].



الغالبونَ مشوّوا حيثما هتّفهْ إستبرقُ

وخضنُ جناحُ كاسرِ قاعةِ السفراءِ

يسخّبُهم من أطرافِ باسهمِ

حسُ إناثِ صغيراتِ صعدنَ إلى العرشِ

ودلّينَ أقدامهنِ

بيضاءَ

في صحافِ الندى

لما

كانت

الطفولةُ

تنهى

وتامر.



رأوا الضوء والظلّ يحفظان عن ظهر قلبٍ

معارجَ النهار وتقلبُ الأمراءُ في المضاجعِ

فنزولهم إلى الردهات والدواوينِ

يتمايلون من روعة الصبَا

تَطْمَنُ الأقواس والقبب

إذ يستخف الجمالُ أيدي الصانعينِ

المهارةُ

مخفورةُ

بحدودها؛

فوقِ

كلِ

ذي

يدٍ

يدُ

وكلُ جبلٍ

قمةً وسفحٍ.



هكذا

اسلمَ

الكمالُ

خفيضًا

وصامتًا

نفسه

لشيئةٍ

الأصيل.

الخفيفون على الأرض نزلوا من  
الطرف الآخر وجاء جبابرة بزانات  
طويلة أرسوا قواعدها في الأسواق  
ورطنوا الأسماء.

كذلك تكفلت الرياح بالشعلة  
والأمطار باثار الراحلين.

لمن إذن

بيدين أوصلتا الجبابرة إلى البيت  
وقدّمت المفتاح

تنصب الأيام فحاذها

في ارتفاع المهج

وانقطاع الأنفاس؟



الندم

أب يُرسّم أبنائه القتلَى أدلاء إلى التيه

ويلوكُ عشبًا صامتًا على رابية



ميلان النهار

العذراء وصلت بطولها المحسود مشيًا على الأقدام

اخٹا للصباح الصرف عبرت خط الأزل

وصارت عينًا لضربير ينحت في الهواء

حاشية للامير النائم تحت الكتان

بين الشقائق

ممنوحة لرابعة النهار

وطئت



بقدم صغيرة  
ناحية الأجراس.



في الربيع الموصوف جاء مداحون ونسّابون  
وعازفون بنايات طويلة، وكان الدخان يحجب هياج  
الأكباش.



لا بيضاء  
ولا موشومة على الرنر الفتى  
بنظرة الواعدة نفسها بالكثير  
رازت وزن الهواء الجبل والهاوية  
وتركت للمساخر على كنز الأرق  
درهما ذهباً بين الكاعين.



هو ذا يومها الكبير  
يوم العزراء تدقّ بكعبها ممرّ الأصيل  
الطويل تسبقها الأجراس نفسها التي دشنت  
تلعة جديدة بين الرواسي،  
يوم السيف  
والإكطيل  
والوجع الذي يحيل الطفولة نكري  
يوم اليد ممتدة لتصل إليها  
وتبرّ علو الذي كلّمنا نظرتة العذارى  
راين حصاناً  
في صدره سهم  
وتحت غرته شارة الأجل  
يوم شميم الصبا مكنوزاً في حقه  
على العشب الحوشي

يومُ الجمال جهالةٌ مَنْ رأى  
افصحُ من غيرِ وادنى من حبلِ الوريدِ.



لم يعد للجواري ما يكدنُ به في الليل  
فقد وصلتُ مَنْ بنظرتها  
اسقطت الثمارَ الملتكئةَ عن الأغصان  
ونامتُ عاريةً على سطحِ السهرِ.

تتنفس تحت الخشخاشِ  
جنبُ الأفعى التي احتفظتُ  
بصلُّها لعشرِ ليالٍ  
مغمضةً  
تسعى لتنالَ حصَّتها من الألمِ.

الفنادي بها  
تمهلت في رمي نَبَلِتها  
رَكَتْ

فاصابتْ  
كَيْدَ النهارِ اللاهي بين الأشجارِ.



وهيفُ الأميرُ بطيلسانه على الأريكة  
يخفُ إليه الأقربون بالطاعة نفسها  
التي يُفشُّون بها الأسرارَ  
في..... مخادعِ الحُصَى

الطرف  
الأخفى

الأنوثة

حاكمة

باوهى الحيل.



مثلهم أدركت ميلانَ النهار

إذ أودعَ الأصيلُ النخيلَ

شماريخَه من دمِ الأختين،

باليدِ التي رُوِّضتْ نَمِرَ الأنفاسِ

تتقرى شغورَ المساءِ من رنينه المعتادِ

وتعطي انطباعًا بالمدى النافذة إليه

الريحُ بين الأشجارِ



بلغَ

السيْلُ

كالَ

الذي

كالَ

واكتالتُ بمكيالين.



الصفائُنُ التي تُطعمُ الليلَ ثديها

خارثُ قواها

وهنَّ العظمُ

وانقطع المداؤُ



الضراعة شابيبُ لمن بيده السيفُ قريبًا من الأسوارِ

وَمَنْ بِيَدِهِ الْمِفْتَاحُ واقفًا على العتبة  
فسلّم صامتًا بما آلت إليه الأيامُ  
وسط تصاخُبٍ راحلين.



ليس الغروبُ بلا ثقلٍ على اكتافِ رافعي  
النهارِ  
تاركِي جنَّةَ العريفِ تحت رحمة الهبوبِ  
غير أن الموتَ بالقنّاح الساهي لأعبُ في  
الجوارِ يرمي مُرّذُهُ على حصصِ الهواءِ ومن بين  
اصواته المجرّبةِ يختارُ اضعفها  
الشهقةُ  
انبلجتْ  
فاضامتْ  
ضجعةُ  
النسرِ  
على رابيةٍ.



صَعَرْتُ خَدَيَّ لَلَّامِ النَّهَارِ

لَا أَقْدَمُ

وَلَا أُؤَخِّرُ

تَارِكًا التَّجَارِيحَ تُسَلِّسُ قِيَادَ الْإِنْفَاسِ

مَا حَاجَتِي، بَعْدُ، بِالنَّظَرِ

الْغِيَابَةُ تَفِي بِوَعُودِهَا

فَالْجُ الْمُتَاهِمَةُ مَشْفُوعًا بِظُلْمَتِي.



يَا خَفَّتِي

الْهَوَاءُ يَرْفَعُنِي حَيْثُ تَخْلُو الْفِكْرَةُ

وَيَكُونُ مَا تَبْقَى مِنَ الضَّوءِ كَافِيًا

لَأَرَى مَا دُبُرَتِهِ يَدَايِ

الْغِيَاهُ تُتْلُو عَلَيَّ

وَيَغْمُرُنِي بِهَبَاتِهِ الْهَجْرَانُ.



أَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْمَكْنَى الصَّغِيرِ، يَكُرُّ

أُمِّي وَلَدْتُ تَحْتَ لَبْدَةِ الْأَسَدِ

رَأَيْتِي حِمْرَاءُ

وَدَلِيلِي نَهَارٌ يَمِيلُ

سَلَكْتُ طَرَفًا مَشَاهَا أَسْلَافُ خَطَرُونَ

بِهَمَّةٍ دَمٍ يَطْرُدُ دَمًا

وَوَصَلْتُ إِلَى مَا دَالَ لِلْقَادِمِينَ.



الكلمات التي رفعتني فوق معيَّتي درجات  
ستسبقني وتهيئ لي مصيرًا لن يجادل فيه عابرو  
المعاني أنا الذي نوذي بين العذارى ولم يكن بيده  
حسامٌ بل حمامةٌ بيضاء طارت عندما ختنوه فبكى  
لما رأى موسى ترشح دمًا فانهالوا عليه بالقطن.  
عشتُ النهارَ الغالبَ في غيرِ ارتجزها مصيري  
وفاجأتني بصورتي على الدراهم واني وجدتُ  
طيفي جالسًا على النمارق انكرته فلم أكن من نوذي  
به كنتُ شقيقَ المساءِ أستدرجُ طفولتي من متاعِ  
القوةِ إلى معجزةٍ تَتمرأى في الظلال.



أيتي اليوم ان اكون صامتًا وسطَ فصحاء  
النهار منقطعًا لرنينِ القوافي بين أسنانهم الكبيرة.



ولما جلست على العرش واستوى الأقربون  
وعدتُ بما لم تصوب إليه أعينُ كائلي القممِ  
بما يكفي لنامٍ نومًا يورق متسقطي الأخبار  
بالعهد يحمل إليّ دهاقنة النواحي  
ببرانسهم البيض منزهيْن من كل قصدر  
وبالهواء الصافي  
يقلَّب سرائرهم على وجوهها  
وياخذُ بأيديهم عُزَّ الأشجار.



.. وَغَدْتُ بِالْغَصْنِ وَالثَّمَرَةِ

بِالْمَنَامَةِ فِي الطَّرَفِ الْخَالِي

لَمْ تَقْدَرِ ضِرَاعَتِي لِمَنْ أَلْقَى بِهَا عَلَى وَجْهِهِ،

بِالشَّمِيمِ مِنْبِلَجًا مِنْ ضَرِيَةِ السَّمْهَرِيِّ

بَجْتُ رَبِيبَ الظِّلِّ فَلَقْتَيْنِ

بِغَالِبِ الْجَبَابِرَةِ

أَخَذَهُم بِالْقَلَابِيبِ

بِسَاحِبِهِمْ مِنْ خِرَزَاتِ ثُرُوعِهِمْ

يُجَرِّجُهُمْ عَلَى خِيَطِ اللَّعَابِ مُدْنِفِينَ

بِالنُّومِ نَوْمَ الَّذِي مَطْمَئِنَّا

أَنْ

الصَّبَاحَ

لِنُنَظِرَهُ.

وَمَنْ فَرَطَ اِنْتِظَارِي ظَنَنْتُ سَهْمَ الْمَاءِ طَرِيقَ

ثِقَاتِي عَائِدِينَ، بُوْثِبَاتٍ كَبِيرَةٍ، مِنْ حِصَادِ الثُّغُورِ.



عَلَى دَرَجِ السُّهَابِ

سَمِعْتُ خَمَلَوَ الْعِذَارَى يَتَصَادَى فِي صَالَةِ الْعَرْشِ

وَرَأَيْتُ الْهِنْدِيَّ يَتَبَلَّرُ عَلَى التَّرَائِبِ.

الْأَنْفَاسُ الَّتِي تَقُودُ أَكْبَرَ الْفَاتِحِينَ إِلَى مِرَابِعِي الْآنَ

أَهْرَقْتُ، مِنْ قَبْلُ، عَبِيرَهَا السَّامُ عَلَى بَدَنِي

وَأَخْلَعْتَنِي مَضَائِقَهَا.



أَكَادُ أَسْمَعُ مِنْ سَفْحِ غَيْبَوِيَّتِي مَذَاحَةً خَفْتِي تَنْتُ

تَحْتَ ثِقَلِ الزُّنْدِ حَيْثُ الصَّلِيبُ وَخُوْذَةُ الْفَارَسِ

يَمْحُوَانِ ظِلَالِ قَامَتِي عَلَى الْمَيَاهِ.



الرائحة التي تهب من هناك  
تبلغُ مرادها وتستحکمُ.

رائحةُ

مرودٍ

اليد

على

تحالفٍ

العشب

والندى.



هناك صيفُ صُمْنَةُ بيدي الكلمةِ لم ياتِ  
ولا الذين غفوا جنبَ يقطتهم في الوصيد.  
هناك قممُ أعلى وراء تصوّري لـ (شليّر)  
حيث الأخوةُ على أشدها والسلام الموعودُ  
انقلى ما يكون قريبًا من اكتاف مذلي الليالي.



هناك جبابرة، أيضًا  
أخرجوا غيرنا من شراشفهم  
تاركين دروبًا أوكتُ أسماءهم  
وأناستًا اذهلوا المنشدین بالصغير.



و

هناك من يصنعُ إليَّ  
وأنا أرى شعلةَ الحمراء  
تتلطفُ بها الريحُ.





وصل الغالبون إلى الفكرة التي  
سبقتهم  
وسدّتْ خُطَى الغرباء إلى غايتها  
كاملين  
سوى  
من تُدبِ  
تركها  
الريحُ  
على  
وجوههم  
تذكّارًا.



اليومَ ينام واصلو البرج بالوادي على  
البراري تحت تسعة وتسعين اسمًا للبقعة.

ما

أطولَ

انتظارَ الطعنة.

لا سيفي

ولا لداتي

ولا مؤولو الأحاديثِ

سيردُونُ المكتوبَ إلى حبره

ويرجعون بالنبا إلى الطير رمانا به

وتناهي

في ليلٍ بهيمٍ

منقطعِ النظيرِ.



أريد أن أبلى هناك

في فجر الهباء الكبير

قَانَطًا  
مَتَصَدِّعًا  
طَوِيلًا  
أُرِيدُ أَنْ أُنَامَ  
خَفِيفًا  
إِلَى الْآبِدِ.



مَا عَرَفْتُ، مَذْنُودِيَّتِ، سِوَى هَذِهِ الرِّغْبَةِ  
تَقْوِدُنِي بِخَطْمِهَا الْأَعْمَى إِلَى مَسِيلِ اللَّيْلِ  
سِوَى لَهَبِ الْبَنْفَسِجِ يَصَاعِدُ مِنْ تَنِينِ  
الْجَوْفِ  
سِوَى الْإِمْحَاءِ.



بَاوَعِيَةِ النَّدَمِ نَضَحْتُ غِبَارَ الْأَفْكَارِ  
وَتَرَكْتُ لِلْمَقْبَلِينَ  
زَفَرَتِي حَجْرًا  
عَلَى رَابِيَةٍ.



## بدر شاكر السياب

### غارسيا لوركا<sup>(١)</sup> - في قلبه تنور

في قلبه تنور  
النار فيه تُطعم الجياغ  
والماء من جحيمة يفور:  
طوفانه يطهر الأرض من الشرور  
ومقتلاه تنسجان من لظى شرع  
تجمعان من مغازل المطر  
خيوطه، ومن عيون تقدر الشرر  
ومن ندى الأمهات ساعة الرضاغ  
ومن مدى اللقابات تقطع السرر  
ومن مدى الغزاة وهي تمضغ الشعاع  
شرعه الندي كالقمر  
شرعه القوي كالحجر

- 
- بدر شاكر عبد الجبار مرزوق السياب،  
- ولد في «البصرة» عام ١٩٢٦، وتوفي في الكويت عام ١٩٦٤ .  
- تخرج في دار المعلمين العالية ببيداد عام ١٩٤٧ - قسم اللغة الإنكليزية.  
- من دواوينه: «أزهار ذابلة» ١٩٤٧، «أنشودة المطر» ١٩٦٠، «المسجد الفريق» ١٩٦٢، «منزل الأفتان» ١٩٦٣،  
«شناشيل ابنة الجلي» ١٩٦٤، «إقبال» ١٩٦٥، «قهقارة الريح» ١٩٧١، «ديوان بدر شاكر السياب» ١٩٧١،  
«أعاصير» ١٩٧٢ .  
(♦) الشاعر الإسباني غارسيا لوركا .

شراعه السريع مثل لمحة البصرُ  
شراعه الأخضر كالربيع  
الأحمر الخضيب من نجيع  
كانه زورقُ طفلٍ مَرَّقَ الكتاب  
يملاً مما فيه، بالزوارق النهنُ،  
كانه شراعُ كولبس في العبابُ  
كانه القدرُ.

\*\*\*\*\*

## ثريا العريض

### شوق إلى ألق قرطبي

لا أدعي النبيل  
تقصر عن لوعتي الكلمات  
وتبقى بلهفتها غصنة الضاد في لحظة ضائعة  
إذا ما تناوبتني بالصدى  
دفء حرقى يريكني  
نازلة القلب جئت ذات شروق...  
فهل كنت فجر الكلام...  
وكنْتُ أنا في سبات عميق  
وأي زمانٍ يبابُ شَوْهَةً، ويشوهُنا  
عندما نستفيق  
لنكتشف الصمتَ والموتَ فيك وفي  
تفاصيل هذا الزمان الشقي  
وأهواك.. أهواك مجنونة بك  
حلماً ترنحَ منتحراً في ابتداء الطريق  
حروف مكبلة الموج  
زمن عربي  
أحبك؟ لا بد...! تجزم بي رجفة الروح رغم سكون الجسد

- ثريا إبراهيم العريض.

- ولدت عام ١٩٤٨ في البحرين.

- حصلت على شهادة الدكتوراه في التخطيط التربوي والإدارة.

- تعمل مستشارة لشؤون التخطيط في شركة أرامكو السعودية.

- صدر لها من الدواوين الشعرية: «أين اتجاه الشجرة» ١٩٩٥، «امرأة دون اسم» ١٩٩٨.

لا بد

صمتك منهمراً في دمي وتَوَثَّرَ رفضي  
تثور الأعاصير فيك وحوالك حولي ..وفي  
تصرخ بي كلُّ ذرةٍ رملٍ ونقطةٍ دم  
أحس جراحك فيّ  
ولا أنتشي بالعقوق ولا بالآثم  
ربما أنت شوقي إلى الموت  
شوقي إلى القِرْطبي  
شوقي إلى الغدو دون لجام  
شوقي الأليف الأليف  
إذا ما توحشت في وحدة الانفصام  
أتعرف يحكون أم يصمتون  
سيانٌ عندي ارتداد الكلام  
وحين الجيادُ الأصيلة تابى انحصاراتها  
يجن بها الأفقُ في وجع الارتطام.

\*\*\*\*\*

## جعفر ماجد

### ابن زيدون

ظلت عصفيرُها حيرى ثُنائنا  
والعطرُ بعدك قد ملّ البساتينُ  
والسُحبُ ما كَلَّتْ بالسحر مفرقها  
إلا لتكتب - إذ تُهمي - معانيُنَا  
والنهر لم يجر يوماً في مفاطِفها  
إلا لِيَسْكُبَ في صَمْتِ أغانيُنَا  
حسناؤُك البكرُ ما زالت مُحجَّبَةً  
لم يَجْلُها شاعرٌ بعد ابنِ زيدونا  
«أوكيس» لم ياتِ يا «بنثوب» اندلس  
لا تسالُ الريحُ إلا عن مِوانِينَا  
يا حُسنَ «قرطبة» في ثوب بهجتها  
مثل الجواهر زانت بنتُ عشرينَا  
مدت يديها إلى التاريخ تحضُّهُ  
فَعَانَقَتْ كُلَّ شَهِمٍ فارسَ فينا

- ولد عام ١٩٤٠ بمدينة القيروان.

- يحمل الإجازة في اللغة العربية، وكتوراه الدولة في الآداب والعلوم الإنسانية.

- أستاذ للتعليم العالي بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بتونس.

- مؤسس ومدير مجلة (رحاب المعرفة) الثقافية.

- من دواوينه الشعرية: (نجوم على الطريق) ١٩٦٨، (غنى تطلع الشمس) ١٩٧٤، (الأفكار) ١٩٨١.

أنفاسُها لم تزل بالمجدِ دافئةً  
وقلبُها خافقاً بالحبِّ مشحوناً  
قد خبرتُها الليالي عن مصائبنا  
وحَدَّثَتْها طويلاً عن مآسينا  
فأيقظتُ جرحَها من بعد هَجْعتهِ  
وارسلتُ معها في الصمتِ تبكيها



أبا الوليد وهذا اليوم موعِدنا  
قد كان منذ الصُّبَا حُلُواً تلاقينَا  
كم مجلسٍ في المنى الخضراءِ يُعرفنا  
ومن قطوفِ همسِناها بأيدينا  
نأي إليك متى شئنا باجنحةِ  
تطوي الزمانَ فتُسيه وتُنسينَا  
لكنني حاسمٌ همساً أكابِدُهُ  
من ألف عامٍ فخذُ أوزاره حينَا



ماذا جنينا من التارخِ نَظْلِمُهُ  
ومن كؤوسِ الهوى والخمرِ نَسْقِينَا  
أين الميادينُ هل فيها فوارسُنا  
بل المخاضِعُ هل فيها جِوارِينَا  
الحرفُ مقصلةٌ لا يشتهي دَمُها  
مَنْ لا يُقبِلُ في الحقِّ السَّكاجِينَا  
ما همُّنا أن تُريقَ اليومَ أدمعُنا  
لم يبقَ دمعٌ عَزِيزٌ في مآقِينَا



لقد شربنا مرارات منوعة  
 ولم تزل لك كساسة من دواليها  
 يا شاعر الحب لا تجرح مودتنا  
 إذا قسسوت ولم أسلك بك اللينا  
 إن المودة أثقى في معاتبها  
 وقد عرفت من العنبي أفانينا  
 علمتنا أن نرى في الأرض فيئتها  
 وزدت رونقها حُسنا وتلوينا  
 حتى كأنك رسام بريشته  
 قد نمنم العشب واشتق الرياحينا  
 كانت بلادك مثل الفلك يلطمها  
 موج الهلاك ولا تلقى المنجينا  
 وانت في غمرة الذات منهمك  
 ما كان يعينك أمر كان يعينا  
 وللطوائف اقزام رايتهم  
 لكل وصغر كبير مستحقينا  
 مدحت معتضدا منهم ومعتمدا  
 وعشت مبتذلا فيهم ومسكينا  
 ولادة ضيعت بالامس اندلسا  
 ولم تزل حيلة موجودة فينا  
 ولادة - يا كتاب الحب معذرة -  
 تخصي الفحول وتغتال المحبين



يا واهب الشعر معني من روائعه  
 كم كنت تملا بالوهم الدواوينا

لم تدر أن حروف الشعر غالية  
 لم تدر أنك في صف النبيينا  
 وكنت في الشرق مثل الغرب مُبتكرًا  
 إلهامه عربًا يهدي ولاتينا  
 وحُبك الشيء نوع من حمايته  
 فهل درأت عن الأرض الضعابين  
 ياليتني اليوم أنسى ما وهبتهم  
 وليت شعرك لم ينس المساكينا  
 من ديوان (افكار)

\*\*\*\*

## إشبيلية

كذا انت (إشبيلية)  
كاجمل ما كنتِ عبر الخيائِ  
تغالِبني فيك شئى الصور  
فأرفضها كي أراكِ  
اشمُك في (الفلَمينكو)  
وفي شجر اللوز والبرتقالِ  
وانعمُ فيك بهذا الوصالِ



رايت القمرَ  
على نخلةٍ عاليةٍ  
كدمة حزن هنا باقيةٍ  
تحدثنا عن ماسي السنينِ  
وتبكيك في الصمتِ .. يا غالية



## حسن السبع

### إشارة

لا تصطحب

ذاكرة

زاخرة

بالضجيج

إن

انت

سافرت

إلى قرطبة

\*\*\*\*\*

---

- حسن إبراهيم السبع .

- ولد عام ١٩٤٨ في مدينة «سيهات» بالمنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية .

- حصل على ماجستير في الإدارة العامة .

- يعمل مساعداً لمدير بريد المنطقة الشرقية .

- صدر له ديوان : «نيتها .. وسهر القناديل» ١٩٩٢ ، و«حديقة الزمن الوردي» ١٩٩٩ .

## ولادة

متعباً اتسكعُ في أعينِ  
الصُّبَايا الضَّحُوكاتِ في قرطبة  
كنُ جميعاً: FLOUARA

FLOURA

FLOURA

FLOURA

ولم القَ ولادةَ الشاعرة  
تردُّ على سيحْنَتِي العربية  
ذاك الصِّباحَ الغريبَ التحية

\*\*\*\*

## حفصة

غرناطة.. ايتها الهفوة التي تُنزع عنها آخر أوراق  
التوت.

ها إنني أقطع الحبل السري للمسافة  
لأصيب عرقاً تفوح منه رائحة المعارك الخاسرة  
اهبط من الحمراء محملاً بأوزار اللحظة.  
أخصف علي من ورق الجحيم. أبحث عن حفصة  
في السماء الغامضة، فلا أجد إلا دموع  
أبي عبد الله تتساقط فوق المظلة المنفى.

\*\*\*\*

## قمر

يا نجمَ (إشبيلية)  
يا قوامًا تخرُّ على صِفَتِهِ اللغة  
ضاع مني على الدرب قلبي  
ابحث الآن في نظرات اللواتي يراقبن صمتي  
عن عيون قمرُ  
الزوايا التي أفلقت من لهاث الصحارى  
الزوايا التي تركتنا سكارى  
ها هنا ذوبَ الشعورُ عشاقها  
ها هنا قمرُ ما تبقى لنا منه غيرُ  
حروف ثلاثٍ  
كنت ابحت في نظرات اللواتي  
يراقبن صمتي  
عن عيون قمرُ  
سائحُ من (نيويورك) يضحكُ في ساحة القصر  
وقلبي على حجر القصر يبحث عن  
أسمه المختطّر  
كان لا بد أن أتمنى...



ليت لي خيالَ شهرزاد لأفلت من الشُرْك  
جنونَ «دونكيخوته» لأحارب طواحينَ الهواء العالمية  
حصانَ (طروادة) لأقتحمَ فضاء العدالة  
فمَ «بويلير» لأقطف الإستهاء من جيتر المدينة  
يدًا طليقة لأكتب أبيات غزل  
في أمارق قصيدة



## زرياب

من (بهجة) اليخت الذي يسهر الليل  
فوق المياه التي كنتُ سادتها  
ومن غفلة (الوادي الكبير)  
ومن بحّة الكلمات التي تأسر الأذن  
ومن.. كركرات السهاري  
السهاري الذين انتهوا  
من تثني الغصون التي تنهبُ اللب  
من كهرياء الحفاظ  
الحفاظ المشترك  
أدوينُ تابين «زرياب» وقد شبقته (أوريا)  
على مدخل البهو  
في سوقها المشترك.

\*\*\*\*\*



## حسن كامل الصيرفي

### وداع الحمراء

وداعاً جنّتسى وقراراً قدّسى	ومظهرَ عزّتي وجلالِ امّسى
لقد طغّت الخطوبُ عليّ حتّى	فقدتُك بين ضنّضعتي ويأسى
واسلمّني العِثارُ إلى شقاء	يقود الحظّ من تُعسٍ لتُعسٍ
وما أنا غيرُ مخلوقٍ توالّت	عليه كواكبُ الدنيا بنُحسٍ
تغيّب عرائسُ الدنيا امّسى	وتغرّبُ في مواكبهنّ شمّسى
وتُهوِي كلُّ أمّالى حُطاماً	تجرُّ إلى الفناء حُطامَ نفسى
وتفرّقُ في دموعي ذكرياتٌ	تذوّبُ كأنهنّ حَبابُ كأسٍ
واعتصرُ الفؤادُ عليك حُرّاً	فلا أجِدُ العزاءَ ولا التّأسى
دفنتُ بكِ العظامَ خالداً	وملّيتُ أخطأ في الألامِ رُئسى
وما أنا غيرُ آدمَ هامٍ يبكي	على فرْدوسه في دارِ بُؤسٍ
لقد باع الجنانَ بغيرِ دُلّ	وبغّثُ أنا الجنانَ بخفضِ راسى

من ديوان «رجع الصدى»

\*\*\*\*\*

- ولد في «دمياط» عام ١٩٠٨، وتوفي عام ١٩٨٤.

- لم يكمل تعليمه.

- عمل في وزارة الزراعة ثم في مجلس النواب.

- من مؤسسي مجلة «أبولو».

- صدر له الكثير من الدواوين الشعرية، منها: «الالحان الضائعة»، ١٩٣٤، «عودة الوحي»، ١٩٨٠، «صلواتي أنا»، ١٩٨٢.

## حسين عرب

### جبل طارق

هل الصخرة الصماء حصنُ الضياع؟  
أم الصخرة العصماء، مطمحُ حالم؟  
نفى الخطب عنها: أيدها وثباتها  
فعرّت، واعيا بأسها طولَ جارم  
ففي السلم آمال، ورحمة قابر  
وفي الحرب الالم، وسطوة عارم  
سلاحُ من الفن العتيذ، مُؤيدُ  
يصولُ بفكرٍ من نفى الحربِ حازم  
حماسةُ جنديٍّ وإيمانُ فاتح  
وفنٌ عَصاميٌّ وفكرةُ عالم  
فما قلعةُ الإطنط، إلا منارةُ  
تُضيءُ على طوودٍ من الصخر، قائم  
وما الطود، إلا همةُ طارقيةُ  
أحاطت بأسرار القرون القَوادم

- حسين علي عرب.

- ولد عام ١٩٢٠ في مكة المكرمة.

- تخرج في المعهد العلمي السعودي.

- عمل محرراً في بعض الصحف، ثم في بعض الوظائف، وعين وزيراً للحج والوقاف.

- صدرت له المجموعة الكاملة في جزأين عام ١٤٠٥ هـ.

تَنْجِبُهَا عَادِرٌ وَاجْفَلَ دُونَهَا  
عَسَوْفَهُ، تَصْدَى لاجْتِيَا حِ الْغَوَالِمِ  
وَمَا هِيَ إِلَّا ذِرْوَةٌ عَرَبِيَّةٌ  
تُسَجَّلُ لِلتَّارِيخِ مَعْنَى الْعِظَائِمِ  
❖❖❖❖

فِيَا طَارِقُ، انْظُرْ إِنْ فِي كُلِّ مَوْقِفٍ  
طَوَارِقُ تَحْمِي الْغَابَةِ، صَوْلَةٌ غَاشِمِ  
تَنْصُبْتُ بَيْنَ الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ، ذِرْوَةٌ  
تَعْلَمُ فِيهَا الطَّيْرُ، نُهْبُ الْجَمَاجِمِ  
وَسَطَّرْتُ لِلتَّارِيخِ، كُلَّ عَظِيمَةٍ  
تُفَسِّرُ لِلْأَجْيَالِ، مَعْنَى الْعِظَائِمِ  
وَيَا جَبَلَ الْإِطْلَاقِ، حُيِّيتَ مُقْبِلًا  
تَكْشِفُ عَنْ صَرْفِ الرَّدَى لِلْمُذَاهِمِ  
جَرَى الْيَمُّ هَذَارًا عَلَيْكَ، وَلَمْ تَزَلْ  
عَلَى الْيَمِّ طَوْدًا مُسْتَقَرُّ الدَّعَائِمِ  
تُكَافِحُ أَمْوَاجَ الْحَصِيطَاتِ، سَادِرًا  
وَتَسْمُو عَلَى تِيَارِهَا الْمُتَسَلِّطِ  
وَتَسْخَرُ، مِنْ كَرِّ السُّوَافِي وَفَرَّهَا  
إِذَا اعْتَصَفَتْ فِيهِنَّ - أَحْلَامُ هَاجِمِ  
❖❖❖❖

صَنَعْتَ لِمَجْدِ (الْغَرْبِ) وَثَبَةً دَاعِمِ  
وَاعْطَيْتَ مَجْدَ (الْغَرْبِ) مِئَةً عَاصِمِ  
وَمَزَقْتَ أَسْرَابَ الطُّغَاةِ بِجَاحِمِ  
مِنَ النَّارِ، دِفَاقِ اللَّظَى، إِثْرَ جَاحِمِ

إِذَا مَرَقُوا جَسَواً ، فَلَسْتَ بِسَاهِمٍ  
 وَإِنْ طَرَقُوا ، يَمَأُ فَلَسْتَ بِغَارِمٍ  
 فَقُلْ (لِزَعِيمِ الرُّبُوعِ) ، هَلْ أَنْتَ عَالِمٌ  
 بِمَا تَجُتَنِّي ، أَمْ تِلْكَ نَزْوَةٌ ظَالِمٌ؟  
 حَكَمْتَ فَلَمْ تَعْدِلْ ، وَسَيَرْتَ فَلَمْ تَصِلْ  
 إِلَى غَايَةٍ ، إِلَّا اقْتِرَافَ السُّخَائِمِ  
 وَقُلْتَ فَلَمْ تَفْعَلْ ، وَمَا أَنْتَ فَاعِلٌ  
 بِغَيْرِ الْإِمَانِي ، حَرَّكَتْ كُلُّ وَاهِمٍ  
 المجموعة الكاملة

\*\*\*\*\*

## حميد سعيد هادي

### طارق بن زياد

(الأطلسي) وجهي المغامر  
وطارق، على مدى السنين راية حبيبة تسافر  
إلى سنين الوجد والمحبة  
فكُوا رباط الخيل يا حبة  
الثمن البخش هو الموت إذا ما لقي الإنسان  
في العراء ربة  
يكبر طارق، وسيفه يداعب المحيط .. أرضه اليباب  
والعساكر  
تقرأ للمحيط سورة الفتح  
أنا أكابر  
لأنني وهبت ضلعي مرة لعابر  
قنطرة فداستها  
رجعت خائبا وقلت يا ضلوع  
يا بيارقا حزينة

---

- حميد سعيد هادي.

- ولد عام ١٩٤١ في الحلة - (العراق).

- تخرج في قسم اللغة العربية - جامعة بغداد.

- اشتغل في التعليم فترة، ثم انتقل منذ أواخر الستينيات إلى العمل الثقافي والصحفي.

- دواوينه الشعرية: شواطيء لم تعرف الدفء ١٩٦٨ - لغة الأبراج الطينية ١٩٧٠ - حرائق الحضور ١٩٧٨ - ديوان

حميد سعيد ١٩٨٤ - يستأن عبدالله ١٩٨٦ - باتجاه افق أوسع ١٩٩١.

تعوّدي المائر

رفضتُ قبري، يومها المقابرُ

كانت هي الراياتُ والمائرُ

\*\*\*\*\*

رايتُ «طارقاً ..» رايتُ سيفهُ

رايتُ وجههُ بوجهي

حين أورقتُ مياهُ البحر واستعارت لغتي.

\*\*\*\*\*

## غرناطة<sup>(١)</sup>

يسأل عنها بائعُ المقانقِ الكوبي.. حارسُ العمارة

رسمتُ وجهها على مصطبة البحر..

وفي المطار لم يلاحظُ الشرطي..

أنْ حزَّنها معي

ووجهها على مصطبة البحر

قرأتُ في دفترٍ قائمةً بالمنع:

وجهها

الحشيشَ

الثورةَ والحزنَ!

عبرتُ حاجزَ الزجاج.. عبرتُ

هربْتُها إلى الشوارعِ البعيدة... الفنادقِ الرخيصة.

دَثَرْتُها بالملحِ والخشخاشِ

متعبةٌ كانت وبردانة



اسألها..

تسكتُ!

من نافذةِ الفندقِ تستطلعُ.. لم ياتر

يمرُّ الوقتُ..

هل داهمةُ الحراسُ؟

في الشارع طيرٌ أسودُ  
وفي الحديقةِ المجاورةِ  
نافورةٌ ونخلتان.. يقفُ القادمُ بين الماءِ والسَّياجِ  
في يديه غابةٌ من القصائدِ  
احترس  
لننزل الساعة .. فات الوقتُ  
كنتُ أنفض الغبارَ عن حداثي  
خرجتُ  
في باحةِ الفندق.. كان الحرسُ المدمجون بالسلاحِ  
رفاقها إلى جزيرةِ النحاسِ



يسالُ عنها بائعُ المقانقِ الكوبيُّ.. حارسُ العمارةِ  
في كتب الثورة:  
إنَّ وجهها يضيءُ خوفَ البحرِ  
إن دمه حديقةٌ  
تهرب من جزيرةِ النحاسِ في سفينةٍ عتيقةٍ  
تنام في يقطينةٍ.. على ضفافِ صوتهِ  
وإذ يُغنيها تصيرُ امرأةً مسكونةً بالماءِ  
بيتاً.. وطناً.. طريقة.





## موشح أندلسي عن السيدة<sup>(١)</sup>

هل تنزلُ الوردَ للشارعِ  
أم يصعدُ الشارعُ صوبَ شرفةِ الوردِ  
وهل يصيرُ القمرُ الأبيضُ طاووسًا من الغضة  
يلعبُ بالاغنية البضة  
وهل تقومين إذا ما نزلتُ في بيتكِ الأمطارُ  
واستوطنتُ أعشابها الحجارة  
أم يقفُ الحزنُ على الأبوابِ  
يمنعُ عنكِ اللغةَ الغضة  
ملككِ الليلةَ  
فانكشفتُ ما بيننا الأسرارُ  
وطوَّقتُ محزَمكِ الأقمارُ  
اضاعتِ الدربُ إلى القصيدةِ الطفلةِ  
فهل تُحسِّنين هوى الندما؟  
يا أنتِ يا مبقلةَ القمصانِ..  
هل أنتِ غرناطة  
ناعتُ بأحلامها.. ومن طقوسِ الموتِ والإصرارِ  
مدُّ الهوى جسرًا.. عبرناهُ إلى الرصافةِ  
من ليلكِ الراكضِ في الشوارعِ العريضةِ  
في الماءِ والأشجارِ

في كتب الجيب.. وفي الحقائق  
تجيء - يا سيدتي - الحرائق  
لكن غرناطه  
عصفورة الشجر  
تأتي مع المطر  
مسكونة بالخبز والماء  
في شعيرها بستان زعفران  
ومن يديها يطلع الفرات .. وردة الحضارة  
ومفردات الوجد والبراءة  
وانت تضحكين  
في الخوف تضحكين  
في الموت تضحكين  
تضحكين... تضحكين.... تضحكين  
يحاور القاتل اشجارها  
يحاور البنفسج البري .. والنخلة  
تجيء مغرورة  
سمراء ما احلى وردتها  
تدفع عن وردتها الرُملة  
فتنزل الوردة  
وتصعد الوردة  
ويلتقي العشاق عند شرفة الوردة  
من يبدأ الرحيل نحو المدن الأخرى،  
من يمسح الحدود بين الفعل والإشارة،  
نُعَبِّرُها نحن مواني الوطن، استوطنت المواني

أحزانُ تلك المدن المتعبة..  
وانتشرت عباءة الليل.. كما تَنُثْثِرُ الأشرعة  
على حدود الوطن..

- السيِّدة الطيعة -

ياكلها الغزاة مثل السمك المجفف  
السيدة الطيعة  
فلتنزع الأقنعة  
عن وجهها وليظهر الوطن  
وليصعد الوطن..

إلى حدودِ الله مثل بجعة .. ليصعد الوطنُ  
ولتصعدِ البجعة إن داري  
مشوقةً للقمرِ الكناري  
ولتصعدِ البجعة، كان حُكم البحارِ  
أن تنزلَ البجعةُ في جواري  
فالقمرِ الكناري..

يسكن في أجنحةِ البجعة  
لتصعدِ البجعةُ إن داري  
مشوقةً للقمرِ الكناري  
«يا قمرُ يا حُلبي..»

قل لأبويه خل يجي،  
يجبيلي سلّة عنب  
والعنب ما ريده  
يجبيلي سلّة رطب<sup>(٧)</sup>

من رطبِ البصرة  
من وطنِ الثورة

ايتهـا الأرض .. الهوى .. المعبر  
يكبرُ فيك الشوقُ .. إذ تكبر  
نحبُ فيك الموت والأطفالُ  
والفقرَ والأزهارُ  
والملحَ والعنبرُ..  
ايتهـا الأنهار..  
زرعتُ في أصابعي قصائدَ المحارِ  
والشمسَ والصواري..  
فنزلت وردةً  
وصعدت وردةً  
ثم التقي العشاقُ عند شرفةِ الوردِ

\*\*\*\*\*

---

(١) في القصيدة تجاوزات عروضية مستمرة، تأتي كمحاولة لتقمص طموحات شاعر الموشح القديم، دون الالتزام بإنجازاته العروضية المعروفة.  
(٢) من أغاني الأطفال في العراق.

## خالد السلامة الجويشي

### عبدالرحمن يترك الفرات خلفه

وتركّنتني ومضيت مبتعداً  
لا صاحبٍ يحنو على كبدي  
ولا أمٌ تردُّ الخطو إن بعداً  
وتركّنتني في الظهر مثل بجاجة بُبختُ  
وما اعترفتُ  
بأنّ الذبح يؤلمها  
وتعصب جرحها الدامي  
بعشب الأرض والأزهار والأمل العنيدُ  
ناديتُ وجهك أن تعودُ  
فالموتُ خلف الراية السوداء يا ولدي  
والموتُ يكمن في خصاص (الحلقة) الخضراء يا كبدي  
والموت يربض عند شطّ (الدير) ضبعاً،  
في ابتسامات الجنود  
ناديتُ وجهك  
إحذر الشفّة التي منحتك ضحكها  
فخلف الضحكة (البیضاء) نابُ

- خالد محمد توفيق.

- ولد عام ١٩٤٤ في دير الزور - (سورية)

- حاصل على بكالوريوس في هندسة الميكانيك من جامعة دمشق ١٩٦٨.

- عضو اتحاد الكتاب العرب، وعضو جمعية الشعر، وعضو نقابة المهندسين السوريين.

- دواوينه الشعرية: صقر قریش وحيداً ١٩٨٢ - اعتذار لعيني زليخة ١٩٩٥ - يوسف الصديق يدخل المدينة ١٩٩٧ -

زهرة الشتاء ١٩٩٧.

سوف يَطْحَنُكَ العشيَّة كالترِيد  
هم لوَحُوا لك بِالْأمانِ الثَّرُ  
فاحذِرْ من أمانِ  
سوف ينكرُهُ - إذا أسلمتَ نفسَكَ طائِعًا -  
فِي التَّوْ قَاتِلِكَ الحَقُودُ  
فخَبِطَ صدرُ المَاءِ  
هل أعيالك قطعُ النهرِ  
إن (الدير) خائفةُ  
وقد حَضَنْتْ خُصُومَكَ. أولتْ لَهُمْ.  
وصاح زعيمُهُمْ  
هذا الغزالُ هو العشاء الدسمُ  
فلترجعْ!!  
لأن (الدير) غادرةُ  
وقد شحذتْ سكاكينَ الممالِكِ القساقِ  
ليذبحوك من الوريدِ إلى الوريدِ  
ورحلتْ  
يا عرفَ المواعيدِ النبيلةِ  
يا بقايا الراية البيضاءِ  
يا قمراً أطوَّقَهُ بوجَدِ حشاشتي  
يا آخرَ الباقيينَ من أهلي  
وقد ذُبِحُوا على رملِ الضفافِ  
الستَ قنديلِي  
الستَ بقيتي  
كيف انطقاتِ؟  
ومن سيوقد شمعتي  
وهزيمُ رعدِ الخوفِ زَلْزَلِ ركنِي الأقصى  
وحامِ الموتِ فوقِ (الدير) طيرًا من حديدِ  
ورحلتْ  
فارتجَّتْ على الشباك عاصفةُ

تناثرت الشظايا في فؤادي المتعب الحيران  
سالت من اقاصي الأرض أنهارُ  
من الأوحال والأوساخ والبتروْلِ والدم والصدِيدُ  
ورحلتُ  
فانفجرتُ من الأركانِ أنهارُ من الإصلاحِ  
زُمْتُ الرِّياحُ  
كما الجياد من الكوى المتهالكاتِ  
رَحْنُ سَاحِ الدارِ، أحواضِي وساقِيَتِي  
هدمتُ عرائشاً عمرتها بيدي  
من خلجات أضلاعي، ومن شِقْفي إلى الزمان السعيدِ  
وتزاحمَ الموتى على بابي  
فثمَّ أبي وأعمامي وجدي  
يحملونَ (الدير) عاريةً وبالكفانِ غطوها  
وسلّوا من غبار القبر رائحةَ الزمان العذب والتاريخِ  
حطت

في الشجيرات التي حُرقتُ  
فاورقتِ الغصونُ الجردُ وانفجر البنفسجُ:  
إنهم أهلي وأحبابي،  
وإن (الدير) عاشقتني  
ومأملِي الوحيدُ  
وسمعتُ صوت النهر يُجهشُ في الغيافي  
كان يبكي  
كان يحرقه الرحيلُ إلى مدائنٍ لم يزلها  
كان يُرعبه التغرُّبُ والتوزُّعُ في مناهاتٍ،  
وفي بيدٍ تمرّقها الحدودُ.  
جاء الفراتُ الثُّرُ  
ما نسي السرير الحلو والشيطان  
تزحمها الخلاخيل الأسيلة طوقتْ أقدامَ عاشقة  
تغني للمياه تذوب في دمها المضطج بالبنفسج والوعودُ.

جاء (الفرات) الذُّرُّ  
 ما نسي الوجوه السمر. أفئدة تروم الموت  
 إن عبرَ (الفرات) كما الغريب ولم يسلم  
 لم يغسل حزنها المشحون بالقهر المجمع،  
 كالحصا عند الضفاف،  
 ولم يركز للشموع تراقصت فوق المياه  
 ولم يخرخر في السواقي  
 لم يبذل وحشة الحوض الودود  
 فتزاحمت في القلب اصداًء  
 ترى... هل يا ترى...؟  
 حضر (الفرات) العذب من صحراء غربته المميّنة كي يراني  
 هل يا ترى جاء النخيل لكي يراني  
 كي يغطي ذلّ احزاني  
 فهددني وأخرجني من الظلمات... واساني  
 وعزّى قلبي المكتوب:  
 قُمْ من غاسقٍ وثب  
 فارض الله واسمعةً  
 ومن شوك الصخور تطلّ أعراف الورود  
 فزحفّت في لهفٍ على الأرض الجريحة  
 من ينير مشاتل الروح المهذّمة. انتفضتْ  
 قبستْ من قلبي الذي كالنار نَمَحَ شراره كَبُرَتْ  
 فعانقها فضاء الله وانتشرتْ  
 حشائش الدخان إلى تخوم الأرض وارتفعتْ  
 كما الأنوار للنجم الوليد.  
 ونهضتْ من شغفي الملم ما تبقى من شظايا الروح  
 لا أحدٌ سوى النجم القصي هناك يرمقني ويؤنسني  
 ويُدلي من سماء الله امراساً من الأنوار تحضنني  
 وتنشلني من البؤس العتيدُ



وسمعتُ صوتَ حصاني المجروحِ  
يطلع من عباب الصمتِ مثلَ قصيدةٍ دُفِنَتْ  
فضجَ الهيكلُ المطمورُ وانبعثتُ  
كما العنقاءُ في الزمنِ الكَوُودِ.  
الآن: أدركَ من أعد الكرنفالِ البشعِ  
من أعطى الإشارةَ في البداية والختامِ  
الآن أدركَ مَنْ سقاني السلسبيلَ المرَّ  
مَنْ شدَّ القسيَّ عشيَّةً  
ومَنْ الذي في الصبحِ قد رشقَ السهامَ  
الآن.. مَذْ كُشِفَ الغطاءُ الغضُّ،  
أدركَ من يفكرُ .. من يقولُ ومن يعيدُ.

\* \* \* \*

## عبدالرحمن يتلقى الوصايا

دَقَقًا من القلواتِ  
يا تَينِي نداؤُكَ  
من اقاصي الأرضِ، مِنْ اِنائِ التَّخومِ  
من المتاهةِ، من قِيا في الليلِ، من نجمِ الثريا،  
كنتَ اُسمِعُه يَكرِّرُ في الرمالِ كما الحسا  
وكما هديلِ يمامةٍ حطَّتْ على سعفِ النخيلِ.  
الرَّيحُ تَنقُلُهُ،  
ضَبْغُ الطَّيْرِ تَحْمِلُهُ  
بيوتُ الطينِ تخفيهِ.  
خِصاصُ القشِ تحميهِ  
وينكره الذين تكاوا على ابوابنا  
كانوا المواشيرِ الرديئةِ  
والمزاريبِ القميئةِ  
والمرايا الخادعاتِ،  
هم (البدايةُ) و(النهايةُ) و(البطانةُ)،  
و(المفاتيحُ) المريبةُ في الخروجِ وفي الدخولِ،  
وهم الذين استبدلوا اثوابهم ووجوههم،  
غِبَّ ارتحالِ العزِّ عن ابياتنا هذا المساءِ  
وحضروا الزيناتِ في الطرقاتِ، والساحاتِ  
كانوا يرقصونَ على التلالِ  
ويوقدون مشاعلَ النصرِ المذمَّى  
إنهم كانوا العشيةَ يذبحون قرارةَ الماضي.

واحلام التسامي فوق اشواك الحقول  
 وبهمة راحوا يمدون السجاجيد الثمينة  
 (ايها الآتي «نمذ جسومنا جسراً»)  
 وامهم تعد المخدع المسحور  
 كي يروي ، كما تقضي الأصول - فؤاده خمراً  
 من الحلمات يشربه ويلعقه من الاكتاف فاتها الدخين  
 دفقاً من الفلوات ياتيني نداؤك ايها الشيخ الجليل.  
 لن يسمحوا لك ان تصول.  
 لن يسمحوا لك ان تجول.  
 دفقاً من الفلوات ياتيني نداؤك ايها الشيخ الجليل  
 مثل اليمامة إذ ترقق فراحها غيب الرحيل:  
 لن يتركوك تطير في الق الحقول  
 لن يسمحوا لك ان تخب الصبح منتشياً  
 على السهب الذي عشقته واحتضنته كالأحلام بسمتك  
 الخجول.  
 لن يمنحوك الإن أن تجتاز وادي (الدير)  
 أو سهل (الجزيرة) ايها المهر الأصيل.  
 حصروك.. هل حصروا الفرات؟  
 دكوك.. هل دكوا الجبال الراسيات  
 قصلوك.. هل قصلوا الجنود الضاربات..  
 قطعوك.. هل قطعوا الإشارات النبيلة.  
 يا ابن الأمانى المطاردة المعنبة الأصيلة  
 ضمت جراحك وارتحل..  
 هل ضاقت الدنيا؟  
 محال؟ أن أرض الله واسعة  
 وأقصى من تخوم الأمنيات  
 إرحل.. فإن الدرب سالكة  
 والموت يكمن في تربدك الملول..

لن يسمحوا لك أن تصول  
لن يسمحوا لك أن تجول  
دَقِّقاً من القَلَوَاتِ يَاتِينِي نَدَاؤُكَ أَيُّهَا الشَّيْخُ الْجَلِيلُ.  
لن يتركوك تجتأ أدراَن العَفُونَةِ والوَحُولِ  
لن يتركوك تهزُّ مرساة الكلابيِّ الدخيلِ  
وضعوا الحواجز في الدروب...  
فَقَفَرَتْهَا..  
حفروا الخنادق في السهوب..  
فَعَبَّرَتْهَا..  
ركضوا وراعك والحبال تسوط ظهركَ بالعذابِ  
فَقَطَّعَتْهَا  
ساقوك نحو النهر والمستنقع الأسْيَانِ  
كنتَ معذبًا ومعزقًا ومطارداً ومكْوَعًا  
ترنو إلى اليَمِّ المسافر فوق أحلام الحقولِ  
وبغالهم وحميرهم  
جرذانهم وكلابهم  
كانت تسدُّ عليك نافذة النجاةِ  
وثمَّ أَلْجَمَةُ تُفَرِّقُ في العجاجِ المستنارِ  
فصعدتْ وفقَ عفونة الوقتِ المريرِ  
فحمتْ صدرَ الماءِ مندفعًا يهفهُفُ تحت جنحيك النثارِ  
وعلى تخوم الموجِ  
كان أبوك والشهداء والأبرارُ والانصارُ  
كان (الله)  
كان (محمد) يعطيك شارات الشَّاسمي والرحيلِ.  
لن يسمحوا لك أن تصول.  
لن يسمحوا لك أن تجول  
وقفوا على باب المغارةِ  
وتكاد من هلعٍ ومن جزعٍ

تذوي على شفتي العبارة.  
 فهمست من عمق الظلام المرّ يا خلّ المسافات الاصيل.  
 كخزير نبع الماء من صخر المغارة ايها الشيخ الجليل:  
 إياك أن تجزع  
 فإن الله يحرس عبّده الهربان من نير الحضارة.  
 بالصدق انت غريمهم  
 ومن المغارة، من بغام الخوف انت تهزم  
 دنيا بصدرك افرعت اغصانها الخضراء  
 تكشف غريتهم  
 وتخيفهم وتميئهم،  
 الأهل، اهلك  
 يقتفون خطاك في الطرق القريبة والبعيدة.  
 والنجم لا يهدي سوى عينيك  
 لا يعطي لمن اعماهم الحقد الاشارة  
 يا ايها الناجي بروحك والعقيدة  
 إنّ الرجوع هو الخسارة  
 والفوز هجرتك العنيدة  
 والصبر رسالة الأمانة والوصول.  
 لن يسمحوا لك ان تجول.  
 لن يسمحوا لك ان تصل.  
 دفقاً من القلوات ياتيني نداؤك ايها الشيخ الجليل  
 صرفاً كماء النبع يضحك في مدى شمس الاصيل:  
 انهض من القعر المقعر  
 إنّ ضَبَّح الموت يكمن عند دفء الشطّ، في الصمت  
 الهلامي،  
 في العواء الغث واللغو الكلامي،  
 في المواعيد الكذوبة والزيارات المريبة،  
 والسراديب العجيبة والتقارير الغريبة.

في الولوج الصعب في قلب المدائن،  
مَرَّقْ دثارك فوق ساحات المدائن، فوق أعمدة المداخل  
وانهض من الموت المصيرُ

في المكاتب والمجالس والدواوين الوسيعة  
في الإحالات (اللطيفة) والنقاشات العقيمة (والتباير الجميلة)  
في المشاوير القصيرة والحسابات البليدة  
في الخرائط والجرائد والمجلات الملونة الصحاف،  
وفي التزاحم والتدافع والتناحر والتباكي  
لانتظار الإن من باب العطاءات البخيلُ  
وانهض من الأوهام والأحلام  
من وجع التأوُّم

من غوايات التراجع والترامي والخمول.  
لن يسمحوا لك أن تصول.  
لن يسمحوا لك أن تجول.

وفقاً من الفلوات يأتيني نداؤك أيها الشيخ الجليل:  
إياك أن تغفو على حلم الرحيل.  
إياك أن تغفو على أمل الوصول.

حاذر دروب الرمل،  
سوف يغرك اللُحْخُ المخادع،  
لا تراكضْ خلف أوهام السراب، ولا تراجع،  
واتبع أثر الدليل.

إن الرمال تميد تحتك إن غفوتَ  
تفوتك الركبان، قد رحلوا!!!  
وكوكبهم دليلُ الحائرينُ

وعيونهم تقفو النجوم النائية على مدارات الظنون،  
وحنينهم يطوي مسافات التمزق والتبدد والعتارِ  
إصعد...

كما صعد (الأمين) عشية انحسرت أمانني الخيارِ

إصعد..

فإنَّ ضريبةَ الحقِّ:

التألمُ والتشرُّدُ والتزوُّعُ والدبيبُ على الحجارِ  
اصعد

فإنَّ الرملَ يأسرُ خطوكَ القلقَ العجولَ.

لن يسمحوا لك أن تصولَ.

لن يسمحوا لك أن تجولَ

دقيقاً من الغلوات،

من أقصى اقاصي الأرض،

من أنى تخوم الليل، من نجم الثريا

في جناح الطير، في سعف النخيل.

دقيقاً كما الانهار يأتيني نداؤك أيها الشيخ الجليل:

الليلُ حصنك...

فاحترس.. واحذر من الارتحال في ضوء النهار.

والصمتُ بابك..

فاحترس.. واحذر من الموت الذي تخفيه زقزقةُ

الكنارُ

والبردُ درعك....

فاحترس... واحذر من الدفء الذي يغفيك لا النقع

المثارُ

والصخرُ دبرك

فاحترس...

إن السهلون لثيمة...

فاحذر من العشب الطريّ المستباح

والقطرُ غوثك.

فاحترس...

إن السواقي جمّة

فاحذر من السمِّ الذي يلتاثُ بالماء القراح.

يا أيُّها المهرُ العصيَّ على الإنسانِ  
يا أيُّها الصقرُ الذي اثتَلَقْتُ على عينيهِ بارقةَ النهارِ.  
بالأمسَ أعطوكَ المواعيدَ المضمَّخَةَ الذبولَ.  
لكنَّهُم حصدتُ مناجلَهُم عيونَ الأرضِ والعنقَ الأميريَّ  
الجميلَ.

فأرحلُ...

فإنَّ الغيمَ مهما اكتنَطَ تكنسه الرياحُ  
والليلُ مهما طال يطويه الصباحُ...  
يا أيُّها المهرُ المكبَّلُ في المراحِ.  
أرحلُ...

فإنَّ اللهَ يحرسُ عرفتكَ الالوقَ الأصيلَ  
يا أيُّها الصقرُ المدمى بالجراحِ.  
أقلِّعُ.  
فإنَّ الأفقَ يرقبُ جنحَكَ القلقَ الخضيلَ.

\*\*\*\*\*



## عبدالرحمن يدخل الأندلس

لم أكن أعرفه من قبلُ  
لكنّا التقينا دون ميعاد وفجأة.

لم أكن أعرفه من قبلُ  
ما كنّا التقينا،  
خلت أني قد أراءه  
في الدهاليز التي أُسقيتُ فيها خمرةً صهباء  
لم أعرف سموماً الصيف أو برد الشتاء الحارق الكاوي  
ولكن كنتُ ضيقتُ طريقي في المتاهة  
طفقتُ في السرداب لم أعتز على حبات زيتونٍ  
ولا جذعٍ لثينٍ  
لم أشاهد (طور سينين) التي باعدتها بالهجر  
والبيت الأمين.

في ظلال الأيك أطعمت دماءً  
قطعةً من لحم (يسوع) المدمى فوق (درب الجلجلة)  
كان يستعطي بقايا الرحمة المبتذلة  
ويناجي الله كي يهديه حل المسألة  
ويناديه من الأعماق كي يعطيه براءة  
لم أكن أعرفه من قبلُ  
ما كنّا التقينا،

خلت أني قد أراءه  
في مياه «السين» أغمدتُ براعي  
علّة الرّاب، الفراتُ الثّر والخابورُ

لم أعر على حبرٍ وقرطاسٍ  
ولكنّ «قطعة» ماعتٍ وخنزيرٍ واقعى راغٍ في سمِّ  
دماء.

لم أشاهد عند (تولوز) ولا فوق (البلاط) الظامئ  
الباكى

بقايا من دمٍ حَرَى انارتْ دامس الظلماتِ

مذ صَبَتْ على الهاماتِ أعطارًا وماءً

لم أكن أعرفه من قبلُ،

ما كنا التقينا

خَلْتُ أنى قد أراءهُ

فوق أرض «الساحة الحمراء» راوحتُ الخطأ هَوْنًا

فلم أعر على إبريقٍ ماءٍ لا على سَجادةِ التبريزِ

لم انشق عبيزَ المرِّ في «الدانوب»

والوديان لم تغسلِ سوادَ القلبِ ليستافِ المياهُ

أه، لم الملحُ سوارى الرياحِ

لم اسمح «جلالاً»

لم يلامس أذنى اليسرى نداءُ الله في الأسحارِ

ما كان أبونرٍ هناكَ الليلةُ (البيضاء)

كان «الميم» منسيًا،

وما كانت (بخارى) غيرَ قبرٍ من دماءٍ

لم أكن أعرفه من قبلُ

ما كنا التقينا،

خَلْتُ أنى قد أراءهُ

عند (شيكاغو) علوتُ الناطحاتِ السودُ

اصعدتُ كما الملحُ سريعًا نحوَ أفاقِ الغاءِ

ثم أُطْلِغْتُ على الدنيا وما فيها

رايتُ «النون» مربوطًا إلى الكمبيوترِ الأعشى

وتضوي في سماءِ الفسحة الزرقاءِ أزرارُ

رَوْتُ مَا كَانَ عَنَّا فِي فَجَاجِ الْفَكْرِ وَالْأَرْضِينَ  
مَجْزُوءًا وَمَنْسُوخًا وَمَشْبُوهًا وَمَلُوبًا  
فَسَاغَتْ الَّذِي لَا بَدَّ يَأْتِي: أَيْنَ مَحْيِي الدِّينِ  
لَمْ أَلْهَمْ بِفَتْحٍ لَا وَلَا كَشْفِ  
فَقَدْتُ الْكَفَّ فِي الظُّلُمَاءِ وَالْعَيْنِينَ وَالشَّفَتَيْنِ  
أَيْنَ الْكَفَّ، أَوْرَاقِي وَأَوْرَادِي وَأَذْكَارَ الرِّجَاءِ.  
لَمْ أَكُنْ أَعْرِفُهُ مِنْ قَبْلُ  
مَا كُنَّا التَّقِينَا...

فَوْقَ دَلْتَا النِّهَرِ خَلْتُ اللَّيْلَ أَنِّي قَدْ أَرَاهُ  
قَادِمًا مِنْ طَيْبَةِ الزَّهْرَاءِ يَمْحُو حَزْنَ يَعْقُوبَ وَالْأَمَّ زَلِيخَةَ  
صَوْتُهُ مِثْلَ الْيَنَابِيعِ الَّتِي فَاضَتْ  
كَهْمَسُ الرِّيحِ فِي الْأَصْبَاحِ مَخْضَلٌ نَدَاهُ  
خَلْتُ اخْتَاتُونَ غَطَى فِي ضِيَاءِ الْفَجْرِ الْأَمَّ شَرُوحَةً.  
لَمْ أَكُنْ أَعْرِفُهُ مِنْ قَبْلُ  
مَا كُنَّا التَّقِينَا

فِي الْجَزِيرَةِ خَلْتُ أَنِّي قَدْ أَرَاهُ  
طَالِعًا فِي غُرَةِ النُّورِ وَبَيْنَ الرِّيحِ وَالرِّيحِ مَدَاهُ  
بَاسِقًا مِنْ «سُومِر» الْخَضْرَاءِ يَجْتَازُ الْهَيْبِ  
عَرَفَهُ الزَّاهِي كَمَا نَجْمُ الْمَسَاءَاتِ الْقَرِيبِ  
بَيْنَ كَفِيهِ عَذُوقِ النَّخْلِ  
تَجْرِي مِنْ صَفَا رَجْلِيهِ دَفَقَاتُ الْمِيَاهِ  
كَانَ يَبْنِي بَيْنَ «بَاجُوجٍ وَمَاجُوجٍ»  
مِنْ جِبَالِ اللَّهِ لَا يَعْنُو مَدَاهِ  
لَمْ أَكُنْ أَعْرِفُهُ مِنْ قَبْلِ  
مَا كُنَّا التَّقِينَا

فَوْقَ شَطْطِ الْمَسْكِ أَوْ عِنْدَ الْخَلِيجِ الْمُتَمَيِّ  
وَخَلْتُ اللَّيْلَ أَنِّي قَدْ أَرَاهُ  
صَاعِدًا مِنْ مَشْرِقِ الشَّمْسِ

يخطُ الدربُ للآتين من عيلاًم  
والصوت «علي» ورؤاة.  
لم أكن أعرفه من قبل  
ما كنا التقينا فوق لمحات السراب  
فوق (وادي الويل) خلتُ الليل أني قد أراءه  
شاهقاً مثل «تلال الرب» غطت وجه بوذا هائماً  
عبر انهدامات البراكين  
يجبل الطرف مزداناً بأعشاب زهت  
فوق ارتعاش الموت في (هرشيمة) القفراء  
أرختُ أزارى وسواد القلب يستجلي سماه.  
عند طرف المعبد المزحوم غسلت يدي  
وتنشقت عبير المسك، أشعلت شموعاً  
لعيون الناهضين الصفر من قلب الخراب.  
لم أكن أعرفه من قبل  
ما كنا التقينا  
خلت أني سوف ألقاه على بوابة الصبح الجديد  
غير أن العين لم تلمح سوى «أسماء» شقت ثوبها  
و«الألف» مصلوباً على بوابة (الأقصى)  
وراس «الحاء» مقطوعاً على درب (السواد)  
«العين» يبكي حين كان «القاف» موضوعاً مع  
الاقداح في قصر «يزيد».  
لم أكن أعرفه من قبل،  
ما كنا التقينا،  
في وهاد العمر يمضي في السفين المرتخي فوق البحور  
لم أكن المخُ وجهة.  
في العيون المطفات الضوء في أقسى الدهور.  
لا على بوابة الليل، ولا في ضربة «الدير»  
ولكننا التقينا...

دون ميعاد وفجأة.  
كان يمضي نحو شط البحر هيماناً  
فحاذاني،  
ولكن لم تزاحم رجله رجلي  
وحياتي...  
بدفء القلب والعينين  
شدَّ الكفَّ بالكفين.  
سرنا خطوة أو خطوتين  
كنتُ مقررًا المَ الدفء من روحي  
وروحي مثل طير البرِّ نحو عش الغيبِ  
راوحتُ قليلاً.  
فاستحثَّ المشي،  
أحسستُ دببَ الروح من كفيه يسري في عروقي  
وشغافُ القلب تستروح دفئة.  
قال لي أشياء لا أعرفها:  
غربة الروح توازي ظلمة النفس.  
وقهر الأهل كالموت وميلادُ جديد.  
هذه الريح تراها.  
هل تراها؟  
مثل كفَّ الله تحناناً ودفئاً،  
غيرَ أنَّ الريح تكوي جبهة الصخر الكؤود  
وذبابُ الحقلِ إنَّ مرَّ على الجفنين  
يدمي مقلة الورد العنيد.  
العصافير التي انت تراها!..  
هل تراها؟..  
تقطع الأفق من الأدنى إلى الأقصى  
وتمضي في فجاج الأرض للعشِّ البعيد  
وتعاني مثلما أنت تعاني

غربة الجسم وعض الحَرْ والبرد البليدُ  
هذه الطير إذ شط المزارُ  
تستوي فوق جناح الريح والافق مدانُ.  
وتؤوب الصبح لله، إلى الركن الشديدُ.  
ظاهر الأشياء قد يخفي سناها.  
فبقلب الليل صبحٌ ووراء الظلم ميعادُ سعيدُ.  
وابتلاءُ الله للعبد اصطفاً  
واتونُ الحرق يبدي في لهيب النار أدرانَ الحديدُ.  
هذه الأمواج لو تعلو ذراها..  
فغثاء وهباء وسقوط من جديدُ.  
فاضرب البحر يقينا،  
ينطوي الماء وتنهذ الحدودُ.  
قال لي أشياء أخرى،  
ثم أصغى: لا تحدثُ غير ما قُسرْتُ،  
أصغى ، ثم أصغى..  
ثم شدَّ الكفَّ بالكفين.. خلّاني وحيداً..  
فتلفتُ إلى الشرق وثيداً..  
كان عرفُ الخضر فوق الماء يسري،  
والنخيلُ المنقلُ الأعصان يمشي،  
ثم آلاف الطيور الخضر رفّتُ  
سارت الذئبة كالحملِ  
وحول الذئب غزلانٌ وحملانٌ وامهارةٌ، فراشاتُ  
وجيشٌ من عطايا الله.  
يجري خلف ساري الفجر كالنهر الغريدُ.  
في مدى الملح تابطتُ ثيابي  
قلت : باسم الآف واللام وباسم الهاء أخطُ دروبي  
فقطعتُ البحر هيماءً أناجي...  
فوق صدر اليمِّ، نحو الشطِّ: ميلادي الجديدُ.

\*\*\*\*

## خالد محيي الدين البرادعي

### أوراق مبعثرة من تاريخ الأندلس

عبد الرحمن  
في دجلة كانت قدماه  
وعيناه بمكة تزرع في الليل الاقمار  
صنع جناحين له من سعف النخل  
وعبر فُرات الخير وطار  
معه مهر يختبئ الصبحُ باطرافِ حوافره  
وقميص غابة زيتون وخضاب من غار  
امضى ليلته في القدس وتابع رحلته  
☆☆☆☆

قالت زرقاء الاندلسية  
زرع الصقر على الدرب بُذوراً  
نبئت في سنوات القحط سنابل  
لم يُبصرها الاتون على درب الصقر  
ومر سريعا  
عيناه حقول من احلام  
كتفاه جمال من احزان  
اتعبته الحلم وغسله الحزن

- ولد في بلدة «بيروده» بسورية عام ١٩٤٣.

- عمل في الصحافة، وهو عضو في اتحاد الكتاب العرب.

- صدر له عدد من الدواوين، منها: «صور على حائط المنفى»، و«الرحيل نحو المستقبل»، و«عبدالله والعالم»، و«أوراق مبعثرة».

- فاز ديوانه «عبدالله والعالم» بجائزة «أفضل ديوان» في الدورة الرابعة لمؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري عام ١٩٩٤.

ونودي: عبدالرحمن  
لا تحزن، فالكونُ احدىبِ حزننا  
وطيورُ الليل امتصتْ سُنْبُلَهُ  
واسمك يا صقر قريشِ  
مرسومٌ في قبتهِ  
أنك مالئُهُ حبا  
وحروفاً خضراً وحدثاً غلبا  
تتوالد اطيأُ العشق بها  
وتُفرِّخُ باقاتٍ من شجرٍ وقبابا من الوانِ



ومضى الصقر يفجرُ اصباحاً في العثمِ  
ويرسم اطفالاً عرباً في كل طريق يعبرُهُ  
صوراً كانت تتحول في لحظات الوجد سفائنُ  
تمخر بحر الظلماتِ  
ونجوماً خضراً  
تُسكِر في الليل الطرقاتِ  
والصقرُ يتابع رحلتهُ  
عالجُ بواباتِ العصر المنكفي على حيطان الليلِ  
فانفتحتْ

رفع مصابيح قريشٍ فوق مشارفها  
وتنهد فرحا



ورأى الآتون على درب الصقرِ  
نخيلُ البصرة مياساً في غرناطة  
ورأوا رمان الطائفِ  
ينشرُ اسراباً من جئنارٍ في بستان طليطلةِ  
والقمح المزروع على جنبات الخابورِ  
يُفرِّخُ في قرطبة سنابلهُ



قليل لعبد الرحمن:

يا صقرَ قريشٍ أوقفْ حراسَ الموتِ  
لينهضَ عصرٌ عربيٌّ في بحرِ الزمنِ الأسودِ  
راياتُ أميةٍ وحبيباتُ قريشٍ تملؤه عشقا  
ونجومُ القران تضيءُ فجاجَ الكونِ له  
انظرُهُ غريقاً يتلوى  
بين ضفافٍ لا قعرَ لها



لكنَّ الصقرَ توقف كُرْها  
واحترقت عيناهُ من التحديق بوجه التاريخِ  
وتدلَّى رأسُ الصقرِ على الصدرِ المتعبِ  
نادت زرقاءُ الأندلسيةُ:

أوقفْ سكراتِ الموتِ قليلاً يا صقرُ  
في السقف شقوقُ  
والأبوابُ مفتحةُ  
ورياحُ العصرِ  
تعصفُ بالنخلِ وانتِ الغارسةُ  
في أرضِ الثَّريَّةِ  
من يحرسُ هذا العرشَ بعُجْمَةٍ هذا الكونُ؟  
من يرمي سهمك في هذا الليلِ؟  
قال الصقرُ:

توقفْ يا طيرَ الأرواحِ قليلاً  
كي تُبصرَ زرقاءَ الآتي  
وأنا  
عيناَيِ المتعبتانِ  
سوفَ تنامانِ  
فدعيني يا زرقاءُ الآنْ



الصقر ينأى  
والموتُ مُحَمِلَةٌ عِناهُ بِقامتهِ جَزَعاً  
وتجمُّدُ ثَغْرِ التاريخِ بمسجِدِ قرطبةِ  
والطفْلُ العربيُّ غريبٌ في رحلتِهِ  
تَلَجُّمُ شفتيهِ العُجْمَةُ  
لا يعرفُ ماذا كتبَ الصقرُ الأمويُّ  
بالخطِ الكوفي على حائطِ أوروبا  
زرقاءُ الاندلسيةِ  
كانت لُصُقُ الطفلِ تدونُ في دفترها  
المخبوءِ بلبِ صفائرها:

- جرُّ الأقزامِ دواليبَ الليلِ على وجهِ الشُّعْرِ  
ووجهِ الحبِّ وأقدامِ الفلاحينَ  
وسنبلةِ الفقراءِ  
والمستترونَ بأوسمةِ الفتحِ  
وقمصانِ الشهداءِ  
والمختبئونَ بحضنِ الليلِ العربيِّ  
تحت عياءِ الخلفاءِ  
مضغوا أشعارَ الحبِّ سفايحاً  
وارتحلوا خلفَ الأقياءِ



بَحَرُ الظلماتِ تَمَدَّدَ بعدَ الصقرِ  
وخلَّعَ بالفرحِ شواطئَهُ  
أيُّ جراحِ العربِ يُضَمِّدُها بعدكَ يا عبدَ الرحمنِ  
هذا القِرْمُ الملعونُ  
المدعوُ الأحمرُ والمدعوُ الأصغرُ  
والمدعوُ أبا عبدِ الله؟  
وأبو عبدِ الله  
أخرُ حِصْرِمَةٍ في عنقودِ الملعونينِ

والوطنُ المربوطُ بحكّام طوائفه  
تنبت فيه الراياتُ على الأشجار  
تولد فيه الأوسمةُ على اكتاف المهزومين  
وينبعُ في غمّ أزقتهِ سيلُ  
يقذف جيشَ طغاةٍ بين الأحجار  
يدعونُ السِّلْمَ المفروضَ من الروم: سلاما  
ورجوعَ القمرِ الأمويِّ إلى الرُّبْعِ الخالي: نصرا  
والأصنامُ  
تتوالد عنها الأصنامُ



عائشةُ الحرّةُ تعرفُ أنّ أبا عبد الله  
آخرُ ملعونٍ في معركة العميان الممتدة  
بين التعجيبِ التعريبِ  
التعريبِ التعجيبِ .. وبين الردّة  
والمسببةِ غرناطةَ آخرُ صوتٍ في زفتها  
ونهايةَ قافيةٍ  
تزهو بجنينتها  
تسمّعها زرقاءُ الأندلسيّةِ  
تصرخُ من قافلةِ السبي ومن بين الأطلال:  
- من ضيّعَ ملكتَ الأبطالِ بكى  
مثلُ الأطفالِ  
فادفَنُ راسكُ في الطينِ أبا عبد الله  
لكنُ الفتنةُ أكبرُ  
والليلُ المِرْوَاغُ تَدَوَّرَ  
تسال عائشةُ الحرّةُ  
هذا العرشُ المحترقُ بشهوتهِ  
عن قاتلِ إخوتهِ  
عن سارقِ صُحبتهِ

عن خائنٍ جلدته  
وعن الساجدِ بين يديّ فرناندو ليلاً  
وإذا الصبحُ تنفّسَ نادى: الحربُ الحربُ  
وجواسيسُ السُّلّمِ جواسيسُ الحربِ جواسيسُ الثَّعْجِمِ  
يلوذونَ بخميته  
نادتُ زرقاءُ:

: يا مدنُ الأندلسِ الثكلى  
أيُّ نداءٍ  
يجمعُ حكامَ التجزئِ  
واشبهَ الخُلُفاءِ؟  
يا مدنُ الأندلسِ الثكلى  
إنَّ الفقراءَ  
حَيَّرَهُمْ عصرُ الأقنعةِ المتخالفةِ الألوانِ  
المنسوجةِ من خيطٍ واحدٍ  
حَيَّرَهُمْ .. أيُّ الخلفاءِ  
يسمَعُ نجواهمُ  
ويراهمُ  
وهمُ المِرْقُ المنثورةُ بين النارِ وبين الماءِ



جاء العطار  
خطراً اندلسياً  
يتجول فوق البحر المجنونِ  
وحيثما يتوضأ بالنارِ  
يسكنُ جَفْنُ السيفِ  
ويقيمُ بثغرِ الحرفِ  
ويطوف على شُرُفاتِ العصرِ المتهدِّمِ  
يبني سوراً بالسيفِ  
ويخبئُ وطناً بالحرفِ

وسيوف الحكام تُلاحقهُ  
ورأى العطارُ جِيادَ المهزومينَ  
اعتكفتُ في قصر الحمراء  
وطغاةُ الأمة  
ساعةً نهضتُ أسيافُ الروم عليهمُ  
سجدوا  
ومن الأقواء اللانثذة بأحذية الروم  
طلبوا تحريرَ الأندلس من الغزو وأيديهمُ  
تمهَرُ صكُ تنازلهمُ عنها  
والعطارُ يقاتلُ في غرناطة  
جُنُ القتلِ والسنة الشعراءُ  
تمسح أسلحة المهزومينُ  
وتجدد للمرتدين البيعة  
وأبو عبد الله الملعونُ  
يصرخُ من بين القُصَّة والدُمعة:  
عمي يبحث عن رأس أبي  
وأبي يمسح سيفَ خطيئته بردائي  
وسيوف الروم تحاصرنا  
وأنا أَلْعَنُ وحدي



نادت عائشة: لا

العنكمُ اجمعكمُ  
مهزومينَ بزمانِ الحربِ  
ومهزومينَ بزمانِ السلمِ  
يا اصنامَ العرشِ ويا أشباهَ الخلفاءِ  
لا تبك أبا عبد الله  
ودع العطارَ يقاتلُ  
وارقد في قصرِكَ أو في قبرِكَ

الفتنة أكبر من حجمك  
اهبط عن عرش لا تملكه  
واتركه لمن يملك سيفاً  
من يملك سيفاً يملك عرشاً



أمّاه دعيني

- قال أبو عبدالله - لو مرّة

ادفع عني العارَ أمامكِ يا أمّاه  
العصرُ الأعْمى باعد بين السيفِ وحامله  
والعرشُ العربي تهدم قبل مجيئي  
وأنا لا أصلحُ وحدي  
عرشاً منخوراً بالسوس الرومي  
وكلُّ الخلفاء سواءٌ  
كلُّ رجال الطاغوت سواءٌ



غاب أبو عبدالله

فاتحةً الأحزان وخاتمةً الأقزام

بين نساءٍ في غُرُفات الشُّورى

ورجالٍ في ظُلُمات السجن

وفرسانٍ مصلوبين بأفواه مدافعهم

ظالمةً. ظالمةً عائشةُ الحرّة

إنّ تلعن هذا القزم بمفرده

والطعناتُ العربيةُ في الجسم العربي

عدوُّ القبل العربية في الجسم الرومي

والقادةُ أشباهُ الخلفاء

أمشاجٌ من طين التُّرك وماء الفرس ولحم الروم

تسترهم القاب: القادر. والظافر. والقاهر

وهمُ الخاسرُ والفاجرُ والمهزومُ

سجدوا بين يدي فرناندو ليلاً  
 واذاعوا حرب التحرير صباحاً  
 والليل الأعمى  
 ساوى بين عمائمهم  
 قرطبة نامت في البحر  
 وغرناطة تهوي في الألوان  
 وطليلة مثل الملح تذوب  
 وعشاش الصقر تلوذ بعنقها الغربان  
 وشيوخ الأحياء نقاق  
 رسموا صور الصقر على أطراف عمائمهم  
 وأشادوا حُجرات اللذّة تحت الطوفان



زرقاء الأندلسية همست في أذن الصقر النائم:

: عبد الرحمن  
 العذراء الإسبانية مستلقية  
 بغراشك يا صقر قريش  
 أو ما اتعبك الإعمار؟  
 يا ملك الأندلس الأقوى  
 أو ما شاقك للحب حوار؟  
 انظر يا صقر قريش  
 إن سربك والعذراء هنيهة عشق  
 تترقب وجذك  
 العذراء تحملق بالقمر تظنك ساكنة  
 وتغسل بالعطر جدائلها  
 وهي الآن  
 تنشر شلالات العسل البري  
 على أخشاب السقف الأموي  
 وتبحر في الجدران

بدأت  
منذ ارتحلتُ  
واغتسلتُ بجفونك قامتها  
تروي شِعْرَ العشاقِ الفرسانِ  
تتوضأُ بعرارِ الصحراءِ  
وتبحرُ في القرآنِ  
يا صقراً انقلهُ الحلمُ وغائثُ الأحزانِ  
هي فوق سربك  
شوقٌ ملتهبٌ وحِقاؤُ من طيبِ  
واكاليلُ من الحانِ  
تتفرسُ هذا الكونَ المتئتمَ بعدك  
لا الاندلسُ ستطفي جذواتِ الشوقِ بها  
والمسكونُ بها وحدك  
عَبْرَ الأزمانِ



يا عطارُ  
نادتُ زرقاءُ  
بمفردك تقاتلُ وسيوفُ الفرسانِ  
صادرها حَرْسانُ  
شرطةُ فرناندو وجواسيسُ الخلفاءِ  
قال العطارُ: أراهمُ  
قالت: مَنْ جئتَ تقاتلُ عنهم خذلوكُ  
طمروا البذرَ بارضِ  
لا تعرفُ شكلَ السنبلِ  
ولا سَغَفَ النخلةِ  
قال: أراهمُ  
قالت: مسكينُ يا عطارُ  
تُبْعِدُ هذا الليلَ المركومَ عن الاندلسِ



اتعرفُ من يختبئُ بجُئتهِ الآنُ؟  
والكلُّ اشتركوا في قسمة قافلةٍ  
تُدعى: غرناطة  
تُدعى: قرطبة  
وتدعى: عُشُّ الصقرِ الامويِّ  
وتدعى ما لا أدري من أسماء



سمع الصقرُ ضجيجَ المهزومين، فجاء  
يخلعُ بوابات الغربة عن كتفيه  
ويكفُّ غبارَ الصمت المتراكم عن شفوية  
ناداهُ مناد: عبد الرحمنُ  
لا تنتظرُ خلفكُ  
المهزومُ يداعبُ سيفكُ  
والساقطُ تحت نعالِ الرومِ  
يتماهى طيفكُ  
والهاربُ من كل منازلٍ  
ينسجُ مثلَ عبائكِ الامويةِ  
قال الصقر: اراهمُ  
واعودُ إليه  
قال الصوتُ:

ماذا تفعلُ وحدك يا صقرَ الغرياءِ؟  
والعصرُ باكملةٍ  
يساقطُ كالورق اليابسِ  
فوق رؤوس الخلفاءِ  
قال الصقر: سالتُ شفةَ العطارِ  
واباركُ سيفَ العطارِ  
واشدُّ على كفِّ العطارِ  
قال الصوت: ولكنَّ العطارَ وحيدُ

فِي وَجْهِ الْأَعْجَامِ  
فَوْقَ الْحَبْلَةِ مَنْفَرْدُ  
وَبَنُو الْأَعْمَامِ  
فَرُّوا فِي كُلِّ ثَنِيَّةٍ وَادٍ  
وَتَلَطُّوا بِالْأَحْلَامِ  
قَالَ الصَّقَرُ: خَطَا  
لَيْسَ وَحِيدًا  
مَنْ تُثْبِتُهُ الْأَرْضُ  
وَمَنْ تَنْتَقُهُ الْأَرْحَامُ



ظَلَّ الْمَوْتُ يَسَافِرُ مِنْ وَجْهِ الْعَطَارِ  
أَكْثَرَ مِنْ تِسْعِينَ سَنَةً  
كَانَ الْمَوْتُ يَسِيرُ عَلَى أَطْرَافِ أَصَابِعِهِ  
خَوْفًا مِنْ سَيْفِ الْعَطَارِ  
يَرْحَلُ فِي اللَّيْلِ وَيَرْجِعُ صَبْحًا  
يَتَخَفَى بِعِمَامَةٍ قَاضٍ  
أَوْ يَتَسَلَّلُ بَيْنَ يَدَيْ طَاغِيَةٍ أَعْمَى  
وَإِذَا اسْتَطْفَقَتْ أَبْوَابُ الْأَنْدَلُسِ وَرَاءَ الْعَطَارِ  
قَالَ الْمَوْتُ:

تَعَبْتُ وَرَاعَةً يَا عَطَارُ  
وَانْفَجَرْتُ رِثَّةَ الْعَطَارِ  
وَاسْتَلْقَى فَرِيَانًا دُونَ لُصْنَقِ مَلِيكَتِهِ فَرِحَا



يُرَوَّى أَنَّ مُلُوكَ الرُّومِ  
وَطُغَاةَ الْعَرَبِ وَمَنْ لَمْ يَمُتْ بِالسَّيْفِ طَوَّافُهُمْ  
غَمَسُوا بِالطَّيِّبِ أَصَابِعَهُمْ  
وَإِثْلَفُوا لَمَّا جَاءَ الْعَطَارُ  
مَا مِنْ شَيْءٍ جَمَعَ نَوَازِعَهُمْ

في زمن الفتنة وجنّون الإعصار  
إلا قتلُ العطار

والعطار

يأتي من (بادية الشام) يقاتلُ

والعطار

يأتي من (نجد) من (جازان) يُقاتلُ

والعطار

يأتي من ليل القدس يُقاتلُ

والعطار

يأتي من (صنعاء) يقاتلُ

والعطار

يأتي من (وهران) يقاتلُ

والتاريخ يُسائلُ مَنْ خَفَضُوا أجنحةَ الذلِّ

أمامَ الذلِّ

هل - : يتسّعُ بناءُ العرب لهذا العطار؟



لأنّ أضحيةَ النصر لفرناندو

واضطجعَ على صدر مليكته «إيزابيلا»

يكرّعُ كأسَ النصر وكأسَ الخمرِ

وكأسًا ثالثةً صادرها الحراس من الفقراء

واختلجتُ جمجمةَ العطار

بين يدي «فرناندو»

من بين جدائلِ «إيزابيلا»

من تحت الكأس

ومن كل شقوقِ القصرِ

ومن تحت الأحجارِ ومن خلف الأسوارِ

صرختُ جمجمةَ العطار:

- ساظل أقاتلُ يا فرناندو

حتى لا تكتب عرافات الدنيا  
ان رقاب العرب هوت  
تحت صليل السيف  
وتحت حرير الغي  
وتحت حوافر مَهْرِك يا فرناندو  
قال الملك المنتصر على حكام الاندلس واشباه الخلفاء:

- : سَتِلْكَ مَقْتَرِبٌ فِي التَّارِيخِ  
وَمِثْلُكَ مَقْتُولٌ مِنْ كُلِّ جَوَانِبِهِ  
هَلْ يَوْقِفُ هَذَا الْإِعْصَارُ؟  
صَادَرْنَا لُغَةَ الضَّادِ بِحُجْرَتِكَ  
وَبِسَيْفِكَ صَادَرْنَا الْعَطَارِينَ



- : لَا يَخْتَبِئُ هَذَا الصَّوْتُ  
أَرْحَامُ نِسَاءِ الْوَطَنِ الْمَجْرُوحِ  
أَبْعَدُ مِنْ عَمْقِ الْمَوْتِ  
وَسَيُوفُ الْعَطَارِينَ  
أَطُولُ مِنْ تَارِيخِ ذِيحِ الْحُكَّامِ بَرَاءَتُهُ  
وَعِيُونُ الْعَطَارِينَ  
تَكْتَشِفُ دُرُوبُ الْآتِي  
يَكْذِبُ هَذَا الصَّوْتُ  
رُبُّ غُشْبِ الْأَرْضِ، وَمَاءِ الْمَطَرِ، وَصَوْتُ  
الزَّمَنِ الْآتِي  
- : يَكْذِبُ هَذَا الصَّوْتُ  
سَيَمُرُ طِفَاةُ الْأَرْضِ وَيَبْقَى الْعَطَارُونَ



وتلفت فرناندو  
ليجيء الصوتُ كموج البحر كقصف الرعد  
كعاصفةٍ من نارٍ :

إِنْ وَلَدَاتِ الْعَطَارِينَ تَزِيدُ  
إِذَا طَالَ اللَّيْلُ وَجُنْتُ خُطُوتُ الْمَوْتِ  
وَانْكَفَاتِ اعْنَاقِ الْعَرَبِ  
عَلَى حَيْطَانِ الرُّومِ



إِيزَابِيلَا حَضَنْتْ سَيْفَ الْعَطَارِ  
مَالَتْ بِجُنُودِ الْإِنْتَى تَسْأَلُ:  
- : مِنْ أَيِّ بَطُونِ الْعَرَبِ أَتَى الْعَطَارُ؟

قَالَ السَّيْفُ: حَدَارُ  
الْمَقْهُورُونَ الْمُغْتَرِبُونَ الْمَسْجُونُونَ  
بِعِثْمِ خَنَادِقِهِمْ  
مِثْلُ الْعَطَارِ  
وَالْفَارِسُ رِثَانُ الطَّائِفِ  
وَالرَّاعِي غَيْمَةُ الْمَوْعِدَةِ  
بَيْنَ الْكَعْبَةِ وَالْأَنْبَارِ  
وَالزَّارِعُ قَمْحُ الْفُقَرَاءِ عَلَى جَنْبَاتِ الْخَابُورِ  
وَمَنْ جَحَظَتْ أَعْيُنُهُمْ خَلْفَ الْأَسْوَارِ



أَغْضَبَ سَيْفُ الْعَطَارِ مَلِيكَتَهُ  
فَانْتَفَضَتْ مِنْ بَيْنِ ذِرَاعَيْ فَرْنَانْدُو  
تَبَحُّثُ عَنْ مَهْزُومِينَ بِأَحْضَانِ جَوَارِيهِمْ  
لِيَكْفُؤُوا عَنْهَا خَطَرَ السَّيْفِ الْمَعْرُوزِ عَنِ الدُّنْيَا  
وَلِتَرْضَى إِيزَابِيلَا  
نَشْرَ الْحَكَامِ الْأَقْرَامِ بِعِجْمَةِ عَصْرِ الْفِتْنَةِ  
أَمْرًا أَمْنِيًّا وَرُغَةً الطَّبَالُونَ عَلَى الطَّرِيقَاتِ يَقُولُ :  
\* لَحْمُ الْخَنْزِيرِ حَلَالٌ  
\* الْمَيْسِرُ وَالْخَمْرُ حَلَالٌ  
\* دَفْعُ الْجَزْيَةِ لِلرُّومِ حَلَالٌ

\* تعجيبُ الشَّعرِ ولُعبُ الشطرنجِ حلال  
 \* اما السيفُ فرجسٌ من عمل الشيطانِ اجتنبوه  
 \* مَنْ شوهدَ يحلُمُ باستجماعِ الامةِ يُعَدُّ  
 \* من شوهدَ يرسمُ سيفًا يُعَدُّ  
 \* من شوهدَ يكتب سطرًا من تاريخِ الامةِ يُعَدُّ  
 \* مولانا فرناندو وليكتةُ سينامانُ



واجتمع الصقراُنُ  
 العطارُ وعبد الرحمنُ  
 في حلمٍ من بلورِ اليقظةِ  
 ضمَّ الصقرُ القرشيَّ العطارَ وشدَّ يديه  
 - : لا تحزن يا عطارُ  
 اقربُ وعدر لظهورِ العطارينِ  
 لحظةً تُغلقُ ابوابَ الزمنِ عليهم  
 سوف يجيئونَ من النخلِ من السهلِ  
 من السنبلةِ من الرحمِ ومن تحت الاحجارِ  
 لا تحزن يا عطارُ  
 بين العشبِ والعشبةِ في الوطنِ الاخضرِ  
 يولدُ عطارُ.



## حوار مع يوسف بن قاشفين

مولاي ابا يعقوب

اعلم انك متعب

وبطول سنين الغربة والتهجين

تتعذب

عذري إن أيقظتك اني كنت وراعتك

يوم لجمت البحر وكفكت جنون الموج لتركب

ورابتك كيف حزمت اريج الصحراء

وتنفست بإشراق خلائفها

وجمعت الشط إلى الشط لتهمس في أذن البحر

كما الوحي وأعذب

- : الاندلس تنام على شوك الغربة حيناً

وباحضان ملوك طوائفها حيناً

وزحفت .. زحفت لتتقذها

والنصر اناك بما ترغب



شاهدتك يوم حبست السيل

وكفكت غطاء الليل عن الليل

لينكشف الأفق الأرحب

وانبعثت من بين يديك الأمة خلفاً يتوثب

وربيعاً يسحب صيفاً أخصب

وحملت المصباح امام التاريخ

ليمشي مائتي عام

تنجبُ مائتي كوكبُ



مولاي ابا يعقوبُ

لا ترجعْ للدنيا ارجوكْ فثُغَلِبْ

او تتعذبُ

بل قُصْ علينا كيف اخضرُ الكونُ على كُفْيكَ

وانثُرْ الصبحُ على كتفِكَ

وحشرتْ ملوك الاندلس

السارقُ والزاني والكاذبُ والحشاشُ

والدافعُ اجرَ العرشِ لالفونسو

والهاربُ من وجه رعيتهِ كالاجربُ

قُصْ علينا يا يوسفُ

كيف اقمْتَ لهم حَشْرًا

وفتَحْتَ دفاترهم

في ذاك اليومِ الاصعبُ



اذكُرْ .. هل تذكرُ يوم سحبتُ البحرُ كسجادهُ

لانت تحت مراكبك فلك تقذُرُ او تغضبُ

ناداك مناديهـم:

يوسفُ.. ارجعُ

إنك تختارُ عصيَ المركبُ

فتبسُّمْتَ، وصليتُ على وجه الماءِ

وصرختُ فهذا الموجُ امامك

واخضرُ بيبسُ الصحراءُ

ووراءكَ صِدِّيقون ينادونُ :

الجنةُ اقربُ

والكوثر اعذبُ

كان لكل منهم قرآنُ



وَجَرَابٌ مِنْ تَمَرٍ وَسِنَانٌ  
رَوْعُهُمْ مَشْهُدٌ أَرْضٍ ظَلَمَتْ  
فَضْرِبَتْ بِسَيْفِكَ فَاَنْبَجَسَ الْبَحْرُ مِنَ الْبُرِّ  
وَغَارَ الْبَحْرُ بِأَكْثَرِ مِنْ عَشْرِينَ كَذُوبًا  
فِيهِمْ أَبْرَهَةُ الْحَبَشِيُّ  
وَفِيهِمْ فِرْعَوْنُ  
وَفِيهِمْ زَوْجَةُ لُوطَ  
وَفِيهِمْ مَنْ عَقَرَ النَّاقَةَ  
وَمُسَيِّلَةُ الْكَذَابِ وَدَاعِيَةُ الْكَذِبِ  
وَأَمَامَكَ الْفُونَسُو  
تَحْمِلُهُ قَدَمٌ وَاحِدَةٌ  
يَبْحَثُ عَنْ جُحْرِ كَالْأَرْنَبِ  
وَتَنْفَسُ شَعْبٌ  
كَانَ عَلَى نَارِ الْغُرْبَةِ يَتَقَلَّبُ  
مَوْلَايَ أَبَا يَعْقُوبَ  
هَلْ أَخْبَرَكَ غَرَابُ الْبَيْتِ  
أَنْ مَلُوكَ الْأَنْدَلُسِ أَنْسَلُوا مِنْ تَحْتِ أَصَابِعِ قَدَمَيْكَ؟  
عَادُوا .. رَحَلُوا شَرْقًا  
وَالشَّرْقُ لَهُمْ أَرْحَبُ  
وَالْتَفُّوا حَوْلَ عُلُوِّهِمْ  
وَالْقُدْسُ وَرَاءَ كُرَاسِيهِمْ مَشْجَبٌ  
إِنْ قَطَعُوا السَّنَةَ الشُّعْرَاءُ  
قَالُوا : الْقُدْسُ  
وَإِنْ نَهَبُوا خَيْرَ الْفُقَرَاءِ  
قَالُوا: الْقُدْسُ  
وَإِنْ رَجُّوا فِي السِّجْنِ الْبَسِطَاءُ  
قَالُوا: الْقُدْسُ  
وَإِنْ ذَبَحُوا لُغَةَ الضَّادِ وَحَبَسُوا الْمَاءَ

قالوا : القدسَ

فهل في القدسِ لهم مطلبٌ؟



مولاي أبا يعقوبُ

قرأئك مثلَ مصاحِفهمْ

وسنائكُ مثلَ أسنَنهمْ

فلماذا هُزِّموا في كلِّ معاركهمْ؟

ويكلُّ حروبك لم تُغلبْ؟

يا يوسفُ.. إن هُزِّمهمْ

أكلتُ أكبادَ رعاياهمْ

ولكلِّ منهم «الفونسو» يحميه مقابلُ أجرٍ يدفعُهُ

إن يرضَ وإن يفضبَ

فإذا مرُّ عليك غريبٌ

يُدعى: الفونسو القرنَ العشرينَ

فخسفَ الأرضَ وحرَّقَ الغيمَ

وحفرَ القبرَ عليك بنارِ قنابلهِ

لا تتعجبْ

١٩٨٦

من ديوان «أوراق مبشرة»



## خزنة خالد بورسلي

### قرطبة

غَنَّتْكَ بِاللَّيْلِ بَعْدَ الشَّدْوِ أَطْيَارُ  
وَعَانَتْكَ الْمَجْدُ بَعْدَ النُّصْرِ يَخْتَارُ  
كَمْ عَانَتْكَ عَيُونُ الْحُبِّ عَاشِقَةً  
وَكَمْ تَغْنَى بِلَهْوٍ مِنْكَ سُمَّارُ  
بِالْأَمْسِ كُنْتَ عَرُوسًا فِي خِمَائِلِهَا  
وَالْيَوْمَ وَجْهُكَ قَدْ هَدَّتْهُ أَفْكَارُ  
كَانَتْ لِيُوثُ بَنِي الْعَرَبِ نَائِلَةً  
تَهْدِيكَ شَوْقًا وَبَعْضَ الشُّوقِ تَذْكَارُ  
نِسَائِمُ الْعَرَبِ لَا زَالَتْ مَضْمُونَةً  
تِلْكَ الرُّبُوعُ وَبَعْضُ الْحُبِّ أَسْمَارُ  
أَهْدُوكَ مِنْ غُلَسِ الظُّلُمَاءِ عَاطِفَةً  
مَنْ وَحَى نَجْدٌ وَفِي الصُّنْبُجَاءِ أَسْرَارُ  
رَامُوكَ عَزَاً وَمَجْدًا فِي مَعَارِكِهِمْ  
وَاسْتَبَدَّلُوا الْوَهْنَ عَزْمًا بَعْدَمَا سَارُوا  
هَنَّاكَ بَيْنَ رَوَابِي الْحُبِّ عَاشِقَةً  
تَحْكِي النَّهَارَ وَدُمُوعَ الْعَيْنِ هَذَا

- خزنة خالد راشد بورسلي (الكويت).

- ولدت عام ١٩٤٦ في مدينة الكويت.

- حاصلة على ليسانس في اللغة العربية والدراسات الإسلامية والتربية ١٩٧٠، وعلى دبلوم في التربية.

- شغلت وظيفة رئيسة قسم النشاط المدرسي في مركز بحوث المناهج التابع لوزارة التربية من ١٩٨٠ إلى أن تقاعدت.

- دواوينها الشعرية : أزهار أيار ١٩٧٦.

- توفيت عام ٢٠٠٤م.

تفسياتٌ من ظلال الورد باسقة  
وجاءها الدمعُ تحكي الظلمَ اشعار  
هل رابها ما اصاب العُربَ قاطبةً  
وهل ذهنتُها بذاك الدهر اقدار  
اين ابنُ زيدون؟ اين صليل جولته؟  
اين الشـمـوس واين الهزم مدرار؟  
جحافلُ العُربِ قد نكتُ معاقِلَهم  
وانزاح همُ فهذه الحصنُ ثوار  
لم يقبلوها اضاليلاً وادعيةً  
بل اشعلوها دماءً بعد ما ساروا  
وطارقُ تهـزـم الاعداء سـطـوئـه  
فالعزمُ عزمٌ وبعدُ النصرُ إقرار  
جحافلُ البقي لن يبقى لها اثرُ  
وقائدُ النصر لا يالوه إبحار  
عواصفُ الدهر شنتُ من عزائمهم  
وغردُ النصرُ يهدي وردَه الغار  
سحائبُ النصر تـتـلو كل مُغترِك  
فهل يعودُ لـذاك الركب انصار؟  
وهل تعودُ حصونُ العُربِ شامخةً؟  
وهل يكونُ لهذا الليل إسفار؟  
وهل نعودُ لامجاد لنا ستلفتُ؟  
وهل يحينُ لهذا الظلم إدبار؟

\*\*\*\*\*

## خير الدين الزركلي

### صقر قريش

للملك اهلٌ وللتَّيجان اهلونا  
لا يهدمُ الدهرُ ما هم فيه بانونا  
وللبطولة ذكرها يُقدَّسُها  
عُبَّاءُها. ولها عنها محامونا  
في الغابرين لمن يتلوهم عِبرُ  
ورُبما سَبَقَ الخسالىن تالونا  
ابقى الزَّمانُ «لأمون» صفاخره  
من بعد ما طَوَّتْ الايامُ امونا  
وظلُّ «عُمدان» مرفوعاً على اسس  
ليست تزول، ولو زال اليمانونا  
عرَّتْ اميَّةٌ في (جَيِّرون) وانكفات  
بيضُ العروش على ابواب (جيرونا)  
وطاح «مروان» فانهارت دعائمُها  
والصُّقْرُ يَرْقُبُ ما اهلوه اتونا  
فتى اطلَّ على الايام فابتسمت  
وكان سِرّاً من الاسرار مكنونا

- خير الدين بن محمد الزركلي.

- ولد في «بيروت» عام ١٨٩٣، وتوفي في القاهرة عام ١٩٧٦.

- اصدر عدداً من الصحف في لبنان وفلسطين. وحكم عليه المستعمر الفرنسي بالإعدام.

- استقر بعد طواف في المملكة العربية السعودية حيث عين سفيراً.

- له معجم: «الاعلام»، و«ديوان خير الدين الزركلي» ١٩٢٥.

ما صدّه اليُثمُ طفلاً عن مطامِجِه  
 بل زاده اليُثمُ تاميلاً وتمكيناً  
 من كان يؤمنُ إيماناً بدعوته  
 اجاباه القلُكُ الدُؤانُ: اميناً  
 ومنْ تَكُنْ خَلَصَتْ للمجد نيئُهُ  
 اصاب نُجْحًا على الايام مضمونا



لم يبرح السَيْفُ في غلبا عُمومته  
 يُضْضيه مَنْ نَصَرَ «السُّفاح» مَسْنونا  
 مُلْكٌ وطِيذُ طواه الدهرُ منتقماً  
 لما جئى «ابنُ زياد» في الثُمانيا  
 ودولةً بلباب الغرب قائمةً  
 في الشام مَذْ قامَ داعيها بصفينا  
 ثارت بها من سِوافي الضُّغْنِ عاصفةً  
 فبدكثها من الصُّهْبَاءِ غَسَلينا  
 وياأسَ الناسَ منها انْ رامِيها  
 من «هاشم» وهُمُ الثُّرُ المُرَامونا



وبُغْرَمَ كَمْثُثار النقع كالحلة  
 تكاد تُنذِرُ بالهَمِّ الخَلِيئينا  
 لا العنْدَلِيْبُ بَصْدَاحٍ على فنن  
 فيها يُطْرَبُ تغريداً وتلحيناً  
 ولا النسائم، والإصباحُ مُرْسَلُها،  
 بالحاملات الشذا وَزْدًا ونِسْرينا  
 صَحّا بها «ابن ابي مروان» منقبضاً  
 يشقْدُ حيناً ويُعييه الاسى حيناً

فَلَمْ يَرْغَبْهُ، وَعَيْنُ اللَّهِ تَكْلُوهُ  
 إِلَّا السَّوَادُ وَضَوْضَاءُ الْمُؤَلِّينَا  
 وَنَاشِدُ، بِاسْمِهِ يَدْعُو، يُهَيِّبُ بِهِ  
 أَنْ ابْتَرَحَ الْأَرْضَ إِيَّانَا يُرِيدُونَا  
 عَدُوًّا - وَالْوَيْةُ السَّفَاحُ مُخْبِقَةٌ -  
 نَجَا «ابْوَطَرْفَ» وَالْقَوْمُ دَانُونَا  
 خَاضَ (الْفَرَات) سَبُوحًا غَيْرَ مُضْطَرِبٍ  
 مَبَارَكُ السَّمِيِّ وَالْإِغَالِ مَيِّثُونَا



لِلَّهِ نَفْسٌ أَبَتْ إِلَّا السُّرَى قُدُمَا  
 بَرِيَهَا، تَسْوَلِي الْعَابِ وَالْهُونَا  
 كَبِيرَةٌ رَضَعَتْ أَخْلَافَ سُؤْدُهَا  
 فِي الْمَهْدِ وَاتَّشَحَّتْ بُرْدَ النَّبِيِّينَا  
 نَفْسٌ لَصَقَرِ قَرِيشٍ اكْبَرَتْ مَضْنَضًا  
 عَانَاهُ مِنْ قَوْمِهِ الصَّيْدُ الْمُعَانُونَا  
 بَيْنَا ذَوُوهُ عَلَى الْأَنْطَاعِ، تَهَبُّرُهُمْ  
 شَبَا الْقَرَاظِي مَكْبُولُونَ أَسُونَا  
 لَا تَسْتَقِرُّ بِهِمْ أَرْضٌ، تُجَزِّزُهُمْ  
 سَلَاسِلُ الْأَسْرِ خُورًا مَسَاكِينَا  
 تُطَوِّى بِهِمْ بُسْمٌ كَانَتْ مَوَاطِنُهُمْ  
 وَيُنْخَضِرُونَ ضَحَايَا أَوْ قَرَابِينَا  
 وَالْجَوُّ بَدَلٌ مِنْ مُبَيِّضَتِهِ عِلْمَا  
 كَاللَّيْلِ رَاعِ قُلُوبَ الْعَبَشِمِيِّينَا  
 أَلْقَى عَلَى الشَّامِ جَمُّ الْهَمِّ نَظَرَتُهُ  
 مُوَدَّعَا دَامِي الْعَيْنَيْنِ، مَحْزُونَا  
 أَوْحَى إِلَيْهَا كَثِيبًا، لَا تُجَاوِئُهُ  
 - هَلَا رَدَّتْ تَحِيَّاتِ الْمَحْيِيينَا :

مَهْوَى الْهَوَى، وَمَقَرُّ الْأَنْسِ لَا وَجِلًا  
 تُودَعِينَ وَلَا نَحْسًا تُنَائِلِنَا  
 أَحْبَبْتُ مَنْ (بِرْدَاكِ) الْعَذْبَ صَافِيَةً  
 وَمِنْ خَمَائِلِكَ الرُّهْنَ الرِّيَاحِينَ  
 وَمِنْ شَذَاكِ النَّدَى الرُّطْبَ نَاسِيَةً  
 وَمِنْ مَحَاسِنِ وَاذِكِ الْإِفَانِينَ  
 كُنَّا وَكَانَتْ لَنَا الْأَقْدَارُ طَيِّبَةً  
 تَسْمَعِي إِلَيْنَا بِمَا نَهْوَى وَتُولِينَا  
 لَنَا الْخَلَافَةَ، مِنْ شَامٍ، إِلَى يَمَنِ  
 إِلَى الْعِرَاقِ، إِلَى مِصْرٍ، قَبْجَيْنَا  
 وَالْمُطَمَّئِنُّ لِرَيْبِ الدَّهْرِ مُنْخَدِعٌ  
 شَأْنُ الزَّمَانِ عِدَاءُ الْمُطْمَئِنِّينَا  
 لَا إِمْرَةَ الْيَوْمِ، لَا تَاجَ أَوْمَلُهُ  
 لَا حَوْلَ لَا عِزُّدَا، لَا حُورَ لَا عَيْنَا  
 إِنْ تُفَصِّصْنِي عَنْكَ أَيَّامِي مُنْقَصَةً  
 رَغَدَ الْحَيَاةِ، فَكَمْ أَقْصَتْ مُحِبِّينَا



سَتَرَى وَحِيدًا عَلَى اسْمِ اللَّهِ سَيْرَتُهُ  
 مَتِيئًا بِابْتِنَاءِ الْمَجْدِ مَفْتُونَا  
 سَطِيئًا تَحَارُّ لَهُ الْإِفْلَاقُ مُتَّصِلًا  
 يَسَابِقُ الرِّيحَ فِيهِ، لَا الشُّوَاهِينَا  
 وَالْخَيْلُ فِي جَنْبَاتِ الْبَرِّ حَائِمَةٌ  
 حَوْمُ النَّسُورِ بِفَرَسَانِ مُغْيِرِينَا  
 يَبْشُرُونَهُ وَهُوَ يَطْوِي الْبَيْدَ شَاسِعَةً  
 مُجَلِّبِبًا بِظِلَامِ اللَّيْلِ مَذْفُونَا  
 مِنْ (الْفُرَاتِ) إِلَى جُوفِ الْفَلَاةِ إِلَى  
 كَهْفِ النِّجَاحِ إِلَى أَقْصَى (فِلَسْطِينَا)



فَالثَّيْبِ، فَالْنَيْلِ، فَالْإِشْبِيلِ، مَعْتَزِمًا  
يُصَارِعُ الْوَحْشَ فِيهَا وَالْثُعَابِينَ  
إِرَادَةً تَسْتَنْزِلُ الْعُصْمَ مَاضِيَةً  
وَعَزْمَةً تَصْدَعُ الْأَطْوَادَ تَوْهِينًا  
وَلِلْعَزَائِمِ مَا تَرْضَى. فَمِنْ وَهْنٍ  
خَابَتْ وَإِنْ تَمْضِ أَبَتْ فِي الْمُجْلَيْنَا  
كُلُّ أَمْرٍ طَامِحٌ لِلْمَجْدِ يَطْلُبُهُ  
لَوْلَا الْعِظَائِمُ مَا خَابَ الْمُرْجُونَا



كَانَتْ لِنَفْزَاوَةٍ<sup>(١)</sup> فِي الْغَرْبِ مَكْرُمَةٌ  
هَمُّ أَيْدِيهِمْ وَهَمُّ كَانُوا الْمَوَالِيَا  
أَوْوَةٌ وَابْنُ حَبِيبٍ<sup>(٢)</sup> سَاخِطٌ حَتَقٌ  
فِي تَوْنُسٍ وَهَمُّ غَيْرِ الْمُبَالِينَا  
حَتَّى إِذَا غَلَقَتْ فِي الْغَرْبِ صِيحْتُهُ  
وَاقْبَلِ النَّاسُ بِاسْمِ «الْمُقَرَّرِ» يَدْعُونَا  
أَهْوَى وَاهْوَوْا وَجَازَ الْبَحْرَ فَانْحَدَرُوا  
يُوَاصِلُونَ خُطَاهُمْ غَيْرَ وَانِينَا  
ثَارُوا، فَصَارُوا إِلَى جَنَاتِ (قَرْطَبَةِ)  
مُنْجَجِينَ كُفَاةً لَا يَهَابُونَا  
فِي فَتْيَةٍ رَفَعُوا شُمُ الْإِنُوفِ عَلَى  
عَادِي الصُّرُوفِ مِقَاحِيمِ مَيَامِينَا  
حَيْثُ اسْتِقَامَ لَهُ مَا كَانَ مَهْدُهُ  
«بَدْرُ»<sup>(٣)</sup> وَفَتْ بَاعِضُ الْمُنَاوِينَا  
وَرَبِمَا كَانَ بَعْضُ الْأُمَرِ تَحَدَّرُهُ  
خَيْرًا وَإِنْ جَزَعِ الْهَيَابُ، مَامُونَا

(١) نفزارة: أخوال عبدالرحمن الداخل.

(٢) ابن حبيب: هو عبدالرحمن بن حبيب، والي إفريقية.

(٣) بدر: مولى الداخل الأموي ورفيقه، وكان قد سبقه ودعا الناس إليه.

وَمَنْ أَرَادَ بِهِ خَيْرًا، مُسَيِّرُهُ  
 فِي عَالَمِ الْغَيْبِ وَقَاهُ الْمَعَادِينَا  
 إِنَّ الزُّمَانَ عَلَى مَا فِيهِ مِنْ عَوَجٍ  
 قَدْ يَسْتَقِيمُ بِهِ أَمْرُ الْإِبْيَسِينَا



لَيْتَ «ابْنَ فِهْرٍ» وَفِهْرُ أَهْلِ مَا أَفْرَمَ  
 طَوَى الضُّلُوعَ عَلَى مَا كُنْ يَطْوِينَا  
 إِنْ كَانَ عَمْرُ عَلَيْهِ أَنْ يَعُودَ إِلَى  
 نَصَابِهِ الْأَمْرِ كَانَ الرَّأْيُ مَغْبُونَا  
 لَمْ تَزْجُرِ الشُّنَيْخُ عَنْ أَطْعَاعِهِ عِظَةً  
 وَقَدْ تَفِيدُ الْعِظَاتُ الْأَلْمَعِيْنَا  
 فَرَّاحٌ يَحْشُرُ أَشْنَانًا مُبْعَثَرَةً  
 اغْرَى بِهَا مَا «بَنُو الْعَبَّاسِ» مَوْحُونَا  
 أَوْدَى بِهَا وَبِهِ أَنْ كَانَ مُفْجِحِهَا  
 خَطُ الْخِلَافِ لِمَا صَيَنْتَ وَلَا صَيْنَا



دَمَعُ ثَمَبُوبٍ فِي (حِرَّانَ) كَفَكْفَةٍ  
 قَتَى أَمِيَّةً فِي أَطْرَافِ (يَشْبُونَا)  
 وَخَافَقَ فِي رُبُوعِ الشَّرْقِ سَكْنَهُ  
 فِي الْغَرْبِ مُدْرَعُ الْإِهْدَامِ تَسْكِينَا  
 وَيَنْحِ الشُّرَيْدِ الطَّرِيدِ الْقَرْدُ جَدْدُ مَنْ  
 مَعَالِمِ الْمُلْكِ مَا أَغْيَا «الْمَلَايِينَا»  
 ضَمُّ الشُّنُثَاتِ بِعِزِّ ثَابِتٍ وَيَدِ  
 لَوْ لَامَسَتْ مُيَدَ الْأَجْبَالِ أَرْسِينَا  
 وَمَنْ أَعَدَّ لِيَضْبِطَ الْمُلْكَ عُذَّةً  
 أَطَاعَهُ الْمُلْكُ وَأَقْتَادَ الْعَصِيْنَا

مَا كُلُّ مُتَخَذِرٍ عَرِشُنَا بِصَاحِبِهِ  
 كَمْ مِنْ شَيَاطِينٍ سَمَوْهُمْ سَلَاطِينَا  
 قُلْ لِلَّذِينَ تَعَالَوْا فِي عَرُوشِهِمْ  
 مُسْتَكْبِرِينَ عِتَادٌ مُسْتَطِيلِينَا  
 كُنَّا قَدِيمًا وَكَانَتْ جَاهِلِيَّتُنَا  
 عَلَى عِبَادَةِ «وُدٍّ» أَوْ «إِبْلُونَا»  
 تِلْكَ الْغَرَانِيقُ حَطَمْنَا هِيَاجِلَهَا  
 فَلَنْ نَعُودَ إِلَيْهَا جَاهِلِيَّتِينَا  
 أَسْنَى الْمَمَالِكِ أَعْدَاهَا بِصَالِحَةٍ  
 لَا خَيْرَ فِي الْمُلْكِ لَا دُنْيَا وَلَا دِينَا  
 سِيَاسَةُ الْحَرْمِ وَالْإِخْلَاصِ غَالِبَةٌ  
 مَا السَّاسَةُ الْخَاطِلُونَ الْعَلَقَمِيُّونَا  
 كَمْ أُمَّةٍ قَادَاهَا فِرْدُ فَايَلُغَهَا  
 شَأْوًا كَبَا دُونَهُ الْكُفْرُ الْمُجْدُونَا  
 ❖❖❖❖

يَا دَمْعَةُ لِي فِي أَطْلَالِ (قَرْطَبَةِ)  
 أَثَرَتْ لَاعِجٌ وَجَدَرَ كَانَ مَخْرُونا  
 أَعْدَتْهَا ذَكَرِيَّاتِ الْأَمْسِ رَائِعَةٌ  
 لَهُ أَيْةٌ نَذَرِي مَا تُعْيِدِينَا  
 أَيَّامَ كَانَ قِيَادُ الدَّهْرِ فِي يَدِنَا  
 تُعْطِي وَتُمْنَعُ مِنْ شَيْئِنَا وَمَا شَيْئِنَا  
 إِغْفَاءَةٌ زَهَبَتْ بِالْمُلْكِ أَجْمَعِهِ  
 وَخَلَفَتْهُ بَايَدِي الْهُونِ مَرْهُونَا  
 (دِمَشْقُ) مُقْبُولَةٌ تَخْلَى وَ(قَرْطَبَةُ)  
 تَسْتَنْزِفُ الدَّمَ دَمْعًا مِنْ مَاقِينَا

من مُبْلَغُ «الأموي» اليوم أنهما  
مَرَاتِغُ الغاصبينَ الأَجْنَبِيَّينَا  
أَيْنَ (الرَّصَافَةِ) بِلِ أَيْنَ الخِلاَفَةِ بِلِ  
أَيْنَ الأَلَى ملؤوا الاقطارَ ثَمَدِينَا  
الطالِعُونَ بِأَفَاقِ الغُلَى شُهَبَا  
والقائِمُونَ عَلَى الدنْيَا مَوَازِينَا  
والرافِعُونَ مِنَ الاخْلَاقِ أَلْوِيَّةُ  
والمالِثُونَ بِطَوْنِ الكُثْبِ ثُدُونَا



نَمْ شامِخًا فِي الثُّرَى جَبَّارَ (اندلس)  
واصْنَحْ بِرُوحِكَ مِيكَالًا وَجَبَرِينَا  
وَالثَّرِكُ رُفَاتُكَ لِلأَجْيَالِ تَذَكِيرَةٌ  
وَعِبْرَةٌ لِلْمُطِيفِينَ الْمُكَبَّرِينَا  
قَضَيْتِ حَقَّ المَعَالِي فَانْتَصَفَتْ لَهَا  
مِنْ وَاتَرِيهَا وَخَفَّتْ الأَطْلَانِينَا  
(الأعمال الشعرية الكاملة)



## رشيد سليم الخوري

### تحية الأندلس

خَبَّرِينَا كَيْفَ تُقْرِيكِ السَّلَامَا  
طَيِّبَ النَّشْرِ كَأَنْفَاسِ الْخُرَامِي  
وَالشُّذَا الْمُخَيِّ بِسُورِيَا الْعِظَامَا  
غَادِرَ الشُّنَامِ وَبِيَرُوتَ وَهَامَا  
فِي بِلَادِ خُصْرٍ لَمْ تُحْنِ هَامَا  
وَأُتُوفِرْ لَمْ يُقْبَلْنَ الرُّغَامَا  
خَبَّرِينَا كَيْفَ تُقْرِيكِ السَّلَامَا؟



أَمِنْ «الْمَيْمَاس» حَيْثُ الْعِلْجُ رَافِعُ  
رَايَةُ حُمُرَاءَ تَصْمِيحِهَا الْمَدَافِعُ؟  
أَمْ مِنْ الشُّنَامِ وَطَرْفِ الشُّنَامِ دَامِعُ  
أَمْ مِنَ الْأَرْضِ وَلَيْتُ الْأَرْضُ خَاضِعُ؟  
أَمْ مِنَ الْأَرْضِ وَالْأَرْضُ ضَارِعُ  
خَاشِعُ الرَّاسِ ذَلِيلًا يَتَرَامِي  
أَمِنْ الْعُيُودَانِ قَرَضَيْنِ سَلَامَا!



- رشيد سليم الخوري.

- ولد في قرية «البربارة» عام ١٨٨٧، وتوفي عام ١٩٨٤.

- أكمل الإعدادية في الكلية السورية الإنجيلية ببيروت.

- عمل في التعليم ثم هاجر إلى البرازيل عام ١٩١٢ حيث مارس التعليم والتجارة.

- اشترك في تأسيس «العصبة الأندلسية».

- من دواوينه: «الرشديات»، «القرديات»، «الأعاصير»، «الأزاهير»، وصدر له: «ديوان رشيد سليم الخوري» و«الأعمال الكاملة».

إِنَّ «بِالْحَمْرَاءِ» أرواحًا مُطَيِّفَةً  
لَمْ تَزَلْ تُحْمِي ذُرَى الْقَصْرِ الْمُتَيْفَةِ  
أَرْسَلَتْ مِنْ بَيْنِهَا عَيْنُ الْخَلِيفَةِ  
نَفَرَاتٍ هُنَّ لَعْنَاتٌ مَخْيِفَةٌ:  
لَا يُخَيِّبُنِي سِوَى نَفْسٍ شَرِيفَةٍ!  
ابْعَدُوا لِبَنَانٍ عَنِّي وَالشَّامَ مَا  
مِنْ رُبُوعِ الذَّلَّ لَا أَرْضِي سِلا مَا



يَا ابْنَةَ الزَّهْرَاءِ يَا أُنْدَلُسِيَّةَ  
لَمْ تَزَلْ فِيكَ مِنَ الْمَجْدِ بَقِيَّةَ  
لَمَعَتْ فِيهَا السُّيُوفُ الْمَشْرِفِيَّةَ  
ضَمَارِيَاتٍ بِزُنُودٍ عَرَبِيَّةَ  
فَعَلَى مِثْلِكَ لَا تُلْقَى التَّحِيَّةَ  
بِأَكْفٍ لَمْ يُجَرِّئَنَّ حُسَامَا  
خَبَّرِينَا كَيْفَ نَقْرِيكَ السَّلَامَا؟



فَإِذَا «بِغَدَادَ» عَادَتْ كَالْقَدِيمِ  
مَوْطِنَ الشُّعْرِ وَدِيوَانَ الْعُلُومِ  
وَإِذَا بَنَتْ بِهِيَ عِوَاذَ النُّدِيمِ  
مُرْجِفًا بِالْحَبِّ أَعْصَابَ النُّجُومِ  
وَمَثِيرًا لَوَعَةَ اللَّيْلِ الْبِهِيمِ  
وَمَدِيرًا أَمْعَ الْفَجْرِ مُدَامَا  
عِنْدَ هَذَا سَوْفَ نَهْدِيكَ السَّلَامَا



وإذا «بيروت» أم النور وكى  
عن سَمَاهَا أثقل الرايات ظلاً  
وإذا السيفُ من الصحراء سلاً  
نافضنا عن أربع الفيحاء ذلاً  
وإذا لبنان بالامر استقلاً  
فلبسنا العز أو متنا كراماً  
عند هذا سوف نهديك السلام!

\*\*\*\*\*

## رشيد مجيد سعيد

### عندما أبحر طارق

يا ضمير الشرق، يا جرح المروءات الكبير  
أيها العرقُ الحَصَارِي الذي ينبضُ من «أفريقيا» حتى الخليجُ  
أَنْ أُنْ يرتحلَ الدمع، وان يخيو النسيجُ  
وبأنْ تنطلقَ المائة مليونَ أسير  
إنْها لحظة موت أو حياه  
أيها المُحْتَشِدُونَ الآنَ في زحمة هذا الدربِ للشوْطِ الأخيرِ  
هذه قافلة الشوْطِ الأخيرِ  
ولقد طُوِّفَتْ في قافلة الأمسِ وجَرَّبَتْ المصيرُ  
عندما اطلقتُ للريحِ شراعي  
كانت الأفاقُ تنأى، والشواطئ لا تجيرُ  
والقلوعُ البيضُ، والجندُ الذين انقزعوها من فم البحر الكبيرِ  
والمدى الأوسعُ من أن يتخطى دَقَّتِيهِ بدويٌ مثلُ «طارق»  
عندما أبْحَرَ «طارق»  
ادرك الموجُ بأنَّ الفاتحَ الشرقيَّ «طارق»

- 
- ولد عام ١٩٢٢ في الناصرية بالعراق.
  - أكمل دراسته الابتدائية والمتوسطة في مدينة الناصرية .
  - دواوينه الشعرية : بوابة النسيان ١٩٧٠ - وجه بلا هوية ١٩٧٢ - الليل وأحدق الموتى ١٩٧٤ - العودة إلى الطين ١٩٧٩ - لا كما تغرق المدن ١٩٨٢ - يحترق النجم ولكن ١٩٨٤ .
  - حصل على تكريم من رئيس الجمهورية ، ووزارة الثقافة ، والاتحاد العام للأدباء والكتاب .



وإذا الأندلسُ الخضراءُ ملء العين، بل ملء الضميرِ  
طفْتُ بالموج.. فانكرتُ ضياعي  
وترقبتُ شموخي، ومصيري، واندفاعي  
ورجالي، والمدى الأزرق، والبحرَ الذي يبغى ابتلاعي  
والعدوَّ المُتصدِّي، ولهبِ السُّفُنِ المحترقة  
وسوقاً عربيةً  
لم تُدَسَّسْها يدُ مرتزقة  
وثواقِدتنا على الموت .. فحُضُننا، وقُرنا  
وانتصرنا.. لا كما تنتصر المرتزقة  
لا كما تنتصرُ المرتزقة.

\*\*\*\*\*

## رياض محمد المرزوقي

### فلامنكو

١ - الليل في (إشـبـيـلة)  
نـورٌ بـلا ظـلام  
صـدرـك يا (إشـبـيـلـيه)  
يـعـانـق الغـمـام  
في ظلام الليل لما صـقـدا  
نغمٌ من تحت كـسـم  
يُنشِـدُ الحُبُّ لبـدرٍ قـد بـدا  
شـرفـةٌ مـسـحـورةٌ من كـسـل  
«ايـهـا الحـاكـم» الـايـي  
لا تـقـدـنـي إلـى السـجـون  
اي ذنـبٍ لـمـجـسـم  
ذاهـل، حـائـر العـيـون  
قـد سـرقـنا حـُـنـاءَ  
وَذَبَحْنَا المـسـافـرين  
بَيِّنْـمـا بَيِّنْـكـا الـتي  
سـسـرقـت قـلـبـنـا الـذـنـين

- ولد عام ١٩٤٨ في تونس .

- هاز على التبريز في اللغة والآداب العربية ١٩٧٢ .

- دواوينه الشعرية : الرحلة في الأبيات ١٩٧٩ .

- أعماله الإبداعية الأخرى : قصص للأطفال بعنوان : انتصار الحق ١٩٧٩-البطل ١٩٧٩-السلطان العادل ١٩٨٦ .

- مؤلفاته : له بالاشتراك ، الأدب في العهدين المرادي والحسيني - مختارات من الأدب في العهدين المرادي والحسيني -

القطر التونسي في صفوة الاعتبار (تحقيق).

وَاسْتَبَاحَتْ دِمَاعُنَا  
 دُونَمَا شِرْزَعَةٍ وَدِينِ  
 حَرَّةٍ فِي حَمْدِ قَدِيرٍ  
 تَزْرِغُ الْوَجْدَ وَالْحَنِينَ  
 «أولي»



٢ - الحبُّ في إشبيلية  
 لحنٌ على الشفاهِ  
 حبيبتِي جميلة  
 كأنَّها الحياةُ

عابِدُ اسهرته قد سجدا  
 وبكى شوقًا إلى المرتحلِ  
 هوَ في الأرض ولكنَّ يدًا  
 سرقتُ روحَه قبلَ الاجلِ  
 يا حبيبي على الشجرِ  
 سَكَبَ الْوَجْدُ نَشْوَتِي  
 وأنا أسال القُـمـرَ  
 واقفًا تحت شرفه  
 ليلةَ الحبِّ أَتَظُنُّ  
 قَسْلَ الْمُـبـحِّ ليلتي  
 «أولي»

٣ - الثَّورُ قَرُوْهُ مِنْ نَارِ  
 وأنا في الشمسِ  
 أرقصُ، أتمايلُ في الحلبةِ  
 وأروح يمينًا ويسارًا  
 والناسُ وقوفٌ في جلبه  
 هتفوا، صدحوا، صرخوا  
 «أولي»

وانا اتلئى  
والقرن يتابعني اسود  
كالقدر الاربذ  
لا اسمع شيئاً، لا ابصر شيئاً  
غير الاحلام الفضية  
«دونا ماريانا» بذراعي  
وانا امرح في حربه  
دنياى صنوج خشبية  
في حانة (جوزي) المشهورة  
اشرب اقداحاً سحرية  
(دونا ماريانا) مسرورة  
طاقات الزهر باقداى  
اذنا الثور الداميتان امامي  
واحس برجلي تتخاذل  
«اولي»  
وبصدري ينشق عذاباً  
قد وجد الثور لموتي بابا  
يا اقوى مني، بوركت!  
اليوم سامضي، لا مجدي  
ولا (دونا ماريانا) عندي  
اللحمة في الدم مغموسة  
«اولي»

ولقيت الموت سيفاً اربدا  
حاصداً في الدرب زهر الامل  
هكذا الدنيا شقاء في سدى  
تختم السُّفَى بسد السُّبُل

١٩٦٨

\*\*\*\*

## زكي قنصل

### مسجد قرطبة(\*)

برغم الالف لم تُـبـرَحْ جـديدا  
تدورُ على فم الدُّنيا نـشـيدا  
كان يد المُرَّخُرف لم تفارقُ  
جدارك، أو تُعطلُ منك جـيدا  
إذا عصرُ مَضَى استقبلتِ عَصْرًا  
قرير العين مُختالاً سـعـيدا  
كما تهترأ رُوح الجِدِّ تيهًا  
بما تُخويه، أدهشت الحَفـيدا  
جمعتُ إلى طريف المجد - يزهو  
بذكر اميَّة - المجد الثُلـيدا  
توتلى مَن بـنـاك وانت باق  
بقاء الشُّمسِ تَأبَى أن تـبـيدا  
ودالت دولة الإسـلام، لكنْ  
حفظت لدينه الذكـر الحـميدا

- ولد في بلدة «بيروده» - بسورية عام ١٩١٦. وتوفي عام ١٩٩٤ في الأرجنتين.

- لم يحصل على أي مؤهلات علمية.

- هاجر إلى الأرجنتين وعمل في التجارة والصحافة.

- من دواوينه «شظايا» ١٩٤٢، «الوان والحان» ١٩٧٨، «هواجس» ١٩٨٥، وقد أصدرت إثنيتان «عبدالمقصود خوجة» في «جدة» أعماله الشعرية الكاملة عام ١٩٩٥.

(\*) قالها الشاعر بمناسبة مرور ألف ومائتي عام على بناء مسجد قرطبة، في احتفال بالمعهد الثقافي الأرجنتيني العربي بمدينة بوينس آيرس عاصمة الأرجنتين.

◆◆◆◆

يُذَكِّرُنِي - وقد أوشكتُ أُنسى -  
شُمُوحُ قِبَابِكَ الْعَهْدِ الْمَجِيدِ  
زَمَانٌ عَلَى النُّجُومِ لَنَا بَنُو  
تَمُوجِ نَدَى وَاحِيَانَا حَدِيدِ  
رَعَاكَ بَنُو الْعُمُومَةِ فَاسْتَحَقُّوا  
ثَنَاءَ الدَّهْرِ وَالْحُبِّ الْأَكِيدِ  
لَنْ سَهَرُوا عَلَيْكَ لَقَدْ أَضَافُوا  
إِلَى حَسَنَاتِهِمْ، فَضْلاً جَدِيدِ  
وَقَدْ بَرَّوْا الْقَرَابَةَ فَاسْتَمَرَّتْ  
عَلَى الْأَجْيَالِ، لَمْ تَضَعْفْ وَثِيدِ  
سَتَّبَقَى فِي جَبِينِ الدَّهْرِ تَاجُ  
يُشِيعُ .. وَفِي فَمِ الدُّنْيَا نَشِيدِ  
(الأعمال الكاملة)

\*\*\*\*\*

## سارة الخثلان

### ولادة تنقش على يدي ابنتها

سوف أخدُ كلماتك على أي معنى تريد  
فغن لي يا صديقي موثحك القديم ودعني أرى  
اندلسي التي كانت نباي وبقيني  
غن لي يا صديقي وكن حلم يقظتي الذي يرتديني  
أنني قد حلمت طويلاً  
أن ولادة هي أنا  
وأن ابن زيدون يكتب فوق جبيني أغانيه المخملية  
وأنني على الأرض استويت نجمة تشع البهاء  
غن لي سوف أخدُ كلماتك على أي معنى تريد  
أنني أعلم أنك تلوي حبالني ليتساقط مني رياحيني وشوقي  
و أعلم أنك تريد لتمر عليك بحاري  
وتريد الرحيل نحو صروحي  
وتريد أن يرويك بوحي  
وتريد الذي لا أريد



غن لي يا صديقي ساخذ المعنى  
الذي قد لا يروي غليلي  
لا شيء هنا إلا ذكرى مؤرقه  
وكوب من القهوة راكد  
غن لي وانت على شهوة الانتصار صاعد

---

- شاعرة سعودية -



غَنُ لي ساخذ المعنى الذي ليس لك أن تثني عليه  
فهي إرادة لا تركضُ عليها خيولي  
وسقوطُ الأندلس ما كان إلا  
لأن حراسي انشغلوا بوضع الدبابيس في شَعْرِ الحبيبة  
وانهم كانوا إلى اللغو مقبلين



غَنُ لي يا صديقي ساخذ كلماتك على أي معنى تريده  
كي ادربُ روحي فثمة أشياء ساشربها  
وثمة أشياء سالفها  
وثمة أشياء تضيع مني وماشطتي  
التي علمتني النوم على غير رسغي  
تخبرني أنها أشياء زهيدة!!



غَنُ لي يا صديقي فقد أطفأت الكواكب  
وما زال النهار يبحثُ عن يده وما زلنا نبحثُ  
عمن ياخذنا إلى مقاعدنا الصغيرة  
ونحن يا صديقي يلزمنا أن نسير إلى السفوح البعيدة  
ولكننا لا نسيرُ  
فخيولنا التي كانت لنا أصبحت قوائمها  
في الحقائق الني لا تحملها أيدينا  
وطيورنا أصبحت لا تطيرُ



غَنُ لي يا صديقي الموشح  
ساخذ المعنى الذي أنت تريده  
ولكني سأنقشُ رسمي على يدي لتقرأهُ الصغيرةُ  
لكي يتبين لها أن أمها كانت مغسولة بالماء والثلج  
ولكنها الخيول التي كانت بليدةُ



غَنُ لي يا صديقي ساسمُ الأساطيرُ تغني  
وإني على ذلك قد سمعتُ الوعيدُ  
غَنُ لي يا صديقي ساخبرها  
أن زبيدةَ عندما سَحَبَتْ مِاءَ الرُّوى  
ظننت أنها تغسل شحوبَ الحياة  
ولكنهم من أتوا شاغليها  
وبنوا على سواقيها قبورهم التي تنعق بالنجاة



غَنُ لي يا صديقي حتى يموتَ الخجلُ إني سوف أمر  
مَنْ يحفرُ قبري أن يذكرَ أيامي قد كانت نهارًا  
وأن قد كان عيد  
احفري يا بنية سواقي زبيدةَ واشربي منها  
توشكين أن تقطفي الغيمَ إن انت كبرت  
وإني على ذلك شهيدة



غَنُ لي ساخذ كلامك على أي معنى تريده  
فقد عن لي أن أسلم خوفاي  
وأقول للذين لم يلهموني اني ذاهبة  
كي اخبر ابن زيدون انني هيات لهم قواميسَ  
اللغة التي لم يقرأوها  
وَعَنُ لي أن اكشف ما تَخَلَّعَ من خشب الروح  
وعن لي أن اقول لهم افتحوا نوافذكم واقراءوا  
نقشَ يدي فخارطة الحناء واضحة الخطوط  
غَنُ لي يا صديقي فسمائي مוגلة بالرعود  
غَنُ لي كي اعود.

الدمام ١٦ فبراير ١٩٩٩



## سعد الدين فوزي

### الأندلس<sup>(١)</sup>

ذَكَرْتُ فَخَيْرَ الذِّكْرِيَا      تَصْحَافُ الْمَجْدِ التَّلِيدِ  
ذَكَرْتُ فَلَوْلَا الذِّكْرُ مَا      حُنَّ الشُّبَابُ إِلَى الْجُدُودِ  
وَأَعِيدُ عَلَيَّ مَائِثًا      قَسَدَ خَطِّهَا قَلَمُ الْخُلُودِ  
أَيَّامَ «طَارِق» فَسُوقِ سَطِ      حِجِّ الْفُلْكِ يَبْسُمُ لِلْجُنُودِ  
وَالْبَحْرِ يَحْمِلُ فَوْقَهُ      بَحْرًا يَمُوجُ فِي الْأَسْوَدِ  
رُفْسًا مِنَ الْأَبْطَالِ تَفِ      خَتَمَ لِلرَّيِّ صَدْرُ الشَّهِيدِ  
قَدْ جَاءَهَا قَبْسٌ مِنَ الرِّ      حَمْنُ يُشْرِقُ بِالسُّوْعُودِ  
فَتَقَدَّمتُ لِمَغْرِبِ تَحِ      مَلُ مَشْعَلُ النُّورِ الْجَدِيدِ  
نُورٌ مِنَ الصَّحَرَاءِ أَشَدِّ      رَقَى فِي جَمْعِ الْوَادِي الْبَعِيدِ  
يَا أَرْضَ أَنْدَلُسٍ لَذِكِّ      رَفِي فَمِي عَذْبُ النَّشِيدِ  
رَحُبَّتْ بِالصَّقَرِ الْمَحْدُ      رَقِ صَاحِبِ الْعَزَمِ الْحَدِيدِ  
وَحَفِظْتَ عَهْدَ أُمِّيَّةِ      فِي النَّاسِ خَفَاقَ الْبُنُودِ  
وَلَأَنْتِ مُنْتَجَجُ الْعُلُو      مَ وَمُنْتَدَى الشُّعْرِ الْفَرِيدِ

- ولد في الخرطوم عام ١٩٢٦ وتوفي عام ١٩٥٩ م.

- حصل على الدكتوراه في الاقتصاد من جامعة لندن عام ١٩٥٥ م.

- عمل أستاذًا بجامعة الخرطوم وإنشأ كلية الاقتصاد والدراسات الاجتماعية فيها وصار عميدًا لها ثم نائبًا لمدير جامعة الخرطوم.

- صدر له ديوان «من وادي عبقرة» عام ١٩٦١.

ثمة في ذرا الحلم الرشيد	فلقد رعيت العبقّر
ل وسادة الرأي السديد	وكفلت أرباب العقو
لك غاية العقل المجيد	ونقافة عريضة
ل معارف الشرق الرغيد	حملت إلى الغرب الجهو
ق الناس مسموع الحدود	وتألق الإسلام قو
قد راقه سحر الوجود	فغدوت جنّة مؤمن



شعراء ربّات القصيد	وعلى ربوعك قدس الشد
ل قلائد الزهر النضيد	قد قلّدوا نحر الجما
ن وعلقوا وزد الخدود	وتعشّقوا سحر العيو
سنة مع الطبع الشروود	فأقول بالاشعار موز



علماء في البحث المفيد	وعلى ربوعك أمعن الد
م من المذاهب والجديد	والمرء يؤمن بالقديد



ثك الروح من خطب شديد	يا أرض اندلس قد
رّتها فعدت إلى القيود	قعد دارت الاقدار دو
قد غاله شبح الخمود	وإذا بمسّ نعل طارق
لك الحس من بعد السعود	لهفي عليك وقد دها



## سليم الزعنون

### يا أخت أندلس

يا أخت أندلس طافَ الحَيَاءُ بنا  
ولم يَعُدْ لكَ جَدْوَى في تأسُّينا  
فما اعتذارُ لاهلِ فرْقائهم  
لم يعملوا صالحًا دنيا ولا دينًا  
يا «ابن زيدون» ما قد كان أخوَجنا  
عن جَيْدِ الشُّغْرِ سَيْفُ في أيادينا  
يا أخت (أندلس) جَارَ الزَّمَانُ وقدْ  
كانت بوحدتنا تسمو مساعينا  
حتى بَكَيْنَا و«شوقي» مُشِيدُ كَلِفُ  
«يا نائحِ الطُّلحِ اشْبَبَاةَ عَوادينا»  
ضاعتْ فلسطينُ منا واستَوَى شَبَابُ  
«أبكي لواديك أم تُبكي لوادينا»  
يا «طارقُ بنِ زياد» صُفْتُ مَلَحَمَةً  
صارَتْ مُدَوِّيَّةَ أَلحَانِها هِينَا  
(غرناطة) و(جرتادا) في نضارتها  
وجهان للعصر يُرضينا ويكونا  
وجاء قصرُ علي (الحمراء) أعجزهم  
لا زال دُرَّةَ عَقْدٍ في مِيباتينا

— سليم ذيب الزعنون.

— رئيس المجلس الوطني الفلسطيني، من مواليد ١٩٢٢.

— دواوينه: يا أمة القدس ١٩٩٥.

جناتُ عدنِ تعالى الله خالقُها  
تلك النواقيـرُ تُغليـنا وتُذنيـنا  
من تحتها الماءُ يجري غيرَ منقطعٍ  
يسقي قلوبَ العذاري والمحبيـنا  
وساحةً لاسودَ عرْ مَرَبْضُها  
ينساب من فمها ماءٌ ليسقيـنا  
تلك الجبالُ «نيفادا» تاجُها جمدٌ  
وأبيضُ الثلجِ في عرسِ ينادينا  
«يا أمةَ النفس»

\*\*\*\*\*

## الأندلس والقدس

يا (قدس) يا قِبْلَةَ الدنيا وزهرتها  
«شامير» صافح «بيريز» ورايينا،  
قد اعلنوا قَسَمًا قد قال قائلهم  
شَلْتُ يميني إذا ما خنت صهيونا  
دَعَوَى «البُراق» كسبناها فليس لهم  
إلا بكاء رجس الـ ليس يؤذينا  
فقلْتُ (أستلو) على الاكتاف مَيَّةُ  
حتَّى المعزَّين ما عادوا مُعَزِّينَا  
كأنهم ندموا فالعهدُ ينقضه  
منهم فريقٌ فلا دنيا ولا دينَا  
والأرضُ في (القدس) تسبيها وتسلبها  
عصابةُ الغدر والدنيا تنادينا  
أين العروبة والإسلامُ كان لهم  
مَبْلٌ وما عاد ذاك الطبلُ يكفينا  
مَنْ أَجَلَ (القدس)<sup>(١)</sup> خانوه فلا أملُ  
قد أصبح اليومُ محزونًا ومغبونا  
في (غزّة) قَدُمُوا طُعْمًا لدولتنا  
و(الضفّة) اليوم تشكو الهمَّ والهونا  
قد قسّموا وصارت أرضها بدًا  
تشكو من الضُّيمِ تقسيمًا وتوطينا

(١) أي من وافق على تأجيل قضية القدس إلى المرحلة النهائية.

تلك السَّيَادَةُ حُلْمٌ لَيْسَ نَدْرِكُهُ  
 وهل (فلسطين) قد تبقى فلسطيناً؟  
 يَا أَهْلَنَا يَا رَجَالَ الْأَرْضِ إِنَّ لَكُمْ  
 دَوْرَ فَمَا زَالَ حُبُّ الْأَرْضِ يَشْجِينَا  
 يَا أَهْلَنَا أَتَجَسَّدُوا فِي مَوْقِفِ أَزْمٍ  
 جَارُوا عَلَى (القدس) إِنَّ (القدس) تَدْعُونَا  
 مِمَّا عَادَ يَنْفَعُ لَا لَاءَ وَلَا نَعْمَ  
 سِوَى إِرَادَةِ شَعْبٍ سَوْفَ تَحْيِينَا  
 إِنَّ يَدْفَعُوا لِاحْتِرَابٍ فَاخْذُرُوا شَرَكًا  
 دَوْمًا يُدَاعِبُ شَوْقًا فِي أَعَادِينَا  
 إِنَّ السُّفِينَةَ فَوْقَ الصُّخْرِ يَدْفَعُهَا  
 نَحْوُ الْهَلَاكِ رِيَاخٌ لَيْسَ تَهْدِينَا  
 وَالْمُسْلِمُونَ فَتِلْكَ الْيَوْمَ قَبْلُتُهُمْ  
 قَدْ هُدَّتْ وَهُمْ بِالْوَهْمِ لَا هِينَا  
 وَ(الفاثيكان) فَلَا تَكْفِي مَوَدَّتُهُ  
 فَالْقِدْسُ بِالْفِعْلِ نَحْيِيهَا وَنُحْيِينَا  
 قَالُوا: أَقِيمُوا جَنُوبَ الْأَرْضِ دَوْلَتَكُمْ  
 فَالضُّفَّةُ الْيَوْمَ تَشْكُو الْهَمَّ وَالْهَوْنَا  
 تِلْكَ السَّيَادَةُ حُلْمٌ لَيْسَ يُدْرِكُهُ  
 مَنْ كَانَ بِالْوَهْمِ مَخْدُوعًا وَمَسْكُونَا  
 هَذَا السَّلَامُ عَلَى أَرْضِ السَّلَامِ فَمَا  
 زِلْتُ بِنَا قَدَمَ الْهَالَةِ يُحْمِيْنَا  
 يَا أَهْلَنَا فِي ظِلَامِ اللَّيْلِ فَجَرُّ ضُحَى  
 لَعَلَّ رَبِّي إِلَهَ الْعَرْشِ يَهْدِينَا

من ديوان «يا أمة القدس»





## شاطئ ملقا

يا بحر اندلس ماذا تُعدُّ لنا  
كيداً جديداً وكان الخيرُ شاطئنا  
يا شاطئاً ذهبياً بات مُغتسباً  
غُرِّي الصُّبَايا وهذا ليس يرضينا  
كم كاعبٍ أبرزت نهذاً وزاحمةً  
نهدُ كفانا مزيداً في معاصينا  
ما عاد في عمرنا قُوسٌ لمنتزعٍ  
كلُّ السهامِ أصابتُ ليس تُخطينا  
ادعو إلى الله بالآياتِ ادفعها  
حنّام ابقى بقيد الحبِّ مسجوناً  
أما ترانا كهولاً عزَّ مُطْلَبُها  
«ونابٍ عن طيب لقيانا تجافينا»<sup>(١)</sup>  
كلُّ الرؤى وَتَعَثَّنَا وَهِيَ قَائِلَةٌ  
لأن يعود مَعِينُ الحبِّ يَسْقِينَا  
ونرقبُ الأفقَ شمسُ الحبِّ قد غَرُبَتْ  
ليل طواها، غداً يأتي ليطوينا  
من ديوان «يا أمة القدس»

\*\*\*

---

(١) تضمين لابن زيدون.

## سليمان العيسى

### إلى ولادة .. مرة أخرى

اجعاعك صوته .. يطوي العبابا  
جريحاً .. يملأ الزمن اغتراباً؟  
اجعاعك صوته الشاعر  
يهز سكينه الغابر؟  
ويوقف دمة الزهراء،  
ومن غير الأميرة «درة الزهراء»  
ويسكب من شكواه..  
ويكتب .. يكتب الشاعر  
إليك .. يقول:

محرمه يارضي انتي.. يا أغرودة الحب  
محرمه أغاني القلب، والنبضات في القلب  
محرمه غداثك التي تهب القصائد  
للشروق وللغروب وللصبا العابر  
محرمه سماوات تنام وراء عينيك  
وتلهيه الروائع..

ما ارتمت عيناه في اسرار عينيّك

- 
- ولد عام ١٩٢١ في قرية «النعمانية» من لواء الإسكندرونه.
  - تخرج في دار المعلمين العليا ببغداد، وعمل في التعليم والتوجيه التربوي.
  - عضو اتحاد الكتاب العرب.
  - له الكثير من الدواوين والمسرحيات الشعرية، منها: «رمال عطشى»، «أغاني بريشة البرق»، «فتى غفار».
  - فاز بالجائزة التكريمية للإبداع في مجال الشعر، في الدورة السابعة لمؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري عام ٢٠٠٠.

أَجَاعَكَ مَوْتُهُ يَطْوِي الْعُبَابَا..  
غَرِيبُهَا.. يَمَلَأُ الزَّمْنَ اغْتَرَابَا؟



رَأَيْتُ حَنِيئَةَ الْمُتَمَرِّدِ الْعِطْشَانَ

فِي بَوَابِهِ الْأَزَلِ

**يَدُقُ .. يَدُقُ بِأَيْدٍ صَارِخًا**

**من دوت صوت..**

### صوتُهُ ترنيمَةُ الغزل

يَدُقُّ.. يَدُقُّ

ونارُ قصيدةٍ في كُفِّه مكتوبةٌ بالبرقُ

لماذا لم تُطَلَّيْ من أعالي الشُّرفة الزرقاء؟

لماذا لم تجيبني.. من «الزُّهراء»؟

## لماذا لم تُروى حُرقة الازل

### على شفتيه بالقبيل؟

**بواحد من القبل**

الم تُهَيِّ عَيْرَ الْوَرْدَةِ الْحَمْرَاءِ

## هل خديك المغزل؟

لرائعة من الغزل..

السِتْ قَصِيدَةُ الشُعْرَاءِ مَذْ وَقَفُوا عَلَى خَجَلٍ

**علی و جَلّ..**

### أمام المُنْثَرَفِ البَاهِرِ

## امام السُّجَر والسَّاحِر؟

سَمَاءُ الْحُسَيْنِ لَمْ تَتَخَلَّ عَلَى شَاعِرٍ

ولا حجبٌ كنوز الغيب عن ناظرٍ

بهمس الشُّغْرِ يَخْتَرِقُ الْحِجَابَا

أَجْبَاعُ صَوْتُهُ يَطْوِي الْعُبَابَا

## حزينا .. يملأ الزمن اغترابا؟



هَمْ الشعراءُ ما زالوا

حريقَ القابَةِ البكرِ

ويشتعلون كي تتنفسَ الدنيا

غريبَ اللونِ والعطرِ

هَمْ الشعراءُ..

هَمْ الشعراءُ..

أمامَ نوافذِ (الزهراء)

كما كانوا.. كما كان «ابن زيدونك»

مجانينَ الرؤى والوردِ الحمراء ما زالوا

مجانينَ ابتكارِ النشوةِ الأبنيةِ الهوجاءِ ما زالوا

يُغفنونَ الحنينَ الجارفَ الأبدى... ما زالوا

كما غنى «ابن زيدونك»

الا تذكرينَ حنينَ مجنونك؟

ولم تتغيرِ الدنيا

ولا نسيَ الصبَا (نجدُ)

وورثَ أميرةَ الأحلامِ والنعمى

هُوَ الوردُ..

لماذا لا ترفُ على قصيدته من (الزهراء)

بقايا نسمةٍ شقراء؟

بقايا همسة..

ويموجُ عُشبُ الله في الصحراء

أجاعةً صوئاً.. يطوي الضبابا

غريباً.. يملأ الزمن اغتراباً؟

\*\*\*\*\*

## سميح القاسم

### صقر قريش

وداعاً يا ذوي القربى!  
وداعاً.. والجراحُ الجُلُ  
في قلبي مضاضتها  
طوال العمى..  
في قلبي مضاضتها  
ونفسي - والرواسي الشمُّ عزَّتْها -  
تخفُّ بنكبة النكبات  
من قُطرٍ إلى قُطرٍ  
تراود في مغاليق النُجى  
لمحاً من الفجر!  
ونفسي .. يا ذوي القربى  
ينازعها - وإن شئتُ تلك الله في الغربية -  
ينازعها حنينُ السُفرِ للأوْبَة  
ونفسي - رغم دهر البين  
رغم الرِّيحِ والمنفى  
ورغم مرارة التشريد  
تدرك.. تدرك الدُّربا!

\*\*\*\*\*

- 
- سميح محمد القاسم.
  - ولد عام ١٩٣٩ في مدينة الزرقاء بالأردن.
  - أنهى دراسته الثانوية في الناصرة.
  - عمل في مجال التعليم والصحافة.
  - فاز بجائزة الإبداع في مجال الشعر من مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري عام ١٩٩٨.
  - صدر له الكثير من الدواوين الشعرية، منها: «مواكب الشمس» ١٩٥٨ - «أخذة الأميرة بيوس» - ١٩٩٠، وصدرت له «الأعمال الكاملة».

## أندلسية

الله .. الله!  
اللحنُ جميلٌ يا زريابُ  
اللحنُ جميلٌ، وجديد  
سبحانَ الواضعِ قدرتهُ في خشبِ العودِ  
الله.. الله  
سبحانهُ الواضعِ قدرتهُ  
فيما يا عبدَ الله  
من عطش الصحراء  
روينا الدنيا..  
أعطينا في كرم.. آيات الإبداع  
اللحنُ جديداً، واللفظةُ، والايقاعُ  
- حسناً ... يا زريابُ  
رجلُ الجيتار يدق البابُ  
فاحمل هذا العودُ  
وتعال نعودُ  
طالت في الشام وفي بغدادُ  
اشواق الاحباب!  
ووراء الباب  
رجل الجيتار العائد يبكي.. يبكي..

وينادي الغيَّاب:

(غرانادا.. غرانادا.. أُلّية)

الولد الهارب عادا

(أُلّية)

(غرانادا.. غرانادا)

- الله!

\*\*\*

## أندلس

جاءك الغيثُ، لا جادك الغيثُ، يا زمن الوصلِ

والفصلِ، كفّارتي

لم تجزِ، والمدى مؤمداً بالمدى

صاحبُ الخانِ اسرجِ جوازَ الفتى

اعطه جرعةً من رحيقِ الهوى

زقّةً عطشاً دائماً، كاسه للزدى

بربري أنا، لم الد طارفاً .. ولدتني شيفارُ العدى

بربري أنا،

انتِ موجودةٌ (ربما)

حكّم (ربما)

جسدُ أنتِ للوهم، ظلُّ بلا جسد (ربما)

وأنا الشخصُ أو طيفه، الطيف أو شخصه

واكتمالُ الهوى أنتِ، أو نقصه

اعلني .. أنْ أنْ تعلني سيركِ المبهما!

حين أدركنا الليل ناشدني صاحبي أنْ نريخَ المطايا، ولكنني

ارتبّت في صاحبي، صحتُ: غدُ الخطى

حين فاجأنا عند مُنحدرِ الذكرياتِ لصوصُ الرؤى والقرابِ

لم يكن معنا من عتادِ سوى كسرةٍ من طعامِ الماتم مخبوءٍ

في كتابِ

حين ضجّ اللصوصُ السكارى دُبُحْنا جميعاً، سوى طفلةٍ



انقذتُها الشعاب

كَبَرْتُ

حَمَلْتُ

أَلْجَبْتُ

وأعدنا الحساب..

للشرايين منطقها الواضح

للسكاكين تاريخها الفادح

فلتواصل مراثيك يا آخر الأنبياء

اجْهَضْتِك العناصرُ يا ملكي . جافتك السماء

والردى مانع، والردى مانع

هل أزحت الستار؟

هل رايتَ الذي لا يُرى

هل سمعتَ النحيبَ الخفي؟

يا غريبَ الديار

يا احتضارَ النهار

في ماقي قُصَي؟

للحسين شهيد الرضا، ولد ضائع...

قبل يومين في سوق «فاس»

شدُّ رُبني ضريعٌ عجوزٌ وصاح:

«مرحبًا يا سليلَ الحسين

مرحبًا أيها السابغ

للحسين، شهيد الرضا، ولد ضائع!

لم أجبه، ولكن حُمت.

هز وجهًا من الطَّمي في حُسرٍ اشعلت صمتها

أنْ والدمع يهمني على لحيقته:

«أيه .. أندلسي كررت موتها»  
 كيف كان الذي كان، يا مُعْجَزَ الكائنات؟  
 قيل «ماءٌ ونار» فحَضْنَا بماء ونارَ  
 ثم قيل «الهواء»  
 واجترَحْنَا الهواءَ  
 ثم قيل «التراب»  
 واجترَحْنَا الترابَ  
 فلماذا لماذا أذَا تتَخَلَّى عن الخالقين الحياة؟  
 كيف صار الذي صار، يا معْجَزَ الكائنات؟  
 إيه أندلس المنتهى والحلول  
 أمهليني غداً واحداً.. بعضَ غَدٍ  
 قد يحينَ المَدَدُ  
 والذي يقرأ الغيبَ بَشَرَنِي باختلاف الفصولِ  
 قال: عبر الطلولِ،  
 مَفْزَلٌ.. أيد في الأيدِ  
 يرفضُ الموتَ أو يَقْبَلُ الموتَ.. سيَّان يا صاحبي  
 ياسمين الصَّبَا ذابلَ في رياض الحبيبِ  
 وأزْدَهَتْ «تل أبيب»  
 وبكى سَيِّدُ العاشقينِ  
 وكبأ سَيِّدُ العارفينِ  
 فاعذر الصَّبْبَ في موته الصاخِبِ..  
 لدمي موعدُ صارمٍ،  
 طعنةً.. وعلى رِسلِهِ يَنْبَجِسُ  
 حين حاورته صَدْنِي هائِجًا  
 «إنَّه خلسةً المختلسُ

جسدي. خلصة المختلس،  
 قد يطول السرى  
 قد تضيع الحواضر، تُنسى القرى  
 ويطول السرى  
 صورته جميلة  
 سنة الدهر ان تهرم الخيل ان تسترد الفوارس انفاستها  
 ان تشيب الخنادق في هول ضوضائها، يطلع العشب  
 في ساحة الحرب، يستذكر الناس امواتهم، تقرع الشمس  
 اجراسها  
 وتصير الوهاد الفجاح، الذرى  
 حلمًا في الكرى  
 وجه «غرناطة» استهلكته المراثي، و«يافا» على قبر «زرياب»  
 ميتة من سنين  
 وعلى باب «قرطبة» استشهد الصقر، واشتد قصف الغزاة  
 على تلك اللاجئين  
 إنه الجرّ يا سيدي يا حفيد الحسين  
 إن تسلم «اين»؟  
 ردّ الصدى «اين.. اين»  
 ...  
 ايها الضائع  
 ايها السابغ  
 للملوك هواياتهم، للجنود نهاياتهم  
 ايها الميت الرائع  
 لم تحافظ على الملك مثل الرجال  
 فابك مثل النساء

ابك مثل النساء

إبك يا سيدي المفتدى

.. ليس غير الصدى.. ي... ي... ي..

سوف تطفو على الماء في بركة القصر جبّتك الزاهية

وستهوي إلى القعر جثتك الدامية

فاجذب الزق واشرب على ذكر «عكا» على ذكر (إشبيلية)

الثانية

سيدي، لم يَمُ الاذنُ

واستدار الزمانُ

تاركًا خلفه الصرخة الخاوية

باسم زيتونة الدهر في مدخل المقبره

باسم نقش على جبهة القنطرة

باسم مملكتي المقفرة

أنحني فوق سيفي الثليم، وأهوي قتيلاً، غريباً عن

الأهل والدار، في شظف الليلة الممطرة

أخ.. أندلسي كررتُ موثها

أخ، لا جالك الغيث يا زمن الفصل، كفّارتي لم تجز،

وأنا بربري ويا حسرتي لم الب «خالداً» و«ابن زيدون» دالية

يابسة

أخ ولأدتي... أخ ولأدتي البائسة!

«الأعمال الكاملة»

\*\*\*\*\*

## صلاح بن هندي

### ابن زيدون في ثوبه القشيب

«أبا الوليد، زمانُ الشُّعرِ يُدِيننا  
والدهرُ في سَيْرِهِ ما زال يُقَصِّمنا  
لو أنْ «ولادة» الأحزانِ تقصِّمُنِي  
اجبِثْها عنكَ فاسمَعْ يا «ابن زيدونا»  
إليكِ عَنِّي ... فليسَ الدمعُ يُغْفِرُنا  
إليكِ عني فلا عادتُ لي بالينا  
إنَّ الزَّمانَ الذي بالامسِ اسْتَعَدَّنا  
غدا زمانًا مع التَّذكارِ يُشْنِقُنا  
إنَّا لنذكُرُ أيامًا لنا سلفتُ  
كانَ الفراقُ بها أَخَذَنا  
بها شربنا كؤُوسَ الودِّ مُثْرَعَةً  
فما رويْنَا فحَرَ الشُّوقِ يُظْمِئنا  
كنتُم زللاً بكاسِ الودِّ نشـُـرْبُهُ  
واليوم صبرتم غصاصًا في تراقينا  
بالامسِ كنَّا ونَغْمُرُ الحبَّ يَمْنَحُنا  
واليوم هذي دموعُ الحبِّ تُرثِّبنا  
كنتِ النعيمِ لنا في أمسنا فغدا  
ذاك النعيمُ جحيماً راحَ يُصَلِّبنا

- شاعر سعودي ولد في الأحساء.

- له ديوان شعر (على استحياء).

«ولادة، الهم والإعياء.. ما برحتُ  
أسيافُ غُدرِكَ تُعْثُو في حِوashiينا  
فهل نسيتَ جراحًا كنتَ مُدَيِّنَها؟  
فإن نسيتَ فما نحنُ بفاسدينَا  
فربَّ جُرحٍ تولى بعد سَطْوَتِهِ  
لكنَّ جُرحَكَ قد اغشىا مداوينا  
أضحتْ دموعي مداً صار يرشُها  
يراعُ شِعْري فيُذري الذمَّعَ تابينا  
ماذا أقول وشعري فيكَ قد حُفِظَتْ  
منه القسوافي وغناء المغنونا  
يا ليت قومي غداة البين ما سمعوا:  
«أضحى التناثي بديلاً من تدانينا،  
ولا هتُفْتُ بأعلى الصُّوتِ من أسفٍ:  
«ونابَ عن طيب لُقيانا كجافينا،  
«ولادة، الهم عودي لست لي أملاً  
وكفُفني الذمَّعَ ما عُدنا مُحِبِّينا

\*\*\*\*\*

## طلعت شاهين

### من اعترافات (أبو عبد الله الصغير)

رايتُ الدَّاخلَ صَحْنُ المَسجِدِ

قلتُ : تخبرُني أم أخبرُكَ ؟

فَتَرَدَّدَ صمْتُ مطبِقِ

وتردد صممتي في صحن البيت

كان الثاني في ركن مُبَعَّدُ

رَدَدْتُ القولَ عليه

لم ينطقُ ،

ثمَّ التَفَّ على نفسه

بانَ الدمعُ بطرف العينِ

في الأركان السبعة جلسوا

كسيوفٍ منحنية

تلمسُ طرفَ الأرضِ،

لم أعرُفهم لحظةً ،

انشقَّ السقفُ بوجهٍ أجعدُ

---

- طلعت عباس طه شاهين.

- ولد عام ١٩٤٩ في أبهود - محافظة قنا - مصر.

- حاصل على ليسانس في القانون من جامعة القاهرة، وماجستير في القانون من جامعة مدريد بإسبانيا، ودبلوم في اللغة الإسبانية من مدريد، ودبلوم في الدراسات الفولكلورية الإسبانية، ويعد الآن أطروحة للدكتوراه.

- دواوينه الشعرية: أغنيات حب للأرض ١٩٧٣ - الفد الأخضر ١٩٨١ وله بالإسبانية: أبجدية العشق ١٩٨٦.

قال : كنتُ انا من سلّم مفتاح الجنّة  
وانا من اسقط آخر اعمدة الكعبة  
واشار إلى الاركان  
فانكسرت احزمة القاعد والواقف  
قال : لا خوف الآن من الموت  
ما زالت كلمات الأم ترن :  
«ضيعة الملك .. فابك .  
لن يجديك الدمع ،  
قوّضت الاركان فضاع البيت»  
ملئت إلى الشرق  
شفتُ بغرناطة  
صوت حوافر خيل الموت  
شفتُ المفتاح البارق  
في ظلّ السيف  
(غرناطة) ما زالت في الشرق  
لا تبكوا ..  
(غرناطة) ضاعت في الشرق.

\*\*\*\*\*



## عبدالرحمن أحمد العيسى

### غرناطة وأخواتها

ام من طيفكِ يا (غرناطة)  
إذ بدا لي عاتبًا أن ساءه  
عادت الذكرى وما من مقلد  
إيه، (غرناطة)، لا تاسي على  
واسالي (إشبيلية) عن ما جئني  
وأخرجني عن صمكتِ يا (قرطبة)  
ذكريها واذكري مجد الأُمى  
علَّها تُدري بما قد نابنا  
حدَّثنيها عن رزايا، عن خفايا

يوم أن لآخ فكم أذكى شُجوني  
غفلة القوم وإجفاف السنين  
دمعتُ حزنًا على مجديدين  
أمة عَفَّتْ، وضئت بالحنين  
مَفْتَنَرُ قد زُوروا إرث الامين  
واغسلي الأحزان بالدمع الهتون  
في زمان الفُحِّ والعَرِّ المكين  
من مَرُوفِ الدهر والعَصْرِ الظنين  
ذُكِّرْها عارُ غدا يُنْدي جِبيني

\*\*\*\*

---

- عبدالرحمن أحمد محمد العيسى

- ولد عام ١٣٥٧ هـ / ١٩٣٨ م في الأحساء.

- أنهى دراسته الثانوية في الأحساء ثم حصل على بعثة من وزارة التعليم العالي للدراسة في ألمانيا الاتحادية ١٩٦٣.

- وتخرج في معهد اللغات والترجمة الملحق بجامعة ميونخ ١٩٦٩.

- نشر شعره في الصحف والمجلات العربية، مثل «أخبار الخليج» البحرينية.

## عبد الرحمن بن زيد السويداء

### الأندلس

هَتَفَ «المنصور» ذو الباس الشديد  
من هو الصُّفْرُ القُطاميُّ الفريدُ  
من قريشٍ عَدُّوا ابطالها  
كلُّ ذي حِزْمٍ وتصميمٍ مفيدٍ  
وذوي الجِساءِ واربابِ النُّهى  
وذوي التدبيرِ والرأي السَّديدِ  
لم يُصِيبْهُ حَسَنٌ من بينهم  
طفحت أسهمهم عنه بعيدُ  
رَدَّةِ «المنصور» صوتًا حانقًا  
أُصَوِّيَ ذلك الصُّفْرُ العنيدُ  
فلقِد حطَّ على الأندلسِ



حُلِقَ الصُّفْرُ من الشرقِ بدا  
كشهابٍ سُحِّلَتْ من شهب

- 
- ولد عام ١٣٥٨هـ / ١٩٤٠م في بلدة المستجدة بمنطقة حائل، في المملكة العربية السعودية.
  - حاصل على بكالوريوس في التاريخ من جامعة الملك سعود بالرياض ١٩٦٦.
  - عمل مدرساً، ثم مديراً لمدرسة، ثم موظفاً مدنياً، ثم موجهاً تربوياً، ثم مديراً للتعليم، ثم مستشاراً تعليمياً، ثم تفرغ لإدارة دار السويداء منذ ١٩٨٣.
  - دواينة الشعرية: رؤى مسافر ١٩٨٧ - لواعج ١٩٨٩ - هواجس ١٩٩١ - أشجان ١٩٩٦.

حينئذ انقضت على أعدائه  
 يطوي الأجواء نحو المغرب  
 منعقبتهم ضربة من كفه  
 مقلب شق ثنادي المصحب  
 فتنادوا عندما فاجاهم  
 وتلاشوا تحت هول المضرب  
 رست أقدامه من بعدهم  
 واستتب الأمر للمرتقب  
 وهنا شغ ضياء القبس



نصبوا شراكهم من بعد حين  
 بداوها بذويه الأقربين  
 غله تمسكه أسببهم  
 وثمروا ذلك الصبيد السمين  
 هاله الطعم الذي قد نصبوا  
 فتعاشى راحة صوب الكمين  
 سحق الأشرار في أوكارهم  
 ومخا طويتهم في الحاضرين  
 صارع الأعداء حتى يئسوا  
 قبئوا أقدامه مستسلمين  
 قطع الدرب على المخلص



وضع «الثاني»<sup>(١)</sup> أساساً مُعْظَمًا  
 بعد أن وطَّد ملكًا في الجِمْي  
 وفُقْ تخطيطًا بـقِيْقٍ ثابِتٍ  
 وزراء خِصْمُهم في ما رمى  
 نهضة قامت على اِقدامِها  
 فوق أرضٍ صلبةٍ فيها النُما  
 واشترأَتْ قِصَمٌ في عهده  
 من علومٍ قام فيها العُلَمَا  
 و«ابن فرناس» امْتَنَطَى أَرْنادُهُ  
 فاتحًا في نحره غُرُوقُ السُما  
 طامسًا من زهره في الملمس



بادرَ الامصارَ من خلف الحدود  
 بعلاقاتٍ الثَّأخي والعهود  
 نَقَمَ الاقطارَ في دولته  
 كلُّ ذي شانٍ على «الثاني» يعوذ  
 واغتنى في كلِّ امرٍ صائبٍ  
 وبدا في عهده سَكُّ النقود  
 وابتنى في كلِّ صِقعٍ مسجدا  
 وكَسَا المُلْكُ جَلالاً لا يعوذ  
 أبْهَةً اكْسَبَها سُدَّتُهُ  
 نافست في الشرق «هارون الرشيد»  
 وارتدى حُلَّتُهُ في المجلسِ



(١) هو عبدالرحمن الثاني.

لَمَعَ (النَّاصِرُ)<sup>(١)</sup> فِي أَوْجِ الْعُثَا  
يَبْنِي (الزَّهْرَاء) صِرْحًا هَائِلًا  
قِمَّةً فِي الْفَنِّ صَاغَتْهَا يَدُ  
رَوْعَةِ الْفَنِّ تَرَانًا مَائِلًا  
مُذُنٌ قَامَتْ فِي اكْتِافِهَا  
جَامِعَاتُ الْعِلْمِ يَأْتِيهَا الْمَلَا  
أَشْرَقَتْ لِلْعُرْبِ شَمْسٌ وَعَلَتْ  
فَكَسَتْ (أُورُوبَا) نُورًا شَامِلًا  
بَهَرَ الْأَفْرَنْجَ ضَوْءٌ هَائِلٌ  
أَسْرَعُوا عَطَشَى فَنَارُوا الْمُنْهَلَا  
كُلُّ فَرْدٍ بِإِنَامٍ يَحْتَسِي



وَجِئَا «أُودِيْنُو» فَوْقَ الرِّكْبَتَيْنِ  
رَاكِبًا مَرْتَعِدًا حَانِي الْجَبِينِ  
رَجْفَةً قَدْ خَلَخَلَتْ أَعْمَاقَهُ  
عِنْدَ قَبْرِ «النَّاصِر» الْقَدُّ الْأَمِينِ  
وَقِفَّةً الْأَجْلَالَ تُحْنِي صُلْبَهُ  
لِلَّذِي تَحْتَ الْأُورَى اضْطَحَى دَفِينِ  
هَيْبَةً الْإِبْطَالِ مَا أَرَوْعَهَا؟  
خَطَفَتْ لُبَّ الرِّجَالِ الْمُنْصَصَفِينَ  
خَلَّدَتْهُمْ فِي الْوَرَى أَفْعَالُهُمْ  
يَشْهَدُ الْمَجْدُ لَهُمْ عُبْرَ السَّنِينَ  
مِثْلُ بَدْرِ سَاطِعٍ فِي الْعُلْسِ



(١) الناصر: عبدالرحمن الناصر.

«حكم»<sup>(١)</sup> في سُـلْـدَةِ الحُكْمِ بَدَا  
 قَهَرَ «النُّورِ مَنَد» من بين العِدي  
 شَادَ للعلم صرُوحًا شَمَخَتْ  
 بَلَّغَتْ اسْفَارَهَا اقصى المدى  
 نصف مليون إذا عُدَّتْهَا  
 بين طبيبٍ وحسـابٍ وهُدَى  
 غَطَّتِ الارِياضَ من (قـسرطـبـة)  
 تَهْدَمُ الجَهْلَ وتبني السُّؤْدَا  
 فـانـارت لاوربا دريـهـا  
 شوقَ جهلاً مُذْهَباً مُزِيدَا  
 لقرونٍ تهتدي بالقيس



نَبِغَ الأفـِـدَاذُ من بين النورى  
 جَهَّـبَـذُ في العلم شَادَ المنبرا  
 أدبٌ، طبٌّ، علـومٌ، فـلـكٌ  
 بَلَّغَتْ في الحكم شَأْوَا نَيِّـرَا  
 واجتماعٌ واقتـصـادٌ زاهرٌ  
 دَفَّ الرُّيُ يُنَمِّي الاخـضـرَا  
 بلغ الإسلام اعلى قـمـة  
 فـانـحنت من دونه كل الذُرَا

---

(١) الحكم بن مشام.

جنة قد اينعت اقطافها  
وتدلى جنئها فوق النوى  
خربتها اصبع المختلس



كفتاة كملت حسنا وتيها  
زائها عقل، ونبل، من ذويها  
ليست الثوابها زاهية  
واردت من حليها الغالي لديها  
نقشة الجاء زانت كفها  
بسواد الخلل سافت مقلتيها  
تبهر الابصار في طلعتها  
تكسر الانظار في الرؤيا إليها  
زادت الاطماع في ليلتها  
بصرع جلب الشر عليها  
خطتها كف ذاك الشرس



ففقدا صورة العذرا الجميلة  
خطف من بيننا غدرا وحيلة  
وافقتنا جنة زاهية  
ناضج الائمار في وسط الخميلة  
وخسرسرنا نرة نادرة  
لم نجد والله في الارض بديلة

عندما تفركت اهدافنا  
وتصارعنا كمن ضاع دليلاً  
واقفنا حول ما نطلبه  
بتغر الخمر غام أيدية الطويلة  
وتنحنا عن الاندلس



واغفر الجوف في ظل المحن  
«إيزيلاً، رقصت فوق القنن  
فبعثت (غرناط) حزننا واسى  
وانزوت (إشبيل) في جوف الحزن  
تمتعت (قرطبة) واجمة  
رددت (مرسية) لحن الشجن  
و (طليط) راغها ولغ الأسى  
و(بلنس) هزها لون الدجن  
ماتت ثم على أرجائها  
واختوى أطرافها وسط الكفن  
بعبوس فمطير يخنسي



فمضت من حسبة الناس قرون  
سائلة تشرى على مر السنين  
لبد الدهر غباراً فوقها  
يخجب الإشراق حيناً بعد حين



مُسِيحَتْ مِنْ وَجْهَهَا بَعْضُ الرُّؤْيِ  
 وَبَقِيَ مَوْثِقًا نَوْرَ الْجَبِينِ  
 فِي تَقَاسُيمٍ عَلَى أَطْرَافِهِ  
 فِي تَصَامِيمٍ عَلَى صَفْحِ اللَّجِينِ  
 وَانْجَلَتْ لِلْعُزْبِ فِيهِ مَسْحَةُ  
 زَائِنِهَا بَعْضُ سِمَاتِ الْمُسْلِمِينَ  
 أَشْرَقَتْ مِنْ نُورِهَا الْمُحِثِّيسِ



وَبَدَأَ فَوْقَ مُخَيَّأِهَا سَوْالٌ  
 وَظِلَالُ الْخَوْفِ يَمُتُّصُ الْمَقَالُ  
 زَاغَتْ الْأَحْدَاقُ مِنْهَا وَانْزَوَتْ  
 تَحْتَ أَجْفَانٍ يُغَطِّيُهَا الْخَالُ  
 جَمَعَتْ كُلُّ قَوَاهِهَا دُفْعَةً  
 نَظَرَتْ شِزْرًا يَمِينًا وَشِمَالًا  
 غَصَّتِ الْأَفْسَاطُ فِي أَوْتَارِهَا  
 لَمْ يَخُذْ لِلنُّطْقِ فِي الْحَلْقِ مَجَالُ  
 هَمَسَتْ فِي صَوْتِهَا مَجْهَدَةً  
 بَيْنَ خَوْفٍ وَحَيَاءٍ وَابْتِهَالِ  
 غَلَّهَا تَلَقَّى جَوَابَ الْمُؤَنَسِ



سَالَتْ فِي لَهْفَةٍ مِنْ قَدْ أَتَى؟  
 مِنْ رَوَابِي «نَجْدٍ» فِي هَذَا الْأَصِيلِ

من قـيـافـي «طـي» من تـلك الرـبـا  
 عـبـقـت رـيح الخـزـامـي والثـقـيل  
 وشـذى القـيـصـوم في اعطافـه  
 واريج الشـئـيح من ذاك المسـكـيل  
 ريحـة الاجـداد قد فـاح لـها  
 بـنة تـشـنـفـي تـبـارـيخ العـلـيل  
 انـعـشـتـنـي حـيـنـما صـار لـها  
 أرـج يـنـسـاب في الجـو الجمـيل  
 غـرلـها الفـواح زكى نـفـسـي



وبت (غرناطة) شـامـخة  
 في بهـاء وجـلال وشـمـم  
 رـسـخـت في جـبل هـامـئة  
 ناصع الثـلـج على روس القـبـم  
 علقت في نـحـره جـوهرـة  
 شـهـدت للعـرب ما بين الـامـم  
 قلعة (الحمراء) في اثارها  
 لـحـضـارات بني قـومـي عـلـم  
 حـيـنـما وجـهـهم إـسـلامـهم  
 رفـعـوا للناس مـشـكاة الظـلم  
 وسـط لـيل مـسـدـلهم مـزـمـس



إليه!! يا (قرطبة) لا تجزعي  
 فإلى الله جميل المرجع  
 مسجد قد بُنيت أركائه  
 بتحصاوير وطفس شُفزع  
 كان بالأمس مصلّى عامرًا  
 أمّة النّاس لطهر الموضع  
 يحتوي الخمسين ألفاً عندهم  
 كلُّ وقت من سـجـود رُكع  
 لن يُضيق الله صوثًا ضارعًا  
 حشرجت نبراته في المسمع  
 يسمع الله ندا المُحتسـب

غرناطة - الأندلس

١٩٨١/٣/٨ - ١٤٠١/٥/٢ هـ

من ديوان درويّ مسافر

\*\*\*

## عبد الرحمن بن عبد الله آل عبد الكريم<sup>(\*)</sup>

### المجد الضائع

طوّقتُ اندلسَ العـروبـةَ برهةً  
جَذَلَ الجـبـينَ ودمعَ قلبي يَسْكُبُ  
أسفًا لمجدِ ضاع حينَ تـسـرَّـبـتْ  
بالتُّرُحاتِ خُمائةٌ وتجلَّبُّوا  
غَطُّوا فـايـقـظتِ العـدى ثـارَها  
فـتـعـاوـزَـتْهُـمُ بالثُّـراتِ الأذُوبُ  
رتعوا بافـيـاءِ النـعـيمِ عن الذي  
يحمي الكيانَ عن الصُّفـارِ ويـزْهـبُ  
مَنْ رامَ مُلْكًا لا تـنـامُ جُـفـوئُهُ  
إلا لـمـامًا وهو مُورٍ مُرَقَّبُ  
لـكـانـمـا هو في الهُجـومِ عَـقـابُها  
بـل صَفَرُها بـلْ لَيْسَها المَثـوئُ  
سـفـيـها لـمَن قـصـدَتْ به لَذائـهُ  
وعـذُوهُ من حـوْلِهِ يَتـرَقَّبُ  
حـتَّى إذا لاحتْ لـهـم غـيـرُائُهُ  
وتَقَصَّدوه بـخـيـدِهم ونالِبُوا  
وتَنـاوَحَتْ هُوجُ الرِّياحِ بـيـارَهُ  
ودرى بـأنْ مُشـيـرُهُ لا يـكـذِبُ

(\*) شاعر سعودي.

- من دواوينه: «عبر السنين» ١٤١٤هـ / ١٩٩٤.

عصفت به الأحداثُ أرغَنَ غافلاً  
وغشاهُ من بعد الضياء الغيَّهَبُ  
وتعاورتهُ نموزها وضِباعُها  
وذئابُها وتغاليها والأكلُبُ  
لا يفتأُ الحَدَثانِ في دنيا المُنَى  
يتعاقبان ورأيه مُتَذَذِبُ  
يرنو إلى كَبِدِ السُّمَاءِ لعلهُ  
للنُجُجِ بعد فَوَاتِهِ يَتَقَرَّبُ  
ومِنَ الجزيرةِ في مضيقِ هادي  
أَلْوَى بنا تِلْقاءَ «طنجة»، مَرُجَبُ  
مُتَنَكِّبِينَ صَخُورَ مَغْلِلٍ «طارق»  
يومَ ارتقاءِ بَعْرُمةٍ لا تَرُجَبُ  
لِكائِمَا هُوَ وَالْفَيَالِقُ حَوْلَهُ  
قَبَسَ رِماه من السُّمَاءِ الكوكِبُ  
يعدو بها زَمَرًا تموج على الرُّبَى  
خللَ الغِجاجِ شُؤَاطُها يَتَلَهَّبُ  
فوق الجبالِ الثُّمُّ أرسلَ صَنِيعَهُ  
أنْ لا رجوعَ إلى الورا أو مَهْرَبُ  
كلُّ المراكبِ أُحْرِقَتْ فامسأَمُخُمُ  
عُجْمُ وبحرٌ خلفكم يَتَصَنِّبُ  
فتسابقوا والانتصارُ حليفُهُمُ  
وعُدُوهُمُ من بأسهم مُتَذَذِبُ  
الدينُ والدينِيا هَنالكِ أَثْلا  
مَجْدًا غَدا (لَمَّا تَلَّاشَى) يُنْدَبُ  
في المَدَنِ والوادي الكبيرِ، مشاهدُ  
تَرْوِي مائزَ مَجْدُها لا يُضْجَبُ

وإلى رُبى (البيضاء) جَدُّ مسيرنا  
 ظَهَرًا فحان مع الوصول المَغْرِبُ  
 من فوق حافلة كَانَ حنينها  
 عَفراءُ فارَقها الحُورُ الأصْنَبُ  
 تعلو وتَهْـبِطُ لا تَرِيـمُ ثَمَائِلُ  
 وكأنَّها اِزْجُوحةٌ تَنقَلُبُ  
 وبقيتُ أسبوعًا بها مُتَنقِّلًا  
 بين المكاتب حيثُ توجَدُ اِذهَبُ  
 ابغى الوصولُ إلى (الرياض) كأنه  
 من معجزاتِ الدُّهرِ هذا المَطلَبُ  
 يا وَيْحَ نفسي كيف تَبْـسُقُ هكذا  
 بين (التَّلَـخُّسِ) والانتظارِ تَرْقُبُ  
 فقصدتُ (روما) ثم (جِدَّةَ) غُدُوَّةَ  
 والحجزُ منها للرياضِ مُرْتَبُ  
 وركبتُ سابحةً تشقُّ بنا الفَضَا  
 والأهلُ بي قبل الظَّهيرةِ رَحِبُوا  
 يا ما أَحْيَلَى رحلةَ طُفْنَا بها  
 دولاً كُنَّارًا مُتَنَهَاها (المَغْرِبُ)

الرياض ١٣٨٥/٢/٩هـ

من ديوان دعبير السنين

\*\*\*\*\*

## عبد الرزاق حسين

### إلى غريد الأندلس

ما زال شِعْرُكَ رَغْمَ البَعْدِ يَشْجِينَا  
نَصْبُو إِلَيْهِ فَيَسْتَبِينَا وَيُصْنَبِينَا  
إِلَيْكَ غُرَيْدَهَا ثَرَوُ نَوَاطِرُنَا  
تَهْفُو مَسَامِينَا تَسْمُو أَمَانِينَا  
نَشْدُو قِصَائِكَ الْخُلَى مُرْدُّهَا  
تَرْدِيدَ وَهْمَةٍ تَبْكِي فَتُبْكِينَا  
وَوُدَّكَ الصَّخْصُ فِي الْأَعْمَاقِ أَغْنِيَهُ  
لَمْ نَنْسَ يَوْمًا (وَلَا جَفْتُ مَا قِينَا)  
إِنَّا رَايْنَاكَ وَالْأَبْوَابُ مَوْصَدَّةٌ  
وَالْبَعْدُ يَفْصِلُنَا وَالشَّجْوُ يُدْنِينَا  
تَهْفُو لِقَرِطِبَةَ الْغُرَاءِ تَذَكِّرُهَا  
تُهْدِي لَهَا الشُّعْرَ رِيحَانًا وَتُسْرِينَا  
تَرْجُو اللَّقَاءَ بَعْدَ مَا كَانَتْ لَكُمْ أَمَلًا  
لَكِنْ عَدْتُكُمْ كَمَا تَعْدُو عَوَادِينَا

---

- الدكتور عبد الرزاق الحاج عبد الرحيم حسين .

- ولد عام ١٩٤٩ في القدس .

- درس في نابلس وعمان ١٩٦٨ ، وحصل على الليسانس ١٩٧٢ ، والماجستير ١٩٧٥ ، والدكتوراه من كلية اللغة العربية بالقاهرة ١٩٨١ .

- دواوينه الشعرية : له مجموعات شعرية للأطفال هي : معاً إلى القدس ١٩٨٨ - أغاني الحروف ١٩٩٢ - أعطر السير ١٩٩٢ .

- مؤلفاته . منها : التنازع على الشعراء في الخليج والجزيرة - علقمة بن عبدة الفحل - شعر الخوارج - الأدب العربي في صقلية - الإسلام والطفل . إلى جانب عدد من أعمال التحقيق مثل : الأمثال والحكم للرازي - غريب القرآن لابن اليزيدي

- ديوان ابن سنان الشفاجي .

فمَرَّقَ الدهرُ شَمَلاً كان مَثَلُنا  
وفَرَّقَ الدهرُ أَلْفَا مُحِبِّينا  
لاموك في حُبِّها ظَلُمًا فلم يَدْعُوا  
زورًا وإفكًا وتَضَلَّيلاً وتَلَوينا  
قالوا عشقت - وهل في العشق من حرج -  
«ولادة المجد» كم اهدت ميامينا  
من قائد الفتح والميمون طائرُهُ  
«موسى النضير» له تُهدي قوافينا  
و«طارق الخير» تشدو في اعتَبِه  
مواكب النصر تطريفاً وتُحينا  
و«الداخل الصقر» و«الريضي» يتبهُهُ  
و«الناصر القد» من افذاذ ماضينا  
«مجاهد البحر» و«الجلاب» ايمَنهُم  
أُسْدُ غطارقة كانوا شَواهِينا  
«ولادة» انت يا ارض الفُتُوح بها  
قد هامَ عشقاً فكنى عنك تَضَمينا  
يا شادي المجد قد كلت نواظِرنا  
والاذن صمء والإحساسُ ناسينا  
يا شادي المجد قد عادت امانينا  
صِفَرُ اليَدين وقد خاب الرُجا فينا  
قصائدُ الفُقد يا غرِيد مَركبنا  
تَهْوِي به الريحُ والمجدافُ ناعينا  
صار الضياعُ لنا مجدًا نؤَلِّهُ  
يلقاه ناشِئنا حَفْظًا وتَلَقينا  
ركنُ الجهاد غدا ركنًا لسائِحِه  
والسيفُ يوضعُ تَجميلاً وتَزيينا



أَمَا الْخُيُولُ فَلِلْمِيدَانِ نَقْلُهَا  
 مِيدَانٍ سَتَقَرُّ بِهِ (الْجُوعَاتُ) تَرْجُونَا  
 إِنَّا سَلَوْنَا عَنِ الْأَمْجَادِ مِنْ زَمَنِ  
 فِيهِ يَطَّاطَرُ لِلْأَعْدَاءِ عَالِينَا  
 قَدْ اعْتَقَدْنَا النِّظَامَ الْعَالَمِيَّ لَنَا  
 حُكْمًا وَلَمْ نَتَقَلَّدْ غَيْرَهُ دِينَا  
 وَقَدْ مَلَكْنَا شَيْبَاءَ الذَّلِّ وَالْفِرَّةِ  
 ضَرَوْعُهَا فَحَلَبْنَا مِنْهُ مَا شِينَا  
 فَالْبَيْنُ يَبْذَرُنَا وَالْخَوْفُ يُمَطِّرُنَا  
 وَالظُّلْمُ يَحْصِدُنَا وَالرَّيْحُ تُذَرِّنَا  
 إِنَّ قُلْتَ يَا شَاعِرِي الْمَحْزُونِ مِنَ الْمِ  
 (اضْحَى التَّنَائِي بِدِيْلًا مِنْ تَدَانِينَا)  
 فَنَحْنُ يَا شَاعِرِي وَالْبُؤْسُ يُصَدِّدُنَا  
 نَقُولُ: وَالْيَاسُ يَسْتَقِينَا فَيُزَوِّنَا  
 اضْحَى الْيَهُودُ بِدِيْلًا مِنْ أَهَالِينَا  
 وَنَابَ عَنِ صِبَّةِ الْقُرْبَى أَعَادِينَا

١٩٩٤

\*\*\*\*\*

## بوابۃ العشق

لببوابۃ العشق اسطورتان  
رَوَّتْهَا الرِوَاةُ وَسَمَّارُهَا  
فَأُولَاهُمَا تَدْعِي أَنَّهُمَا  
بَاعَلَى الْفِرَادِيسِ كَانَتْ بِهِمَا  
وَشَرَوَى الْأَخْيِرَةُ عَنْ سَنَدِهَا  
حِكَايَةُ عَشَقٍ بِاسْمِ رَارِهَا  
فَخَاضَ الْبَحَارَ لِيَأْتِي بِهَا  
كَمَهْرٍ الْحَبِيبَةِ يُهْدِي لَهَا  
بَارِضَ الْأَعَاجِيبِ خَلْفَ الْبَحَارِ  
تَنَاقَلَتِ النَّاسُ أَخْبَارُهَا  
فَقَاعُ الْمَحِيطِ لَهَا خَزْنَةُ  
وَأَقْوَى الْعَفَارِيتِ حِرَاسُهَا  
وَبِعَدِّ حُرُوبٍ وَأَهْوَالِهَا  
مِنَ الْجَنِّ وَالْإِنْسِ أَبْطَالُهَا  
أَتَاهَا بِهَا مِنْ خَبِيءِ الْكُنُوزِ  
وَمِنْ شَرِّهَا صَاغَ بِهَقَانِهَا  
عَقْوَنَ اللَّكْلِ فِي جَيْدِهَا  
وَتَاجُهَا مِنَ الْمَاسِ قَدْ زَانَهَا  
بِنَقْشٍ وَوَشْيٍ كَسَحَرٍ بَدَا  
وَنَلِكٍ أَعْجَبُ آيَاتِهَا  
فَتَاهَتْ عَقْلُهَا أَبْصَرَتْ  
وَزَاغَتْ مِنَ الْوَهْمِ أَبْصَارُهَا

وَعَمَّتْ عَلَيْهِمْ فَلَمْ يَعْرِفُوا  
وَلَمْ تُتَبَيَّنْ أَحْوَالُهَا  
فَلَمَّا اسْتَبَدَّتْ بِهِمْ خَيْرَةٌ  
دَعَوْنِي لِأَسْتَبِيرَ أَغْوَارَهَا  
فَبَانَتْ مِنَ اللَّمَسِ لِي أَنَّهَا  
حَقِيقَتُهَا مِثْلُ أَوْهَامِهَا  
حَقِيقَتُهَا أَنَّهَا دَرَفَتَانِ  
مِنَ الْمَسْكِ وَالطَّيْبِ أَصْبَاغُهَا  
وَمَزَلَجُهَا رَصْفُ ثُلَّةِ الْقُلُوبِ  
وَنَقْشُ الْأَسَامِي بِجَدَرَانِهَا  
وَأُكْسِرَتْهَا وَجْهٌ حَبِيبٌ يَرَى  
كَلِيلَةَ ثَمٍّ بَانُوَارِهَا  
وَسَلْسِلَتَا قَرْعِهَا أَرْخِيثُ  
كَحَسَنَاءَ تُظْهَرُ أَقْرَابُهَا  
وَيَهْلِي زُهَا مِنْ نِيَاطِ الْفُؤَادِ  
ضُلُوعُ الْأَحْبَبَةِ إِخْشَابُهَا  
وَقَدْ زُخِرَتْهَا بِنَانُ الْهَوَى  
بَرْمَشِ الْعَيُونِ وَاحِدَاتِهَا  
وَقَفْتُ عَلَيْهَا وَحْيِيَّتُهَا  
رَجُوتُ الزَّمَانِ وَخُجَّابُهَا  
فَلَمَّا تَفَلَّتْ لِي بَائِبُهَا  
هَتَفْتُ كَأَوْحَادٍ عَشَائِقِهَا



سَلَامًا سَلَامًا سَلَامًا  
وَشَوْقًا وَحُبًّا وَعَشْقًا غَرَامًا  
سَلَامٌ عَلَيْكَ عَلَيْكَ السَّلَامُ  
مِنَ الصَّبِّ يُهْدِي إِلَيْكَ السَّلَامَا

فَإِنْتِ حَمَلْتِ عَهْدَ الْوَثَامِ  
وَنَحْنُ أَضْعَفْنَا عَهْدًا ذَمَامَا  
أَبْوَابَةُ الْعِشْقِ جِئْنَا إِلَيْكَ  
لَنَغْرَسَ حَبَّ الْقُلُوبِ وَثَامَا  
إِلَيْكَ أَتَيْنَا نَبِيحُ الْقُلُوبِ  
وَنَرَضَى بَدِيلًا لَذَاكَ ابْتِسَامَا  
أَتَيْنَا إِلَيْكَ لَنَحْظَى بِوَصْلٍ  
زَرَعْنَاهُ جِلًّا فَأَضْحَى حَرَامَا  
فَوَصْلُكَ كَانَ السَّنَيْنِ السُّمَّانَ  
وَهَجْرَكَ كَانَ الْعَجَافَ الْإِيَامِي  
فَرِيدَةُ عِشْقٍ أَضْعَفْنَا طِيَشًا  
فَضْبَعْنَا وَصَرْنَا لِنَحْسِ تَوَامَا  
فَهَلَّا صَفَحْتَ عَنِ الْخَادِمِينَ  
وَهَلَّا مَسَحْتَ رُؤُوسَ الْيَتَامَى  
أَتَسْتَيْنَ عَشْأَكَ الْأَوَكِي  
وَمَا الْحَبَّ إِلَّا لِحَبِّ الْقُدَامَى  
أَتَسِينِ مِنْ غَمْرُدَا الْبَرِيَاضِ  
وَكَانُوا وَلَوْ الْخُدَى وَالْخُدَامَى  
أَتَسِينِ فُتُوِي بِحَبِّكَ أَضَحْتُ  
كَطُوقَ الْحَمَامِ عَلَيْنَا لَزَامَا  
إِلَيْكَ أَتَيْنَا نَعِيذُ الْهَسَوَى  
رَطِيبًا فَتِيًّا وَغَضًّا غَلَامَا  
عَلَى ضَفَّةِ النَّهْرِ حَيْثُ الْحَسَانُ  
خَمَمِيْلَةُ رَوْضٍ وَزَهْرُ ثَنَامَى  
لَنَرُشِفَ مِنْ عَارِضِيكَ الْمُئَنَى  
عَسَدُوبَةُ رِيْقٍ يَبْلُ الْأَوَامَا

فَسَرُدِّي عَلَيْنَا طَلَاوَةَ نَكْسَرِي  
 ثُمَيْتُ الْهَمُومَ وَثُحْيِي الْعِظَامَا  
 وَبِاللَّهِ اقْسَسِمْتُ يَا لُرَّتِي  
 بَانَ تَنْصُوبِي لِلْمَشُوقِ الْخِيَامَا  
 وَأَنْ تَمْنَحِيهِ عِبُورَ الزَّمَانِ  
 لَيْشْتَمُ مِنْهُ عَبِيرَ الْخُزَامِي



عَلَى جَبَلِ الْفَتْحِ عِنْدَ الْأَصِيلِ  
 وَشَمْسُ النَّهَارِ اكْتَسَتْ بِالْأَقْوِلِ  
 سَمِعْتُ حَبِيبًا كَصَوْتِ الصَّلِيلِ  
 سَمِعْتُ الصَّدَى مِثْلَ رَجْعِ الصَّهِيلِ  
 عَلَى الْبَحْرِ تَنْشُرُهُ الْمُرْسَلَاتُ  
 رِيَاخُ الذَّبُورِ رِيَاخُ الْقَبِيلِ  
 تَقُولُ وَفِيهَا انْتِشَاءُ الضُّفَافِ  
 لَوْرِدِ الرُّبَى وَزَهْوِ الْحَقِيلِ  
 لَذَاكَ الزَّمَانِ تُشْنَدُ الرِّجَالُ  
 يُشْنَدُ الرِّكَابُ لَجَامِ الْخِيَالِ  
 وَيَعْبِقُ فِي الْجَوِّ نُسْرِيئُهُ  
 وَيَعْبِقُ فِيهِ أَرِيحُ النُّصُولِ  
 فَذَاكَ الزَّمَانُ لَهُ اشْتَرَقْتُ  
 شَمْسُوسَ بَعْزَمِ الرِّجَالِ الْعُدُولِ  
 وَدَانَتْ لَهُ الْأَرْضُ مِطْوَاعَةً  
 تَخْبُ إِلَيْهِ الْخَطَى بِالرَّحِيلِ  
 وَفِيهِ النَّهْيُ أَظْهَرَتْ وَجْدَهَا  
 وَفِيهِ احْتِيَارُ انْبِهَارِ الْعُقُولِ  
 وَذَاكَ الزَّمَانُ لَهُ انْتَشَبْتُ  
 طَيِّبُورَ الْجَنَانِ بِصَوْتِ هَدِيلِ

لِذَاكَ الزُّمَانِ تَغْنَى الزُّمَانُ  
 ببندر خفيف وبندر ثَقِيل  
 ومن أجل عَيْنِيهِ قَدْ رَاقَصْتُ  
 أغاني المزامير قرع الطبول  
 لِذَاكَ الزَّمَانِ دَعَوْنَا الزَّمَانَ  
 لِيَفْتَحْ بَوَابَهُ شَرَحُهَا قَدْ يَطُولُ



يا حارسُ  
 افْتَحْ أَبْوَابَ التَّارِيخِ فَإِنِّي  
 فِي شَوْقٍ لِعُبُورِ الْمَاضِي  
 افْتَحْ بَابَ التَّارِيخِ الْعَابِقِ بِالْخَيْرِ  
 وبالكابر  
 افْتَحْ بَوَابَ عَشْقِي  
 بَابًا يَحْمِلُنِي عِبرَ الْإَيَّامِ إِلَى الْأَحْلَامِ  
 حَيْثُ الْأَمْجَادُ مَنَارَةٌ أَضْوَاءُ  
 وَشَمَارِيخُ الْفَخْلِ الْمَاعِ السَّاطِعِ  
 بِاللَّيْلِ  
 اْعْذَاقُ بَهَامٍ وَعَنَاقِيدُ رِوَاءِ  
 تَتَدَلَّى مِنْ فَوْقِ الْأَغْصَانِ نَجُومِ  
 سَمَاءِ



الفتح يا حارسُ باب الفتح  
 بابُ الْبُؤْسِ  
 فَأَنَا قَلْمِي لِلنَّهْلِ  
 مِنْ يَنْبُوعِ السَّيْفِ الْمَاضِي  
 اكسِرْ قِفْلَ الْمَاضِي، قُلْ الْقَيْدَا  
 أَطْلُقْ مِنْ قُمْقُمِكَ الْأَسَدَا



اطلق أبواق النصر، اجمعني  
بالقادة من ذاك العصر  
حتى اتعلم منهم  
قهز الذعر وعزم الأمر  
حتى اتعلم كيف أخلق في الأجواء  
كنسبر  
أنقض كصقر  
حتى اتعلم طي الذلّ ونشز الذكر  
او كيف تصير الدنيا تابعة للرأس  
الحر  
يتملكها جيش الذعر  
وتطيع النهي وتخضع للأمر



افتح.. افتح.. افتح  
حتى اتعلم منهم عبر الوعر  
وخوض البحر  
حتى اتعلم.. كيف يصير السيف  
شراعاً  
والرمح قلاعاً  
والمهرة افقاً  
لا تحويها أرض  
لا يردعها سد الصخر  
لا يوقفها نهر الجمر  
كالرياح القاصف تجري  
كالبرق الخاطف تسري  
كالنور الساطع تصنع فجري  
بحوافها تتهجد ترسم شارة  
نصري

الواحًا يحملها «موسى»  
عَبْرَ البحر  
فيُضَاءُ بِأنوارِ العَرْزِ الخَضِرِ  
والنصرُ على شَفَةِ السيفِ الناطقِ  
في يدِ «طارق» أغرودةٌ دهرِي



يا عيذُ الرحمن الداخل  
يا مالكَ أَعْذاقِ النخلِ، شمَارِيخِ  
الثغرِ  
اعبر....  
كي تعمزَ أفاقَ الكونِ  
وابنيها.. اندلسًا مترعةً بالشوقِ  
تعلوها البهجةُ من اخْتَصَرِ اخمصها  
حتى أعلى مفرقها من فوقِ  
اترجأُ مفعمةً عطراً نارنجاً  
وسياجِ القوةِ وشُحها كالطوقِ



يا لوزَ الناصرِ  
من قصرِ الحمراء العامِرِ  
نوكني قطفةً  
من فيضِ الزهراءِ الغامرِ أُرشفني  
رشقةً  
أخبرني عن تلكِ الرجفةِ  
عن قصةِ ذاكِ السلطانِ الميدي  
خَوْفُهُ  
من شدةِ دهشتهِ  
من ملكِ زاهرٍ  
بحضارةٍ علمٍ باهرٍ



## أخذته الخطفة



يا مَنْ عرفته الدنيا بابن أبي عامرٍ  
يا من وإلى زحفه  
ومضى يهدي عرفة  
ما قلَّ له عزمٌ  
لم تسقط راية  
يا من بك تزهو أعياد الدنيا وتفاخرُ  
وتباهي أعراسُ المجد الغابرِ  
حكام الأرضِ  
هل مثلك ياتي في الإبرام وفي  
النقضِ؟



هيا يا حارسُ فلتفتح لي بوابة  
عشقي  
قارورة شوقي  
لقرطبة المجد أرباضها  
لولاندرواين زيدونها  
لقصة حبٍ سمرنا بها  
وعشنا نردد أشعارها



ولابنِ خفاجة من زانها  
باشعار وتشي كازهارها  
وصاغ عقودًا بحصبائها  
تروغ العذارى بلالائها  
فتلمسُ جيدًا وخلخالها



افتحْ سِفْرًا لحضارتنا الغراء  
كي يعلو ذاك الطائرُ في الأجواء  
العباسُ بن القرناسِ  
المائسُ في حلل الديماس  
في ثوب رياش  
في ثوب بهاء  
ويحلق اجنحةً  
ويرفُ رفيفَ الاضواء



افتح لابن الرُّشدِ  
سِفْرَ المجدِ  
يسقينَا من قارورةِ شهرِ  
من ماء الفكرِ وماءِ الوردِ



افتح لابن الحَيَّانِ خُزْنةَ أوراقِ  
كي ينشر تاريخَ العزِّ الألقِ  
يجري كمسيلِ عذبِ رُقراقِ



واقبسْ لابنَ الحَيَّانِ  
قبسًا من خُزْنةِ أوراقِ  
كي ينشر من تاريخِ العزِّ الألقِ  
صفحاتِ تَرْهَى بنميرِ  
ومسيلِ عذبِ رُقراقِ



افتح للزهراويِ عُرفاتِ  
ناوِلَةُ المُشرطِ والمِئْضَعِ والأدواتِ  
يستاصلُ فيها الجَهْلُ ويُجْري

## أخطر أنواع العمليات



لزيابَ إفتح قصور الفنونُ  
ليرقصَ كالطير فوق الغصونُ  
بلمسة دفءٍ تعيدُ الشجونُ  
ونغمة عود كسحر الجفونُ  
يصوغُ أراغيلةً واللحونُ



ولباب العشق بهوٌ واسعُ  
للسان الدين ذكرٌ ذائعُ  
وزمان الوصل شعرٌ شائعُ  
«جاذك الغيث» وشاحٌ رائعُ  
ليستهُ الحورُ عند الغلسِ  
وتغنتُ فوق حقل السندسِ  
يا رياضَ الأنس بالاندلسِ  
انتِ عطرُ الأرض روحَ الأنفسِ  
إن تبدّيتِ كحقل النرجسِ  
في نُجى الليل وليل الحنّسِ  
بالخنايا البيض سود اللّسِ  
وغلالات حرير الملبسِ  
غدت الأرض بنور تكتسي  
وضياء الشمس إن لم يقبسِ  
من سناها ليس بالمنجسِ  
فإذا شعثُ ضوء الأكّوسِ  
كسفت شمس الضحى لم تنيسِ  
ثمّ قالت للجوّاري الكنّسِ  
ايكم تأتي بنور قيسِ

(في الكرى أو خلصة المختلس)  
من شعاع الأتس بالاندلس



افتح للفتح، لابن الحزم، لابن  
البسام  
للشعراء، للبلغاء، للعلماء  
افتح فالباب الشاهق لا يكفي  
كي يعبر منه ما يشفي  
شغفي  
قد يعجز وصفي حين أرى  
الافأ في ردف الالف  
الأول يقدم في الصف  
يشدو بالحرف وبالسيف:  
نحن اشعلنا الدجى علماً ونورا  
وبنينا الصرخ في هام الذرى يشدو  
حبورا  
وامتطينا لجأة البحر خروجا  
وعبورا  
وغدونا ولنا الامر على الخلق  
فطهورا  
عندما كنا جميعا  
نحمل الكل ونحتو كالقطر  
ولنا الصولات في الميدان صولات  
البطل  
نقرن القول بعزمات العمل  
ونغني للامل



بابنا يفتح مصراعيه للخير لاهل

الأرض  
ميداناً مسيحياً  
يتلقاهم بروح الودِّ ريح البشر  
مئنساً مريحاً  
نحمل العدل على النفس ونبنيه  
صروحاً  
وبه الظلم مَحُونَا  
ونبذناه طريحاً  
لم نكن نرضى بغير الحقّ منهاجاً  
صحيحاً  
ما حجبنا العلم يوماً ما منعنا ان  
يلوحا  
كاريج الروض لم يمنع شذاه ان  
يفوحا  
ونفوساً تسع الدنيا عن السواى  
صفوحا  
لم نكن نحقق يوماً  
لاختلاف الدين والعرق وإن  
كان مجوسياً.. يهودياً.. مسيحياً



كيف صار النجدُ وهدا؟  
كيف صار السهلُ وعرا؟  
كيف غيَّضَ النهرُ ورداً؟  
كيف جفَّ النبعُ قسراً؟  
كيف صار الحرُّ عبداً؟  
كيف ضاع العمرُ هدراً؟



اضحى القنائى بديلَ التلاقي؟

وناب التجافي عن الاعتناق  
 وأزمان وصل كمرّ المذاق  
 وولادة النور نزل المحاق  
 وصوت النعي غراب افتراق  
 وربيع الأحبة اصداة غاق  
 وجفت ينابيع نهر الوفاق



تقسطعُ الجلد وتفري	قهقهات خلفَ ظهري
وتريشُ السهم تبـري	تصفعُ الوجه وقلبي
سوطُها يُلهبُ ظهري	هيجتها ريحُ ضغن
سَـيَر حافر فوق جمر	فوق ذاك الموج تسري
يَتَبَدَّى مثل طير	قد اشارت نحو ركب
لابسًا من ثوب ضُرّ	فاقد الريش مُعَرَّى
صوتها كالسم يسري	وتنادي في تشفّ



سرُ أحداثِ عُضـان	وهي تروي للـيالي
مزقتُ شمل الوصال	قطعتُ أوصال جمع
عندما ولي الرجـان	ملك «غرناطة» ولى
مُلْكُهُ ضاع وزال	وأبو عسبـد الإله
في اغتراب وارتحـان	فوق موج الذل يهوي
فوق أوزان الجبال	فوقه موجات ذل
مثل ربّات الحـجان	وبموج الملك تهـمي
بل سيوف ونصال	لن تعيدَ الملك شكوى
لندم الخـبرى الثقال	فما قعدوا فوق صخور الد
ندبَ حظّ ندب فـال	واندبوا ندب الثكـالي
أذنتكم بالزوال	غربت فيكم شـموس
فارقبوا سوء المال	أذن النـاعى عليكم
فندت ذاك المقـال	عارضتها بنتُ صـيح

واجهتُ رِيحَ الثَّعْدي      بالثَّجْدي والنضال  
 اظَلَنْتُ رَغَمَ الماسي      وادعاءات المُحال  
 إنْ ركبَ الفَجْرَ أت      فوق بحرٍ من لال



ورغم الجراح ورغم النباحِ  
 ورغم عويل الطُّبَا والصفاحِ  
 فإنَّ صهيلَ خيول الصباحِ  
 سيرجع نحو الربى والبطحِ  
 لاندلس سوف تمضي رياحي  
 رُخَاءٌ تخطُّ طريقَ النجاحِ  
 لارشفَ ثغورَ زهور الاقحاحِ  
 واعقدْ قلبي بذاتِ الوشاحِ

الرباط ٢٧/١٠/٢٠٠٢

\*\*\*\*

## مسجد غرناطة<sup>(\*)</sup>

الله أكبر من (غرناطة) انطلقا  
شعاع ضوء يزف النور والإقلا  
يُهْدِي سناه لأرض طالما انتظرت  
ندي صوت كفيث جاد ثم سقى  
كان نغمته في أذن سامعها  
صوت البشارة في أسماعه انزلقا  
هل تسمع الآن أحلى من وساوسه  
وساوس الحلي للمحبوب وقت لقا  
بدر تُخْلِكُ عن الإشراق أزمنة  
تخشى الضياء ونور الحق منبثقا  
كانه عاشق يرنو لعاشقة  
والشوق بينهما مدّ المنى ألقا  
نادى على البعد أياما لنا فدنّت  
تشكو لفرقة الأوجاع والزهاقا  
هفت إلى الصوت (جيان) و(قرطبة)  
(إشبيلية) فرحا قد راقصت (متقا)  
تساعل البدر يا أحلى مدائننا  
أين الذين عهدنا فيهم الخلقا؟  
أين الأحبب أباثني بانديس  
لا زال منهم أريج المجد مُنْثَقَا؟

(\*) بعد خمسة قرون من التوقف، انطلق صوت المؤذن من مسجد غرناطة، الذي افتتحه سمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة وذلك يوم الخميس ١٠/٥/١٤٢٤ هـ الموافق ١٠/٧/٢٠٠٣ م.



وانتِ (غـرناطـتي) أين الذين بنّوا  
امجادك الغرّ قصرًا قد علا طبقا  
ما لي اراك ودمع الحزن ارقبـة  
نارًا تَلْطَئُ بعين صاـدقـة ارقا  
قالت تنوء بغصّات ومِرْشَفُها  
بركان غيظ يفيض اللفظ محترقا  
ما جف غصني إلا بعد أن هجرت  
انداء ظلكم الأغصان والورقا  
فاسأقط الثمر المرجو منتثرًا  
والجدع غائرته في ارضه مِرْقا  
والناس ايدي سببا من بعدكم ذهبوا  
في كل قاصية صاروا بها فِرقا  
كانوا جميعًا وعين الله تحرسهم  
ارباب مجر اضاعوا الارض نور ثقى  
اهدوا إلينا مياة الأنس صافية  
اكوابها فنهلنا الماء مصطفقا  
زوارق الخير تاتينا مُحَمَّلة  
طير الاماني بلون الزهر قد خفقا  
ثم انحنوا في متاهات مضللة  
حتى تناهت وسدت خلفنا الطرقا  
كان الزمان ظلاما والرؤى غمها  
فجئت تزدع في وجه الدجى خدقا  
فَضَمَّها ضَمَّةً اضحت لضمته  
مشكاة ضوء واهدت خدّها الشفقا  
وانثال يوسفها حباً وتوجع  
عتب الحبيب الذي من إلفه سرقا

نداوةً الطلّ قد كحلتُ الغسِيئتنا  
 كحلاً أثار نفوسنا غادرت غسقها  
 حبا لك الشوقُ أطيافاً مهللة  
 فمُذْ حبلك للناجي ومن غرقها  
 شوقي جناحاك يا طيرَ السُنا وأنا  
 في ربكة النزع فاحفظ مني الرمقا  
 غزالتي ومُنَى نفسي وفاتِنتي  
 لا تُكثري العذل ليس العتبُ لي خُلُقها  
 عفواً وصفحاً فإنّ العفو مبدؤنا  
 والصفحُ شيمَتُنا من نهجنا البَنَقها  
 لبسُ البياضِ لنا عُرفٌ وعادتنا  
 أنْ تُلبسَ الفعل لوئاً ناصعاً يَنقُها  
 والعودُ أحمدُ يا (غرناطتي) فثِقي  
 بعودة النبع يجري نحوكم عنقها

\*\*\*\*\*

## إهداء.. إلى.. الحبيبة الأندلس

لأندلس أغنني أغنيــــــــــــــــــــــــاتي  
وأشئُـنـدُها أرقُ مُنـمـمـاتـي  
وأهدي الشُّقـرَ عِـقـداً من سناها  
تلالاً نورُهُ في السُّطـاطـعـاتِ  
تحدُرُ كالجُـمـانِ من الثـنايا  
ثناياك العِـذابِ الغـاسـاتـنـاتِ  
فـأهـذِـنـيـيـه لي ماءً زلالاً  
لترشقه شِفاهُ مُعـلـقـاتـي  
إلى جيد الحبيبة عِـقـدُـدُرِي  
يُصاغُ لها بوشني مُسـمـطـاتـي  
أعلِّقُهُ على صدرٍ ونهدٍ  
تميمة عائدٍ خوفَ الأذاتِ  
وانثُرْ قُلْ مُنـثـوري عليها  
وازهان المعاني المونِقـاتِ  
أريجَ قصائدي وشذَى خطابي  
وماءَ الوردِ سُكَّرَ مـفـرـداتـي  
واسكبْ نشوتي في كأسٍ وجدي  
واشربْ باللمى صَفـو الحـياةِ  
على شطآنك اسـتـلـقـي فـؤادي  
وفي الأهدابِ تغفـو أمنيـاتـي  
اتاكِ العاشقُ الولهانُ يَحـسـدو  
جِـمالاً بالحنين مُحـمـلـاتِ

تَسْتَرْبِلَ لَيْلَهُ تَرْتِيلَ وَزِدْ  
وَابْحَرَ فِي الدُّعَاءِ وَفِي الصَّلَاةِ  
مِرَافِقَكَ الدَّقِيقَةَ حَدُّ رِكَضِي  
وَنِيلُ رِضَاكَ حَدُّ تَطْلُعَاتِي  
لَاجِلِكَ قَدْ رَكِبْتُ الصَّعْبَ مَهْرًا  
وَحَارِطَتِي هَوَاكَ وَبَوَصَلَاتِي  
عَبَرْتُ إِلَيْكَ مِنْ شَوْقِي زِمَانًا  
يُعَدُّ مِنَ الْبَحُورِ الْمَظْلَمَاتِ  
فَكَانَ شَذَاكَ مَجْدًا لِي وَرِيحِي  
وَمَرَسَاتِي عِيُونُكَ لِلنَّجَاحِ  
فَتَبِيحِي فَوْقَ أَهْدَابِي وَقَلْبِي  
لَآنَكَ أَنْتَ أَعْدَبُ أَغْنِيَاتِي

\*\*\*\*\*

## عبد العزيز المقالح

### الشمس لا تمر بغرناطة

من يبكي في الظلّمة؟  
من يتحسس جثتها خلف جدار الليل؟  
لا يدري آخرُ شيخٍ ودّعها منذ متى والشرق يقيمُ  
بغرناطة مائتة الليالي الأبكمُ  
يتعذبُ،  
ينثرُ فوق قبور الموتى دمع الشوق إلى مُهرتهِ المفقودة  
كانت في لون الصبحِ جمالاً،  
يُسْرِجها في الحجرِ،  
يطيرُ بها،  
تركضُ فوق المدن النعسانة، تستيقظ  
تغسلُ وجه الأرض بعينيها الدافقتين،  
تَتَمَرَّجُ خلف ضفائرها سَحْبُ القرية،  
تمشي..  
تتحرك..  
يجري تحت حوافرها نهرُ العرقِ الأسنانُ

---

- عبدالعزيز صالح المقالح

- ولد في اليمن عام ١٩٣٧.

- حصل على درجة الدكتوراه في الآداب من جامعة عين شمس.

- يعمل أستاذًا للأدب في جامعة صنعاء، ورأس جامعة صنعاء حتى يونيو ٢٠٠٩.

- مستشار لرئيس الجمهورية اليمنية.

- صدر له العديد من الدواوين، منها: «لا بد من صنعاء» ١٩٧١، «عودة وضاح اليمن» ١٩٧٦، «الكتابة بسيف الثائر علي بن

الفضل» ١٩٧٨، «أوراق الجسد المملد من الموت» ١٩٨٦.

تسيرُ به سفنُ العمالِ المكودين

يبنون قصورًا وجسورًا للمال

يشربه،

يشربهم في قلب الليل، كبارُ الملاك

وتنام جياغًا اطفالُ العمال

المهرة تركضُ نافرةً

تراجع..

تقطعُ رحلتها نحو الشرق،

تصيح

لماذا يا مدناً نائمةً عجفاء

من لا يعملُ ياكلُ فاكهةَ الشمس ويشربُ كاسَ الأرض

ومن يعملُ لا يجدُ الكسرة..

لا يجدُ الماء؟!



كانت تضحك، تتمهلُ وهي تسيرُ على حقلِ الحنطة

تُضجُّ عيناها.. عيناها الموقدتان

تنتظرُ الفلاحينَ الجوعى حين يعودونَ به نحو

موادهم خبزًا،

ثم تعودُ لتبكي حين ترى السادة يستولونَ على الحنطة

والأرضِ معًا!

لا شيء يسيرُ إلى الاكواح،

غيرُ الدمة، لا شيء...

تغضب،

تشنهُ سيفَ النارِ عليهم

يُجحرُ السادة خلفَ قصورِ الرعب

عنهم، يتقدّمُ جيشُ الجوعى لملاقاة النارِ

تراجع..

تخفي نارَ السيف

السيفُ يصير سؤالاَ يتمدُّ فوق الأرض وفوق البحر  
ما يُبقي هذا الخيط.. القبرِ الواهن؟  
الجائعُ يحرسُ قصر المُنحَم؟  
الماسورُ يدافعُ عن ظلِّ القيد؟  
يا للمهزلةِ البشريه!!



من يبكي في الظُّلمة؟  
من يتحسُّسُ جثَّتْها خلف جدار الليل؟  
«غرناطة» لا شمسَ لها.. مطفأةُ كلِّ قناديلِ الليل  
فمتى يلمعُ في الأفق المعتم نجم؟  
يَتَحَدَّى،  
يتحول شمسا، قمرًا؟  
كلُّ الأقمار احترقت في الرحلة  
الدُّرْبُ رماةُ  
فانطلقى يا مُهْرَتْنَا، انطلقى،  
يوشكُ أن يدهمنا ليلُ الليلِ الآخر  
يسلمنا السَّجُنُ إلى السَّجَنِ  
تعود عقاربُ ساعتنا للخلف!  
يا مُهْرَتْنَا انطلقى  
انطلقى..

أول مايو ١٩٧٤

القاهرة



## عبد العزيز النقيدان

### أندلسية

فِئْتَتِي مِنْ أَنْتِ قَالَتْ يَعْرَبِيَّةُ  
جَسَمِي الْأَسْمَرُ فِيهِ أَتَاتُ خَفِيَّةُ  
أَنَا بِنْتُ الْعَرَبِ وَالْقَارِخُ مِنْ حَوْلِي قَضِيَّةُ  
إِنَّ تَارِيخِي نَزِيفٌ مِنْ شَرَايِينِي الزَّكِيَّةُ  
غَيْثِي الْحَرَّى دَمَوْعٌ بِمَا سَيَّهَا سَخِيَّةُ  
وَأَنَا الْيَوْمَ كَنْسِيَانٍ وَلَا زِلْتُ خَفِيَّةُ  
وَنَقُوشِي فَوْقَهَا بِصَمَّةُ نَقْشٍ أَعْجَمِيَّةُ  
قَالَتْ مَنْ أَنْتِ فَمَصَّاحَتُ  
إِنِّي أَنْدَلُسِيَّةُ  
غَضَبَةُ النَّارِ بِنَفْسِي  
وَجَرَّاحَاتِي طَرِيَّةُ  
كُلَّمَا أَبْصَرْتُ مَغْنَايَ وَأَيَّامِي الْبَهِيَّةُ  
أُنْفَنِي رَاعِفَةَ الْجَرَحِ إِبَاءً وَحَمِيَّةُ  
كَمْ أَقَاسِي الْيُثْمَ وَالذَّلَّ بَدَارَ أَجْنَبِيَّةُ

---

- عبد العزيز بن محمد النقيدان.

- ولد عام ١٣٥٨هـ / ١٩٣٩م. في مدينة بريدة بالقصيم بالملكة العربية السعودية.

- ترقى في السلم التعليمي حتى حصل على ليسانس في اللغة العربية من جامعة أم القرى ١٣٨٣هـ / ١٩٦٣م.

- عمل مدرساً ثم مديراً للمتوسطة الثانية في بريدة. ثم موجهاً للغة العربية.

- دواوينه الشعرية: ترانيم الرمال ١٤٠٣هـ - عواطف ومشاعر ١٤١١هـ.



إِنَّ حَوْلِي الْفَأَقَصِرْ مِنْ قُصُورِ مَشْرِقِيَّةِ  
 قَدَّمَا الْإِبَاءِ مِنْ صَخَرٍ فَلَمْ تَرْضَ الْأَذِيَّةِ  
 إِنَّهَا شَامِخَةٌ الْأَنْفِ بِالْوَانِ زَهِيَّةِ  
 إِنَّ قَوْمِي ضَيَّعُونِي فِي دُرُوبِ الْهَمَجِيَّةِ  
 وَزَمَوْا قَلْبِي بِسَهْمٍ فِيهِ أَدْرَانُ الْخَطِيَّةِ  
 تَرَكُوا الدِّينَ وَإِسْرَاقَاتِ رَسُولِ الْبَشَرِيَّةِ  
 إِنَّنِي أَجْتَرُّ أَمْجَادِي كَذَكَرِي فِي فُصُولِ قُصَصِيَّةِ

\*\*\*\*\*

## عبد العزيز سعود البابطين

### رسالة إلى ولادة

تَذَكَّرْتُ أَيَّامَ الْمَسْوَدَةِ بِعَمَدِكُمْ  
فَمَا عِشْتُ يَوْمًا مِنْ غَرَامِكِ خَالِيَا  
أَقْلَبُ فِكْرِي لَيْلَةً بَعْدَ لَيْلَةٍ  
بِحَبِّكُمْ.. مَا كَانَ أَشْهَى اللَّيَالِيَا  
وَاحِلُمُ بِالنُّقْيَا وَجَفَنِي مُسَهَّدًا  
وَقَلْبِي يُعِيدُ الذِّكْرِيَا الْخَوَالِيَا  
لَقَدْ بَتَّ لَا أَهْوَى مِنَ الْخَلْقِ غَيْرَكُمْ  
وَحَلَفْتُ هَمِّي فِي سِوَاكُمْ وَرَائِيَا  
مَلَكْتُ فُوَادِي يَا فَتَاةَ عَشِيقَتُهَا  
بِأَنْدَلَسٍ فَلَمَّا نَ الْخُبَّ صَادِيَا  
بِهَا مِنْ سِمَاتِ الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ مَا سَبَى  
فُوَادِي وَأَغْوَانِي وَأَوْزَى خِيَالِيَا  
مَحَاسِنُ خَوْفِ مُشْرِقَاتٍ وَضِيئَةٍ  
تَلْبُسُنَ أَيَّامِي وَغَيْرُنَ مَا بِيَا

---

- ولد في الكويت عام ١٩٣٦.

- عمل في دائرة المعارف ثم تفرغ للعمل الحر، وهو من رجال الأعمال البارزين.

- أنشأ «مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري» عام ١٩٨٩.

- دواوينه الشعرية: «بوح البوادي» ١٩٩٥، و«مسافر في القفار» ٢٠٠٤.

الا يا ابنة البذرَيْنِ في الليل والضُّحى  
 بسحركِ أخاذًا، أنرتِ حياتيا  
 ويومَ تزيّنتِ وجئتِ رشيقةً  
 بقدُ غدا من حوله الرُّوضُ غاويا  
 تذكّرتُ أيامَ الصُّبابةِ والجَّوى  
 باندلسٍ، والحبُّ إذ كان صافيا  
 ودولادةِ الإبداعِ والشُّعرِ والهوى  
 وفنِّ «ابنِ زيدون» يُناغي القوافيا  
 و«زرياب» إذ يستنطقُ العودَ منشداً  
 جَمالَ الصُّبايا الفاتاتِ الغوانيا  
 فمِلْتُ ومِلْتُ للوصالِ وبفئه  
 وذكرى زمانٍ كان بالوصلِ زاهيا  
 ومِرَّتْ ليالٍ عشتُ فيها مُضمَّخًا  
 بذكركِ مشتاخًا إليك وصابيا  
 حلمتُ بأن القاكِ بَعْدَ غيابنا  
 ومثَّيتُ نفسي في هواكِ الأمانيا  
 وذكركِ هذا اليومَ تُذكِّي خفافتي  
 مزيّداً من الشُّوقِ الذي باتَ طاغيا  
 بذكركِ أسقي وردَ بَيْتِكَ من ندى  
 لِيالِيٍّ من دمعي على الخَدِّ جاريا  
 ومنْ نَعِمْتَ في جيرةِ الحُسْنِ نفسُهُ  
 فباتَ بخمرِ الحُسْنِ سكرانٌ صاحيا

وامّا انا في ليلة الوجْدِ هذه  
فقد غائني من لاعجِ الشوقِ ما بيا  
بولادة الإلهامِ أسنّلتهمُ الجوى  
بوجد «ابن زيدون» كَوَيْتُ فؤاديا  
سَهَرْتُ بليلِ غابِ مثلي بَدْرُهُ  
شكوتُ له فغلّ الهوى وشكا لي  
وكفّ المُنْبَا حولي تُداعِبُ أغصنًا  
ثمِيدُ كطيفِ جاء منك جيا لي  
أراه بقسري لا يفارقني إذا  
نظرتُ أمامي أو نظرتُ ورائي  
نايتُ بجسمي عنك لا بهواجسي  
وما عشتُ يومًا من غرامك خاليا

ابطّيح - جنّيب طان طان

الملكة المغربية - ١٩٩٧/١٢/٧

\*\*\*\*\*

## عبد العزيز قاسم

### أغنية حب إلى ابن زيدون

يا «بن زيدون» أعبرني منك لحناً وهدىلا  
إنني عنك ورثتُ الشوقَ والحزنَ الطويلا  
هذه «ولادة» تسالُ تسئَلُ جددي الدليلا  
أو ما زال الثنائي من تدانينا بديلا ؟  
يا «بن زيدون» أعبرني منك لحناً وهدىلا  
إنني أخيرُ غاوي سلكُ الشجرِ سببِلا

لم تزل في القلب حياً «وابن عبدوس» توارى  
لم تغدُ «ولادة» في حبِّها تشكو انشطارا  
رفعتُ عن شرفة القصر الذي تدري السُّقارا  
ومضتُ ترقبُ من خيلك ركضاً وغبارا  
لم تزل في القلب حياً و «ابن عبدوس» توارى  
خاب من قارع حرقاً ولغير الحرفِ ثارا

نحنُ أتباعك في حِزبِ الهوى نحنُ الرفاقُ  
اطبقُ الحبَّ علينا ما لنا منه انعتاقُ

---

- ولد سنة ١٩٢٢ في بنان بتونس.

- درس بجامعة الزيتونة عم وأصل تعلمه بعدة جامعات أخرى وتلقف عقافة ذاتية ثالية أخلته لكتابة الشعر باللغتين العربية والفرنسية.

- شغل بوزارة الثقافة عم مديراً للإذاعة التونسية.

- من أعماله : (نصاد الشمس) ١٩٧٥.

وَإِذَا رُمْنَا وَصَالاً عَاجِلُونَا بِالْفِرَاقِ  
جَنَّةُ الْعُشَّاقِ مَرْجُ بَيْنَ بَرْدٍ وَاحْتِرَاقِ  
نَحْنُ أَتْبَاعُكَ فِي حَزْبِ الْهَوَى نَحْنُ الرِّفَاقِ  
بِمَنَاشِيرِكَ جُسَيْنَا كُلُّ دَرْبٍ وَزَوَاقِ

أَيُّهَا الْمَغْلُوبُ تَعْلُو غَالِبِيكَ الْيَوْمَ نَجْمَا  
يَا «بَنُ زَيْدُونَ» عَرَفْتُ الْحَبَّ كَابُوسًا وَحُلْمَا  
وَتَصَنَّفُحْتَ اللَّيَالِي كَتَبْنَا فَازِدَتْ عَلَمَا  
وَتَمَرَّدَتْ اضْطِرَارًّا فَاتَّخَذَتْ الدَّهْرَ حَصَمَا  
أَيُّهَا الْمَغْلُوبُ تَعْلُو غَالِبِيكَ الْيَوْمَ نَجْمَا  
اغْنِيَاتُ الْحَبِّ تُخَيِّرِي إِذْ تَصِيبُ الْقَلْبَ سَهْمَا

نَفَضْتُ «قَرطِبَةَ الْغُرَاءِ» أَطْيَافَ الْكَرَى  
بَحَلْتُ عَنْكَ طَوِيلًا فِي الثَّرِيَا فِي الثَّرَى  
أَنْتَ مَنْ عَلَّمْتَهَا كَيْفَ تَرَى مَا لَا يَرَى  
رَحِمْتُ بِي أَثَرَاهَا عَرَفْتُنِي أَثَرَى؟  
نَفَضْتُ «قَرطِبَةَ الْغُرَاءِ» أَطْيَافَ الْكَرَى  
أَيُّ حُلْمٍ دَاعِبِ الْأَجْفَانِ مِنْهَا سَحَرَا

كُلُّ حَبِّ كُلِّ شَيْءٍ لَاجِئٌ أَنْدَلِسِي  
حَلَّ رُحْبِي لَاهُتْنَا عِنْدَ حُدُودِ الْغَلَسِ  
كَنْتُ أَخْشَى أَنْ تَرَانِي عَيْنُ بَعْضِ الْحَرَسِ  
وَطَنِي الثَّانِي هُنَا اسْتَرْجَعْتُ فِيهِ نَفْسِي  
كُلُّ حَبِّ كُلِّ شَيْءٍ لَاجِئٌ أَنْدَلِسِي  
وَأَقْعُ أَنْتَ تَرَى أَمْ نَسَجُ حِلْمٍ تُونِسِي؟

قِصَّةُ «الزُّهراء» يرويها لنا «الوادي الكبير»  
روعةً للفنِّ تزهو وبطولاتٌ تُثير  
واراجيفُ وشاقمَ ملأتْ سَنَعُ الأمير  
فستنةٌ يشعلُها كَيْدُ وزيرٍ لوزير  
قِصَّةُ «الزُّهراء» يرويها لنا «الوادي الكبير»  
ذابتِ الأحداثُ فيه فإذا الكلُّ خريزُ

ذكرياتٌ نَفَخَتْ في بَرْدِنا بَعْضَ الحرارة  
ذهبَ الكلُّ مع الرِّيحِ واحصيتُ الخساره  
وَتَبَقَّتْ من تَبَارِيحِكَ رُؤْيَا وإشاره  
لربوعٍ أَوَقَدَتْ في أَعْمُرِ الجَهْلِ مناره  
ذكرياتٌ نَفَخَتْ في بَرْدِنا بَعْضَ الحرارة  
طابتِ الكاسُ مذاقًا سلسبيلًا ومزاره

بانتِ الأطلالُ لكنْ لستُ مِمَّنْ يَقِفُونَ  
انا حيٌّ انا باقٍ ههنا غِبْرُ القرون  
فالتواشيحُ بواقٍ والرؤى ملءُ العيون  
وارى الناسَ اسْتَمَرُّوا بحروفي ينطقون  
بانتِ الأطلالُ لكنْ لستُ مِمَّنْ يَقِفُونَ  
هذه الأرضُ تناديني ولي فيها شؤون

يا «بن زيدون» لقد أَوْجَعَنِي ما أَوْجَعَكَ  
وَأَقْضَتُ مَضْجَعِي ذكري اقضتْ مَضْجَعَكَ

لم يُسَارِخْ قَلْبَكَ الْمُضْنَى حَبِيبٌ وَدَعَا  
كَيْفَ تُنْسَى هَاجِرًا مَا زَالَ فِي الْقَلْبِ مَعَكَ  
يَا «بَنَ زِيدُونَ» لَقَدْ أَوْجَعَنِي مَا أَوْجَعَكَ  
وَاللَّيَالِي كَثَمَتْ أَنْفَاسَهَا كَيْ تُسْمِعَكَ

أَيُّهَا الْمُتَعَبُ مِنْ مَدٍّ وَجَزَرٍ وَانْجِرَافٍ  
نَهَضْتُ «إِشْبِيلِيَا» ذَاتَ صَبَاحٍ فِي ارْتِجَافٍ  
جَثَّتْهَا سَاعِي وَفَاقِرٌ وَهِيَ فِي نَارِ الْخِلَافِ  
هَالِكَةُ الْأَمْرِ قَلَمٌ تَقْشُرُ فَاثْنَيْتِ الْمَطَافِ  
أَيُّهَا الْمُتَعَبُ مِنْ مَدٍّ وَجَزَرٍ وَانْجِرَافٍ  
عَبَسْنَا يَامَلُ بِحَرٍّ خُلُوةً لِلْاعْتِكَافِ

يَا «بَنَ زِيدُونَ» هَلْ اسْتَيْقِظْتَ مِنْ حِلْمِ التَّرَابِ  
لَمْ يُعَذِّ لِلْكُونِ سِرٌّ مَرَّقَ الْعِلْمِ الْحِجَابِ  
انْهَكُوا الْأَرْضَ عَطَاءً جَفَّفُوا حَتَّى السَّرَابِ  
وَاقَامُوا نَهْضَةً كُبْرَى عَلَى رُوحِ خَرَابِ  
يَا بَنَ زِيدُونَ هَلْ اسْتَيْقِظْتَ مِنْ حِلْمِ التَّرَابِ  
غَابَتِ الرُّؤْيَا وَاشْتَدَّ رُحَامُ الْاِغْتِرَابِ

عُرِّيَّةُ الشَّاعِرِ امْسَتْ فِي اِزْدِيَادٍ وَاشْتِدَادٍ  
أَعْطَنِي حَبِيبَةً خَبَأَ اعْطَنِي نَزَرَ سَمْسَادٍ  
لِقُلُوبٍ اجْدَبَتْ لَا يُرْتَجَى مِنْهَا حَصَادٍ  
نَفَخَ الْإِلْهَامُ فِيهَا لَمْ يُثِيرْ غَيْرَ الرَّمَادِ  
غَرِيْبَةُ الشَّاعِرِ امْسَتْ فِي اِزْدِيَادٍ وَاشْتِدَادِ  
وَالْجَمَاهِيرُ قَطِيعٌ يَبِيعُ فِي سَوَاقِ الْمَزَادِ

\*\*\*\*\*



## عبد العزيز محمد خليل

### الفردوس الأندلسي المفقود

نُسَخَ الذُّهُرُ آيَةً الْأَعْرَابِ  
بَيْنَ هَذِي الرُّبَا وَتِلْكَ الْهَضَابِ  
نُبَأْتُني (البِرناتُ) أَنْ تُراها  
أَقْفَرْتُ مِنْ وَشائجِ الْإِنْسَابِ  
وَعَمْدًا مَجْدُ «طارق» وَثُصَيْرُ  
بَدَدًا بَيْنَ دَارِسٍ وَخُـرابِ  
وَحَبَّتْ شِعْلَةُ الْخلائفِ لِمَا  
وَهْنَتْ بَيْنَهُمْ عُرَى الْأَسْبَابِ  
وَأَتْبَرَى الْغَرْبُ يَأْخُذُ الشَّرْقَ بِالْثَارِ  
يَصْبُ الْأَذَى بِفَيْسِرِ حَسَابِ  
وَإِذَا أَذْبَرَ الرُّمُحُ أُنْ وَوَلَّى  
أَجْفَلَ الصُّقْرُ مِنْ نَعِيبِ الْغُرَابِ  
فَاسْأَلُوا الْغَرْبَ إِنْ كَانَتْ دَعَاوِيهِ  
مِنْ الْعَدْلِ وَالْحِجَا وَالصُّوَابِ؟  
وَاسْأَلُوهُ إِنْ الْوَفَاءَ لِقُومِ  
عَاشَرُوا الْغَرْبَ عِشْرَةَ الْأَحْبَابِ



- 
- ولد عام ١٩٠١ بكم النور (الدقهلية) بمصر وتوفي عام ١٩٧٢ م.  
- عضو مجمع اللغة العربية في القاهرة وعمل أستاذًا جامعيًا في كلية البنات بجامعة عين شمس.  
- صدر له ديوانان: «عين وقلب» ١٩٤٨، و«الحان وأشجان» ١٩٥٣، وله ثلاثة دراوين مخطوطة وأربع مسرحيات.

وَأَزَوَّةً عَلَى الْمَشْرِقِ دَارًا  
 تَجْمَعُ الشُّمْلَ بَعْدَ طَوْلِ اغْتِرَابِ  
 نَزَلُوهَا فَصَيَّرُوهَا جِنَانًا  
 فِي جَمَالِ الصَّنْبَا وَعَذْبِ الشَّرَابِ  
 نَشَرُوا الْعَدْلَ وَالْمَسَاوَاةَ فِيهَا  
 وَأَمَاتُوا زَعَامَةَ الْإِقْبَابِ  
 أَخَذُوهَا بِالذِّينِ وَالْعِلْمِ وَالْحِلْمِ  
 وَكَفَّ الْأَذَى وَفَكَ الرِّقَابِ  
 حَيْثُ أَضْحَتْ لَهُمْ مَنَابِةٌ عِلْمِ  
 تَقْتُلُ فِيهَا الرِّكَابِ إِثْرَ الرِّكَابِ  
 قَصَدَتْهَا وَفُودُهُمْ تَتَبَّارِ  
 فِي طِلَابِ الْعُلُومِ أَيَّ طِلَابِ



اعْجَبَتْهُمْ قَرَائِحُ الشَّرْقِ لَعَا  
 أَيْقَنُوا أَنَّ ذَوْقَهُ غَيْرُ نَابِ  
 وَرَأَوْا فِيهِ مِشْرِعًا مُسْتَطَابًا  
 مِنْ ثَمَارِ الْعُقُولِ وَالْأَبَابِ



## عبد اللطيف عبد الحليم أبو همام

### كارمن إشبيلية

بيتُ هناك يَحْتُمِي، بِالظِلِّ وَالْقَرْنُفَلِ  
مَسِيحًا بِعُوسِجٍ، مُوشِحًا بِجَدُولِ  
يَنْتَظِمُ الْغَلَّ بِهِ، عِقْدَ غَرَامٍ فَمِلِ  
وَكِرْمَةٍ، تَعْتَصِرُ الشُّمُوسَ، مِنْذُ الْأَزَلِ  
جَذُورُهَا، تُوْغَلُ فِي قَلْبِي، لَيْسَ ثَأْنِي  
تَسْكُرُ مِنْهَا شَرْفَةٌ، تُعَلُّ قَبْلَ الدُّهْلِ  
فِي سَاحَةِ يَحْرُسُهَا، عَطَرُ الشُّبَابِ الْغَرَلِ  
الْوَهْجُ الْمَشْمُسُ فِيهَا، مَوْجَةٌ مِنْ قُبُلِ  
يُحْسِنُ الْفَرَّاشَ نَارًا، فَيَجِيءُ، يَصْطَلِي



وَعَازِفُ يَسْرِقُ الْحَانَ الْهَوَى، مِنْ بَلْبِلِ  
تَسْرِي بِهَا الصُّهْبَاءُ - يَا قَاتِلَةً - لَمْ تَقْتُلِ  
تَمِيذُ اعْطَافٍ، وَتَغْفُو نَظَرَاتِ الْمُقَلِّ



وَفَيْئَتِي، يَنْفُونَ بِالصُّهْبَاءِ طَعْمَ الْمَلِ  
وَشَيْخَةً فِي «الْبَارِ»، يَلْتَقُونَ لِلتَّعَلِّ

- ولد بمحافظة «المنوفية» عام ١٩٤٥.

- حصل على درجة الدكتوراه في الأدب الأندلسي من جامعة مدريد.

- يعمل وكيلاً لكلية دار العلوم.

- فاز بجائزة «أفضل ديوان» من مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري، في دورتها السابعة، دورة

أبي فراس الحمداني عام ٢٠٠٠.

- من دواوينه: «الخوف من المطر» ١٩٧٤، «هدير الصمت» ١٩٨٧، «أغاني العاشق الأندلسي».

القُبُوعَاتُ، والعِصِيُّ، نَفَرَاتُ الكَسَلِ  
موائدُ النَبِيدِ، والتَغِيْ، واشهى مآكل  
اغْيِيْنُهُمْ طَافِحَةً، بشبقِ التَّطَفُّلِ  
لكنْهَا طَيِّبَةٌ، بعجزها المُذَلِّلِ



وامرأةُ هناك عند «البار»، مثل الرجل  
وجنَّئُهَا من زَغَبٍ، تكاد يومًا تمتلي  
جانِبُهَا، يقبِغُ كلبُ «نائمٍ في العسل»،  
إذا صحا تُعَيِّرُهُ، نظرة عطفٍ، مُطْفِلِ



ونسوةٌ يغزلن، لا يعرفن طعم الكلل  
وطفلةٌ تحلمُ «بالكيخوتي»، يأتي من عل



ومعجريُّ هاتفٌ، من فوق بَغْلٍ مُثْقَلِ  
بصوته المبحوح، من عمق زمان مُوْغِلِ  
يوغْلُ في الاضلاع، إِبْغَالُ السَّما، في جدول



كنتُ هناك، أَحْثَمِي، بالظِّلِّ، والقرنفل  
اجْبُدِلْ أطْيافَ المني، معزوفةً للآمل  
أبحثُ عنكَ، في فراشات الصُّباحِ المخملي  
أبحثُ عنكَ - ماضِيًا - وفي الزمان المقبل  
عن وجهكِ المألوفِ لي، منذ زماني الأول



فربنني سوركِ نحو «البار»، لم يرق لي  
ترنَّحتُ شمسُ الضُّحَى، تشاءبت في المخل  
لستِ هناك، أيُّهَا الوهم: أَقِمِ، أو فارحل  
والمعجريُّ هاتفٌ، يدورُ حول المنزل



## من قصيدة: كارمن قرطية

ترتاح عيناى، على شُرْفَةٍ  
مجدولة بعطرك المخبلي  
الشوق فيها سوسن، والهوى  
نرجسة، تاهت على جدول  
والطلُّ كاللؤلؤ، كالخمر من  
واديق، من مَعينك السئسل  
وغنوة يهتف من عمقها الـ  
قرنفل النازح في مَجْهل  
روضها الصنبر، فقر الأسى  
فيها، وجاش الدمع لم يهمل  
يجول في «اندلس» وقعها  
يرجف في قلبي، كالمرجل  
في غابة موحشة ضل في  
أفاقها ماضيك، لم يرحل  
يفتال ماضي، ويمضي به  
إلى زمان حاضر، ليس لي  
إذا انتشت بالأمس أهلاؤه  
يهتف فيه اليوم: لا تُكمل  
ترتاح عيناى، ولكُما  
قلبي في نار الجوى يصطلي



«كارمن» يا سرُّ الهوى والنوى  
ويا صدى من أسف مئول

أراك من «قرطبة» نفحة  
 ضنّ بهما يومي، فلم تُبذل  
 تصحوا بك «الزهراء» مشدوهة  
 خلف التلال الصمّ، والجندل  
 وصيحة «الناصر»، لا تنثني  
 توغل في الاضلع كما الأنصل  
 ما «الناصر» المنصور، في نزع  
 أن يحيي المطعون في مقتل  
 ما العين الزرق، وأطياها  
 إلا نذير باسى مُفلس



ترتاح عيني، وهل راحة  
 لمن قضى في الزمن الأول؟  
 إني أنا المطرق، لا شيء لي  
 غير نزيف الحزن من موئل  
 إني أنا الهاجئ، لا صحو لي  
 إلا بان أضحى زماناً بلي  
 إني أنا المُجترّ معزوفة  
 انسى بهما يومي، لا اتلي  
 إني أنا الراحل، والشوق في اله  
 أعماق، يا فاتنتي يغتلي



## عبد الله الطيب

### مع ابن زيدون

لأسماء ناز في فؤادي تشبُّها  
وقد علمت «أسماء» أنني أحبُّها  
وما فتئت أسماء من أحسن المنى  
إليك ترائبها لديك وقربها  
ولا زال في ذا العيش زادا ومتعة  
لقاؤكها حتى تمناك قلبُها  
بما هي للعَيْنَيْنِ بهجة منظر  
وللقلب كاس يملُ العمر شربها  
محاسنها شتى وإشراق وجهها  
تضيء به الدنيا وتُجَابُ حُبُّها  
وفي فمها الخلوى وفي جيدها الحلى  
وفي طرفها ظرفُ السلاف وعبُّها  
بعيدة مهوى القُرط زاكية اللَّمى  
أثينة فرع الراس خذل خبُّها

- ولد عام ١٩٢٦ م.

- حصل على الدكتوراه من جامعة لندن.

- عمل في التعليم الجامعي.

- عضو مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ورئيس مجمع اللغة العربية بالخرطوم.

- له أكثر من (٤٠) مؤلفاً وعدة دواوين شعرية، منها: «أصداء النيل» ١٩٥٧، «أغاني الأصيل» ١٩٧٦، «سقط الزند الجديد».

- حصل على جائزة الملك فيصل العالمية عام ٢٠٠٠ م.

- توفي عام ٢٠٠٣.

من الغانيات البارعات ولم تكن  
 نَعْمَرُكَ في الغاداتِ أُخْرَى تُجْبِيهَا  
 نعمنا بها حيناً من الدهر طيِّباً  
 يفوح علينا مُجْتَلَاهَا وَخِصْبُهَا  
 وكائن بلوناً من أخ وموَدَّم  
 فرثت قَوَى الأسبابِ أو سُلَّ قُوْبُهَا  
 وقد اضممرت نفسُ الذي كان ظنُّنا  
 به الخيرَ ما عمّا قليل يُكْبِيهَا  
 وإنك كم طاولت من ذي ضغينةٍ  
 وشرُّ طباع الناس للجهل عُجْبُهَا  
 وتفتنن للزيف الدخيل وعميت  
 على معشرِ اهلُ النفاق وكذبها  
 وكم في غياباتِ النفوس - فدارها -  
 مكايِدُ يَسْنَعِي بالوقيعَةِ غِبْهَا  
 وداسماء، ترنو كالغزال وربما  
 أراك ابتساماً حاجبها وهذبها  
 وفي شَفَتَيْهَا بَكْنَةٌ خِلَتْ عندها  
 محاجرَ عينيها تحذرُ غَرْبُهَا  
 أقولُ وقد زال الشُّبابُ وقد بدتْ  
 من السنِّ في راسِ ابنِ خمسين شُهْبُهَا  
 وقد جاء جيلٌ بعدنا وتصرمتْ  
 حبالُ الهوى هيهات ليلي وتربُّها  
 تصرمتْ اسبابُ الهوى وتقطعتْ  
 وسائلُه والبيدُ قد خفَّ ركبُها  
 ألم ترني حاربتُ حتى كانني  
 لكل رَحَى دارتْ مِنْ الصَّرْبِ قُطْبُهَا



وما برحت أحقاد قوم تذيبها  
عليّ وعندي دون حوضي ذبها  
أذولهم بالتجربات التي مضت  
وفي لغايات المكارم كسبها  
واعجبني صدق «ابن زيدون» وصفه  
شكينة شوق كان اغنياء طيبها  
تعمش شوق من «ولادة» ذات سطوة  
سجيتها خلّب العقول وسلبها  
وقد صاغها الرحمن مسكاً وغيرها  
من الطين جلّ الله ذو الطول ربها  
لها بشرٌ مثل اللجين وشعرها  
من التبر هيفاً مفعم الرندف شطبها  
سليلاً ملك لم يحسد غرورها  
بحدّ ولم يجنح إلى المين صعبها  
مطهرمة غراء فاتنة الرؤى  
ونادرة قد عزّ في الناس ضرئها  
أحبّته شيئاً ثم أعطته هجرها  
وجندله من «ال مروان» غصن بها  
وعلمه صدق الصبابة والهوى  
شكيمتها ذات النضال وجذبها  
له حرّ انفس من الوجدر صاعد  
روثة عروض من بسيط وضربها  
وتلك هي «النونية» الغنة التي  
تغنى بها شرق البلاد وغربها  
وجاراه اقوام ولكن شأوه  
بعيذ وائى خطو قوم ووثبها

ومات «ابن زيدون» حزينًا مُبْعَدًا  
 وقد شطَّ من ليلاً بالموت شِعْبُهَا  
 وما الحبُّ فاعلمُ بالذي هو خالدٌ  
 ولا الحسنُ سلَّ «ولادة» كيف خطبُها  
 وفاء «ابن عبدوس» لها كان أية  
 وغدِرُ «ابن زيدون» بها وهو صَبُها  
 له خبرٌ مثل «المرقش» في الهوى  
 وقصَّةُ إفشائه السرُّ ذنبُها  
 وقد عُمِرَتْ دهرًا وما كان عُمرُها  
 سوى عهدٍ أن كانت وفي الشُرْحِ سِرُّها  
 زمانُ انالثة من الوصل ساعة  
 كان جهامًا كنَّ إذ من سَحْبُها  
 لعمرك ما بُعدُ الشَّبابِ لعائشٍ  
 حياةً ودنيانا إلى الموت دريُّها  
 وبلغتُ أن مررتُ «سُلَيْمَى» ولم تُعْجِ  
 علينا بتسليمٍ وما ذاك دأبُها  
 فيا ليت شعري هل عفا العهدُ كلَّه  
 وأنهجَ قد كانت وكنا نُحبُّها  
 تمرُّ السنون السَّاحباتُ ذيولَها  
 وريًا «سُلَيْمَى» نكرياتي تُربُّها  
 وهيجَ هذا الشَّـوْقُ أنكَ هائمٌ  
 بعهدك منها حين تاتيكَ كُتُبُها  
 فيا ليت شعري هل تحرَّجَ قلبُها  
 مزارك بل في غورِ نفسك عَثْبُها  
 ونشَى بك يا «ليلى» الوشاةُ فكذِّروا  
 صفاءك شيئًا بل سيُغْفَرُ ذنبُها

بما هي اعطتنا جزيلاً واعرضت  
قليلاً ولا زالت وفي النفس حُرْبُهَا  
اطاعك هذا الشُّعْرُ حين تَوَقَّعتُ  
إليها صبايات الفؤاد تشبُّهَا  
وكنّا عشقناها وناملُ وصلَّهَا  
وقد بقيتُ منها كؤوسُ نَصُبُهَا  
وقال «ابو عثمان» قد يذهب الهوى  
وتبقى صُدُوعُ منه هيهات رَأْيُهَا

من ديوان «الغاني الأصيل»

\*\*\*\*\*

## عبدالله بلخير

من قصيدة: ولا غالب إلا الله

### ملحمة غرناطة

ذكرياتي.. ما بين يومي وامسي  
هي عمري ما بين سعدي ونحسي  
ضاع منها ما ضاع في مَهْمَه العم  
ر طواها بين اخضرار ويبس  
وتبقى منها الذي رسبت من  
ه رؤى لا ترى.. بفكري وحسني  
مومضات تشيع طورا وتخبو  
في شريط في ظلمة الذهن منسي  
تعالى به حياتي.. وتخبو  
بين كرب من الزمان وأنس  
خاض أمواجه شراعي يطوي الـ  
بحر طيأ به يسير ويرسي  
تغشاه من اعاصيره الهو  
ج.. مثال الجبال (رضوى) و (قدس)  
فهو ما بينها يغمص ويطفو  
ثم يمضي على ظهـور وعطس

- عبدالله عمر بلخير.

- ولد عام ١٣٣٣ هـ / ١٩١٥ م.

- تخرج في مدرسة الفلاح بمكة المكرمة، ثم أكمل دراسته بالجامعة الأمريكية حيث التحق بها عام ١٩٢٥ وبقي فيها خمسة أعوام.

- بدأ قول الشعر وهو طالب في مدرسة الفلاح، وكانت بداية قوية لفتت إليه الأنظار حتى لقب بشاعر الشباب.

هو عُثْمَرُ مَضْنَى، وقد اذن العَصَدُ  
 ن، فاضحى مصبَحَ العمر ممسي  
 وَهُوَ فِي دُورَةِ الْمَسْحَاقِ.. فلم تُبْ  
 قَى النِّسَالِي مِنْ بَدْرَهَا غَيْرَ سُنُسٍ  
 مَا تَبَقَّى مِنْ ذِكْرِيَاتِي عَنْهُ  
 قَطْرَاتٌ عَلَى خِصْمِي مِنْهُ مُلْسٍ  
 جَفَأَ فِي بَعْدِهَا نَدَاهَا فَلَا تَبْ  
 حَلَّ مِنْ مَسْئَلِهَا بِنَانِي بِمُسِي  
 ❖❖❖❖

طافت الذكرياتُ بي في ذرا (الحمراء  
 وراء).. في عالمٍ على المجد مُرسِي  
 طُفْتُ فِيهَا، وفي خَنَائِي مِنْهَا  
 زَفَرَاتُ الواعي، العليم، المُجِسُّ  
 نَادِبًا عِزُّهَا، وَمُلْكُ «بَنِي الْآحَدِ»  
 مَرَّ فِيهَا بِهَيْبَةِ الْمُلْكِ مَغْسِي  
 مَلُفْتُ أَرْجَاعَهَا، وَبَيْنَ صِيَاصِيْدِ  
 هَا، كَانِي اطُوفُ فِيهَا بِرُئُوسِي  
 فِي جَمْعٍ ثَوَاقِنَتْ مِنْ زَوَايَا الْ  
 أَرْضِ كَانَتْ غَرِيبَةً الدَّارِ لَيْسِي  
 تَتَلَاقَى أَنْظَارُهُمْ فِي تَلَاقِيْدِ  
 هَمٍّ، وَتُصْنَفِي الْأَذَانُ فِي كُلِّ دَعْسٍ  
 فِي وَجُودِ كَانَهُمْ فِي عِزَا مَوْ  
 تَرَفَقَ سَيِّدُهُمْ وَرَثَاتِ نَقْسٍ  
 ❖❖❖❖

هِيَ هَذِي (الْحَمْرَا) (وَلَا غَالِبَ إِلَّ  
 لَا اللَّهُ) كَانَتْ (دَارَ الْخِلَافَةِ) أَمْسِ

كانت المُلَّة، والخلافة، والفُتُ  
 حَجَّ لالٍ من العُروبة شُـسُـسُ  
 ثم زالت. وزال مُلكُ «بني الأحـ  
 مـر» منها لما أصيب بنكس  
 مثل ما زال مُلك «داراء» و«قسطنـ  
 طين» في الأرض بعد ملك «تحسـ  
 وانتهى «هينبال» و«اسكندرُ الأكـ  
 بر» وانهار مُلكُ «روم» و«فُرس»  
 سُنَّة الكون أن يزولَ، وينهـ  
 ر بناء الباني على غير أسـ



تلك (حمراؤنا)، على مفرق (أورو  
 با) منارٌ يُهْدَى به كل مُـمـسـي  
 جِلَّتْهَا مثل ما يجيء (المَلَبُو  
 ن) إلى (أُم القُـرَى)، إلى دار قـدس  
 وهي في حمرة العقيق تراعت  
 تتلالا، وفي بريق الدُمُـسُـسُ  
 مُشْرِئُـبَأ، إلى رفاها ار  
 نو إليها تفيضُ بالحزن نفسي  
 خاشعُ الطرف عندما لاح لي فيـ  
 ها (المُصنَى) ولاح (تاج) و (كرسي)  
 فافشَعَرْتُ مَشاعري وتراعت  
 لي رؤى حاضري الحزينِ كامسي



خُيِّلَتْ لي تموجُ أكنافها بالـ  
 خيل.. كالصُيُح في مَهيلٍ وغسـ

اشترقت في سنا (الخلافه) تزهو  
 برجال شئ المَعامَاطس نُطس  
 والكراديس من «تجيب» ومن «جيم»  
 ير، «صنهاجة» الفتوح و «قيس»  
 وقسوا في رماحهم وظباهم  
 كسنا الفجر بين طرد وعس  
 في ظلال المشفقات من الرا  
 يات في «خزج» ترفأ و «اوس»  
 فوق هامات قادة (العرب) من «عب  
 د مناف» ومن بني «عبد شمس»  
 والاذان الذوي على الهضبات الـ  
 خضر يدعو إلى فرائض خمس  
 ثغالي به قراهم وتسلمو  
 حين تصحو عليه او حين تُمسي



وتراى لي «الخليفة» في (إب  
 وانه) مُحْبِبًا بها او ممسي  
 حوكة القاتحون في زبد الفو  
 لاذ يزهون في إباء وبأس  
 فلنك شغ بالشمسوس انار (الـ  
 غرب) عُبِرَ القرون في كل درس  
 ما رأت في ظلامها قبله (اورو  
 با) ضياء يضيء فيها بقبس  
 مثل ضوء (قرطبا) وسنا (غر  
 ناطة) في الجنى ونور (بلنس)

كانت الأرض كلها تتلاقى  
 حول أبوابها ومن كل جنس  
 تتلقى العلم الغزير على أعد  
 حلامها الثمر من إمام وكيس  
 ووفود الرومان، والغال، والجر  
 مان، حول الأبواب أطياف نخس  
 وقفوا في الصفوف، يلتمسون الـ  
 إذن لا ينبسون فيها بنبس  
 كلما لاح حاجب حلفت الأند  
 ظار منهم به ولقت بوجس  
 كلهم شاخص إلى الإذن في غم  
 زة طرفه أو في إشارة خلس

\*\*\*\*\*



## عبدالله بن خميس

ابن زيدون...

يا رائد الشعر إبداعاً وتلوينا  
كيما تخلدُ منه الخُرْدُ العينا  
الهَمَّةُ نَفْثَاتِ السُّحْرِ راقصةٌ  
ورُضْنُهُ ليكون الدرُّ مَوْضُونَا  
كنا نعدُّ رقيقَ الشعرِ مَخْلَبَةً  
ونركبُ الصُّغْبَى من قبلِ ابنِ زيدونا  
فماقتاده مترفاً الألفاظ طَيِّعَهَا  
يكاد يَنْقُذُ من أطرافه لينا  
وكان شِعْرُ الفراقِيَّاتِ نَسْمَةً  
فلا تُحْسُ بكاءً منه يُبْكينا  
حَتَّى تَغْنَى لسانُ الدهرِ مرتجلاً  
(اضحى التناثي بديلاً من تدانينا)  
وما تَأْتَتْ لِهَوْبٍ مُقَابَلَةً  
كشأرد من بديع الشُّعْرِ يَروونا

- عبدالله بن محمد بن راشد بن خميس .

- ولد عام ١٩٢٠ في قرية «الملقى» بنجد .

- حصل على إجازة من كليتي الشريعة واللغة العربية .

- عمل في التعليم، وعين وكيلاً لوزارة المواصلات .

- أصدر مجلة «الجزيرة» التي تحولت إلى جريدة يومية .

- صدر له من الدواوين: «على ربي اليمامة» ١٩٨٢، «أمازيغ العرب» ١٩٨٩ .

(سِرَّانِ فِي خَاطِرِ الظُّلْمَاءِ يَكْثُمُنَا  
 حَتَّى يَكَادُ لِسَانُ الصُّبْحِ يُفْشِينَا)  
 أَبْقَيْتَ فِي الشَّعْرِ - عَيْرَ الدَّهْرِ - مَعْجَزَةً  
 تَكَادُ تُعْرِفُ فِي شَرْعِ الْهَوَى دِينَا  
 فِجْرَ تَفْتَقَ إِلَهَامًا وَمَوْهَبَةً  
 وَضَاحِكًا مِنْ مَنَاحِ الْعُرْبِ مَفْتُونَا  
 فِي مُسْتَرَادِّ خَصِيْبٍ سَاحِرٍ عَبِيقٍ  
 يَشْدُو بِهِ الطَّيْرُ تَطْرِيبًا وَتَلْحِينَا  
 يَسْتَنْزِلُ الشَّعْرَ رَهْوًا مِنْ مَفَاتِيهِ  
 وَيَنْفُثُ السَّحَرِ إِلَهَامًا أَفَانِينَا  
 تَغْدُو بِهِ الْغَيْدُ اسْرَابًا يَرْتَحُّهَا  
 سُكْرُ الصَّنْبَا وَيُنْثِيهَا رِيَاحِينَا  
 مِنْ كُلِّ فَاتِنَةٍ قَالَ الْجَمَالُ لَهَا  
 يَا آيَةَ اللَّهِ كَوْنِي مَا تَكُونِينَا  
 مَا لِي إِلَيْكَ سَبِيلٌ فَادْهَبِي طَلْقًا  
 لَمْ يُبْدِعِ اللَّهُ أَحَدًا مِنْكَ تَكُونِينَا  
 أَبَا الْوَلِيدِ لِقَاحُ الشَّعْرِ مَا سَكَبَتْ  
 فِيهِ الْمَلَاةُ تَدْبِيحًا وَتَزِينَا  
 وَمَا تَنْفَسُ عَنْ عَصْمَاءَ مَلْهَمَةٍ  
 تَمْلِكُ الْخُسْنُ مِنْهَا الْكَافَ وَالنُّونَا  
 فَإِنْ مَلَكْتَ زَمَامَ الشَّعْرِ تَرْسَلُهُ  
 وَرَدًّا يَفُوحُ الشُّذَا مِنْهُ وَتَسْرِينَا  
 فَمُتْلِهِمَاكَ - وَإِنْ أَبْدَعْتَ - خَاطِرَةً  
 يَسْخُو بِهَا الدَّهْرُ مِنْ أَحْيَانِهِ حِينَا  
 وَمَرِيْعٌ شَاعِرِيٌّ فِي صَحَائِفِهِ  
 خَطَّتْ يَدُ اللَّهِ تَفْوِيْفًا دَوَاوِينَا

«أبا الوليد، اعِرْ نَجْوَايَ مُصَنِّغِيَّةً  
لظالما سَمِعَتْ صَوْتَ المحبينا  
القومُ بعدك عَقُوا الشُّعْرَ واتَّخَذُوا  
بعد الجيادِ الكريماَتِ البراذينا  
ضاقوا به يَخْلِبُ الأَبَابُ مُرْتَجِزًا  
جَمَ النُّهَى عِبْقَرِيَّ الفِكْرِ موزونا  
واستبدلوه بامشاجٍ مُلْفُفَةٍ  
تُجَنِّرُهَا بدعةُ التقليدِ تلقينا  
قالوا «ابنُ زيدون» مُثَالٌ وَمُثْبِعٌ  
«اليوت» أَجْدَرُ تَجْدِيدًا وتحسينا  
أَوَّلَى لَهُمْ ثُمَّ أَوَّلَى أَنْ يَخَاطَبَهُمْ  
شعرٌ تركتَ صدهاءَ خالداً فينا  
(ما حَقُّنَا أَنْ نُقِرُّوا عَيْنَ ذِي حَسَدٍ  
بنا ولا أَنْ تُسَرُّوا كاشِحًا فينا)  
(غِيظُ العِدَى مِنْ تَسَاقِينَا الهَوَى قَدَعُوا  
بِأَنْ نَقْصُ فَقالَ الذُّهْرُ: امِينا)  
(فانْحَلُّ ما كانَ مَعْقُودًا بانْفِسنَا  
وانبِتْ ما كانَ مَوْصُولًا بايدينا)  
«أبا الوليد» تحيَّاتٍ مَعطِرةً  
نُجْدِيَّةُ العَرَفِ تُزْجِيها قَرابينا  
مِنْ مَرْبِيعِ الشَّيْخِ وَالْقَيْصُومِ باكرَه  
صوبَ الغمامِ وجاسئَه الصَّبَا هونا  
حيثُ المغاني رقيقُ الشُّعْرِ غازَلها  
وحيثُ صابِغُها الشُّنْوانُ يُشجينا  
مهد العروبة تهوي نحوها أبداً  
قلوبُهم وَلِذَٰلِكَ رَاهَا يَحِوُّنَا

واستنزلهموا نحوها ما قال شاعرنا  
 «أبو الوليد» وكم فيه تأسنا  
 (لم نعتقد بعدكم إلا الوفاء لكم  
 رأينا ولم نثقل غيرة دينا)  
 (لا تحسبوا نايكم عنا يغيرنا  
 أن ظالما غير النأي المحبينا)  
 (والله ما طلبت أهوانا بدلا  
 منكم ولا انصرفت عنكم امانينا  
 «أبا الوليد»: إذا انكرت (قرطبة)  
 مهذا ثقنت في أفيائه جونا  
 وعقنا الدهر في فردوس امتنا  
 واستبدل السمر بالحمير البزازينا  
 فسفي (الرباط) لنا اهل ومزنج  
 بالدار دار وبالاهلين اهلونا  
 والدهر ما زال ما بين الوري دولا  
 يغيظنا تارة منه ويرضينا  
 وحسبنا امل في ظله عمل  
 إلى مطالعنا الشماء يحدونا

من ديوان دعلي ربي اليمامة،

\*\*\*\*\*

## عبد المنعم الأنصاري

### الطريق إلى قرطبة

رايت (قرطبة) بالقار تفتسلُ  
رايتُ أهدابها بالذلِّ تكتحلُ  
رايتُها تحت امطار الظلام وفي  
عيونها رغبة خضراء تشتعل



يُقالُ كانت بماء الورد تفتسلُ  
يقالُ كانت بنور الله تكتحلُ  
يُقالُ كانت.. وكان الحبُّ يحرسُها  
بمسكر تُسقي أخطارهُ الدول



أكاذُ أعْبُدُها ممَّا رواه ابي  
عنها.. وما قاله عُشاقُها الأوَّلُ  
أكاذُ أسمعُ - رَغْمَ البَيْنِ - هَمْسَتُها  
تقولُ: اقبلْ، فانتَ المُنقذُ البطل  
طال الفراق وقلبي ليس يحتملُ  
عيونُ (قرطبة) للوصل تُبْتَهلُ

- ولد في «أدقينا» بمصر عام ١٩٢٩، وتوفي عام ١٩٩٠.

- حصل على دبلوم معهد البريد.

- من دواوينه: «أغنيات الساقية» ١٩٦٨، «على باب الأميرة» ١٩٨٤، «قرايب» ١٩٨٧.

وَشَعَرُ قَرْطَبَةٍ كَاللَّيْلِ يُتَسَدِّلُ  
عَلَى جَبِينِ كَشِيْبِهِ الْبَدْرُ يُخْنَمِلُ



مِنْ أَغْنِيَاتِ لَهَا حَارَتْ عَلَى شَفَتِي  
وَلَيْسَ عِنْدَ سِوَاهَا يُنْشَدُ الْفَرْزُ



إِنِّي عَرَفْتُ طَرِيقِي نَحْوَ قَرْطَبَةٍ  
وَكَانَ زَادِي عَلَيْهِ الْحُبُّ وَالْأَمَلُ  
عَرَفْتُهُ بِعَلَامَاتِ تَمْيِزُهُ

وَهَا أَنَا بِجَوَادِي فِيهِ أَرْتَجِلُ  
أَكَادُ الْمَخُ عَنْ بُعْدِ مَا ذَنْهَا  
وَدُونَ أَسْوَارِهَا الْفَرَسَانُ تَقْتَلِلُ  
فَأَسْتَحِثُّ جَوَادِي نَحْوَهَا ... وَأَنَا

خَلْفَ الْمَسَافَاتِ قَلْبُ بِالْمَنَى ثَمَلُ  
تَمْضِي السَّنُونَ عَلَى هَذَا الطَّرِيقِ وَمَا  
أَزَالُ أَرْكَبُ إِصْرَارِي ... وَلَا أَصِلُ  
بَعِيدَةً لَمْ تَزَلْ يَا عَيْنُ.. قَرْطَبَةً  
بَعِيدَةً... وَجَوَادِي مَسْنَةُ الْكَلَلِ  
بَعِيدَةً يَا جَوَادِي لَا تَزَالُ ... فَهَلْ

يَوْمًا سَتَبْلُغُهَا؟ أَمْ يَنْتَهِي الْأَجَلُ؟

من ديوان «على باب الأميرة»



## عبد الهادي كامل

### جبل طارق

يا صخرة المجد الأتيل سلامٌ  
مني لك الإِجسـلالُ والإِعظامُ  
خلعتُ عليك يدُ الطَّبِيعَةِ رَوْعَةً  
ما إنْ تحيَظُ بوصفِها الأَقلامُ  
كم في أديمِكَ من مفاخرِ جَمَّةٍ  
بجلالِها تتنافسُ الأَيَّامُ  
في كلِّ شبرٍ من ترابِكَ صفحةٌ  
للمجد فيها الباسُ والإقدامُ  
وعليك من شرفِ الأبوةِ نَفْحَةٌ  
تُوحِي إلينا المجدَ كيف يُرامُ  
أبدًا تذكِّرُنَا بوقفَةِ «طارق»  
للموت لا خوفٌ ولا إحجامُ  
لم أنسَ قَوْلَتَهُ التي قد قالها  
«البحر خلفُ العدوِّ أمامُ»  
لا رجعةَ إلا بنصرِ حاسمٍ  
يعترُّ فيه العُربُ والإسلامُ  
والفُلكُ ناكسةُ الذوائبِ حَوَّةُ  
تمشي عليها النَّارُ قَهْني حُطامُ

- ولد في قرية سبسطية بفلسطين عام ١٩٠٨، وتوفي في عمان عام ١٩٩٦.

- له ديوان شعري واحد عنوانه: «قلب شاعر» ١٩٩٨.

وَمَشَى وَسَارَ النَصْرُ تَحْتَ لَوَائِهِ  
 وَعَلَى الرُّوَابِي رَفَعَتِ الْأَعْلَامُ  
 صَوْرَ مَنْ الذِّكْرَى تَطِيفُ بِخَاطِرِي  
 وَتَجُولُ فِيهِ كَأَنَّهَا أَحْلَامُ  
 وَالْيَوْمَ أَنْتَ كَمِثْلِ أَمْسِكَ قَلْعَةٌ  
 شَمَاءُ تُفْصِرُ دُونَهَا الْأَوْهَامُ  
 أَرَسَيْتَ صَرْحًا لَنْ يُطَالَ مَمَرُهَا  
 لِلْحَقِّ فِيهِ حَائِطٌ وَدَعَامُ



قَامَتْ عَلَى الْبَحْرِ الْخِضْنُ قِلَاعَةٌ  
 وَعَلَى الْجَوَانِبِ تَخْتَفِي الْأَلْغَامُ  
 تُصَلِّي مُغِيرَاتِ الْعَدُوِّ بِنَارِهَا  
 وَتُصْبِدُ عَنْكَ الْجَيْشَ وَهُوَ نَهَامُ  
 لَكَ قَلْعَةٌ مِثْلُ الْعَقَابِ مَنِيعَةٌ  
 شَمَاءُ فِي الْأَجْوَاءِ لَيْسَ ثَرَامُ  
 تَتَكَسَّرُ الْأَمْوَاجُ فَوْقَ صَخُورِهَا  
 أَبَدًا كَمَا يَتَحَطَّمُ الظُّلَامُ  
 يَفْنَى الزَّمَانُ وَأَنْتَ رَمَزٌ خَالِدُ  
 لَمْ تُبَلِّ حِدَّةَ مَجْدِكَ الْأَعْوَامُ  
 مَرَّتْ بِهَيْكَلِكَ السَّنُونَ فَلَمْ تَنْلُ  
 مِنْ كِبَرِيَاكَ لَا وَلَا الْأَيَّامُ  
 رَفَعُوا مَنَارَكَ فَوْقَ عَالٍ شَامِخٍ  
 سَامٍ عَلَى لَحْظِ الْعَيُونِ حُسَامُ  
 فِي الْغَرْبِ مِنْهُ الْأَمْلَسِيُّ وَفَوْقَهُ  
 الْمُتَنَشِّاتُ كَأَنَّهَا الْأَعْلَامُ



وبشرقه المتوسطُ البحرُ الذي  
هو للحضارةِ عُدَّةٌ وقوام  
وأراك تربعُ في المضيق على المَدَى  
لك مَقْلَةٌ في الدهر ليس تنام  
أكبرتُ قدرك أن أقولَ جزيرةً  
للفلك في جَنَابَاتِهَا استِغْصام  
بل أنت دنيا المجد تشمخُ للذرا  
يغنى الزمانُ ونَغْرُهَا بِسَام  
من ديوان «قلب شاعر»

\*\*\*\*\*

## عبدالوهاب البياتي

### الموت في غرناطة

«عائشة» تشقُّ بطن الحوت  
ترفع في الموج يديها  
تفتح التابوت  
تُزيح عن جبينها النقاب  
تجتاز الف باب  
تنهض بعد الموت  
عائدة للبيت  
ها انذا اسمعها تقول لي ليبيك  
جارية أعود من مملكتي إليك  
وعندما قبكتها بكيت  
شعرتُ بالهزيمة  
أمام هذي الزهرة اليتيمة  
الحب، يا مليكتي، مغامرة  
يخسر فيها رأسه المهزوم  
بكيتُ، فالنجوم  
غابتُ، وعدتُ خاسرًا مهزوم

- 
- عبدالوهاب أحمد البياتي.
  - ولد في «بغداد» عام ١٩٢٦ وتوفي عام ١٩٩٩.
  - تخرج في دار المعلمين العالية ببغداد عام ١٩٥٠.
  - عمل في التعليم وفي السلك الدبلوماسي.
  - من دواوينه: «ملائكة وشياطين» ١٩٥٠، «أباريق مهشمة» ١٩٥٤، «كلمات لا تموت» ١٩٦٤، «النار والكلمات» ١٩٦٤، «سفر الفقر والثورة» ١٩٦٥، «الذي يأتي ولا يأتي» ١٩٦٦، «الموت في الحياة» ١٩٦٨، «الكتابة على الطين» ١٩٧٠، «قمر شيراز» ١٩٧٥، «ملكة السنبلة» ١٩٧٩، «الأعمال الشعرية».
  - توفي عام ١٩٩٩م.

أسائلُ الاطلالَ والرسوم  
عائشةُ عادت، ولكني وُضِعتُ، وأنا اموت  
في ذلك القابوت  
تبادلُ النهران  
مَجْرِيَهُما، واحترقا تحت سماء الصيف في القيعان  
وتركا جرحاً على شَجْزِرَةِ الرمان  
وطائرًا ظمان  
ينوحُ في البستان  
أه جناحي كسرته الريح  
وصاح في (غرناطة)  
معلمُ الصبيان  
«لوركا» يموت، مات  
أعدمه الفاشست في الليل على الفرات  
ومزقوا جثته، وسملوا العينين  
«لوركا» بلا يدين  
يبثُ نجواه الى العنقاء  
والنور والتراث والهواء  
وقطراتِ الماء  
أيتها العذراء  
ها انذا انتهيتُ  
مقدّسُ، باسمك هذا الموت  
وصمت هذا البيت  
ها انذا صليتُ  
لعودة الغائب من منفاه  
لنور هذا العالم الأبيض، للموت الذي أراه  
يفتح قبر «عائشة»  
يزيح عن جبينها النقاب  
يجتاز الف باب

أه جناحي كسرتَه الريح  
من قاع نهر الموت، يا مليكتي، أصبح  
جَفْتُ جذوري، قطعَ الحطَّابُ  
راسي وما استجاب  
لهذه الصلاة  
أرضٌ تدور في الفراغ ودمٌ يُراقُ  
وَيُحيي على (العراق)  
تحت سماء صيفه الحمراء  
من قيل الف سنة يرتفع البكاء  
حزنًا على «شهيد كربلاء»  
ولم يزل على (الفرات) دُمَةُ المراق  
يصبغ وَجْهَ الماء والنخيل في المساء  
أه جناحي كسرتَه الريح  
من قاع نهر الموت، يا مليكتي، أصبحُ  
من ظلمة الضريح  
أمدُّ للنهر يدي، فْتَمْسِكُ السَّرَّاب  
يدي على التراب  
يا عالمًا يحكمه الذئاب  
ليس لنا فيه سوى حقٍّ عبور هذه الجسور  
ناتي ونمضي حاملين الفقر للقبور  
يا صرخات النور  
ها انذا محاصرٌ مهجور  
ها انذا أموت  
في ظلمة التابوت  
ياكل لحمي ثعلب المقابر  
تطعنني الخناجر  
من بلد لبلد مهاجر  
على جناح طائر

- أيتها العذراء  
والنور والتراب والهواء  
وقطرات الماء  
ها أنذا انتهيتُ  
مقدس، باسمك، هذا الموتُ

\*\*\*\*\*

## تحقيق شعري مع ابن زيدون

(١)

في ذلك البلد المطرّز بالسّامية جسانبادة  
والمنتمي للشّمس والإبداع والعرب الشّهداء  
يحلّو حديث الشّعربين ربوعه وبمناجاة  
لا يسعدّ العربيّ مثل الشّعرب يخطر في غلاه  
في شَرَقنا يمشي دبيبّ الوزن من قبل الحياه  
اعطى لنا الاقمار، والاشعار.. والعرب الشّهداء  
كانوا - ويمشي موكب للشّمس لا يخفى سناه -  
إن حاربوا قالوا اراجيز الفُتُوّة مُنْتَقاه  
او سالموا شَدّت السُّفوح على اناشيد الرّعام  
غنّوا غناءً باسم البرق يستطع في الجباب  
ولدمعستين وراء اهداب تُغَرِّد للصلاه  
والليلة طالَتْ كما مَدَّتْ ضَنَفيرَتُها فتاه!!  
ولرحلة «الإيلاف» تُرْجِيها قريش في الفلاه  
لَمّا نزل في كل رُحْنٍ لَمَسَتْها!! وقبلتاه!!  
.. في كل ارض صَوْتُهُمْ ينداح. يوغل في سُمره  
حملته كفا «عُقْبَة» وحصانه فوق المياه

- ولد بمحافظة البحيرة عام ١٩٢٧.

- حصل على درجة الدكتوراه في الأدب.

- عمل في التعليم الجامعي.

- من دواوينه: «شعبي المنتصر» ١٩٥٨، «الجرح الأخير» ١٩٨٦، «نقات فوق الليل» ١٩٩٢.

ومسألة: يا رباً لولا البحر سرتُ إلى اتجاه:  
ومشني بعزيمة «طارق» قرحاً وتاريخاً وجاء  
هي خطوة.. وإذا المائت في البلاد وفي الدعاء  
وإذا السماحة والفطنة والحضارة والهداه  
من بعد هذا اليوم وليس بغائب إلا الإله،



في ذلك البلد الذي يشدو كحلم العاشقين  
ويشبع مثل الكوكب الدري في الليل الحزين  
.. يحلو حديث عن فنى مازال يُنعت في السنين  
فهو الذي سكب العذوبة في شفاء المهمين  
وهو الذي شد النجوم على جباه المتعبين  
وهو الذي جذب الضفائر قبل كل المعجبين  
وهو الذي - ويجيء صوت وانق غربة مبین -  
أنا ذلك القلب الذي قد عاش موصول الأنين  
ما زلت أحلم بالمعالي والوسامة والفتون  
واقول شعراً مترقاً ينساب من جرح دفين  
كل الحروف اخضوضت لهما صدت لهما اليمين  
كل العيون رُسِمَتْ في أشواقها .. كل العيون  
كل الشفاء خطرَتْ في ما ترّجيه ولا تُبين  
كل البيوت قد اتحات بسورها كالياسمين  
بالجمال «القرطبي» يُشيرُ يَدْفَى يسْتَكِين!  
.. إن سرتُ في «مديرد» يوماً ثم قد ضج السكون  
ورابت وجهها أسمر الإيقاع، شرقى اللحن  
والشطر فيه زهرة حمراء ترسم في الجبين  
فالزهرة الحمراء قلبي!! ما تبقي من مجون!!  
لا تحسبن العطر في أوراقها العطر الهجين  
هو عطرنا العربي يصرخ في وجود الآخرين!!  
.. واقول للشيوخ الذي لاحت بجهته الغضون

أبدعت في ما قَدُمْتُ كَفَاكَ من ذُرٍّ ثَمِين  
لكن نِيلَتَكَ الْجَمَالِ القَرطِي تَرُخَّتْهَا خَلْفَ الظُّنُونِ  
أَطْلُقْ أَنَا قَتَّتْهَا، وَضَحَكْتَهَا، وَثَرْتَهُ الْجُفُونِ  
وَالْعَيْنُ تَرْنُو خَلْفَ دَمْرُوحَةٍ، تُخَاصِمُ أَوْ تَلِينُ  
وَالْقَرطُ فِي مَسْهَوِي عَمِيقٍ كَادَ يَدْفَعُ لِلْجَنُونِ  
أَتَرَى ثَغَارَ عَلَى الْأَمِيرَةِ؟ ذَلِكَ الْكَزْزُ الثَّمِينُ؟  
وَوَلَادَةُ بَنَتِ الْخَلِيفَةَ وَالْجِدُودِ الشُّبَامُخِينِ  
وَوَلَادَةُ - وَيَجِيءُ صَوْتُ نَاعَمٍ خُلُوعُ الرُّنَيْنِ

(١)

«تَرَقَّبْ إِذَا جَنَّ الظُّلَامُ زِيَارَتِي  
فَإِنِّي رَأَيْتُ اللَّيْلَ أَكْثَمَ لِلْسُّرْرِ  
وَبِي مِنْكَ مَا لَوْ كَانَ بِالشَّمْسِ لَمْ تَلُجْ  
وَبِالْبَسْرِ لَمْ يَطْلُعْ وَبِالنَّجْمِ لَمْ يَسْنُرْ

(٢)

أَنَا وَاللَّهِ أَصْلَحُ لِلْمَعْمَالِ  
وَأَمْشِي مِشْيَتِي وَأَتِيَةُ تَيْهَهَا  
أَمْكُنُ عَاشِقِي مِنْ لَحْمٍ نَغْرِي  
وَأَعْطِي قُبُلَتِي مِنْ يَشْتَهِيهَا،



فَإِذَا انْتَشَى مِنْ صَوْتِهَا الشَّادِي وَمِنْ شَعْرِ رَصِينِ  
سَاعَتَهُ عَنْ قِصَّةِ الْقَلْبِ الْمُدْلِلِ وَالطَّعِينِ؟  
فَيَقُولُ: كَانَتْ جَنَّةً وَهَبَطْتُ مِنْهَا لِلْمَنُونِ  
وَأَقُولُ: مَنْ بَدَأَ الْخِيَانَةَ؟ مِنْ أَثَارِ الشُّبَامَتَيْنِ؟  
فَيَقُولُ: كَانَتْ شَمْعَةً فِي كُوْتِي وَأَنَا سَجِينِ  
وَأَقُولُ: مَنْ أَغْرَى بِرُوضِ الْحُبِّ حَقْدَ الْحَاقِدِينَ  
فَيَقُولُ: كَانَتْ فِي بَحَارِ الْحَزْنِ مِجْدَافًا أَمِينِ  
وَأَقُولُ: مَا أَخْلَى الَّذِي غَنَيْتَ مِنْ صَوْتِ حَنُونِ؟



فسيقول «قد اضحى التناثي» فهي مصنباخ القرون  
وهي التي تبقى مع «الحمراء» في الزمن الضنين!  
واراه يرعش دمعاً كفراشة بين القصوص  
واراه مضموم العواطف لا يقر من الحنين  
يشكو: يحط الكف فوق الصدر حيناً بعد حين!  
يبكي فتلمع في الدجى المنسي «اندلس الغنون»



في ذلك البلد الذي مالا المسامح بالبطولة  
واطل من فوق المحيط على «مغانينا القتيلة»  
عشنا قروناً حلوة ما بين أيام قليلة  
جئنا نغني «لابن زيدون» ونسمر غنا هذيله  
يا جئنا جئنا إليك بكل الفراح الطفولة  
في بلدة ماجة خطوطاً وانحناءات ظليته  
هي بيت شيفرون من يزجي القصائد أن يقوله!  
هي حلم أجبال يؤد المجّد يوماً أن يطيله!  
هي للمحارة درة وكل عصفور خميله.  
أنا تضى كفاذق ثلقي على ظهر جديله  
وبمرّة تبدو برؤيتها المنعمة الجليته  
وبكفها من أرض اندلس «مفاتيح القبيلة»  
.. فإذا قدّمتنا طائرَيْن فللفراق خطى ثقبيله  
لكن نعود بوردق بيضاء من يدك الجميله



## عدنان مردم بك

ابن زيدون

### شاعر الحب والطبيعة

كنت دنيا من الرؤى والأمانى  
يتجلى إجازها في البيان  
لك شعرٌ على الزمان جديدٌ  
وهو في العمر مُطرقُ كالزمان  
يتفنى بسحره، ما ترامت  
حَقَبُ للعصور، كلُّ لسان  
ويضجُ السُّمائرُ في غُلسِ اللُّثى  
لِ، نَشَاوى من رُوعةِ وأفتنان  
إن سحرًا جَلَوْتُه ببيانٍ  
كشِّمع، هو البعيد الداني  
ظُنة الغرُّ لم يكن ببعيدٍ  
في سُمُوءٍ ورُفعةٍ ومكان  
واقترت لك الفحولُ بسبقٍ  
حين جاوزت غايةَ الإتيان  
صُورُ الحُسنِ في قصيدك شتى  
دون قسِيءِ الظلال والألوان

- عدنان بن خليل مردم بك.

- ولد في مدينة «دمشق» عام ١٩١٧، وتوفي بها عام ١٩٨٩.

- نال إجازة في الحقوق، وعمل في القضاء.

- له عدد من الدواوين والمسرحيات، منها ديوان «نجوى» وديوان «نفحات شامية».

يعبِق اللونُ بالشذا ويشعُ الدُّ  
لَحْنُ نورا لَفِتنة الاحسان  
وجعلت البعيد من كل معنى  
منك ادنى من راحة لبَنان  
\*\*\*

أَعَذَّبَ الشَّعْر، ما يجودُ به الدَّم  
عُ مُبِينًا عن لَاحِجِ الاشْجَانِ  
ضَلَّتْ بالهجر والصنود فاعْرِيد  
تَ وغربُ الاشواق من نيران  
ووصفت الاشواق تنهش بالصنود  
ر، وتغري بمخالب ولسان  
عَصَفَتْ بالعذاب عَصْفًا غِيَابِ  
دونه الليل ضارب بجيران  
وسَبَرَتِ النفوس سَبْرَ خَبِيرِ  
عن يقين وخبر رقة وعيان  
عالم النفس كالمحيط عجيب  
يَتَلَقَّى في غَمْرِ الضُّدَانِ  
إِنْ نَفْسًا بِالْأَمْسِ اتَّخَذَهَا الدُّ  
لَ، فَسَأَلَتْ عَلَى أَدَى وَهْوَانِ  
لِتَرَاهَا غَدًا تَحْلُقُ كَالنَّسْدِ  
مِ، وَتَرْقَى عَسِيرَ كُلِّ عَنَانِ  
وَفِيؤَادُ عَلَيْكَ بِالْأَمْسِ أَحْنَى  
من رؤوم لصنوب وقر وحنان  
بَاتَ يَرْمِيكَ بِالْعَذَابِ وَيَأْتِي  
أَنْ يَكْفُ الْأَذَى وَلَوْ لَبَّانِ  
\*\*\*

أَيُّهَا الشَّاعِرُ الَّذِي خَضِبَ اللَّحْدُ  
 مِنْ، بِنَفْضِ مِنَ النُّجْجِيعِ الْقَانِي  
 إِنَّ حَزَنًا اشْجَاكَ اغْشَبَ خَيْرًا  
 مَا تَوَالِي، عَلَى الْمَدَى الْمَطْلَوَانِ  
 يُخْصِبُ الْحَزْنَ بِالْعَجِيبِ مِنَ الْحُسْنِ  
 مِنْ، وَشَدَّوْهُ الْهَزَارِ مِنْ أَحْزَانِ  
 لَكَ فِي الْوَصْفِ، مَا يَشْوِقُ، فَرِيدُ  
 مِنْ قَصِيدٍ وَمِنْ مَعَانٍ جِسَانِ  
 لَحَسَنَتُنَا الْأَشْجَارَ دُونَكَ تَهْتَرُ  
 رُ، نَشَاوَى عَنْ مَائِسٍ قَيْنَانِ  
 عَطَفَتْهَا يَدُ الصَّبَا فِي صَبَاحِ  
 غُبُقَرِي الْأَصْبَاغِ وَالْأَرْدَانِ  
 وَتَغَنَّتْ سَوَاجِعُ مِنْ حَنِينِ  
 مَا تَغَنَّتْ عَلَى دُرَا الْأَفْنَانِ  
 وَالصَّبَا حُ الْجَدِيدُ يَغْصِفُ عَنْ تَبِّ  
 رِيوِيَهْمِي شِعَاعُهُ عَنْ جُفَانِ  
 غَمَرَ الْكَوْنُ بِالْجَدِيدِ مِنَ الْحُسْنِ  
 مِنْ، فَأَغْضَتُ مِنْ دُونِهِ الْعَيْنَانِ  
 وَيَهْبُ النُّسَيْمُ يَغْثُرُ فِي الْخَطِّ  
 حُ، حَثِيئًا بِخَيْرَةِ السُّكْرَانِ



أَيْنَ وَادِ حُلَّتْ فِي قَدِيمِ  
 كَانَ مَرْغَى جَانِبٍ وَجِسَانِ  
 قَلْتُ فِيهِ الْعَجِيبَةَ، فَأَتَقَفَضُ الدُّوْ  
 حُ، وَسَالِ الْغَدِيرُ بِالْعَقِيَانِ

وَنَفَضْتُ الْحَيَاةَ فِيهِ، فَشَاعَ الدَّ  
 خَصْبُ مِمَّا نَفَضْتُ قَبْلَ أَوَانِ  
 وَجَعَلْتُ النُّسِيمَ يَغْبِثُ وَثَهَا  
 نَ، بِكَفِّ الْمُدْلِيِّ الْخَيْرَانِ  
 كُلُّ غُصْنٍ حَكَى جَنَاحَ نَبِيحٍ  
 لَا تَرَاهُ يَكْفُ عَنْ خَفَقَانِ  
 وَالسُّكُونُ الْعَمِيقُ يَرْخَرُ بِالصَّنْدُ  
 حَتَّى وَكَمَ فِي سُكُونِهِ مِنْ مَعَانِ  
 يَتَجَلَّى جِلَالُهُ مَا تَرَامَتْ  
 لُجُجُ السُّكُونِ كَالْعُثْبَانِ  
 كَمَ تَرَامَتْ فِي دَامِسٍ مِنْ قَتَامِ  
 وَتَبَدُّتْ فِي وَحْشَةِ الْوُدَيَانِ  
 لِكَاثًا بِمَا وَصَفَتْ لِمَسْنَا  
 هَمَسَاتِ الضُّمِيرِ لَمَسُ بَنَانِ  
 وَوَقَعْنَا عَلَى النَّوَاعِجِ فِي الصَّنْدُ  
 نَ، وَغَرِبَ الذَّمُوعُ فِي الْأَجْفَانِ



أَهْوَى الشُّعْرُ مَا أَدْرَتْ أَمِ السُّحْدُ  
 مَ، وَكَنَتْ السُّبُاقُ فِي الْمِيدَانِ  
 تَصِفُ الْقَلْبَ فِي نَوَازِعِ تَنَكُّبِي  
 مِنْ عَنَابِ طُورٍ وَمِنْ إِذْعَمَانِ  
 عَالَمُ الْقَلْبِ لَا يُحِيطُ بِهِ الْقَوُ  
 لَ، بِعَيْدِ الْأَغْوَارِ وَالْقَيْعَمَانِ  
 تَتَنَجَّى أَغْوَارُهُ عَنْ قَتَامِ  
 هِيَ وَاللَّيْلِ غَرِبَهَا سَيَّانِ

يبلدُ القلبُ بالنعيم، ويُغضي  
 مستكينًا حذرًا كلُّ طعان  
 إن في الراحة الخمول، وهيها  
 تـ، كريمٌ يرضى بعيش هوان  
 أجيدُ القلبُ كان يخصبُ بالجُرْ  
 ح، ويسئمو بلاعج الأشجان  
 قسَمًا بالجراح، ما اخصب النُحْ  
 ر، بغير الجراح والاضغان  
 فعلام العتاب إن أوجع الجر  
 ح، وادمى بمقلة وجنان



أيها الشاعرُ الذي مَلَأَ الكَوْنُ  
 ن، غناءً ولم يَضِقْ ببـيان  
 يَفْغُمُ الكونُ بالعبير مع الحب  
 ب، ويفترُ باسمًا من حنان  
 وتدورُ الأفلاك، تهترُ نَشْوَى  
 من جلال الخلاق في الدُوران  
 ما اجل الحياة في فتن الفجْ  
 ر، وعند الغروب في الخلجان  
 أجيدُ الله، حيثُ يَمُتُ نورًا  
 ليس يُخْفَى عن مقلة بمكان  
 واره مَحْبُة في ضميري  
 ونشيدًا شَدَّتْ به الشفتان

من ديوان «نفحات شامية» ١٩٧٥



## عزيز أباظة

### قرطبة البيضاء

قالوا بَلَقْتُمْ فهذا نورُ قرطبة  
فقلت دَلْ عليها نورُ سالفها  
أَجَلْ وَدَلْتُ نَفَائِثَ مُكَتَمَةٍ  
قد غالبتها فضلتُ في مَراشفها  
وادمعُ من ماقبها تُدافِعُها  
لولا الصياءُ هَمَّتْ إرسالُ واجِبِها  
دخلتها والدجى يُخفي مَفَاتِنَها  
إلا روائعُ بيضُها من مطارفها  
فما اجنُ رسيسُنا من نواجِها  
ولا اكنُ عبوسُنا من معارفها



يا جارةَ المسجد الباكي ومثذنة  
الله كان يُنَاجِي من مشارفها  
ماذا دهاها فامست وهي ناهدة  
في غير ما عهدته من معاطفها  
هذي النواقيسُ إن زَيْنَها مَآئِنُها  
فقد تَحَيَّفَن شُئْماً من مراعرِفها

- ولد في محافظة «الشرقية» بمصر عام ١٨٩٨، وتوفي عام ١٩٧٢.

- تخرج في كلية الحقوق.

- عمل في المحاماة وانتخب في مجلس النواب ومجلس الشيوخ.

- صدر له من الدواوين: «أناث حلوة»، «تساييح قلب»، بالإضافة إلى عشر مسرحيات شعرية.

الدينُ لله إلا أنَّها غَيَّرَ  
تَرْمِي بِرَاعِدهَا الدُّنْيَا وَرَاجِفِهَا  
لَيْسَ الْأَذَانُ وَلَا النَّاقُوسُ رَمَزَ هَدًى  
إِذَا النَّفُوسُ تَرَبَّتْ فِي تَجَانُّفِهَا  
❖❖❖❖

لَهْفِي عَلَى حُسْنِهَا الذَّائِي وَزَهْرَتِهَا  
وَحَالِيَاتِ الْحَوَاشِي مِنْ رِفَافِهَا  
وَقُلْتُ أَيْنَ حَضَارَاتُ وَمَعْرِفَةُ  
أَظَلَّ هَذَا الْوَرَى مَوْثِيٌّ وَارِفِهَا  
وَإَيْنَ هَذِي تَهْدِي مِنْ صَحَائِفِهَا  
وَإَيْنَ نَوْرٌ تَجَلَّى مِنْ مَصَاحِفِهَا  
الذَّهْرُ يَوْمَانُ وَالْأَيَّامُ حَامِلَةٌ  
حَفْظُ الْوُجُودِ جَنِيَّةٌ فِي لَفَائِفِهَا  
مَا بَكَ مِنْ عَمَدِ الدُّوَلَاتِ فَانصَدَعَتْ  
كَالْخُلْفِ شَبَّ لِفَاهُ فِي طَوَائِفِهَا  
وَقَدْ تُصَابُ فِتْلَقَى حَتْفُهَا أَمَمٌ  
لَا مِنْ مُخَالَفِهَا بَلْ مِنْ مُحَالِفِهَا  
وَقَفْتُ فِي طَلَلِ (الزَّهْرَامِ) مُخْتَشِعَةً  
وَالنَّفْسُ تُهْبُ لِيَقَاتِرَ مِنْ عَوَاصِفِهَا  
أَرْنُو فَيَرْتَدُّ طَرْفِي رَاعِشًا وَجِلًا  
كَهَائِبِ الْجُبَّةِ الْكَبِيرَى وَخَائِفِهَا  
وَلِلطَّلُولِ أَحَادِيثُ مُجْمُجِمَةٌ  
تَرُوعُ كَاشِفِهَا أَوْ غَيْرَ كَاشِفِهَا  
وَإِذَا رَكَتْ ذِكْرِيَّاتُ جَدِّ دَانِيَةٍ  
وَإِنْ تَرَامَى بَعِيدٌ مِنْ مَسَاوِفِهَا  
طَوَّقْتُ بِالطَّلَلِ الْأَسْوَانَ إِسْأَلَةً  
أَيْنَ الْخِلَافَةُ فِي حِضْنِي خِلَافِهَا



اَيْنَ ابْنُ بَجْدَتِهَا شَعَّتْ فَوَاضِيَةُ  
 سَنَى عَلَى تَالِدِ الدُّنْيَا وَطَارِفِهَا  
 النَّاصِرُ الظَّافِرُ الْمَخْشِيُّ جَانِبِيَّةُ  
 فِي حَيْثَمَا دَبَّ سَاعٍ فِي تَنَائِفِهَا  
 الْبَاذِلُ الْعَلَمُ عَنْ أَعْلَامِ جَامِعَةٍ  
 تُدْنِي الثَّمَارَ لَجَانِبِهَا وَقَاطِفِهَا  
 تَهْفُو الْخَلَائِقُ مِنْ شَيْءٍ مَنَاقِبِهَا  
 إِلَى الْمَعِينِ الْمُرَوِّى مِنْ مَعَارِفِهَا



ذَكَرْتُ يَوْمَ الْوَفُودِ الضُّخْمِ سَاعِيَّةُ  
 لِلْقَصْرِ تَرَفُّلُ فِي ضَافِي مَلَاحِفِهَا  
 وَحِينَ أَفْضَنْتُ إِلَى اسْتِنَارِ سُنَّتِهِ  
 وَأَوْقِفْتُ خَلَقَاتِهِ فِي مَوَاقِفِهَا  
 أَهْلُ فِي هَالَةٍ مِنْ سَرَّوِهِ مَلِكُ  
 مِنْ «عَبْدِ شَمْسٍ» تَدْلَى مِنْ غَطَارِفِهَا  
 فَخِيْمُ الصُّنُتِ إِلَّا نَبْضُ أَفْئِدَةٍ  
 يَتَشَدَّدُ رَاعِدُهَا مِنْ عَزَمِ رَاجِفِهَا  
 وَجَاهَدْتُ كُلَّ عَيْنٍ وَهِيَ مُفَضَّنِيَّةُ  
 أَنْ تَسْتَقِرَّ عَلَى شَمْسٍ وَخَاطِفِهَا  
 وَقَبِيلُ لِلْقَوْمِ أَتَوْا مِنْ سَفَارَتِكُمْ  
 إِلَى الْخَلِيفَةِ وَامضُوا فِي شَوَاطِفِهَا  
 فَزَفُّ كُلِّ كَبِيرٍ مِنْ غَوَاهِلِهَا  
 وَخَفُّ كُلِّ وَقُورٍ مِنْ اسَاقِفِهَا  
 سَاقُوا الْهَدَايَا وَسَاقُوا بَعْدَهَا خُطْبَا  
 أَنْسَاهُمْ الرُّؤُوعَ طَرْفًا مِنْ طَرَائِفِهَا  
 بَيْنَ الْوَفُودِ مَلُوكَ غَيْرِ أَمْنَةٍ  
 فَجَاوَزْتَهُ لَوَازًا مِنْ مَخَاوِفِهَا

وبينهم أُمم ذاقَتْ حَضَارَتَهُ  
 فَأَقْبَلَتْ تَتَمَلَّى مِنْ لَطَائِفِهَا  
 وَغَيْرَهَا لَمْ تَرِدْ جَنَاتِ (قَرطِيبَة)  
 إِلَّا لَتَنَهَلَ مِنْ صَافِي مَعَارِفِهَا  
 لَمْ يَنْتَرِكْ الدَّهْرُ مِنْ رَاوِقِ أَنْدَلُسِ  
 إِلَّا شِفَاقَةً رَاحَ مِنْ عَوَارِفِهَا



ذَكَرَتْ أُنْدِيَّةُ (الزَّهْرَاءُ) حَالِيَّةً  
 مَا نَوَسَةٌ بِاللَّائِي مِنْ غَفَائِفِهَا  
 وَ(الْقَصْرِ) غَيْدَانُ وَ(الزَّهْرَاءُ) نَاعِمَةٌ  
 فِي سَاحَةِ بَيْنِ حُورٍ مِنْ وَصَائِفِهَا  
 تَخْتَالُ فِي الْحُجُرَاتِ الْغُلْبِ نَافِحَةٌ  
 أَرَادَتْهَا الطَّيِّبُ فِي شَتَّى سَقَائِفِهَا  
 فَإِنْ تَهَادَتْ إِلَى إِحْدَى مَخَارِفِهَا  
 هَاجَتْ أَسَى كُلِّ غَيْرِي مِنْ مَخَارِفِهَا  
 شَكَى إِلَى الْبَانِ بَاكِي الْوَرْدِ وَاتَّقَدَتْ  
 خَدُودُهُ خَجَلًا مِنْ خَدِّ كَاسِفِهَا  
 تَسْتَقْبِلُ الصُّبْحَ فِي وَسْئِي غَلَائِلِهَا  
 وَتَجْزَعُ اللَّيْلَ فِي نَشْوَى شَفَائِفِهَا  
 ثُومِي فَيَسْرَعُ سِرْبٌ مِنْ مَوَاشِطِهَا  
 وَحَامِلَاتِ الْغَوَالِي مِنْ نَوَاصِفِهَا  
 تُسْفِكُنَ بَيْنَ يَدَيْهَا وَهِيَ ذَاهِلَةٌ  
 عَنْهُمْ فِي وَاقِدَاتِ مِنْ عَوَاطِفِهَا  
 فَمَا تُحْسِ الْتِي سَوَتْ نَمَارِقَهَا  
 وَلَا الَّتِي غَطَّتْ مَسْهَوَى سَوَالِفِهَا

وما تزالُ غَضِيضُ الطَّرْفِ غَافِلَةٌ  
حتى تداعبُها نُجُوى عَوَازِ فِيهَا



يا ويحها ذكريات ترهجن بي شجنًا  
ينسابُ في راسب الذكرى وطائفِهَا  
ساوِزُنني كَهتاف الروح قد كُشِفَتْ  
عنها الغشاوةُ فاهتزَّتْ لها نَفِهَا  
ساوِزُنني أنة الوَرَقَاءِ ارتَقَها  
واهتاجُ افراخِهَا ففقدانُ الفِهَا  
وزُلنَ عني كَمَا زالت رُؤى حُلُمٍ  
رأى الغموضُ عليها من ثَرَانِهَا  
فما طرَقنَ سِوى نفسٍ وعاصِفِهَا  
ولا ترغنَ سِوى عينٍ وذارفِهَا



## غرناطة

بين (غـرناطـة) وبين (جـرناـدا)  
ركبَ الدهرُ رأسَه وتَمَـادى  
وتوالَتْ اَحـدائُه تَحتَ الثَّـارِيعِ  
فـي السُّفْحِ من (سـيـرا نـفاـدا)  
اخذات من ساحة القصر طرْسًا  
ومن الذَمع والذَماء مـدـادا  
إيه غـرناطـة ومن خُلق الـايـم  
يـام تـبلو الانجـسادَ والـاجـوادا  
كـيف امـسـيت حين اُنـسـت مـلُخًا  
كان مِـلَّة الزَّمان عـرُضًا قـبـادا  
كالسُّنـا رُفـاً فامـحى وكسـفح الطـ  
طَوْر عـادَتْ دِعامـتـاه فـمـادا  
والمنى اينعت فاطلق فيها الذَّهـ  
هـرُ كالموت عـادِيًا حـمـادا  
كـيف امـسـيت حين اسـلمـك الفـرُ  
رُ فـشـانَ الـاباءَ والـاجـدادا  
يَومَ القى السُّلاحَ والشُّرْفَ الثُّغـ  
مـاح والجُـهـدَ والهُدَى والجـهادا  
يـوم خـطـت يـداه - شـلَّت يـداه -  
وَمَنَمَـة الدهرِ وانكـنَى يـتـهادى  
يـتـهادى تـهادى العـبـد في القـبـ  
يـد ويـبكي لو اُنْ دَمـعـا افاـدا

سَقَطَةُ جَلَّتْ امْئِيَّةٌ، وَالنَّ  
 رُ، إِذَا لَمْ تُغَدَّ، عَابَتْ رَمَادَا  
 الْبَهَالِيلُ مِنْ بَنِي «عَبْد شَمْسٍ»  
 أَيُّ زُذْرَاصَابِهِمْ وَاعْتَادَا  
 دَلَفَتْ ذِلَّةُ الْقَرُونَ إِلَيْهِمْ  
 وَهُمْ الْأَسْنَدُ عِرَّةٌ وَاعْتِيدَا  
 كَيْفَ شَفَقَتْ «أَبَا يَزِيدَ» فَتَى الْإِسْ  
 لَامِ وَاسْتَأْسَدَتْ فَمَسَّتْ «زِيَادَا»  
 عِثْرَةَ تُنْجِبُ الْمُلُوكَ الْمُقَادِي  
 مَ، وَتَبْنِيهِمْ مَوْصِلًا بِأَشِيدَا  
 مِنْ دِيوَانِ «عَزِيزِ أَبَاظَةَ»

\*\*\*\*\*

---

- في عام ١٩٥٧م زار الشاعر إسبانيا، وفي غرناطة بدأ في كتابة هذه القصيدة التي لم يتمها.

## علي الجندي

موسى بن نصير

يتسول في شوارع دمشق!

... يتطوَّح من حائط مبكى نحو الآخر في أحياء البلد المتقلقل، ثم يعود فينكفئاً  
و.. يحدِّق في سرداب خفاياه، يحدِّق في جوف الشارع،  
ينظر في الظل الملقى ميثاً،  
يتوقف،  
يتلعم في مشيته،  
ينتفض،  
على غصن يشبه سيفاً.. ينكفئاً  
- .. يا «موسى بن نصير»  
ماذا تفعل في قلب دمشق الكاوية..  
وحيداً كالشبح الخاوي؟  
فالناس - كما تعلم - بعض يغرق في النوم وبعض ينفّر للحرب وبعض  
هاجر نحو حقول الصبّار ليحني رزق الشوك..  
وهذا الحرّ النافر من كلّ الجدران وكلّ الأرض  
تجرّجه الريح فما ينطفئ؟

---

- علي محمد الجندي.

- ولد عام ١٩٢٨ في السلمية بسورية.

- تخرج في كلية الآداب - قسم الفلسفة - جامعة دمشق عام ١٩٥٦.

- دواوينه الشعرية: أصدر اثنتي عشرة مجموعة شعرية، منها: في البدء كان الصمت ١٩٦٤ - الرأية للنكسة ١٩٦٩ -  
الشمس وأصابع الموتى - طرفة في مدار السرطان ١٩٧١ - للزحف تحت الجلد - ١٩٧٣ - قصائد موقوتة ١٩٧٨،  
بعيداً في الصمت قريباً في النسيان ١٩٨٢ - الرباعيات ١٩٨٠ - صار رقاداً ١٩٨٧ - سننونة الضياء الأخير ١٩٩٣.

... يترنح خطواته،  
يتوقف،

يرجع للتحديق بظل ميت وبجوف الشارع..  
يجلس عند جدار هرم،  
يبسط راحته ويتمتم: «من مال الله»  
.. يا موسى

ماذا تفعل في هذا البلد الموحش والناس يمرّون بوجهك  
والعينين الزائغتين فما يلتفتون؟  
إن عرفوك تغاضوا، أو جهلوك امتعضوا..  
تبدو للناس جنازة إنسان مرمي فوق رصيف الدنيا،  
فانقر يا موسى!

... ينهض موسى بن نصير من قعدته المخزية،  
يشد بقامته ما ساعده العمر التالف و..  
يحدق قدماً في لا شيء،

يجتر من الأشجار المهزولة غصناً و.. يسير،  
يلوح بالغصن بهمة شاب يتقن تلويح السيف،  
يخاطب جمعاً وهمياً متممة..

ويسير، ويسير... تباطأ خطواته،  
يتوقف،

يتخذ الغصن اليابس عكازاً..  
يا موسى،

ماذا تفعل ببقايا أيامك في هذا القبط الشامي؟  
رائحة النهر كان حليفك قاتلة..  
مرآه غرابي!

والناس تلاشوا من حولك في النوم أو الحرب أو الجوع أو الخوف..  
فلم يبق سوى.. ظلك فانقر..

هل تحلم بالآتي يُقبل في زِي الذكرى؟  
والذكرى صارت شائكة يا موسى،

تأتيك بزّي اللصّ أو المخبر كي تسرق نومك،  
أو تطلي بالوهم الأسن وجة نهارك والفجر المحني -  
... يلمح موسى حجراً اسود يشبه فرساً،  
يتوكأ، يستند على السيف الخشبي وينهز ممطياً صهوته ويلوح  
بالفصن رشيقاً،  
يهزج، يصرخ،  
يطعن بالفصن الريح، يدمم  
يهدر ثم...  
تخف حماسته،  
يرخي راحته عن مقبض سيف يخذله،  
يتهاث فوق الحجر ويهتز  
فيسمع صوت نشيج مكتوم...  
( ... وقيل بان القائد موسى صار يهلل بالشعر، يحوم حول قصور  
الامراء واشباه الامراء..  
ويساوم كل الحراس ليدخل كي يقرأ بين يدي مولاهم شعراً في المدح  
وفي هجو الشعراء)  
ينهز الحراس الليليون وتنبه من طرفي بلدته المعشوقة كل كلاب الليل..  
نسي الفارس كيف يلوح بالأسلحة فيلقي الرعب بقلب الأعداء  
نسي الفارس أوهاماً ناصعة،  
صار يلوح بالكلمات!!  
... وتحامل موسى حتى ينهض من غفوته،  
سار وسار وحيداً تحت الشمس الحارقة،  
اجتاز شوارع بلدته الواسعة،  
توقف،  
تابع سيراً مرتبكاً،  
اسند للحائط ظهراً محنياً،  
اغمض عينيه ليبكي أو يتذكر،  
فجاء،



سمع حواليه لغطاً، وقع خُطى مهموساً،  
فَتَحَّ عَيْنِيهِ عَلَى وَسْعِهِمَا وَ.. بَدَتْ فَوْقِ الْقَسَمَاتِ الْمَقْتُولَةِ  
بَسْمَةُ فَرَحٍ أَوْ دَهْشَةٍ!  
... اَطْفَالٌ وَنِسَاءٌ وَشَبَوُخٌ تَحْدُبُ أَعْيُنُهُمْ وَهِيَ تَحْدُقُ فِيهِ - عَلَيْهِ،  
جَنُوحٌ مِنْ بَشَرٍ فِي أَسْمَالٍ بِالنِّعَةِ وَعَيُونَ مَتَعَبَةٍ..  
أَوْجُهُ نَاسٍ طَيِّبَةٍ تَنْظُرُ لِلشَّبِيحِ الْمَتَمَسِّكِ فِي عَطْفٍ..  
تَنْتَظِرُ قِيَامَتَهُ وَإِشَارَةَ بَدْعٍ مَهْمَا كَانَتْ دَانِيَةً  
- هَلْ هَذَا حَلْمٌ؟  
- انْفِرْ يَا.. مُوسَى،  
- أَيْنَ أَنَا؟ أَيْنَ مَضَتْ بِي قَدَمَايَ الْمُوَهَّنَتَانِ الْيَوْمَ؟  
- يَا مُوسَى، هَا.. أَنْتِ وَصَلْتَ إِلَى حَيِّ الْمُنْبُوذِينَ الْجَوْعَى، الْمُقْهَوْرِينَ.  
إِقْرَأِ يَا... مُوسَى..  
- اقْرَأِ مَاذَا؟  
إِنِّي لَا اتَّقِنُ إِلَّا لُغَةَ السَّيْفِ  
- إِقْرَأِ بِالسَّيْفِ إِقْرَأِ بِالسَّيْفِ..  
إِقْرَأِ، إِقْرَأِ بِاسْمِ الْفُقَرَاءِ...  
.. وَتَأْمَلْ مُوسَى بْنُ نَصِيرٍ مِنْ خَلَلِ الدَّمْعِ السَّاطِعِ،  
قَسَمَاتٍ تُفْصِحُ عَنْ أَحْرَفِ تَارِيخٍ  
يُولَدُ،  
هَلِكُ،  
ثُمَّ تَنَاولَ قُرْآنَ الْأَوْجِهِ وَابْتَدَأَ تِلَاوَةً  
آيَاتٍ مِنْ مُصْحَفِهِ الْآتِي...

من ديوان «الزحف تحت الجلد»

\*\*\*\*\*

## علي بن سعود آل ثاني

### لقاء الأندلس

تَشَبَّهْتُ بِالْأَطْلَالِ لما بدا ليها  
تراثُ الكرام الغرُّ يشمخ عالِها  
وقفتُ على الرسم الذي فيه عزَّتِي  
وقد كان دينُ الله حيّاً وبقايا  
سالتُ بقايا من بقايا فلم يجبْ  
سوى طللٍ يحكي إليّ تراثيها  
تراثُ رجالٍ جاهدوا بنفوسهم  
وما صنعوا زحفاً وما كان باديا  
يُقرُّ بفعل المؤمنين بريهم  
ويدحض قول الكاذبين منافيا  
وقد كان للهندي وقع وقصة  
وما فعلت فيه الرماح العواليها  
بايدي رجالٍ صادقين بعزمهم  
يزكون دار الخلد يوم التلاقيا  
الندلسُ القي، أم الحق ضائع  
أم الناسُ في وادٍ أم العقلُ ساهيا؟

- ولد في قطر عام ١٩٣٢ وتوفي عام ١٩٩٩ .

- تلقى تعليماً تقليدياً، وتردد على بعض المدارس.

- رجل أعمال.

- صدرت له خمسة دواوين شعرية، منها: «غدير الذكريات» ١٩٨٦، «مسرح الأوهام» ١٩٩٤.

وإني غريبٌ في ذراكٍ وإن يكنْ  
 عليكِ قُساةٌ يجحدون عطائيا  
 عطاءً لأبءٍ ورثتْ علومهم  
 وما سَطَرُوا بَحْثًا من العلم حاويا  
 وقد ينصر اللهُ الحقوقَ بأمةٍ  
 تعودُ إلى أصلٍ من الخير شافيا  
 ولن يعدمَ الرهطُ الكرامَ خليفةً  
 يسودُّ ربوعَ المسلمين مناديا  
 بما جاء في التبيان وحيا مُطهرًا  
 يُعيد جموعَ العائدين مُحاميا  
 يشدُّ بهم أزرًا ويرفعُ ظلمهم  
 ويدحرُ جمعَ الظالمين معاديا  
 وما جاء في القرآن حكمًا مُترلاً  
 يرصن صفوفَ السَّاجدين مُواليا  
 كذلك كنّا في ربك أعزّةً  
 وكنتَ لنا دارًا وكنا مَنّاويا  
 ندوهُ جِماها بالبواتر عنوةً  
 وتصدعُ جورَ العابثين ثَماديا  
 ذهبَت فلن أنساكِ يا نرةَ الحشا  
 وقد بقيتْ أحزاننا مثلَ ما هيا  
 ومَرَّتْ سنونُ سالفاتِ عواسبٍ  
 تجرُّ بأذيالٍ من البَينِ كاويا  
 يفيضُ لها دمعٌ من العين سائلٌ  
 يهرُ بأعماقِ النفوسِ مُجافيا  
 وقد كان فيها كلُّ قِرْمٍ وفطحلٍ  
 يرجُ قلوبَ الظالمين لِيَسالِيا

من ديوان: «غدير الذكريات» ج ١

\*\*\*\*\*

## علي جعفر العلاق

### مرثية جديدة الى قرطبة

لم يكن من مدى  
بين أحجارها والسماء  
غير أسطقتي جهمة  
وغيار ردائي  
لم يكن من نديم  
سوى حلم يتناثر:  
ظلي البراري اليتيم  
دمك الجمر يتبعني،  
أم حنيني القديم؟  
لم يكن غير حشر  
من الغيم أبيض  
ينحل في طرف الأرض،  
يبرغ،  
ينحل ثانية،  
يتقدمني،  
يتمشي

- 
- ولد في محافظة «واسط» عام ١٩٤٥ .
  - حصل على درجة الدكتوراه من جامعة إكستر .
  - رأس تحرير مجلة «الأقلام» .
  - عمل في جامعة صنعاء، وفي جامعة العين في الإمارات العربية المتحدة .
  - صدرت له عدة دواوين شعرية، منها: «لا شيء يحدث... لا أحد يجي» ١٩٧٣، «شجر العائلة» ١٩٧٩، «أيام آدم» ١٩٩٣، «الأعمال الشعرية».

خفيضاً

ورائي

وانا ضائع

بين أحجارها والسماء

حُلمي،

حُلمي،

أيها الأشيب، المدلهم الخطى

والبيدين

جسدي طلل،

أين اقداحه

وندامه

اين؟

لم يكن في المنام سوى حُلمي،

وعصاي،

لم يكن غير راحلتي،

(هل هواها المبيض

هواي؟)

عبرت غيمة

حائط النوم،

ايقظني عطرها:

ذي بلاد

من الماء، تاوي إلي

تُحدثني:

عن جنائنها،

واحدثها:

عن قرائي

نهضت غيمة

غادرت خيمة النوم:

حشد من الأنبياء

ينوحون في طلل،  
ويُغطّون بالدمع  
مئذنة شاحبة  
ورابتُ بلادنا  
تُجاهدُ الأَضيع  
شممتُ  
أريخُ منائرِها المتربة  
وتملكني هاجس:  
تلك بيروتُ  
أم قُرطبة؟  
وغزالُ صبايَ المشرّد  
أم تلك خمرةُ الطيبة؟

ثم اسرّت بنا خُصرة الغيم،  
اسرّت بنا  
خُصرة النومِ  
قافلة  
من نجومٍ مكدرة،  
الطريقُ يثنُ،  
وكان ضجيجُ هواجسنا  
كضجيج خُطانا:  
- لم يكن في الطريق سوانا  
لم يكن في الغناء سوانا  
فإلى أين تفتادنا  
يا هوانا؟  
نديمي هذا الظلام،  
وصحراؤه الشاسعة  
نديمي أرضُ  
تجاهدُ الأَضيع،  
وكاسي

سَمَاءٌ كَابَتْنا السَّابِعَةُ  
نَدِيمِي  
هَذَا الْآنَ الْقَدِيمُ:  
أَيْقُضِي الطَّرِيقُ  
إِلَى وَطَنِ ضَائِعٍ،  
أَمْ إِلَى أَمَةٍ ضَائِعَةٍ؟  
وَدَخَلْنَا أَزَقَتَهَا: الشَّرَفَاتُ  
أَنِينٌ وَوَرْدٌ،  
وَمَسْجِدُهَا سَيِّدٌ  
غَارِقٌ فِي مَهَابَتِهِ،  
حِينَ بَادَرَتْهُ بِالسَّلَامِ  
الْخُنَى،  
وَتَلَّالًا فِي شَفْتَيْهِ  
غَبَارُ الْكَلَامِ  
ثُمَّ ضَجَّ أَنْيُنُ الْحَجَارَةِ،  
وَاتَسَعَتْ ظِلْمَةٌ،  
وَتَسَامَى عَمُودٌ مِنَ الضُّوءِ،  
يَتَحَلَّى فِي طَرَفِ الْأَرْضِ  
ثُمَّ سَمِعْتُ نَوَاحَ الْكِتَابَةِ  
بَيْنَ الْحَجَرِ  
وَرَأَيْتُ طَيُورَ الْمَطَرِ  
تَتَجَمُّعُ فِي مَقَلَةِ الشَّيْخِ،  
تَغْسِلُ  
أَحْزَانُهُ الْمُتْرَبَةَ،  
وَتَسَاعَلَتْ لَيْلَتُهَا:  
قَرِطَبَةُ!  
أَوْ تِلْكَ خَيُولُ  
مِنَ الشَّرْقِ

تَقْبِلُ

ام انْهَا ضَجَّةُ الْاْتْرِيبَةِ

؟؟؟

وَنَمَّا حُلْمِي،

وَرَأَيْتُ دُمَائِي

فَرَسًا يَتَبَخَّرُ

مَا بَيْنَ قَرْطَبَةِ وَالسَّمَاءِ

وَأَسْرَى بِي الْغَيْمُ

أَسْرَى بَيْنَ النَّوْمِ:

هَذَا غَزَالُ الطَّفُولَةِ

يَتَبَغْنِي،

وَعَلَى كَتْفِي عِبَادَةٌ هَذَا الظُّلَامِ،

وَفِي قَنَاحِي

ضَوْءٌ خُمِرَتْهُ الطَّيْبَةُ

وَنَمَّا حُلْمِي،

قَلْتُ لِلْحُلْمِ:

يَا سَيِّدِي،

لِلْقَصِيدَةِ:

يَا زَهْرَةَ الرُّوحِ،

لِلْحَزَنِ:

يَا ضَجَّةَ الْاْتْرِيبَةِ

هَلْ أَسْمُوكِ فَاتِحَةٌ

أَمْ خَتَامًا؟

أَسْمُوكِ بَيْرُوتَ

أَمْ قَرْطَبَةُ؟

(الأعمال الشعرية)

\*\*\*\*\*



(هذي فلسطين كالأنديس كارثة)

هبطتُ (مدريد) والأشواقُ تجذّيني  
إلى بلادِها زانتُ مَغانينَا  
والنفسُ قد ذكرتني فُقدَ (اندلس)  
لما اختلفنا ودمّرنا أمانينا  
ركبتُ «حافلة»، تطوي الوهادَ بنا  
والسهلَ والوعرَ، للأمالِ ثُنينا  
قضيتُ سَنَةً أيامَ نُجدُّ بها  
سيرًا ونُشْرِبُها درسًا وتدوينا  
كانت لنا جنةٌ تزهو فُتُحِفُنَا  
من طيبِ تربيتها وردًا ونُسرينا

إشبيلية

القصرُ والنخلُ في (إشبيلية) هدفِي  
ما أروغُ الروضَ، ما أبهى مَبَانِينَا  
قصرُ «بنتة»، يذُ القُنانَ تبدعُه  
حُسْنًا وذوقًا وتنسيقًا وتلوينا  
دهشتُ لما رأيتُ الفنَّ قد كُتِبَتْ  
يداهُ في لوحه أسرارَ ماضينا  
لم يبقَ للعُربِ في إشبيلية أثرُ  
سواءُ ينطق تخليدًا وتابينا

(\*) لم نعثَر على ترجمة للشاعر حاليًا.

وما لـ (قرطبة) إلا الدموعُ وهل  
تُجدي دموعُ فتى يأسى بها حيناً  
بكيتُ منتحِباً في صحنِ مسجدِها  
مثلُ النساءِ على فقدانِ ماضينا  
وظفتُ والذكرياتُ الغرُ تصحبُنِي  
بين السَّواري، والصلبانُ تعلونا  
وبتُ من هولِ أحلامي ومزعجها  
سَهْرانُ علَّ مَلُوعِ الفجرِ ياتينا  
لم استمع فيه تكبيراً بمثذنةٍ  
ولا رأيتُ به قومي مُصلِّينَا  
كم عَجَّ بالمسلمين الصَّيْرُ مبتهجا  
بالعلم والبحثِ تاليفاً وتدوينا  
هذا يصلِّي وذا يدعو الآلة وذا  
في الدرس يُبدعُ تحقيقاً وتمرينا  
يرنُّ المسجدُ العملاقُ صوتَهُم  
وينشرُ الفضلُ والعِرفانُ والذِّينا  
جهاذُ العلمِ من ذا المسجدِ انطلقوا  
فاوسعوا الغرْبَ تعليمًا وتمدينا  
ومن منابِعِهِ شُعُ الضياءِ على  
(أورية) فاستضاءوا من سَواقينا  
كأنني بهم في صَحْنِ مسجدِهِم  
في الليلِ في الصُّبحِ في الأصالِ ياتونا

وما به (غرناطة) ادهى.. وَبَدَتْ بَانَ  
 لم ياتِ اجدادنا فيها ويبثونا  
 (حمرأوها) كعبَةُ الْقَصَا ما برحت  
 تفوقُ وصفًا وتصويرًا وتمكينًا  
 وفي حدائقها الغناء منتزعة  
 كأنها الجنة الفيحاء تزيينا  
 الدُّوحُ ظَلَّلَهَا والزُّهْرُ عَطَّرَهَا  
 والماءُ نافوره الفوارُ يسببينا  
 هام الرِّفاقُ بهذا المجد يُسعدُهُمْ  
 وسرَّتْ حيرانَ محزونًا ومغبونًا  
 مواكبُ اللُّهُو كم سارت بها ترفًا  
 والغيدُ كم عزَّتْ مغنى وتلحينًا  
 في هذه الأرضِ اجدادُ لنا حكموا  
 ثمانينًا من قرونٍ قد رُبَّتْ حينًا  
 في هذه الأرضِ اجدادُ لنا نُكَبُوا  
 لم ينصروا اللهَ فانذكتُ صَيَاصِينَا  
 بذا تحدَّتْ (الحُمُرَاءُ) في خجلٍ  
 وباسقُ النُّخلِ في ذُلٍّ يَنَاجِينَا

لم يحفظوها كالرجال

عَجِبْتُ مِمَّنْ أَتَى لِلدِّينِ يَنْشُرُهُ  
 ويبعثُ العدلَ نورًا من نوايينا

كَيْفَ اسْتَكَانُوا إِلَى الشَّيْطَانِ يُوسُفَهُمْ  
 ذُلًّا وَلَهْوًا وَتَفْرِيقًا وَتَفْنِينًا  
 اللَّهُ أَكْبَرُ قَدْ كَانَتْ أَوَائِلُهُمْ  
 بِالْعِلْمِ وَالذِّينِ وَالْإِخْلَاقِ يَتَّبِعُونَ  
 وَلَيْسَ يَدْرُونَ مَنْ يَأْتِي فَيُخَلِّفُهُمْ  
 يَأْتِي فَيَسْقِيهِمْ طِينًا وَغَسْلِينًا  
 يَأْتِي فَيَسْحَقُهُمْ سَحَقًا وَيَتْرَكُهُمْ  
 لِلْبُيُوتِ يَنْعِقُهُمْ نَعَقًا وَيَنْعِينَا  
 وَكُلُّ ذَلِكَ مِمَّا قَسَدَ جَنَّتْ يَدُهُمْ  
 نَسُوا الْمَهِيمَنَ وَاسْتَوْحُوا الشَّيَاطِينَا  
 مِثْلَ النِّسَاءِ بَكُوا مِنْ بَعْدِ مَمْلَكَةٍ  
 بَاتَتْ وَمَنْ فَقَدَهَا ضَاعَتْ أَمَانِينَا  
 مِنْ بَعْدِ مُلْكِهِ وَعَزُّهُ فِي قُصُورِهِمْ  
 صَارُوا أَسَارَى أَذْلَاءِ مَسَاكِينَا  
 لَمْ يَحْفَظُوهَا كَأَمْثَالِ الرِّجَالِ وَلَوْ  
 كَانُوا رِجَالًا لَزَادُوا الْفَتْحَ تَمَكِينَا  
 هَذَا دُرُوسٌ قَبِلُوا نَزَلُوا لَعِبَرَتِهَا  
 كَيْلًا تُكْرَرُ مَاسَاةُ بَوَادِينَا

الموعظة

هَلْ اتَعَفْنَا؟ فَمَا زِلْنَا بِغَفْلَتِنَا  
 إِنِّي أَرَى مَرَضًا مُسْتَفْجِلًا فِينَا  
 لَقَدْ تَفَرَّقَ مِنَّا الْجَمْعُ وَانْدَحَرَتْ  
 أَمْسَالُنَا وَقُـوَانَا مِنْ تَرْبِينَا  
 فَبِالْقَذَائِفِ يَرْمِي بَعْضُنَا حَقْنًا  
 وَبِالشَّتَائِمِ نَرْمِيهِمْ وَيرْمُونَا

فاستأسدَ الهرُّ مسرورًا ومبتسمًا  
يريد فرقتنا حتمًا ليغزونا  
(هذي فلسطينُ قد تغدو كاندلسٍ  
فهل نفيقُ وهل نُحْمي فلسطينًا؟)  
إن لم نوحّد شملَ العرب في فلكِ الأسـ  
لامِ والعلمِ تخطيطًا ونُحْصينا  
فإنَّ صهيونَ بالارهابِ تبلغُها  
واكؤُسُ الموتِ تسقيها وتسقينا  
وإنَّ أثارها تبقى كاندلسٍ  
شُرُوى كوارثها والذلُّ يعلنون  
مبادئَ الدينِ تحمينَا وتنقذُنا  
من المهالكِ والأحقارِ تشُنُّفينا

\*\*\*\*\*

## علي دمر

### دمعة على الأندلس

حُنتُ إليك معالمَ عربيةٍ  
ظمئتُ و طال على الحنين ركوذها  
تهفو مع الذكرى إليك سهولها  
وتحنُّ للعرب الأباة نجوذها  
جنات (أندلس) العزيزة نُبُهِتْ  
أحلامُها لما خطرتَ تعوذها  
وتلفَّتتْ أطيافُ ماضيها إلى  
عهد العروبة حين جئتُ تروذها  
وتهلّل (الحمراء) نحوك تشتهي  
غُرقاته لو ظلّ فيه سعوذها  
ورأى الخلافة فيك تشرق شمسها  
والذكرياتُ صَحَّتْ و طال ركوذها  
فكأنما عاد الخليفة أميراً  
فيها وفي كلّ الثُغور جنودها  
والعزُّ ترْفُلُ بالهدى أعلامه  
والعلمُ والآدابُ يورِقُ عـوذها  
شعراء (أندلس) تَهْزُ حياتُها  
كالسَّنبِيلِ الغدْبِ سألَ قصيدُها

- شاعر من سوريا.

- من دواوينه : «غيبوبة الحب»، و«حنين الليالي».

لم تنسَ بَعْدُ على الجفاء عَهْدَنَا  
 فهل اِنْتَسَتْ فينا الغداة عَهْدَهَا  
 تتكلمُ الآثارُ عن امـجـسـادِنَا  
 في كلِّ شِئْرٍ قامَ فيه شَهِودُهَا  
 يا ابنِ العروبة هل شَجَّتْكَ طيُوفُهَا  
 اَيَّامَ اَعْلَامِ الجُدودِ بنودِهَا  
 اَيَّامَ شَغْبِ العُرْبِ فيها شَعْبُهَا  
 اَيَّامَ عَيْدِ العُرْبِ فيها عِيدُهَا  
 اَيَّامَ تِسْجَانِ الجُدودِ تقوِدهَا  
 وجيوشُ يَغْرُبُ في الجهادِ اسودِهَا  
 سنُّ شَغْبِهَا وحِسانُهَا عن اصلِهَا  
 هل قومٌ يَغْرُبُ في الزمانِ جدودِهَا  
 فُهِرَتْ على هَجَرِ العروبةِ عنوَةٌ  
 وتبدَّلتْ اسماءُهَا وبرودِهَا  
 لكنْ سُمِّرَتْهَا وشُكِّلَ وجوهُهَا  
 عريضةٌ مَهما الخطوبُ تسودِهَا  
 نحنُ البناةُ على رُبَاها عالِمَا  
 وحضارةٌ يُفْنِي الزَّمانُ خلودِهَا  
 والعلمُ فَجَّرْنَا بها يُنبِوْعَةٌ  
 من وِردِنا الدنِيا يطيبُ ورودِهَا  
 اَيَّامَ (اوربا) نَحْطُ بِلِيلِهَا  
 والجهلُ والظلمُ العريقُ يقودِهَا  
 وحَشِيَّةٌ لَمَّا تزلُ فيها على  
 رغمِ الحضارةِ لم يَلِنْ جُلُودِهَا  
 يا ابنِ العروبةِ هل شَجَّتْكَ منازلُ  
 لجدودِنا لَيْتَ الزَّمانُ يُعِيدُهَا

لم تقتصرِ سودُ الخطوبِ فجاءنا  
من كلِّ فجٍّ في البلادِ يهودُها  
طمعَ اليهودُ بنا بعقربدارنا  
وغزّوا مَرابعنا فخرُ شهيدُها  
هل يقظةُ عريضةٍ في وحدم  
كُبرى تُردُّ الغاصبين جهودُها  
جنّاتُ (اندلس) بختك مُودعا  
وانبج من جَزَعِ الوداعِ نشيدُها  
كانت لنا فتفرقتْ أهواؤنا  
فمشى الفناءُ وغابَ فيه وجودُها  
كم حطّمَ التُفريقُ من أمرٍ وكم  
يُطغى على رِيضِ الحوادثِ سودُها

جدة - ١٩٥٧

\*\*\*\*\*



## علي محمود طه

### أندلسية

حُسْنُكَ النَّشْوَانُ وَالْكَاسُ الرَّوِيَّةُ  
جَدُّدَا عَهْدَ شِبَابِي فَسَكْرَتُ  
حُلْمِ أَيْامٍ وَلَيْلَاتٍ وَضُيُوءِ  
عَبْرَتِي بِي فِي حَيَاتِي وَعَبْرَتُ  
أَنَا سَكَرَانُ وَفِي الْكَاسِ بَقِيَّةُ  
أَيِّ خُمُرٍ مِنْ جَنَى الْخُلْدِ عَصْرَتُ  
أَهْ، هَاتِي قَرِيبِي الْكَاسَ إِلَيَّ  
وَاسْقِنِيهَا أَنْتِ يَا أُنْدَلُسِيَّةُ



لَا تَقُولِي أَيُّ صَوْتٍ مُلْهِمٍ  
قَادَ رَوْحَنَا، فَجَعَلَنَا، وَالتَّقْدِيرَ  
ذَمُّكَ الْمَشْيُوبُ فِيهِ مِنْ دَمِي  
رُوحُ مَاضٍ بِالْهَوَى يَهْفُو إِلَيْنَا  
اخْتَرِ رُوحِي قَرِيبِيهَا مِنْ فَمِي  
إِنْ شَرِبْنَا أَوْ طَرَبْنَا مَا عَلَيْنَا

---

- ولد في «المنصورة» بمصر عام ١٩٠٢، وتوفي عام ١٩٤٩.

- تخرج في مدرسة الفنون التطبيقية.

- عين وكيلًا لدار الكتب المصرية.

- صدر له الكثير من الدواوين، منها «الملاح الثالث» ١٩٣٤، «زهرة وخمر» ١٩٤٣، «شرق وغرب» ١٩٤٧، كما جُمع شعره

في: «ديوان علي محمود طه».

أهاتيهها من الحسن جنيئة  
واسقنيها أنت يا اندلسيئة



كانت النظرة أولى نظرتين  
ثم صارت لفظة ما بيننا  
والهوى يغجب من مُقْتَرِبَيْنِ  
لم يَغْلُ أنت.. ولا قـالـت.. أنا  
وسبـحنا فوق وادٍ من لجين  
تحت الفجر من غمام وسنا  
أَتَمَلَّأها سيماء عربيئة  
وانادي أنت يا اندلسيئة



صِحْتُ يا للشُّمس في ظلِّ المغيب  
تلثمُ الزهرَ وأوراقَ الشجرِ  
خِلْتُها بين مُحَبٍّ وحبيب  
فُتِلَّةٌ عند وداعٍ وسفرِ  
فانثنت تنظر للوادي العجيب  
صورًا يذهبن في إثر صُورِ  
وبسمعي همسة منها شجيئة  
وبروحي أنت يا اندلسيئة



ونزلنا عند شطٍّ من نُضارِ  
وانثخينا خلوة بعد زحامِ  
قلتُ والنَّيلُ بأعقابِ النهارِ:  
الكِ الليلة في لحنٍ وجـامِ؟  
ما على مُقْتَرِبِي اهلِ ودارِ  
إن ادارا هاهنا كاسَ مُدامِ

أهـ هاتيهـا كـخـذيكـ نقية  
واسقنيها انت يا أندلسية



واخْتَوَيْنَا بَيْنَ لَحْنِ مُطَرِّبٍ  
حَانَةٌ مِثْلُ اسَاطِيرِ الزَّمَانِ  
صُورَتْ جِدرَانُهَا بِالذَّهَبِ  
فَتَنَ الْعِشْقُ وَاهْوَاءَ الْجِسَانِ  
قَالَتْ: اشْرِبْ قُلْتَ لَبِيبُكَ اشْرِبِي  
مَلءَ كَأْسَيْنِ فَإِنَّا ظَامِسَانِ  
خَمْرَةٌ رُومِيَّةٌ أَوْ بَابِلِيَّةٌ  
إِسْقَنْسِيهَا أَنْتَ يَا أُنْدَلِسِيَّةُ



هتفتُ بي ويدها في يدي  
تدفعُ الكأسَ بإغراء وعُجبٍ  
أيُّ قيثارٍ شجيٍّ غريدٍ  
خليلةٌ ينطقُ عن أسرار قلبي!  
قلتُ: طفلٌ من قديم الأبدِ  
يمرُّ الأحنانُ من خمرٍ وحبٍّ  
ملءَ كأسٍ في يديهِ زهبِيَّةَ  
فاسقنيها أنتِ يا أندلسِيَّةَ



وَضَعْنِي الْبَيْلُ وَنَادَى بِالزَّوْجِ  
كُلُّ خَالٍ وَتَعَايَا كُلُّ صَبٍّ  
وَحَبَا الْمَصْبَاحُ إِلَّا كَأْسَ رَاحِ  
نُورُهُ مَسَا بَيْنَ إِمَاضٍ وَوُثْبٍ  
قَدْ تَحَدَّى وَهَجَةً ضَوْءِ الْمَصْبَاحِ  
فَتَقَدَّسَتْ حَوْلُهُ جَنَابُ الْجَنَّبِ

نُتَسَقَّاها على الفجر ندية  
وأغني أنتِ يا أندلسية



يا عروسَ القُرْبِ يا أندلسية  
بَعُدَتْ داركِ والصُّيُفُ دَنَا  
أين أحلامُ الليالي القَمَرِيَّةِ  
والبَحِيرَاتُ مُطِيفَاتُ بَنَا  
أذكرني بين الكؤوس الذهبية  
حانة، يا ليتها دامت لنا  
حين ادعوك صباحاً وعشية  
إسقنيها أنتِ يا أندلسية

١٩٤٦



## من قارة إلى قارة

اشبّاحُ جنّ فوق صدر الماء  
تهفّو باجنحةٍ من الظلّماء؟  
أم تلك عقبانُ السماء وثبنٌ من  
قُننِ الجبالِ على الخِضَمِّ النائي؟  
لا، بل سفينٌ لُحْنٌ تحت لواء  
لن السُّفّينِ تُرى وأيُّ لواء؟  
ومن الفتى الجبّارُ تحت شراعها  
متريّحاً بالموج والآنواء  
يُغلي بقبضته حمائلَ سيفه  
ويضُمُّ تحت الليل فضّل رداء  
وينيلُ ضوءَ النجم عالي جبهة  
من وشم «إفريقية» السُمراء  
ذهبُ بِنَوْتَقَةِ السُّنَى من ذُوبِهِ  
مَسَخَتْ مُحَيَّاءُ يَدُ الصّحراء  
لَوْ جَلَتْ فِيهِ الصُّحَارَى سحرَها  
تحت النجوم الغُرِّ والانداء  
وسماءٍ يحرمُها تطامنٌ موجة  
من قبلُ لابنِ الواحِ العذراء  
بحرُ أساطيرِ الخيال شطوطُهُ  
ومسابعُ الإلهام والإيحاء  
ومدائنُ سحريةٍ شارِقنة  
بئخيلها وضافها الخضراء

ومعايذ شمْ، والهة على  
 سفن ذواهب بينهن جَوائي  
 ابطال «يونان» على امواجه  
 يطوون كل مفازة وفضاء  
 يتجاذبون الغار تحت سمائه  
 يتخاشدون ملاحم الشعراء  
 ما زال يرمي «الروم» وهو سليلهم  
 ويديل من (قرطاجة) العصماء  
 حتى طلعت به فكتت حديئة  
 عجباً! واي عجائب الانبياء  
 ويسائلون بك البروق لوامبنا  
 والموج في الزباد والارغاء  
 من علم البدوي نشر شراعيها  
 وهادئ للإبحار والإرساء  
 اين القفار من البحار واين من  
 جن الجبال عرائس الداماء؟  
 يا ابن القباب الحمر ويحك! من رمى  
 بك فوق هذي الجبة الزرقاء؟  
 تغزو بعينيك الفضاء وخلفه  
 افق من الاحلام والاضواء  
 جزر منورة الثغور كائنها  
 قطرات ضوء في حفاف إناء  
 والشرق من بغير حقيقة عالم  
 والغرب من قرب خيالة رائي  
 ضحكت بصفحة المني وتراقصت  
 اطياف هذي الجنة الخضراء

وَوَثَبَتْ فَوْقَ صَخُورِهَا وَتَلَمَّسَتْ  
كَفَّكَالِكَ قَلْبُهَا شَائِرَ الْأَهْوَاءِ  
فَكَانَ مَا لَكَ فِي ذُرَاهَا مَوْعِدُ  
ضَرْبِ بَيْتَةِ أُنْدَلُسِ يَتْلُو الْقَاءِ  
وَوَقَفْتَ وَالْفَتَيَانِ حَوْلَكَ، وَانْبَرَتْ  
لَكَ صِيحَةٌ مَرهُوبَةٌ الْأَصْدَاءِ:  
هَذِي الْجَزِيرَةُ إِنْ جَهِلْتُمْ أَمْرَهَا  
أَنْتُمْ بِهَا رَهْطٌ مِنَ الْغُرَبَاءِ  
الْبَحْرُ خَلْفِي وَالْعَدُوُّ إِزَائِي  
ضَاعَ الطَّرِيقُ إِلَى السُّفِينِ وَرَائِي!!  
.... وَتَلَفُّتُوا فَإِذَا الْخِضَمُ سَحَابَةٌ  
حُمُرَاءُ مُطْبِقَةٌ عَلَى الْأَرْجَاءِ  
قَدْ أَحْرَقَ الرُّبَانُ كُلَّ سَفِينَةٍ  
مِنْ خَلْفِهِ إِلَّا شَرَاغَ رَجَاءِ  
الْقَى عَلَيْهِ الْفَجْرُ خَيْطَ أَشْبَعَةٍ  
بِيضَاءَ فَوْقِ الصَّخَرَةِ الشَّمَاءِ  
وَآتَى الْهَازِ وَسَارَ فِيهِ طَارِقُ  
يَبْنِي لِلْمَلِكِ الشَّعْرَ أَيْ بِنَاءِ  
حَتَّى إِذَا عَبَرْتَ لَيْسَالِ طَوْفَتْ  
أَحْلَامُهُ بِالْبَحْرِ ذَاتَ مَسَاءِ  
يَرْغَى عَلَى الْأَفْقِ الْمُرْصَعِ قَرْيَةً  
أَعْظَمَ بِهَا الْغَزْوُ مِنْ مَسِينَاءِ  
مَدَّ الْمَسَاءَ لَهَا عَلَى خُلْجَانِهَا  
ظِلًّا، فَنَامَتْ فَوْقَ صَدْرِ الْمَاءِ

\*\*\*\*\*

## عمر أبو ريشة

### في طائفة

وثبت تستقرب النجم مجالا  
وتهادت تسحب الذيل اختيالا  
وجيالي عادة تلعب في  
شعرها المائج غنجاً ودلالا  
طلعة رياء وشيء باهر  
اجمال؛ جل ان يسقى جمالا  
فتبسئت لها، فابتسمت  
واجالت في الحافظ كسالى  
وتجاذبنا الاحاديث فما  
انخفضت حساً ولا سفت خيالا  
كل حرف رزل عن ميزانها  
نكر الطيب يميناً وشمالاً؛  
قلت يا حسناء، من انت ومن  
اي نوح افرغ العوضن وطالا  
فرزت شامخة أحسبها  
فوق انساب البرايا تفعالي

- عمر بن محمد شافع أبو ريشة.

- ولد في «عكا» عام ١٩١١ (كما قال في إحدى مقابلاته الصحفية). وتوفي عام ١٩٩٠.

- اختص في إنكلترة بهندسة النسيج.

- عين مديراً لدار الكتب الوطنية في حلب، ثم عمل في السلك الدبلوماسي.

- صدر له عدد من الدواوين والمسرحيات الشعرية، وجمع شعره في: «ديوان عمر أبو ريشة».



واجــــابــــت أنا من اندلس  
 جنة الدنيا سهولاً وجبالاً  
 وجــــدودي، السخّ الدهر على  
 ذكرهم يطوي جناحيه جلالاً  
 بوركت صحراؤهم كم زخرت  
 بالمروءات رياحها ورمالاً  
 حملوا الشرق سناءً وسنى  
 وتخطوا ملعب الغرب نضالاً  
 فنمنا المجد على أثارهم  
 وتخذى، بقد ما زالوا، الزوالاً  
 هؤلاء الصيّد قومي فانتسب  
 إن تجد أكرم من قومي رجالاً



أطلق القلب، وغامت أغصيني  
 برؤاها وتجاهلت السؤالا

١٩٥٢



## عمر بهاء الدين الأميري

### غربة روح

يا غربة الروح، افاقًا... واعماقًا  
وحيرة القصد، في المجهول مُساقًا  
ويا أوّل جنانٍ لا قسّرَ لهُ  
«مُزَلَّيق» الميّل، إعراضًا واشواقًا  
إلى متى تنشجُ الأحزانُ في عُمرِي  
وعالمُ الناسِ حولي عجْ بَرًا قًا  
كان (مديّد) غلُّ لَج في عُقَي  
يلفُّهُ، كلُّ ما نازعته ضاقًا  
إذا مَدَدْتُ أَلْجَاهِي نحوَ بارقةٍ  
مَدَّتْ إليّ همومُ الدهرِ أعناقًا  
وليس (مديّد) ما اشكوهُ بل شَجْنُ  
قد بات في خَفَقَاتِ القلبِ خفاقًا  
يا قلبُ هل خَلَّتِ الأَكْوانُ من طَرَبِ  
أم هل عَقَدْتُ مع الأشجانِ ميثاقًا  
أم إني كُلُّهُ حُسْرُ لاهِبٍ ظمِيءٍ  
تعيثُ نيرانُهُ بالجسمِ إحراقًا

- ولد عام ١٩١٥ وتوفي في المغرب عام ١٩٩٢.

- نال إجازة في الحقوق.

- عمل في المحاماة وفي التمثيل الدبلوماسي والتعليم.

- صدر له عدد من الدواوين الشعرية، منها: «مع الله»، «باب»، و«من وحي فلسطين».

يرنو طمّوحي إلى مجيدٍ تَنَاقُثُهُ  
 صعبٌ على غير أمر الله إطلاقاً  
 ويستثيرُ هوى نفسي الجمالِ وقد  
 خُلِّقْتُ للحُسْنِ أئى كان ذوّاقاً  
 ومنّ تاجُج في اعراقه دُمّة  
 يظلُّ في لهبِ الأمّالِ ذوّاقاً  
 وإنني لأبى الذات عن عَرْضِ الذّ  
 حُنّياً، أرى كبرياء المال إملاقاً  
 أعيشُ في غير جوى، حائرًا برّماً  
 مُكْبِلًا، بقضاءِ الله مُتَساقاً  
 نفسي تنورُ على نفسي وتسألني  
 هدىً يفوقُ سَجَايا الناس أخلاقاً  
 تريد أن أجعلَ الأفاقَ مُنْطَلقي  
 لأبتغي خلفها للمجد أفاقاً  
 وليس لي حيلةُ والخَلْقُ من حَمَلٍ  
 يرمي بدريّ أوهاماً وأوهاماً  
 هذا لعمري صراعٌ دائبٌ سَمِجٌ  
 يُبَدِّدُ العَمَرَ لأواءٍ وإرهاقاً  
 يا رباً قد رُقُ طبعي فطرةً ونُهَى  
 لكنّ جوّ حياتي قلماً راقاً  
 حُلّامٌ أحياء وروحي غائمٌ قلقٌ  
 تُلقني على عزمي الأقدارُ أغلاقاً  
 ألا تَجَلَّيْتُ يا ربّي عليّ بما  
 يُزِيلُ همّي وَيَحْبُبو الرُّوحَ إشراقاً

\*\*\*\*

## عمر صبري كتمتو

### نداءات إلى صقر قريش

الذبح يمرُّ وما بَرَحَتْ رقبات الفرسانِ  
تفرُّ الدَّمُ  
يهوي الخيال.. وتهوي الخيلُ  
يا عبدالرحمن بن محمد.. يا صقرَ قريشُ  
نادونا من خلف الشط الشرقي..  
ولكننا لم نرتدَّ  
لُدْنَا بالماء.. وما لدُنَا  
لكنا لم نرتدَّ  
والعشبُ الأخضرُ في الشطِّ العربيِّ  
يجيء النهر.. ويمتدُّ.. ويمتدُّ  
ينتظرُ الجثث.. ونصف الجثث  
أما من اندلس أخرى يا صقرَ قريش  
«إن جسمي ومالكيه بارضٍ  
وفؤادي ومالكيه بارضٍ»  
يا صقر قريش..  
كلُّ الأنهرِ أصبحت اليومَ فراتَ  
كلُّ المذبوحين جُنَادَ  
يا عبدالرحمن أفقُ  
انفض عن عينيك غبار القبر وجيء  
«اجعل من نهركَ جسرًا وقناعًا»

- شاعر سوري.

فقريش زمام في عنق القدس  
وعنق القدس مباح



يا عبدالرحمن على كل ضفاف الأنهر اعطونا..

منديل أمان

جئنا مع كل الفقراء.. وغالبنا القهر

وغالبنا الحرمان

نسجوا عنا كل بطولات العصر

شهدوا أن الفارس فينا

يسقط أكثر من راسين بضربة سيف

شهدوا أننا أصبحنا فوق الحكام

وفوق القصر

لكننا حين أخذنا «المعول والرفش»

كي نحفر للمذبوحين القبر

صنّفوا كل الأبواب بوجه العائر

يا صقر قريش



يا عبدالرحمن.. أما من اندلس أخرى

لا تصفق باباً في وجه الغريباء..

«غنيت عن روض وقصر شاهق

بالقفر والإيطان في السرايق

فقل لمن نام على الثمارق

إن العلى شدت بهم طارق

فاركب إليها شبح المضائق

أو لا فانت اردل الخلاق»



- يا عبدالرحمن.. ركبت إلى العليا براق

يا عبدالرحمن اسمعني..

- لن أسمع

اجعل من ماء الأردن قرات

واجعل من عمان جسورا

واصنع من حدوة ابهمك التيجان

وارفض..

ارفض...

لا تقبل ان يوريك السجّن السجّان

ولا تُرجع للقمع السيف

النقش على الصخرة ياكله الزمن

وتبقى ضربة عنف

خالدة في سيف الازمان

إن اسقطت الضربة رأس السلطان

☆☆☆☆

يا عبدالرحمن...

ما ريتك

لكني اسلمت لرمل فرائك خطواتي

قالوا...

وقف الصلّح هنا

وعلى مقربة منه الخيالة

مشرّعة كل سيوف العهد

☆☆☆☆

يا عبدالرحمن... وقالوا إنك شاهدت المنبحة الكبرى

ذبح أخيك الطفل العائد وهنا

يا عبدالرحمن...

واقفت على خطواتك وحدي

والشمس تنوء على الشرق المتهذّب

ناديت بأعلى صوتي..

هرولت... صرختُ



يا عبدالرحمن بن محمد... يا صقر قريش

ماذا ينفعني صمتك؟..

فَمُ وانفضَ عن عينيك غبار القبر وجيء

فانا المذبوح على كل ضفاف الأنهر في وطني

باسم الأمن

وباسم استمرار الثورة

كل الأنهر صارت للذبح فرات

للقهر فرات

وفراتاً من جثث الشهداء

يا عبدالرحمن.. اما من اندلس اخرى

لا تصفق باباً في وجه الغريباء



## وداع غرناطة

أطلُ المليكُ غداةَ الجلاءِ  
على مجده والاماني المُرَرِّ  
وداعٍ يقلبُ في ألقىهِ الدَّ  
حبيبٍ عيونا تسيلُ الدرد  
فراقٍ ولا كفسراق الشَّبابِ  
وشَجْوٍ يذوبُ لديه الحجر  
يُمُـدُّ إلى الدار كَفَّ الوداعِ  
ويبكي فتبكي عليه الرُّمَر  
ليالٍ تَقْضَتْ، عليها النعيمُ  
يرفُ رفيفَ الخُزامى سحر  
وشوقٍ مقيمٍ إليها وائى  
تعودُ أصائلُها والبُكر  
هنا السُّرُوفُ فوق قبور الجدودِ  
وتبدو هناك مَفاني السُّمَرِ

---

~ عمر بن يحيى الفُرْجِي.

~ ولد بمدينة «هماة» عام ١٨٩٩، وتوفي عام ١٩٧٩.

~ تعلم في حماة وفي القدس، وعلم في سورية والبحرين.

~ صدر له عدد من المؤلفات والدواوين، منها: «ديوان عمر يحيى».



و(شَيْئِل) يجري حزين الخريف  
 كأنَّ الزَّمانَ به قد أضلَّ  
 على ضلَّتَيْهِ جنانُ الخلودِ  
 وفي حافَّتَيْهِ نعيمُ النظرِ  
 غياضُ تَضَوُّعَ رِيحائِها  
 وازهرَ فيها ضياءُ القمرِ  
 عجبتُ لقلبي كيف انحلَّ  
 معي ولعقلي كيف استقر  
 امنتُ الزَّمانَ واخداثةُ  
 ففاز العُدُوْءُ واعينا الظُّفرِ  
 فلا تُحَقِّرنَّ عُدُوًّا رماك  
 ولو كان في ساعِدَيْهِ قِمارُ  
 ❖❖❖❖

ا(حمرأء) هل لي من عودم؟  
 وهيها تَ يرجعُ ماضي العمرِ  
 وَايَّامُ كانت جِوَالِي السُّرورِ  
 نواني القُطوفِ جِسانُ الطُّررِ  
 يُرَدُّ بين الغُصُونِ النُّفَرُ  
 وينطقُ بين الكؤوسِ الوترِ  
 وتشدو فتحيي المنى غادةُ  
 تُحيلُ القلوبَ مكانَ البصرِ  
 إذا ما نُضِتْ بُرْزُها خِلَّةُ  
 كما ما يُغَمِّي جمالُ الزهرِ  
 قَضَيْنَا زمانًا زهي الورودِ  
 فلو طاب بَعْدَ الورودِ المُنْدَرُ  
 ❖❖❖❖

كَانِي (غمرناطة) لم نَعشْ  
 خَدِينِي وفاء نَمَاه الصُّقْرُ  
 ولم أَتَرَشُّفْ كـؤُوسِ الهَنَاءِ  
 واسمعدُ بين اللَّمَى والخَوَرِ  
 فكم من حـديثٍ كَلِفْنَا بِهِ  
 شَهِي الخَوَاشِي لذيذِ الأثرِ  
 وكم من وقائعٍ كَانَتْ لَنَا  
 جَسَامَ بِهَا يُزْنِيهِ مَنْ قَفَرِ  
 إِذَا الرُّوحُ لَانَتْ بِأَحْلَامِهَا  
 وغشَى أسامها عزاءُ القَدَرِ  
 وعادتُ إلى الحَاضِرِ المَسْتَكِينِ  
 تَلَاشِي لَدِيهَا الهِنَا وَانْدَثَرِ  
 فَلَما من صَليلاً ولا من صَرِيرِ  
 ولا من حَصُونٍ ولا من خَبَرِ



لئن كَفُنَ اللَّيْلُ ذاكَ الجَمالَ  
 وناحتُ عَلَيْهِ طُيُوفُ الذُّكُورِ  
 واضحتْ تُرْبُهُ في سَاجِهٍ  
 تَبَاغِيْمُ رَهْنِ الضُّنَى مُحْتَظَرِ  
 فقد كُنْتُ أَصْلَ البَلَاءِ وما  
 لِحِجْرَاهِ نَشْكُو ضُرُوبَ الكَدَرِ



ا(غمرناطة) اَيْنَ النُّعِيمِ المَقِيمِ  
 واَيْنَ الجَلالِ؟ واَيْنَ الأَسْنَرِ

أجيبني فهذا فراقُ الأبيد  
تَنَاءى المُحِبُّ وفات الحَذَرُ



فقد أصبحت بعد سَكْنَى السَّبَاعِ  
مَرَادَ الذَّنَابِ مَأْوَى النُّعَمِ

١٩٢٤

ديوان «عمر يحيى»



## عمران محمد العمران

### الفر دوس المفقود..

هَاجَـثُكَ اَطْلَالُ المَكَانِ  
وَشَجَـثُكَ بَارِخَةُ الزَّمَانِ  
وَطَفِـثُكَ تَنْدُبُ مَاضِيَا  
زَاكِي المَجْجَادَةِ والمعَانِي  
وَنَحِـبَتُكَ بِالدَّمْعِ السُّخْرِ  
بَيْنَ لِمَرِيعِ بَرِّ المَصْفَانِي  
وَلِفِـثُكَ قَطَنُوا الرِّبَا  
ع.. وَحَقُّوا اَعْلَى الامَانِي  
وَلِرَايَةِ الاسـلامِ تَخـ  
فَقُ في الذَّرَا.. فـوقُ العَنَانِ  
وَلِنَغْمَةِ (الضَّادِ) الحَبِيبِ  
بِـةِ بَيْنِ أَفْـسَاءِ الجِنَانِ  
❖❖❖  
مَا كُنْتُ - وَاللهِ - المُثَلَا  
مٌ عَلَى المُنَاحِلَةِ واللِّسَانِ  
بَلْ كُنْتُ تَصَدَّرُ - فِي اسْمَا  
كَ - عَنِ الفَجِيعَةِ والهَوَانِ

- عمران بن محمد العمران.

- ولد في الرياض عام ١٩٣٢م.

- حصل على شهادة كلية اللغة العربية، ودبلوم الدرايات الادبية واللغوية، وعمل في عدة وظائف حكومية.

- تولى رئاية تحرير جريدة «الرياض».

- صدر له ديوان: «الامل الطامس» ١٩٨٣.

أهلي هنا كانوا قبيحا  
 نوا.. بعد أمجاد وشران  
 أهلي هنا غرسوا الخضرا  
 رة باليراعة والسنان  
 ملؤوا الدنيا علمنا وفك  
 رًا خالدين على الزمان  
 فاذرف كمما شاعت لك الـ  
 عيان من غالر سخان  
 \*\*\*\*\*

ما نال منهم غير قُر  
 قَتَبَهُمْ وَأَسِنَّةُ الشَّنَانِ  
 ومبداذل للهو ما  
 بين السكواهد والدنان  
 بيتا لغور الحريمي  
 تَرُؤْ إِلَى نَيْلِ الْأَمَانِ  
 ومعاقل المغرب تهـ  
 وي في يدي حُفَرِ الْعِجَانِ  
 ومخضبة عفا الصببا  
 دامي اللقي... رخص البنان  
 يَسْتَحْضِرُ الْإِسْلَامَ: هل  
 من منجد؟.. من مُسْتَعَان؟  
 عاشوا أسارى غفلة  
 والخضم يوغل في الطعان  
 \*\*\*\*\*

ويلا.. هذا داؤنا  
 ويلا من امر شنان  
 لولاه ما ضاعت (فلسـ  
 طين).. و(بمبة)<sup>(١)</sup> من (عُمان)

(١) جزيرة حول الساحل الافريقي الشرقي قريبة من جزيرة (زنجبار) وكانت الجزيرتان خاضعتين لعمان.

افلا نفسيق - وقد دعت  
 بنا الداهيات بلا ثواني؟  
 افلا تلاقينا النّها  
 يّة، وهي تمثّل للعيان؟  
 خَلَل الرّماد ارى الوميد  
 حُضْن.. اراه من خلف الرعيان  
 فكفى بنا عِظّة مـــــ  
 ل، الامل في هذي المغفاني  
 وكفى بنا خِبرُنا وعـــــ  
 راء، ما تُعاني من هوان



يا أُمّة كـــــتخذ  
 طُبقها وجُنة الزمان  
 تعنولها الدنيا وتخذ  
 شى بأسها هُوج العواني  
 ما بالها اضحى يقو  
 د، زمامها عاث وجاني؟  
 (سَقَطَ المَتاع) غدت لدى الـ  
 انظار من قـــــاص ودان  
 اني لاخجل من مـــــ  
 ل الحال.. من هذا الهوان  
 انسي لأوثر ان ألا  
 قي الحثث من قَبْلِ الاوان  
 من ان اصـــــوغ رثاء اهـ  
 لي.. يا لفاجعة الكيان!!

من ديوان «الامل الظالم»



## وقفه أمام جبل طارق...

عَلَّمَ شَامِخٌ، وَطَوْدٌ مَهْمُولٌ  
وَرَوَى فَسْدَةً، وَمَجْدٌ أَثِيلٌ  
مُشْتَمَخِرٌ عَلَى الْمَحِيط - تَعَالَى إِلَهُ -  
يُرْوِي الْخُلُودَ، ثَبَتَ مُحِيطُ  
عَطَرُ الْمَجْدِ ذِكْرُهُ وَسَقَا الْعِزَّ  
عَمَلُهُ مِنْهُ شَمْسٌ مَائِلَةٌ وَشُكُولُ  
لَوْ أَبَاحَتْ سِرَائِرُ مَنْهُ مَاذَا  
سَوْفَ تُثْبِتِي.. وَمَا تُرَاهَا تَقُولُ؟



يَا لَهَا قِصَّةٌ تَمِيسُ لَهَا الدِّنْ  
يَا اخْتِيالاً... وَكَمْ يَعِزُّ الْمَثِيلُ  
سَطَرَ الْحَقُّ وَالْجِهَادُ مَعَانِي  
هَهَا.. وَظَلَّتْ تَحْكِي صَدَاهَا الْعَقُولُ  
«فَتِيَّةٌ أَمْنَاءٌ».. فَهَانَتْ صَعَابُ  
دُونَ أَمَالِهِمْ.. وَبَانَ السُّبَيْلُ  
تَنَاهَاوَى السُّفَيْنُ مِنْ قَسْوَةِ الْمَوِ  
جِ، وَصَوْتُ التَّسْبِيحِ عَالٍ يَهْوِلُ  
أَوْ تَدْرِي تِلْكَ السُّفُنَانِ مَنْ تَحْمِلُ  
حِمْلُ فِي غُبُثَةِ النَّجَى.. وَمَنْ ذَا النَّبِيلُ؟

إنها دعوة السُّمَاء إلى الأَرْضِ، فَنِعْمَ النَّدَاءُ... نِعْمَ الرَّحِيلُ!



ثم القَت مواخيرُ الخَيْرِ مرسا  
ها صَحَاخًا.. واين منها القُفُولُ!  
واحسُ (الهزبر) بالغربة النُكْر

راءِ تَحْوِيهِ، والحياةُ خُتُولُ  
اين.. اين المعين؟.. وانتفض اللي

ثُ.. ولاحث مشاعِرُ وذهول  
رَبًّا... هذا الذي أَصْرَت به المؤ

مين... فاراقاً بحالنا.. يا جليل!



احرقوا السُّفُنَ - يا رفاق - فإني  
لخبيِر بما أروم... عَقِيلُ

يا رفاقَ الجهادِ خُلفكم اليَمَ  
مُ رهيبٌ.. وقد تُناهى السَّبِيلُ

وجموعُ الأعداءِ تُثْرى قُبَيْلاً  
هي عَطَشَتِي إليكم.. وأَكْمُولُ

ليس - والله - غيبر أن تصد  
جبروا اليومَ، فهذا في الحَرِ طَبْعُ أصيل



وي... كائني أرى العبدَ وقد اذ  
برَ ذَعْرًا، تهيمُ منه القُلُولُ



ولواء التوحيد يسمق خفا  
قأ ثَخَيَّيسِه اَثْلُغْ وطلول  
وبهيج من الحضارة والسُغ  
حر، وفيض من السناء مكيل  
نعم الكون والوجود بها دم  
قرأ.. وكانت - على المدى - لا تزول

من ديوان «الأمم القامنة»

\*\*\*\*\*

## فؤاد معروف الخشن

### قمر غرناطة والحرس الأسود

قمرُ الليلة في (غرناطة)  
خلف الغيم الساري عنكبُ  
وهاج في لون النارِ  
مما يشربُ  
والنجم المذعورُ ذبابه  
فوق الغابه  
عينُ العجريّ المطعون  
في الظلمة.. يرمق، في رعبِ  
مخنوقٍ، ومضن السكينِ  
تفري وتجوس الأحشاء  
لهبًا.. وثلوجًا سوداء  
النهرُ الآن بغرناطة  
للصمت مجاذيفُ سودُ  
في يَمِ رصاصٍ مصهورٍ،  
والشارعُ حبلٌ مشبوعُ  
يهتز كإفعى هندية  
تنزو للهاثِ المزمارِ..  
وعلى الفانوس المرتجفِ

---

- ولد في «الشويفات» ببلدان عام ١٩٢٤.

- تخرّج في دار المعلمين اللبنانية.

- عمل في التعليم ثم في التجارة في فنزويلا.

- له عدد من الدواوين، منها: «سوار الياسمين»، «معبد الشرق»، «سنايل حزيران»، «ديوان فؤاد الخشن» ١٩٨٨.

عين الأمّ..  
والخنجرُ سُمِّرَ في اللحمِ  
عبرَ الكتفِ!

من اسلم زهرَ الليمونِ  
لضراوةِ أقدامِ الحرسِ؟  
والغيَمُ الهاربُ مَنْ خَاطَـةَ  
كفناً للبدرِ القصديري  
للوجهِ السحريِّ الأسمرِ  
ذُلِّي في مقصلةِ الريحِ  
من شبَّاكِ القمرِ الأخضرِ  
راسَ العجريِّ المذبوحِ  
واجتثَّ بساطورِ أسودِ  
اعناقِ جميعِ الرغباتِ!  
من أسكتَ حنجرةَ الشاعرِ  
برصاصِ ليلى غادرِ  
يا «لوركا» يا وجهًا يُعبد  
يا نفسًا، أصفى مرآة  
غابتْ عن أرضِ (الأندلسِ)

من ديوان «فؤاد الخشن»

\*\*\*\*\*

## فاضل خلف

### إقبال في محراب قرطبة<sup>(٥)</sup>

هي قصّة المجدد النصير  
خلدت على مرّ العصور  
هي قصّة التاريخ والذّكر  
رعى على الدرب المنير  
هي قصّة الذكرى وقد  
خفت بأعماق الضمير  
خفت بقلب الشعاع المرف  
تروى في زهر الأمور  
الشعاع المفتون في  
حبّ البواشق والنسور  
في حبّ قوم طيروا الز  
رايات في الرحب الكبير  
وبوارق الإيمان تخر  
نؤمهم إلى النضر الشهير

- فاضل خلف حسين التليجي.

- ولد في الكويت عام ١٩٢٧.

- حصل على شهادة دار المعلمين، وعلى دبلوم للدراسات الأدبية من جامعة كمبودج.

- عمل مدرساً وملحقاً صحفياً بـ"تونس"، ومستشاراً في وزارة الإعلام.

- من دواوينه الشعرية: «على ضفاف مجردة» ١٩٧٢، «٢٥ فبراير» ١٩٨١، «الضباب والوجه اللبناني»، «نكاطة وأخواتها» ١٩٩٥.

(٥) نُظمت هذه القصيدة تكبيرة لنداء الأستاذ عبدالوهاب عزام الذي أورده في كتاب له عن الشاعر الكبير محمد إقبال حيث تسأل: «أي شاعر ينظم القصيدة التي عنوانها (إقبال في محراب قرطبة)؟»، وكان إقبال قد زار مسجد قرطبة وطلب أن يصلي في محرابه.

نَشَرُوا بِهَا الْإِسْلَامَ فِي الدُّ  
أَمْصَارٍ فِي أَنْهَى سَطُورِ  
(اللَّهُ أَكْبَرُ) قَدْ غَدَتْ  
أَغْرُودَ الدِّينِ الطَّهْوَرِ  
وَتَرَدَّتْ أَصْدَاؤُهَا  
فَوْقَ الْبَرَارِيِّ وَالْبَحْوَرِ  
بَقِيَتْ قُرُونًا بَلْ سَتَبِ  
قَى الدَّهْرُ فِي الْعَرِّ الْجَدِيرِ  
فَلَهَا بِشَرْقِ الْأَرْضِ نَجْدِ  
سَرٍّ لَا يَكْفُ عَنْ الْهَمِّ دِيرِ  
وَلَهَا بِغَرْبِ الْأَرْضِ أَدْ  
كَارٌ تَعَزُّ عَنْ النِّظِيرِ  
وَلَهَا بَانْدَلِسِ نَوْبِ  
يٍّ مِنْذُ أَيَّامِ الْخُبْرِ  
أَيَّامِ عَزِّ الْعُزْبِ وَالِدِ  
إِسْلَامِ وَالْخَيْرِ الْكَثِيرِ  
أَيَّامِ «قَرْطَبَةِ» وَكَمْ  
كَانَتْ مَنَارًا لِلْخُفْرِ  
أَهْدَتْ حَضَارَتَهَا إِلَى الدُّ  
نُبِيًّا مَعَ الْفَضْلِ الْوَفِيرِ  
قَدْ كَانَ مَسْجِدُهَا الْعَظِيمِ  
مِنْ مَنَارَةِ الْفِكْرِ الْفَخْرِ  
فَاضَتْ جَوَانِبُهُ بِأَ  
لَا مِنْ اللَّهِ الْغَفْرِ  
فَتَسَابَقَتْ أُمَّ وَأَقْدِ  
حَوَامٍ إِلَى النَّبْعِ الْعُمِيرِ

فزَهَتْ شَعُوبٌ بَعْدَ مَا  
 كَانَتْ بِجَهْلٍ مُسْتَطِيرٍ  
 وَمَضَتْ تُسْطِرُ مَجْدَهَا  
 بِالْعِلْمِ وَالْأَدَبِ النُّصِيرِ  
 وَالْيَوْمَ يَأْتِي «شَاعِرُ الدِّ  
 إِسْلَامِ، ذُو الصُّلَّةِ الْجَاهِرِ  
 لِيَزُورَ عَاصِمَةَ الْخِلَا  
 قَةِ، وَهُوَ مُضْطَرَمُّ الشُّعُورِ  
 لِيَزُورَ مَسْجِدَهَا الْعَظِيمِ  
 حَمْ، وَقَدْ مَضَى عَهْدُ السُّرُورِ  
 مَاذَا رَأَى؟ يَا لَلْمَشَا  
 عِرِ مِنْ تَصَارِيفِ الدُّهُورِ  
 مَاذَا رَأَى؟ وَالِدَارُ قَدْ  
 نَزَلَتْ مِنْ قَرِيبٍ أَوْ عَشِيرِ  
 مَاذَا تَصْنَبِي «شَاعِرُ الدِّ  
 إِسْلَامِ، أَثْنَاءَ الْمَسِيرِ؟  
 مَاذَا تَصْنَبِي الشَّاعِرُ الدِّ  
 حَسَنَاسَ فِي الصُّلَّةِ الْمَرِيرِ؟  
 فِي صُلَّةٍ مَسْجِدَهَا الْمُعْظَمِ  
 طَلَّ فِي الْأَصْبَاحِ وَالْبُكُورِ  
 فِي صُلَّةٍ بَعْدَ الْفُجَا  
 نِ، وَبَعْدَ عَهْدٍ مُسْتَتِيرِ  
 فِي صُلَّةٍ بَعْدَ الصُّلَا  
 قَةِ، وَقَدْ غَدَتْ خَلْفَ السُّتُورِ  
 فِي الصُّلَّةِ بَعْدَ تِلَاوَةِ الْقُرْ  
 أَنْ فِي الْبَيْتِ الْوَقُورِ

لَهُ مِمَّا آتَتْهُ الصَّلَاةُ  
 فَصَلَاةُ الْإِقْبَالِ، الْكَبِيرِ  
 وَصَلَاةُ السُّمُوحَاءِ تَبْدُ  
 عَثُ بِالسَّكِينَةِ فِي الصُّنُودِ  
 وَقِيَامُهُ فِي دُوحَةِ الْعِثْ  
 رَابٍ بِالْقَلْبِ الْكَسِيرِ  
 يَا شَيْفَرُ مَجْدُ هَذِهِ الصُّنُ  
 حَلَّوَاتِ بِالْمَعْنَى الْمَثِيرِ



فِي الْجَامِعِ الْمَهْجُورِ حَيْثُ  
 تَخْلَا مِنَ الذُّكْرِ الْإِلْيَاسِ  
 حَيْثُ الْفِنَاءُ مُرَرًّا  
 يَشْكُو لَهُ سَوْءُ الْمَصِيرِ  
 حَيْثُ الْمُصَنَّلِيُّ مُقْفِرُ  
 مَنْ ذِي صِلَاةٍ أَوْ تُذَوِّرُ  
 حَيْثُ الزَّوَايَا الْمَظْلَمَاتُ  
 تَنْفُ عَنْ وَضْعِ عَسِيرِ  
 حَيْثُ الْعَقُوبَةُ الْمُوحِشَاتُ  
 تَنْفُ مِنْ زَمَنِ غَرُورِ  
 حَيْثُ السَّوَارِي الْعَاصِرَاتُ  
 تَنْفُ لِلْعَقْدِ النَّصِيرِ  
 وَجِوَانِبُ الْمَحَارِبِ تَبْدُ  
 حَثُّ عَنْ مُوَاسِرِ أَوْ نَصِيرِ  
 وَبَقِيَّةُ الْآيَاتِ فِي الْجُودِ  
 رَأَى نُورَ فَوْقِ نُورِ  
 نَزَّوْهُنَاكَ وَهَاهُنَا  
 لِلْقَارِي الْفَرْدِ الْبَصِيرِ

فِي الْمَسْجِدِ الْمَحْزُونِ لَا  
 أَحَدٌ سِوَى الْعَلَمِ الْخَبِيرِ  
 لَا عَالِمٌ يُلْقِي الدُّرُ  
 سَ، وَلَا مُسْتَحِلٌّ فِي شُكُورِ  
 مَا فِي الرِّوَاقِ خَلِيفَةً  
 مَا فِي الْمَصَلَّى مِنْ وَزِيرِ  
 مَا فِي الثَّنَائِيَا قَائِدُ  
 يُهْدِي الْمَفَاخِرَ لِلْأَمِيرِ  
 مَا فِي الصَّفُوفِ مَجَاهِدُ  
 يَدْعُو الْكَتَائِبَ لِلتَّنْفِيرِ  
 لَا يَعْمُرُ الْحَرَابَةَ، رَغْمُ  
 حَمْ خُلُودِهِ، «صَقَرُ الصَّقُورِ»  
 كَلَّا وَلَا «الْحَكْمُ» الْهُمَّا  
 ثُمَّ مُجِدِّدُ الرُّكْنِ الْمُنِيرِ  
 لَا «الْناصِرُ» الْوَضَّاحُ يَذُ  
 عُو الظَّافِرِينَ إِلَى الْعُسْبُورِ  
 لَا «الْحَاجِبُ الْمَنْصُورُ» يَذُ  
 فَعْلَهُمْ إِلَى صَدِّ الْمَغِيرِ  
 لَا «إِبْنُ تَاشَشَافِينَ» يُلْمُ  
 حَمُ الشُّشُفَتِ بِالْحَشْدِ الْجَسُورِ  
 لَا «إِبْنُ رَشْدٍ» يُثْنِجِفُ الطُّ  
 طُلَّابَ بِالْعِلْمِ الْفَنَزِيرِ  
 صَمْتٌ رَهِيْبٌ طَبَقَ الْ  
 أَرْجَاءَ بِالْيَسَّاسِ الْمَرِيرِ  
 فِي الْمَسْجِدِ الْمَلْتَحَاجِ حَبِيبُ  
 حُتْرُنْ أَصْدَاءَ الْعَصُورِ



«إقـبـال» روح يلمح الـ  
أرواح تسبـج في الأثير  
أرواح جـيل مؤمن  
برسالة الهادي البشير  
ويحدث القـصـاة عن  
عهد وسلطان قـرير  
عهد الفتوح وقد أهد  
لـ بـ «طارق» وابن النـصـير  
والغـافـقي، بلاطة  
متـلالى رغم القـصور  
قد سـجل الشـهداء أم  
جـاداً بوادي الخـضـير  
ومنـحـائف التـاريخ ثـط  
ريـه إلى يوم النـشـور  
«إقـبـال» هـذي الذكـريا  
تـ مـعـطـرات بالعـبـير  
يا شـاعـر الإسمـاع حـذ  
بـث عن طوافك والمـرور  
حـذت أيا «إقـبـال» عن  
هـذا اللقـاء ومـن سـمـيري  
في المسـجد المحـزون حـث  
ثـ خـطـرت في الزمـن الأخـير  
فـرايت بـقـعتك المـضـيب  
ثـة، وهـي تـبـسـم الحـضور  
وسـمعت من خـلف العـصـو  
ر تـلاوة الجـمـع الغـفير

وسمعتُ في أفاقها  
صوت المؤذن كالهدير  
ولحتُ أبطلَ الجَـهـا  
دِهناك في طَرْفِ حَسِير  
ولحتُ في المحراب أشبها  
ح الكواكب والبُـدور  
ولحتُ يا «إقبال» أربا  
ب الفصاحة والسُرير  
ورأيتُ في ذاك اللَّـقا  
ع ملامح الشعب الهـُـمـور  
ورأيتُ طلعتك البهية  
حقة، وهي واضحة الظهور



«عزّامُ، هذا مُنْتَهَى  
جُهدي، تَجَاوَزُ عن قصوري  
والله ما أنا غَيْرُ تِلْ  
ميدن لإقبال، صغِير  
أهْوَى العُـلـا ويهـرُني  
للمجد شوق في ضميري  
فإليك يا «عزّامُ» في الـ  
غُـرُوس ما أملَى ضميري  
«إقبال» في مِحْراب دُفُر  
طُبـة، يُسـبِّحُ للـقـدير

من ديوان: «على ضفاف مجرّدة»



## فواز عيد<sup>(\*)</sup>

### أندلسية

مرة أخرى قصيدتك..

أتينا

شدنا مصباحك الفاتر للامس..

ولامس انفتينا

نحن اتعبنا ليالينا إلى شذوك..

جئنا.. واسترحنا

لم نقل شيئاً.. سالناك بصمت..

وأصحننا..

هذه الليلة لي..

غنني

وللريح البقية

نحن جئناك..

غريبين

على درب قصيه

\*\*\*\*

يا صديقي

---

(\*) شاعر فلسطيني، توفي عام ١٩٩٩.

- له خمس مجموعات شعرية.

لا تقل: ضلَّكُنَا الدُّرْبُ..

فللدُّرْبِ اهْتِدِينَا

يا صديقي

من هنا نبداً في الغربة..

من حيث انتهينا

من حفافي نغمة..

خلف النُجَى

تنتحرُ

من مراسي اغنيات لم يذُفها الوترُ

حين تنساحُ مع الليل السواقي الراهبة

ترتجُ العرشةُ في صمت الزوايا

وتسحُ الموجةُ الجدلى على صفحة ظنٍ راكدة

حين ترتجُ على الصدر الحكايا

يا صديقي

من هنا نولد..

مما خلَّفته الريحُ

من صمت البقايا.



رجعي

نفنى هنا

نفنى هنا.. «اندلسية»

رجعي

في الصدر أنفاسُ

وفي الليل بقية

فعرائي

في ليالي مطر الغربة..

أنتِ

ما انتهى الخصب بعينيكِ

ولا أنتِ انتهيتِ



رجّعي أندلسيه:

«هجم الليل هجومَ الحرسِ المحمومِ نحوي هجماً،

وأنا أمسح في ركنك أشباحاً..

خيالات..

دُمى

من خوابي الصيف..

من صحو المروج..

مثلما تورق في السفح

الثلج

رجّعي أندلسيه

هذه الليلة لي.. غني.. وللريح البقية

نحن جئناك.. غريبين.. على دربِ قصيدة



مثلما يرعشُ في دعرِ الخريفِ

الورقُ

وردة حمراء...

في بركة ضوء لاهب..

تحترقُ

خطوها الذاهلُ صمت..

شهقة في إثر شهقة

ويذرّ الألق الزاهي..

على زنبقة الأذرع..

سُحَّقة

خببٌ في الصدر..

إيماءٌ حيّ

ومزاميرٌ لعرسٍ وفني

\*\*\*\*\*

رجعي..

نفني هنا

نفني هنا.. اندلسيه

رجعي..

في الصدر أنفاسُ

وفي الليل بقيه

\*\*\*\*\*

نحن جئناك..

وخلّنا أسانا

لا المواءمُ زَهَتْ في البيدر الخالي..

ولا أعطت رُبانا

حيث لا تسري بعرق...

من بلادي..

اغنية

تولد الزهرة في الفجر..

وفي الفجر نراها ذاويه

في بلادي

لهب الدفلة ينشرُ مع السيل..

ويمضي

مثقلَ الخطو..

كسيرًا..

يتلوى

كأتمًا في صمته الطيني..

أشعارًا قديمة

كأتمًا..

لم يعرف البوحَ

ولا عانى الهزيمة



رجعي

نفنى هنا..

نفنى هنا.. اندلسية

رجعي

في الصدر انفاسُ

وفي الليل بقية

من ديوان: «في شمسي دواره»



## فوزي الرفاعي

### في أروقة الحمراء

ما لعيني تفيضُ بالعبراتِ  
وفؤادي يئنُ بالحسراتِ  
زرتُ (غرناطة) وفردوسها المجد  
قوِّدَ ابكي مصعداً زفراتي  
إيه (حمرأه) يا حبيبة قلبي  
كنتِ حلمي ومُنْتَهَى امنياتي  
كم تشـووقتُ أن أراك وهذا  
كان أقصى رغائبي في حياتي  
ولكم هزني الحنينُ فـسـالـتُ  
لحنيني ولهفتي غـبـراتي  
صوِّرُ المجد مائلاتِ أمامي  
في جمالِ النُقُوشِ والزُخرفاتِ  
أذهلتني، والحسنُ يُذهِلُ أحبا  
نأ، فـتـغـيا عن وصفه كلماتي



---

- فوزي خير الدين الرفاعي .

- ولد عام ١٩٠٨ في حلب .

- تخرج في كلية الحقوق في الجامعة السورية ١٩٣٠ .

- دواوينه الشعرية : ذكريات ١٩٧٦ - بقايا الذكريات ١٩٨٠ .

- مؤلفاته : جمال عبدالناصر الرجل الإنسان .



إِيهِ (حَمْرَاءُ) قَدِ وَقَفْتُ أَنَا جِد  
لَكَ وَأَشْكُو، وَمَا تَفِيدُ شَكَاتِي  
أَلْتَمُ النَّفْسَ فِي الْجِدَارِ وَأَشْتَكُمُ  
مُ عَبِيرَ الْجِدْوَدِ فِي الرُّذَاهِ  
حَمَارَ فِكْرِي يَا رَبُّ أَيُّ أَيَادٍ  
صَنَعْتَ كُلَّ هَذِهِ الْمَعْجَزَاتِ؟  
هَذِهِ الْأَسْبَدُ لَيْسَتْهَا تَنْطِقُ الْيَو  
مُ وَتُرْوِي أَمْجَادَنَا السُّالْفَاتِ  
غَمَرَ الْمُتَمَتُّ كُلُّ هَذِي الْمَقَاصِدِ  
مَرَّكَائِي أَمْشِي بَارِضٍ مَوَاتِ  
❖❖❖❖

إِيهِ (حَمْرَاءُ) إِنْ بِيضُ لِيَالِي  
لَكَ وَكَانَتْ تَضِيءُ فِي الظُّلُمَاتِ؟  
إِنْ أَيْامُكَ الْخَوَالِي الَّتِي كَا  
نْتَ نَعِيمًا يَفِيضُ بِالْخَيْرَاتِ  
وَالْمَقَاصِيرُ وَالْجَوَارِي وَأَمْوَا  
هُ وَرَوْضُ مُقَطَّرِ النُّسَمَاتِ  
وَحَسَانُ تَمِيسُ فِي بُرُجِ الْخُرُ  
زِ قَيَا حُسْنُهُنَّ مِنْ مَائِسَاتِ  
إِنْ صَوْتُ الْخَلِيفَةِ الْأَمْرِ النَّا  
هِيَ مُطَاعٌ فِي سَائِرِ الْجَنَبَاتِ؟  
تُخَيِّدُوا مِنْ شِعَارِ (لَا غَالِبَ إِلَّا اللَّهُ)  
حَرَرًا يَبْقَى مِنَ الْعَثَرَاتِ  
نَقَرُوا فِي الْجِدَارِ (عَزَّ لَمَوْلَا  
نَا) مَتَى الْعَرُّ دَامَ بِالْكَلِمَاتِ

كنت في تاج ملِكنا ذرَّة التُّس  
 جِ فصبرنا وشَمَلنا في شتات  
 قد فقدناك فافتقدنا بك العزَّ  
 ن ومجدًا سَمًا على النُّيرات  
 ❖❖❖❖

ثَرَفَ عاشه الجدودُ وناموا  
 حين ظَلَّتْ يَظْطِي عِيونُ العداة  
 طلبوا نُمِرَةَ العَدُوِّ لِيَحْمِي  
 هَمَّ، متى الخصمُ كان طوقَ نِجاة؟  
 واستفاقوا على الفجيلة فانسَدَّ  
 حلوا وفَرُّوا كشاردٍ في قِلاة  
 ❖❖❖❖

إِيه (حمرأة) حين فارقتُك اليو  
 مَ، كأنِّي فارقتُ فيك حياتي  
 كنت حلّمي منذ الطفولة، والآن  
 نَ بِمَراك حُطَّقتُ آمِنِيَّاتي  
 كم لَنَمْتُ الجدرانَ في لَهْفَةِ العا  
 شِقِّ، كم ذا سكبتُ من عِجرات؟  
 أنتِ للغُرْبِ رمزٌ مَجْدِر أثيل  
 أنتِ ذِكرى من أقدس الذكريات



## فوزي عيسى المعلوف

### أواه غرناطة (\*)

غـرناطة، أواه غـرناطة!  
لم يبقَ شيءٌ لك من صـولتك؛  
هل نهرك الجاري سـوى أدمع  
تجري على ما دال من دولتك؟  
والنـسمة الغـابية الرائحة  
هل هي إلا زفرة نائحة؟  
ما عدت في النهر كسلطانة  
جُبُهَتُها في مائه ساطعة  
لِلقُبّة الحمراء، في تاجها  
وهجٌ وللمـاذنة اللامعة  
أم على أمجادك الضائعة  
شيعتها بالنظرة الدامعة  
مرت مُروء النهر في جـريه  
وأورثك النـوح في غـزلتك  
غـرناطة، أواه غـرناطة!

لم يبقَ شيءٌ لك من صـولتك؛

- ولد في «زحلة» بـلبنان عام ١٨٩٩، وتوفي عام ١٩٣٠.

- تلقى تعليمه الأولي في لبنان ثم هاجر إلى البرازيل.

- عمل بالتجارة في المهجر.

- صدر له من الدواوين: «على بساط الريح»، «سقوط الأندلس»، «أغاني الأندلس»، «ديوان فوزي المعلوف».

(\*) قصيدة مشهورة معربة للشاعر الإسباني الكبير فرنسيسكو فيلاسباسا.

لله حمراءؤك، تَحْسُسُو الْأَسَى  
 وحيدة في الروضة الخالية!  
 لم يبقَ لازهرة تُدَمِّنانها  
 ولا صَدَى أعياها الماضي  
 ولم يُعْذِ للخبْ فيها أنينُ  
 ينقله العودُ عن العاشقين  
 بينما يُجِيلُ البدرُ الحَافَةَ  
 باهتة في المرمى اللامع  
 بين أريجِ الزهر المُتَنَشِّشي  
 وبين شَذْوِ البُلبُلِ السَّاجِعِ  
 وقصرها الخاوي بارجائه  
 كم غَمَرَ اللَّيْلُ بضموضائه  
 إذ الجوّاري خاطراتٍ على  
 سجادٍ جارية جارية  
 أروغ ما في الشرق من رقصه  
 تَحْسُجُهُ أقدامها العارية  
 غمرناطة، أواد غمرناطة!  
 ما أنتِ إلا خِربٌ قابضة  
 تَحْمِلُ أسرابُ السنونو إلى  
 أفريقيّا أنباءك الفاجعة  
 هناك أبناؤك من بأسهم  
 باكون، لا باكون من ياسهم  
 عروؤا من الأغصان بيض الخُنبى  
 وَتَشْكُوا الخيلَ ببيض السروج  
 ويُمُصُّموا البحرَ قلمًا بدتْ  
 منك على الأفق جبالُ الثلوج

خَرُّوا عَلَى أَوْجَهِهِمْ رَاكِعِينَ  
 وَزَفَرُوا مِنْ قَهَرِهِمْ صَارِحِينَ  
 «غَرْنَاطَة، آوَاهُ غَرْنَاطَة»  
 ضَعَتْ فِيهَا لِلْعِظَمِ الضَّائِعَةَ،  
 فَيَزْفِرُ الْمَوْجُ وَيَبْكِي لَهُمْ  
 حِينَ يَرَى أَغْشَيْنَهُمْ دَامِعَةَ

\*\*\*\*

## محمد أحمد محبوب

### الفرديوس المفقود

نزلتُ شَطَطَكِ، بعدَ البينِ ولَهانا  
فَذَقْتُ فَيْكِ مِنَ الثَّبْرِ رِيحِ الوانا  
وسرْتُ فَيْكِ، غريبًا ضَلَّ سامرُهُ  
دارًا وشوقًا واحببًا وإخوانا  
فلا اللسانُ لسانُ العُربِ نَغْرِفُهُ  
ولا الزمانُ كما كُنَّا وما كانا  
ولا الخُمائلُ تُشجِجُنا بلابلُها  
ولا النُخيلُ، سَقَاءُ الطُلُ، يلقانا  
ولا المساجدُ يَسُنُّ في ما ذُنُها  
مع العَشِيَّاتِ صَوْتُ اللهِ زَيانا



كم فارسٍ فَيْكِ أَوْفَى المجدِ شِرْعَتُهُ  
وأوردَ الخَسِيلَ وديانًا وشُطُنًا  
وشادَ للغُربِ أمجادًا مُؤَثَّلَةً  
دانَتْ لسطوهِ الدُّنْيَا وما دانا  
وهلَّلَ الشُّعْرَ، زَفْرًا مَقْطِطُهُ  
وفَجَّرَ الرُّوضَ: أَطْيَافًا وأَحْسانًا

- ولد عام ١٩٠٨ وتوفي عام ١٩٧٦.

- تخرج في قسم الهندسة من كلية غوردون، كما حصل على إجازة جامعية في الحقوق.

- عمل في القضاء، وأصبح عضوًا في البرلمان ثم شغل منصب وزير الخارجية فريش الوزراء.

- صدر له من الدواوين: «قلب وتجاربه»، «مسبحتي ونثي»، «الفرديوس المفقود».

يسعى إلى الله في مخزابه ويرعى  
 وللجمال يمد الروح قربانا  
 لم يبق منك سوى ذكرى تؤرقنا  
 وغير دار هوى انصفت لنجوانا  
 \*\*\*

اكاد اسمع فيها همن واجفة  
 من الرقيق، تمنى طيب لقيسان  
 الله اكبر هذا الحسنى اعرفه  
 ريان يضحك اعطافا واجفانا  
 اثار في شجونا، كنت اكرمها  
 عفا وانكر (وادي النيل) هيمان  
 فليؤيون جمال سحره قلر  
 وللقودوباء يفضح البنا  
 فتلك «نغد» سواد الشطر كلها  
 اختي: لقيتك بعد الهجر امانا  
 \*\*\*

اختي لقيتك، لكن ائن ساءرنا  
 في الساعات؟ فهذا البعد اشقانا  
 اختي لقيت: ولكن ليس تغر فني  
 فقد تباعد، بعد القرب حيانا  
 طفنا بقرطبة الفيحاء نسالها  
 عن الجندوب... وعن اثار «مزوانا»  
 عن المساجد، قد طالت مائرها  
 ثعانق السحب تسبيحا وعرفانا  
 وعن ملاعب كانت للهوى قدسنا  
 وعن مسارح حسن كن بسطنا  
 \*\*\*

وعن حبيبٍ يزينُ النَّجَّ مفرقة  
والعقدُ جالٌ على الهذينَ ظننا  
«ابو الوليد»<sup>(١)</sup> تغنى في مرابعها  
واجج الشوق: نيرانا واشجانا  
لم يُسبه السجُنُ اعطافاً مُرحة  
ولا حبيبنا بخمر الدُّنْ نشوانا  
فما تغرب، إلا عن ديارهم  
والقلبُ ظلٌ بذاك الحبِّ ونهانا  
فكم تذكّر أيامَ الهوى شرفا  
وكم تذكّر: اعطافاً واردة



قد هاج منه هوى «ولادة» شجنا  
بزحنا وشوقنا، وتفريداً ونحنا  
فاسمّع الكونَ شيعراً بالهوى غطراً  
ولقن الطنيرَ شكواه فاشجنا  
وعاش للحسن يرعى الحسن في وكه  
وعاش للمجد يبني المجد الوانا  
تلك السُماواتُ كُنّاها نُجمُها  
بالحبِّ حياً وبالعلياء احيانا  
فرُدوسُ مجدِ اصاع الخلفُ روعة  
من بغير ما كان للإسلام عنوانا



«ابا الوليد» اعني ضاع تالينا  
وقد تناوخ احجاراً وجُدراناً

(١) المقصود به الشاعر الأنلسي ابن زيدون.



هذي (فلسطين) كسادت، والوغي ثول  
تكون (اندلسنا) اخرى واحزاننا  
كنا سُراة تُخيف الكون وحسدنا  
واليوم صرنا لاهل الظلم عبيدنا  
نغدو على الذل، احزابنا مُفترقة  
ونحن كنا لحزب الله فرساننا  
رماحنا في جبين الشمس مُشرقة  
والارض كانت لخيول العرب ميدانا



«ابا الوليد»، عَفَدْنَا العِزْمَ اَنْ لَنَا  
في غَمرةِ الثَّارِ مِيعَادًا وبرهاننا  
الجُرْحُ وَحَدَنَّا، والثَّارُ جُمُعُنَا  
للنُّمُورِ فسيه، إرادات ووجدانا  
لَهْفِي على (القدس) في الباساء دَامِيَّةُ  
نَفْدِيكِ يا (قدس) ارواحاً وابدانا  
سنجعل الارض بركانا نُفَجِّرُهُ  
في وجهه باغ يراه الله شيطاننا  
ويُثَبِّسُ العارُ في رَأْدِ الخُلُوحِ فَنَرَى  
اَنْ العروبة تبني مجدها الانا

من ديوان: «الفردوس المفقود»، ط ١ - ١٩٦٩



## محمد الأخضر السائحي

### من قصيدة شاعر الخلد

يا ساكِبَ الحَنِّ خَمْرًا في اغْسانِنَا  
من بَغْدِلٍ لَحْنِكَ لم تَسْكُرْ لِيَا لِيْنَا  
لم يرقص الحلم في نَجْوَى نطوفُ بِهَا  
عَبْرَ اللَّيَالِي.. ولم تَسْلُسْ قِوَا فِينَا  
لا روعة الحسن تُغْرِينَا وتأسِرُنَا  
إذا نظرْنَا، ولا الانْغَام تُشْجِينَا  
تَغْيُرَتْ بِعَدِكَ الْإِلْهَانُ، واضْطَرِبَتْ  
وَضَيَّعَ الشُّعْرُ - كَالنَّاسِ - الْمَوَازِينَا  
لا تَسَالِ الشُّعْرُ عَنْ مَاضِيهِ مَا بَقِيَتْ  
لِلشُّعْرِ - وَاللَّهِ - أَرْحَامُ بِمَاضِينَا  
تَقَادَفَتْهُ دُرُوبٌ لَيْسَ يَعْرِفُهَا  
فَضَاعَ لَا نَسْبًا - يَدْرِي - وَلَا دِينَا  
وعَسَادُ كَاللَّيْلِ الْفَازِ مُخْجِبَةٌ  
لَا تَسْتَتِيحُ طَرِيقًا فِيهِ يَهْدِينَا

- شاعر جزائري ولد عام ١٩١٨ بقرية «العلية» (ورقلة).

- تخرج بجامع الزيتونة بتونس.

- عمل في التعليم والإذاعة.

- عضو اتحاد الكتاب الجزائريين، وأمينه المساعد.

- صدر له عديد من الدواوين الشعرية، أولها: «مسمات وصرخات»، ١٩٦٥، وآخرها: «الراعي وحكاية ثورة»، ١٩٨٨.

لحنُ نشازٌ والغافَةُ مُبَغْفَرَةٌ  
 لا تلتقي عند معنى من معانيها  
 أضناه بُعدك يأسٌ لا يفارقه  
 فعاش بعد انعدام الذوق مسكيناً  
 لم يلق «ولادة» أخرى يُعَاتِبُها  
 وراح يلقى «ابن عبّودوس» ملايينا  
 يا خالداً الشعر يسقي الناسَ حُرَّتَهُ  
 ما كان أروعَ خمراً أنتَ تسقيننا  
 ليلاذكّ البيضُ في أيام (قرطبة)  
 ما زال إبقاعُها في الدهر يسلينا  
 تعيش أعماقنا فيها مُجَنِّحَةٌ  
 وتستطيبُ بها الدنيا أمانينا  
 ما جالَ منها خيالٌ في خواطرنا  
 إلا تَأَلَّقَ دمْعاً في مآقينا  
 ولا ذكرناك إلا قال قائلنا  
 «أضحى التناهي بديلاً من تدانينا».  
 من ألف عامٍ تُغَنِّينا فتطربنا  
 هلاً استرحت قليلاً لا تُغَنِّينا  
 يا ربُّ اغنية حُرِّي تلغفها  
 فمُ الزمان.. مضتْ كالغيث تحيينا  
 كانت شكاةً إلى الأحباب هامسةً  
 لكنها فُجِرَتْ فينا البَراكينا

\*\*\*\*

### شكوى قرطبة

لا تسأل عن نسبي	سل بقايا الكتب
عن قصور لم تزل	هدفنا اللئوب
وسماء أقفرت	من طريف الشهب
ورياض صوحت	برحيل السحب
وحضارات زكت	وحكت عن حلي
فستدري انني	كنت يوماً (قرطبة)



لا تسألني من أنا	فالشذا قد يعبق
والمصائب التي	أطفت قد تشهق
فإذا الدنيا سنا	والعشايا مشرق
وإذا الماضي هنا	نبضات تخفق
وإذا (غرناطة)	من جديد تخلق
وبحسبي انني	كنت يوماً (قرطبة)



لا تسأل من هذني	وسأرايا رنني
لا تسأل عن حاسد	بعبيري سمنني

- محمد محمود الحسنأوي.

- ولد في مدينة جسر الشغور بمحافظة إدلب (سوريا) عام ١٩٢٨.

- حصل على إجازة في اللغة العربية، ودبلوم تربية، وماجستير من الجامعة اللبنانية.

- صدر له العديد من القصص والدراسات، ومن الدواوين الشعرية: «ربيع الوحدة» ١٩٥٨، و«عودة الغائب» ١٩٧٢، وفي غياة الحب، ١٩٦٨، و«لمحة النور».

ومن النُّسدي الذي	كنتُ أصفي عَضَنِي
لا تسَلْ عنه، فما	عَجَبِي أَنْ عَقَّنِي
إنما يجرحني	من تناسي (قرطبة)



سَلْ إذا شئتَ القَدْرَ	كيف مَهْمَازِي انكسرَ
سَلْهُ عَمَّنْ اخلدوا	لأراجيحِ الخَنَرِ
ونسوا بلدانهم	مُشَرَّعاتٍ للخطرِ
وماذا لم يَدُمْ	هانئُنا ذاك الوَطَرُ
فَمَضَوْا لكنني	لم ازلُ احْيَا الذُّكْرَ
وإلى يوم اللقا	سوف ابقى (قرطبة)



## محمد الأخضر حسين

### صقر قريش

خَلَّ نَفْسَ الْحَرِّ تَمْلِي التُّوبَا لَا تُبَالِي  
لَيْسَتْ الْأَخْطَارُ إِلَّا سَبَبَا لِلْمَعَالِي



يَا مَكْبَأَ بَيْنَ ظَبْيٍ أَدْعَجَا وَمَهَابِ  
إِنَّمَا الْهَمَّةُ فِي حِجْرِ الْحِجَا كَالنَّبَاتِ  
أَفَلَا تَذْبُلُ إِذْ تَقْضِي الدُّجَى فِي سُبَاتِ  
فَإِذَا بَتُّ تُجَارِي الْكُوكِبَا فِي مَجَالِ  
كُنْتُ كَالضَّرْعَامِ يَمْشِي الْهَيْدَبَى لَلْأَزَالِ



مَا لِهَذِي السَّمْهَرِيَاتِ فَخَازَ فِي الْحِرَابِ  
غَيْرُ عَزَمِ هَرَّةٍ حَامِي الذَّمَازَ بِالنَّهَابِ  
أَثَرِي الرَّمَاخِ ذَا قَلْبٍ يَغْفَازَ فَيُهَابِ  
جَرَّ فِي الْأَقَاقِ رَمَحًا سَلَّهَبَا بِاخْتِيَالِ  
وَهُوَ كَالْأَعَزْلِ لَا يَلْقَى الظُّبَا وَالْعَوَالِي



- ولد عام ١٨٧٦ في (نقطة) بتونس.

- إمام وشيخ الأزهري الشريف.

- له ديوان شعر.

- توفي عام ١٩٥٨ م.

رُبَّ كَيْنٍ لَا تُسَمِّيهِ عَرِينَا      فِي الْبَيَانِ  
وَالَّذِي يَحْمِيهِ لَا يُلَوِّي جَبِينَا      عَنْ طِعْمَانِ  
يُخْطِئُ الطَّاعِي لَا يُبْقِي مَهِينَا      فِي هَوَانِ  
وَهَزَبُ الْغَابِ يَعْدُو حَبِيبَا      فِي الدَّغَالِ  
عُذَّةُ الْجَوْعِ فَمَدُّ الْمِخْلَبَا      لَاغْتِيَالِ



عَاشِقُ الْعَلِيَاءِ خُضَّ فِي لُجَجِ      مِنْ رَمَاحِ  
وَتَرْتَفُفُ مِنْ عَصَايِرِ الْمُهْجِ      لَا جُنَاحِ  
يَضْحَكُ الْمَلِكُ بِتُسْفَرٍ بِهِجِ      كَالْمُتَبَاخِ  
إِنْ نَكَى الْخَصْمُ فَمَا جَؤَا هَزَبَا      كَالْتُعَالِي  
وَابْتِغَاءُ السُّلْمِ مِنْ بَانِي الرُّبَى      كَالْمُحَالِ



خَاطَرُ الْيَاسِ لَدَى بَاغِي الْعُلَا      غَيْرُ سَائِغِ  
إِنْ تَوَخَّى عِبْقَرِيَّ أَمَلَا      فَهُوَ بَالِغِ  
وَحَيَاةُ «الصَّقَرِ» سَارَتْ مَثَلَا      لِلنُّوَابِغِ  
إِذَا بَدَا فِي (دِيرِ حَنَا) وَشَبَا      كَالْهَالِغِ  
وَلِيَالِي (الشَّامِ) فِي عَهْدِ الصُّبَا      كَاللَّالِغِ



ذَاقَ فِي الْخَامِسِ مِنْ صَدْرِ سِنِيَّةِ      مَخْضَضَا  
وَالرَّدَى سَيْفٌ بِكَفٍّ لَا تَتِيَّةِ      يُنْتَضِضَا  
أَرْهَفَ الْحَدَّ وَأَوْدَى بِأَبِيَّةِ      حَرَضَا  
هَلْ ذَوْتُ زَهْرَتُهُ حَمَلَتْهُ هَبَا      فِي كَالِغِ  
إِنْ فِي نَفْسٍ تَسَامَتْ حَسْبَا      خَيْرُ وَالِ



ابصرَ الجدُّ به روحَ الهُمامِ      بساديا  
كالشذا ينبتُ عن زهر الكِمامِ      هساديا  
وثرىكَ الشَّمسُ في قوس الغمامِ      ما هيا  
حفَّة عطفًا كما تسري الصُّبا      باعتلالِ  
ويَدُ ظِلَّتْ تُحَايِي الانجُسابا      لم تُغالِ



ضَرَبَ الخَطْبُ على المُلْكِ الاثيلِ      مُحَدِّقا  
كم نَهَى «السَّفاحُ» من حُرٍّ نبيلِ      مُزهِقا  
وجرى «المنصور» في هذا السبيلِ      مُوبقا  
ذهبتْ عُصْبَتُهُ اَيْدِي سَبَا      في نُكَالِ  
وتداعى عرشُهُ مُتَجِيبا      لِلرُّوَالِ



حَدَّقَ «الصقْر» بَراي لا عَجَلِ      لا حَسِيرِ  
وانبَرى يَطْوِي الفَلا يطوي الامَلِ      في الضُميرِ  
كَعَمِي فَمَرُّ من وَقَعِ الاسَلِ      لِبُغِيرِ  
عميتْ عنه عيُونُ الرُقَبَا      والمَوالي  
راح كالشَّمسِ تَوَمُّ المَغْرِبَا      بارتحالِ



جُمُرَةُ الاضْغاثِ في ذاك الوطنِ      لافحة  
كم قلوبُ بَنَسْبَارِيجِ الإخْنِ      طافحة  
فُرْصَةُ ظَلَّتْ على وَجهِ الرُّمْنِ      سانبحة  
إنما الفُرْصَةُ تُدْني الأَربَا      بارتجالِ  
والفتى يَرُقُبُهَا مُحْتَسِيبَا      لِيَسَالِي





نفض البُردينِ من نَفْع السُّفَرِ في (مَلِيلَة)  
 ما له جَنْدٌ سِوَى الرّاي الأَعَزِّ والفضيلة  
 بئسَ لُسْنًا نَفَعَتْ نَفْثَ السُّحَرِ في الخميلة  
 دعوة حلّ لها الشعبُ الحَبَا باختفال  
 يرتجي عِزًّا وعدلاً ذَهَبَا في ضلال



أب «بدر» بفؤادٍ يتألقُ كالجُمان  
 إذ رمى عن قوسٍ دام وتغوّقُ في الزمان  
 وراى عُصْنُ الأمانى كيف أورقُ في تدانى  
 أن للصنمِ صام أن ينتصبا للصنقال  
 ولغالي الدم أن ينسكبا بابتدال



نهض «الصقير» ولا صَيْدٌ سِوَى تاج مُلْك  
 يتهاذى بعد شجور ونوى بين أيك  
 يسبك السَّيْرَةَ في نهج سِوَى خير سبك  
 عبر البحر يشقُ الحَبَا في جلال  
 قبل الأبعدُ يخلو الأقربا ويوالى



زجُ بالجنْدِ حِوَالِي (قرطبة) في الأساق  
 وغدا «يوسف» مما كربة في خناق  
 هو صبُّ كيف يُلَوِي الرقبة للفراق  
 هاله الخطبُ غداة اقتربا للقتال  
 لأن بالراي فاعذى وكبّا في خيال



خال ما نمقُ كَيْدًا يرشقة كسهام  
 لا يبيع المجدَ شَهْمَ يعشقة بالحطام  
 لا تُسليه فتاة ترشقة بابتسام

فأراه «الصقور» برقًا خُلبا في المَقَالِ  
وأراه الأُخْوَذِيَّ القُلْبَا بِالْفَعَالِ



هجم الداخلُ في وَجْهِ الزعيمِ كسائدَا  
فَطَوَى مَا خَلْفَهُ طَيُّ الظُّلُمِ شساردَا  
واقْتَفَى اثَارَهُ الجَيْشُ النَظِيمُ صسائدَا  
رَامَ (غَرْنَاطَةً) يَبْغِي مَرْكَبَا لِلنُّضَالِ  
أَمَلُ ابْرَقَ حَمِينًا وَخُبَا كسالدُّبَالِ



أَعْمَدَ السُّيُفَ وَمَدَّ العُتْقَا لِلسَّلَامِ  
فأراه «الصقور» عَزَمًا ذَلِقَا لَا يَنْصَامِ  
أَحْرَزَ ابْنَيْهِ لِيَأْتِيَ الرَّهَقَا فِي الذَّمَامِ  
كَانَ فِي النَّاسِ زَعِيمًا فَاحْتَضَبَنِي بِاغْتِرَالِ  
لَمْ يُطَقْ - كَالطُّفْلِ - صَبْرًا إِذْ نَبَا عَنْ فِصَالِ



تَبَّ لَيْلٌ شَدَّ فِيهِ المِئْزَرَا لَانْتِقَامِ  
وَأَمْطَى رَأْيَا عَقِيمًا اغْتَبَرَا كَالجَهَامِ  
لَيْتَهُ مَا انْسَلَّ لَيْلًا وَأَنْجَبَرَى فِي احْتِدَامِ  
فِي مِغْنَانِي دَالِ هُوْدَى وَتَبَا لِلصُّيَالِ  
هَزَّ جِدْعُ الْأَمْنِ القَى الطُّبَا فِي اخْتِلَالِ



أَرَهَقَ ابْنَيْهِ جَفَاءً وَهَقَا لِلرِّيَاسَةِ  
مَا تَحَامَى أَنْ يَكُونَا هَدَفَا لِلسِّيَاسَةِ  
زَكَبَتْ مِنْ قَتْلِ هَذَا سَرْفَا فِي الشَّرَاسَةِ  
وَطَوَتْ هَذَا لِيَبْقَى حُقْبَا فِي اعْتِقَالِ  
سَلَّ بِهِ إِذْ فَرَّ مَاذَا ارْتَكَبَا مِنْ مُحَالِ

قَذَفَتْ نَارُ الْوَغَى فِي (مَارِدِهِ) بِالشُّرَارِ  
أَشْرَعَ «الصَّقْرُ» قَنَاءَ سَائِدِهِ بَانْتِصَارِ  
أَطْلَقَ «الْفَهْرِيُّ» رَجُلًا جَاهِدَهُ فِي الْفِرَارِ  
لَحَقَ الْمَوْتُ بِهِ وَاعْجَبْنَا لِلْمُصَالِ  
تَلْهُضُ الْحَثَفُ إِذَا مَا تَشَبَّأَ فِي عِقَالِ



بَلَّغَ «الصَّقْرُ» مِنَ الْعَزِّ أَشَدَّهُ وَاسْتَوَى  
لَبَسَ الْحَزَمَ لَمَنْ صَاغَرَ خَدَّهُ وَالثَّوَى  
هُوَ لَوْلَا بِاسْتِئْجَارِ سَبْدُهُ لَا تُطَوَى  
سَارَ بِالْأَمَةِ شَوْطًا عَجَبًا فِي اعْتِدَالِ  
لَا يُرَى أَسْرَى بِهِمَا أَوْ أَوْبَا فِي مَلَالِ



بَعَثَ الْعَرْفَاقَ مِنْ مَرْقَدِهِ فِي رُؤَا  
وَعَلَتْ عُقُوقُ الْهُدَى فِي عَهْدِهِ كَاللَّوَا  
رَبَّتِ الظُّلُمُ مَوَاضِي جِدِّهِ فِي انْزَوَا  
نَفِثَتْ فِي «شَرِّ الْمُنَّانِ» الرَّهْبَا كَالسُّعَالِ  
هَابَهَا «الْمَنْصُورُ» يَخْشَى الْغَلْبَا فِي السُّجَالِ



لَقِيَ الْعِمْرَانُ مَقْصُوصَ الْجَنَاحِ خَامِلا  
رَاشِدَةً فَاَنْسَابَ فِي تِلْكَ الْبَطَاحِ جَمَّالَا  
يَضْبِطُ الشُّكُوكَ كَخُمُرٍ فِي وَشَاحِ عَسَادَا  
يَمْتَطِي الْمُنْجَبِرَ يُلْقَى خُطْبَا ذَاتَ بَالِ  
يَقْدِرُ النَّاسَ إِمَامًا مُجْتَبَى بَابَتِهَالِ



رَجِمَ اللَّهُ الْفَتَى أَنْضَى الْعَتَاقِ فِي الْعَمَلَا  
وَعَدَا إِنْ عُذُّ فُرْسَانِ السَّبَاقِ أَوَّلَا  
شَرِبَ الْحَكْمَةَ بِالْكَاسِ الدُّهَاقِ عَمَلَا  
عَزُمَةُ كَالْفَجْرِ يُفْرِي الْغَيْهَبَا فِي تَعَالِي  
فَهُوَ جُنْدِيٌّ سِيَاسِيٌّ رَبَا فِي كَمَالِ

من (خواطر الحياة)



## أندلس المُحال

هل غادر الشعراءُ  
كهفَ الليلِ  
هل دقوا طبولَ النصرِ  
أو عزفوا نشيدَ السُّلَمِ  
فوق ثمالةِ الكاسِ الأخيرةِ  
وانسكبوا...  
على صحفِ الوشايةِ؟  
ثم هل اغفوا قليلاً...؟  
أشعلوا نيرانهم  
في شهوةِ الزمنِ المقدَّرِ  
ذوَّبوا وسواسهم  
في قهوةِ الصبحِ المُلحِ؟  
من يقول لهم...؟  
أريحوا.. واستريحوا.. أولاً..!  
فلنُخَمِّ بساطَ الريحِ،  
ذاكرةِ الشوارعِ،  
خَفَقَةِ المِزمارِ،  
أندلس المُحالِ،  
وحفنةً من تربةِ «القدس» التي  
تأتي أخيراً!!

---

(\*) شاعر مغربي.

للقصيدة.. ما تبقى  
من زخافات.. ومن عُلَى..  
ومن وطن..  
يطير على جناح الشوك،  
يستلقي.. على جمر الغضب  
قد يظلم الشعراء.. أو.. (...)  
لهم البحار..  
وعَلْبَةُ الحُلُم المُجْفَفِ..

للقصيدة  
ان تغازل كل ربح  
او تُحَلِّقْ  
في فضاء المستحيل!

من ديوان (وردة المستحيل)



## حديث المساء

ليلٌ ناعمٌ  
يَتَمَدَّدُ في (مقهى الشعراء الأندلسيين)  
ولا بحرٌ في (غرناطة)  
لكن رائحة الموج  
تزهو في نشوة الليل  
ها هو «البرتي»  
يقنفسُ شِعْرًا  
كان يحبُّ البحرَ،  
يؤسِّسُ في الرمل  
عائلةً من لغات الترحالِ  
والزرقاءِ الشاردة!



ها رائحة العشبِ  
تملا هذا الفضاءَ المُنْجَجَ بالشُّهُواتِ  
كأنني أرى «لوركا»  
يتباطئ قيثارة الشعراءِ،  
يرفرفُ فوق وسامةِ هذا الوقتِ..  
أراه يؤسِّسُ عوامة العشقِ  
تزهو في (غرناطة)  
كان يحبُّ الفَراشاتِ  
حين تُرثِّلُ في أذن الليلِ  
آيات البهجة القادمة  
مهلاً!

ما تبقي من هذا الليل  
تملاه الصبوات المستحيلة  
إن النفس لامارة

بالجنون الجميل،  
أراه يدب خفيف الظل  
اتذكر (باب الصعيدة)  
في (تطوان) كان البدء  
هناك كتبت قصيدتك الأولى  
لا آخر للشعر  
هل ترى ذلك الطفل  
يبني من حجر الوهم  
عش المجهول،  
لكنه

يخشى غثف الريح  
والغيمة العابسة؛



من أي سماء  
تساقط رائحة الخُل  
والكلمة الشامخة؟

هل توهج في القلب  
فضاء الحلم المستحيل  
تجئ في فتنة الامكنة  
ها قافلة الشعراء  
تشكل لون الماء  
لعل القوافي  
تزهر في بستان الدهشة.  
ها نجمة السعد  
تعبث بهو الشعر  
تضيء قليلاً

فوق بساطِ الرغبةِ  
تمضي بعيداً...!  
هل تذكرُ البيضاء؟  
لقد كان «المجاطي»  
تسعةُ الكاسِ  
والشعرُ احياناً!  
فنرى وطننا  
يتنفسُ حزناً  
او يتجمّعُ  
كالموجةِ الهادرة!



من قال:  
بقيةُ هذه الليلة  
صمتُ  
عجيبُ الهمسِ؟  
ففي (غرناطة)  
كلُ المساءاتِ  
مُغمرةٌ بالحنينِ،  
وكلُ الصباغاتِ  
مُشرقةٌ بالقصائدِ  
والغمزةِ الضاحكة!

من ديوان (وردة المستحيل)





## محمد القيسي

### إشبيلية

ولإشبيلية  
كلُّ هذا الفضاء الموشَّح بالقُطُنِ والبَيْتَسَانِ ولكي  
هذه الأقبية  
يا إلهي، أنا  
كم مريضٌ أنا يا إلهي فخذْ بيدي  
عندَ أقدام (إشبيلية)  
المحطَّة؟.. لا أعرفُ الآن شيئاً،  
وأعرفُ كُرَّاسَ هذي البُنْيَةِ،  
اعرفُها من قديمٍ  
من يَدُكُ اليتيمِ  
كان مفتاحُها في جيوبي وضاع  
يا دمي، هل تُعرِّجُ نحوَ مساجِدِ (إشبيلية)  
لنقولِ الوداعَ  
وأبوسَ الحَصَى حولَ سُرَّتِها  
وأحرجُ قلبي هذي الإحاصةَ قربَ سريرِ بعيدٍ،

---

- محمد خليل إبراهيم القيسي .

- ولد عام ١٩٤٤ في كثر عانة بفلسطين.

- حصل على ليسانس اللغة العربية من جامعة بيروت العربية.

- اشتغل بالتدريس والصحافة.

- صدر له الكثير من الدواوين الشعرية منها: «رأية في الريح» ١٩٦٨ - «ماء القلب» ١٩٨٠.

- توفي عام ٢٠٠٣.

وأطرحُ الانيةُ  
يا إلهي والقي بكيسي أخيرًا هنا  
من أنا  
من أنا يا إلهي ليحرسني كلُّ هذا المرضُ  
تحت شرفةٍ (اشبيلية)!

تونس - أيلول ١٩٨٦

(الأعمال الشعرية)

\*\*\*\*\*

## أندلسيون جداً

بشّحیح من الضوء خطّوا مكاتیبهم  
ومضّوا لیموتوا وحیدین فی الذّاجیات،  
واندلسیین جداً  
مضّوا فی العجیح الشّہاری، حیثُ الاغانی  
ورود صناعیة، قصب ناحل لا حلاوة فیہ،  
البنات الرشیقات مثل خیوط النّدى  
یتجوّغن فی الواجہات،  
ویعلّغن ایامهن بلا متعة،  
او رضی



بشّحیح من الضوء خطّوا مکاتیبهم  
ومشّوا طائعين إلى المركبات،  
نّبیین، لا آیة یحملون،  
تسوّا فی منازل (بجلة) تحت مخذات احلامهم  
ومضات قصائد اولى  
واشیاء كالدمع صافیة لا تموت.  
الجمیلون،  
ابناء (أوز)،  
الحزینون، کالله فینا  
اولئک هم إخوتی،  
یذرجون یتامی  
بلا ملکوت.

عمان ١٩٩٣/١٢/٥

(الأعمال الشعرية)

\*\*\*\*\*

## محمد بن أحمد العقيلي

### حسنا في طليطلة

يلوح لنا ما بين سَحْرِكِ والتَّغْرِ  
شعاعُ المَنَى الوضْءُ ينسابُ في الصدرِ  
وروضٌ من الفَرْدوسِ ينضجُ نَشْوَءُهُ  
عَبِيرُ شَذَا الأَزْهَارِ والمِسْكِ والعُطْرِ  
ودنيا من الأحلامِ مسحورةُ الرُّؤَى  
سماويةُ التَّصَوُّيرِ بالحُسْنِ والطُّهْرِ  
هنالك لوحٌ من رخامٍ تمازجتْ  
ظلالُ واضواءٍ بصَفْحَتَيْهِ تجري  
وكنزُ جَمالٍ فوقَ ما يُدركُ التُّهَى  
ويَقْدِرُ التَّعْبِيرُ في النثر والشُّعْرِ

\*\*\*\*\*

---

- محمد بن أحمد عيسى العقيلي.

- ولد عام ١٢٣٦ هـ / ١٩١٨ م بمدينة صيبا بمنطقة جازان.

- دواوينه الشعرية: شعراء الجنوب (بالاشتراك) ١٣٧٠ هـ، الأنغام المضيئة ١٣٩٢ هـ - أنواريق الغمام ١٤٠٢ هـ - راد الضحى ١٤١٣ هـ - المجموعة الكاملة ١٤١٣ هـ.

- مؤلفاته: له نحو من ثلاثين مؤلفاً في التاريخ، والأدب، والنبات، واللهجة المحلية، والجغرافيا، والتصوف، والشعر، وتحقيق المخطوطات، منها: التصوف في تهامة - الأدب الشعبي في الجنوب - المعجم الجغرافي عن منطقة جازان - أضواء على الأدب والأدباء - معجم اللهجات المحلية.

## الرحلة الملكية إلى إسبانيا

اهذا شعاع (التاج) ام ضوء شارق  
بدا ام ضياء الفتح من طود «طارق»  
يفيض «سعودي» الثائق والسنى  
طليق شعاع المجد ضاحي البوارق  
غداة استبطرت من سنايك ومضنة  
بـ (قرطبة) تفتى سماء السُرادق  
كان بها غر الشُّموسِ تلالا  
توهج من إكليله والمفارق  
تجلى على (الحمراء) نورا فاشرقت  
مُوهجة (الابهاء) غنا الحدايق  
ولاح على (الزهراء) كـ (البدر) فازدهت  
مُنورة الأرجاء، زهر الحدايق  
كانك فيها «الناصر» الدين قد علا  
على عرشها يلقاه وفد البطارق  
او «الداخل» الميمون في زهو غزور  
مظفرة الاعلام تشوى الفيالق



وشاعت بارواح «الخلايف» نفحة  
من (الفتح) في تلك الرؤى والشواهد  
فهبوا بـ (الشباح) من النور وفرفت  
تحوُّم في أفق من المجد عابق

مَوَاكِبُ كَالسُّحُبِ الْوُضِيئَةِ فِي الضُّحَى  
 بِهَا «ابْنُ نُصَيْرٍ» وَالشَّهيدُ «ابْنُ غَافِقٍ»  
 غَمَامٌ مِنَ الطُّهَرِ الْمُجَلَّلِ بِالسَّنَى  
 يَشْعُ بِأَرْوَاحِ الْمُلُوكِ الْفُتْرَانِ  
 عَوَاهِلُ «مِرْوَانَ» وَأَمْلَاكُ «عَامِرٍ»  
 وَاشْتِبَالُ «عَبَّادٍ» وَفَتَيَانُ «طَارِقٍ»  
 تُحْيِيكَ بِالْأَرْوَاحِ زُلْفَى وَلَوْ سَعَوْا  
 لَحْيَاكَ مِنْ أَمَجَادِهِمْ كُلِّ نَاطِقٍ



كَأَنَّكَ بَدْرُ التَّمِّ فِي كُلِّ حَادِثٍ  
 تُضِيءُ نَجَى التَّارِيخِ فِي كُلِّ غَمَاسِقٍ  
 شَمَائِلُكَ بِكَ (تَاجُ) لَنْ يُتَخَاحَ لِمَالِكٍ  
 وَغَايَةُ عَزِّ لَنْ تُتَخَاحَ لِسَابِقٍ  
 وَعَرْشُ قَوَائِمُهُ الْمَحْبُتَةُ وَالْهُدَى  
 رَسَا مِنْ قُلُوبِ الشُّعْبِ فِي كُلِّ خَافِقٍ  
 تَسِيرُ عَلَى نَهْجٍ مِنَ الْحَقِّ سَاطِعٍ  
 وَتُسْنَعِي عَلَى نُورٍ - مِنْ اللَّهِ - صَادِقٍ  
 بِإِلَهَامٍ مَوْهُوبٍ وَإِدْرَاكِكَ نَابِغٍ  
 وَتَدْبِيرِ مَيْمُونِ السُّيَاسَةِ وَاثِقٍ  
 بِمُغْتَرِكِهِ فِيهِ الْبَقَاءُ (لَامَةً)  
 أَوْ الْمَوْتُ فِي ظِلِّ الْقَنَاءِ وَالْخَوَافِقِ



تَصَدَّقْتُ لَهُ (مَصْرُ) فَكُنْتُ نَصِيرَهَا  
 وَأَعْظَمُ مَنْ أَوْفَى لَهَا بِالْمَوَاقِقِ  
 قَطَعْتَ مَعِينَ (الزَّيْتِ) عَنْ كُلِّ غَمَادٍ  
 فَامْسِكْتَ مِنْ أَنْفَاسِهِمْ بِالْمَخَانِقِ

واغْلَتْنَهَا حَرْبًا ثَقِيلُ قَوَى الْعِدَى  
وتَذَقُّهُمْ قَسْنَرًا لَشَرَّ الْمَازِقِ  
فَهَبْتُ عَلَى أَصْدَاءِ صَوْتِكَ «يَغْرِبُ»  
تَلْبِيْهِه فِي غَرْبِيْهَا وَالْمَشَارِقِ  
وَهَاجَتْ كَأَسْنَدِ الْغَاب فِي كُلِّ مَوْطِنٍ  
تُغْيِرُ عَلَى اطْرَافِهِ وَالْمَرَاقِ



احْتَلَّتْ بِلَادَ (الْعُرْبِ) شُعْلَةً جَاحِمِ  
تُؤْجُ بِنَارِ الْغَيْظِ مِنْ كُلِّ حَانِقِ  
وَصَلَّتْ (سِلَاحَ الْجَوِّ) فِي أَمْنِ الذُّرَا  
يُغْيِرُ وَيَاوِي فِي وَكُورِ الْبُشَاشِقِ  
فَطَنَ الْعِدَى أَنْ قَدْ تَحَطَّمَ حَدُّهُ  
وَبِيدَ، وَهَامُوا فِي ظُنُونِ الْحَقَائِقِ  
وَكَمْ رَاغِبُهُمْ اسْتَبْرَأَهُ يَوْمَ حُلُقَتْ  
تَغْيِيرُ وَتَنْقُضُ انْقِصَاضُ الصُّوَاعِقِ



وَيَوْمٍ مِنَ التَّارِيخِ ضَافِرُ جَلَالُهُ  
وَرِيفُ ظِلَالِ النُّصْرِ ضَافِي الْبِيَارِقِ  
عَلَى (مِصْرَ) إِكْلِيلُ الْفَخَارِ وَهَامُهَا  
مُكَلَّلَةٌ بِالْفَخَارِ زَهْوَى الْمَفْفَارِقِ  
رَفَعْنَا بِهِ سُتُورَ الْجِبَامِ وَحَدَقْتُ  
عَيُونُ لُضْوَى الشَّمْسِ رَغَمَ (الْوِدَائِقِ)  
فَحُيِّيتَ مِنْ شَعْبٍ عَظِيمٍ مَنَاضِلِ  
ثَبَّتَ ثَبَاتًا لَاحِقًا بِالْخَوَارِقِ  
وَقَاتَلَتْ غَزْوُ الظُّلَمِ فِي الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ  
وَشَبَّيْتُ فِيهَا مُلْهَبَاتِ الْخَرَائِقِ

وَاَعْدَدْتُ لِلْأَسْطُولِ فِي مَسْغَرِكَ الْبَيْقَا  
 (طرايبند) مَوْتِ فِي مُتَوْنِ الزُّوَارِقِ  
 إِذَا انْطَلَقْتُ شَقَّ الْعُيُوبِ وَقُلْتُ  
 غَوَارِبَ تِيَّارَاتِهِ بِالْفَسْوَاقِ  
 حَمَيْتُ بِهِ غُرَّ الشُّوَاطِئِ فَأَنْتُ  
 (بِوَارِجُهُمْ) مَهْزُومَةٌ فِي دَقَائِقِ  
 فَلَمَّا رَأَوْا أَنَّ الشُّوَاطِئَ حَاطَتْ  
 مِنَ النَّارِ قَدْ أَغْلِيَتْ عَلَى كُلِّ نَاقِ  
 أَدَارُوا رَحَى الْهَيْجَاءِ فِي الْبُرْقَانِبَرْتِ  
 كَتَائِبُهُمْ عَبْرَ الرِّيحِ الصُّوَافِقِ  
 تَلَقَّوْهُمْ النِّيرَانُ مِنْ كُلِّ مَنْزِلِ  
 وَتَصْطَادُهُمْ كَالطَّيْرِ غَمْرُ الْبِنَادِقِ  
 تَلَالُ مِنَ الْقَتْلِ عَلَى بَعْضِهَا اِهْتَلَتْ  
 وَقَدْ رَدَمَتْ أَضْغَاعَهُمْ فِي الْخَنَاقِ  
 فَيَا فَيَصِلُ الْعَرْبَاءُ يَا شَمْسُ مَجْدِهَا  
 وَنَبْرَاسُ أَتِيهَا، بَرِغَمِ الْمُتَنَاقِ  
 لَأَنْتَ زَعِيمُ الْعُرْبِ غَيْمُ مُدَافِعِ  
 وَرَأْدُ الْإِسْلَامِ غَيْرُ مُسَابِقِ  
 لِرَايِكَ يَعْزُو الْمُسْلِمُونَ تَجَلُّةُ  
 وَيَرْنُو إِلَى وَهْجِ مَنْ الدِّينِ دَافِقِ  
 خَلِيفَةُ هَذَا الدِّينِ فِي كُلِّ مَوْطِنِ  
 وَقِسَائِدُهُ الرُّوحِي فِي كُلِّ خِصَافِقِ  
 ❖❖❖❖  
 رَحِلْتُ إِلَى الدُّنْيَا الْجَدِيدَةِ فَاحْتَفْتُ  
 بِأَعْظَمِ تَاجٍ فِي أَجَلِ الْمَنَاطِقِ



بمنطقة الشرق العظيمة مركزاً  
 ومنجم سَيِّالِ الزُّيُوتِ الدُّوَابِقِ  
 أهمُّ مساحات العوالم رُقْعَةً  
 لمُجْتَمَعِ القاراتِ غَيْرِ المَضَائِقِ  
 أَقْلُكَ من عُرْضِ المُحيطِ (بوارج)  
 مُذَرَّعَةً الأبراجِ شُمْ الطُّوَابِقِ  
 تطامنتِ الأمواجُ دونَ مُتُونِهَا  
 ونافتَ عليها في جلالِ الشُّوَاهِقِ  
 تُظَلِّلُكَ الأسْرَابُ، سَرِبٌ مُحَلَّقٌ  
 وسَرِبٌ مُسِفٌ كالطُّيُورِ الخَوَافِقِ



تَهَادَى بكِ الدنيا وَيَحْتَفِلُ الْوَرَى  
 وَتَرْمُقُكَ الْإِثْمَانُ زَهْقَةً وَامِقَ  
 إِلَيْكَ إِلَيْكَ بَاقَةً قَدْ تَضَوَّعَتْ  
 بِأَمْجَادِكُمْ مِسْكِيَّةٌ فِي الْعَنَاشِقِ  
 تحيِّيكِ في العيدِ السَّعِيدِ وَتَحْتَفِي  
 بعليّاكِ في رُوحِ من الودِّ صَادِقِ

١٣٧٦هـ

(الجمعة الشعرية الكاملة)



## من إلهام مدينة قرطبة

حُيِّيتِ (قرطبة) بكاك (حراء)  
 و(المسجدان) و(طيبة) و(قُباء)  
 وسقَّتِك - من غُرِّ الغوادي - مُزْنَةٌ  
 طَفِيفَتْ تَسُحُّ - وديمةً وطُفَاء  
 وغشاكِ عُثْرَانُ - يُجَدِّدُ مَا مَضَى  
 من نهضة عريضة - وبناء  
 وبقي على الأزمان نَجْرُكَ خَالِدًا  
 في هالةٍ سطعت بها الأضواء  
 وَلَكِ الْخُلُودُ تَخْنُوعَتْ أَمْجَادُهُ  
 عِبْقًا - على التاريخ - منه ثناء  
 وبقيت للأجيال رمزًا ساطعًا  
 تسري - على أضواءه - الأبناء



قَسَمًا لَقَدْ الْهَمَّتَنِي فَتَخَلَّقْتُ  
 - للفكر منك - خَرِيذَةً عَمَمَاء  
 قد مَارَ نَوْرُ الْفَتْحِ فِي قَسَمَاتِهَا  
 وَهَجَا سَمَافًا لَهُ إِحْيَاء



ولقد سلكتُ طريقَ أَرْوَغِ فَنَاتِجِ  
 خَضَعْتُ لَهُ الْهَضْبَاتِ وَالْدَّأْمَاء  
 تَبَدُّوْا عَلَى شَاشَاتِ فِكْرِي تَأْتَلِقُ  
 صَوْرٌ - ثَمُورٌ بُوْهَجِهَا - الْهَيْجَاء

حتى كأنني حاضِرُ فيمَا مضى  
 تَتَمَثَّلُ الاثْبَاحُ والاشْيَاءُ  
 وارى الجَحَافِلَ والصُّوَارِمَ والقَنَا  
 رهنَ المَنَايا، تَغْتَنِّدي وتُجِباءُ  
 تَتَخَيَّلُ الرِايَاتُ في زحفِله  
 زَجَلٌ، تُرِيدُ زَجْعَةُ الجُوزَاءِ  
 سَلُّوا صَوَارِمَ كالبُروقي تراقصَت  
 شُعْلاً مُؤَهَّجَةً - لها اضواء  
 وصواهلُ كهضابِ (زُفْنَوِي) شُرْبُ  
 تَشْتَأَى الرِّيحُ، وقد غراها غِيَاءُ  
 وطأت سنابكُها الرُّعْبانُ فَطَاطَتْ  
 وَزَوَتْ - قَدِ افْتَدَتْها - له البَيْدَاءُ  
 ما زلتُ في سَيَرِي مُغِيداً لا اني  
 صُبْحًا وحَتَّى ظِلْنِي الإِسْماءُ  
 لي من وقودِ الشُّوقِ اقوى طاقَةٍ  
 لم يَثْنِ غَايَتُها الهَوا والماءُ  
 اُسمي وطرفي بالفَضَاءِ مُعَلَّقًا  
 حُبًّا، لكي تَتَبَيَّنَ الاشْيَاءُ  
 حَتَّى بدت ارباض (قَرطِبة) - لنا -  
 سِحْرِيَّةَ مَوْشِيَّةٍ خَضراءُ



كَبُرْتُ حين تَأَلَّقَتْ اَعْلَامُها  
 وبيدُ مَعَاهِدُ - كَالْجُومِ - وِضَاءُ  
 شَاهَدْتُ (قَرطِبة) الحَزِينَةَ في اَسَى  
 تَحَلَّى، عَلَيْها يُجْتَنَّى وَيُسَاءُ  
 فَلَقِيتُ مِلَّةً تُرَى على ارجائها  
 خَطَرَ الجُدودِ عَلَيْهِ والِابَاءُ

وَتَحَدَّرْتُ وَكُفْتُ الدَّمْعُوعُ نَسُجٌ مِنْ  
عَيْنِي وَيَمْرِيهَا أَسَى وَبُكَاءُ  
عَامَتْ بِي الدُّنْيَا وَدَارَتْ دَوْرَةٌ  
وَجْهِي شَتَّ أَنْشُجٌ وَالدَّمْعُوعُ دِمَاءُ  
وَبَخْلَتْهَا بَيْنَ التُّحْسُرِ وَالْأَسَى  
أَسْتِيَانُ قَلْبِي هَاضِمَةُ الْإِعْيَاءِ  
وَتَلَفَّتْ عَيْنَايَ قَدْ غَطَى عَلَى  
أَجْفَانِهَا - رَغَمَ النَّهَارِ - عَمَاءُ  
لَا «طَارِقُ» يَخْتَالُ فَوْقَ جَوَادِمِ  
قَبْلِ الرُّحُوفِ، تَلَفُّةُ الْخَيْلَاءِ  
كَلَا وَلَا سَطَعَتْ عَلَى أَرْجَائِهَا  
- شَمْسُ الْخِلَافَةِ - وَالْجَلَالُ رَدَاءُ  
لَا «الدَّاخِلُ» الْمَيِّمُونَ فِي أَفَاقِهَا  
بَدْرًا وَلَا لَامِيَّةَ أَضْبَاءِ  
قَدْ غَابَ «مِرْوَانُ» الْفَرَانِيْقُ إِلَى  
وَتَوَارَتْ الْخُلَفَاءُ وَالْأُمَرَاءُ  
مَنْ شَيْدُوا فَوْقَ الْمَجَرَّةِ عَرْشَهُمْ  
وَسَمَا لَهُمْ فَوْقَ السَّمَاءِ لَوَاءُ



ومنها،

كَانَتْ هُنَا أَخْيَاءُ «أَلِ امْيُةِ»  
وَبِلَاطُ عَرْشٍ قَدْ سَمَا وَلَوَاءُ  
مَنْ كُلُّ صَرْحٍ كَالْكَوَاكِبِ رُقْعَةٌ  
وَلَهُ الْوَفُودُ تَرْوِجُهُ وَتُجَاءُ

حاسطت بقصر (المنية) السامي وقد  
 سَطَعَتْ عليه العِزَّةُ القُتُوساء  
 رَسَخَتْ أواسيه الرواسي واعتلت  
 شُرْقَاءُهُ وله السُّحَابُ غِشَاءُ  
 مدُنْ كاحلام العذارى بهجة  
 أو حفل عرس قد زها غناء  
 عاشت بازقه نضرة وغضارة  
 وتمسدن قد شاع فيه رخاء  
 ومزارع وحدائق وجداول  
 قامت عليها جنائن غناء  
 مدُنْ تطاول بالمُصْروح شَوايحُ  
 ولروعة البنيان فيها سناء  
 نمط من البنيان إسلامي البنى  
 عربي نهج قد جلاء طلاء  
 في كل مُعْطَفٍ وكل مُسْحَلَةٍ  
 ائسري لُوح وهاتف ونداء  
 استأف أنفاس العروبة عابقا  
 بين الدروب تَنُتُّهُ الأَجْواء  
 تبدو عباءة ها هنا وعمامة  
 تبدو هناك وحلة وقبباء  
 وشخوص أبناء (الجزيرة) مُكَلَّل  
 في كل زاوية لهم إفسشاء  
 اشباحهم تبدو لعيني رؤية  
 وكأنهم فوق الثرى أحياء

فَتَكَادُ تِلْكَ الدُّورَ تَنْدُبُ حَظُّهَا  
جَهْرًا وَتَنْدُبُ حَظُّهَا الْاَفْيَاءُ



إِنْ كَانَ قَدْ طَوَّتِ الْمَنُونُ جُسُومَهُمْ  
فَلَهُمْ بِدُنْيَا الْخَالِدِينَ بَقَاءُ  
كَانُوا حُضُورًا رَاقِيًا وَتَوَجُّهُهَا  
سَامٍ كَمَا تَتَطَلَّبُ الْعُلْيَاءُ  
ابْقُوا لَنَا مِنْ وَهَجِ مَا هِيَ آتِيَهُمْ  
أَنْتَرَا تَخْلُدْ لَمْ يَنْلُكْهُ قَنَاءُ  
وَحَضَارَةٌ لَمْ تَنْطَفِرْ جَنَازَتُهَا  
أَوْ يَخْبُ - مِنْ لَالِئِهَا - اضْوَاءُ  
لَمْ تَشْهَدِ الدُّنْيَا مَثِيلَاتِهَا  
مِنْ كُلِّ مِثْمَنْ قَدْ مَضَوْا أَوْ جَاؤَا  
وَصَلُّوا لِعَهْدِ الْاِمْتِلَاءِ تَقَدُّمًا  
وَتَمَدُّنًا قَدْ فَاضَ فِيهِ نَمَاءُ  
وَتَشَبُّعُوا مِنْ كُلِّ مَا رَفَعَ الْوَرَى  
عِلْمُهَا وَعَمٌّ وَجِسْمُهُمْ إِثْرَاءُ  
وَتَفَتَّتْ أَذْهَانُهُمْ عَنْ وَخْضَةِ الدِّ  
إِبْدَاعِ فَمَا زُهِرَتْ بِهِ سَا الْاِنَاءُ  
وَتَوَهَّجَتْ غُرُ الْقَرَارِجِ عَنْ مَدَى  
دُنْيَا الْفَنُونِ وَاشْرَقَ الْاِنْشَاءُ  
وَإِذَا الثَّقَافَةُ وَالْعُلُومُ مُشْتَاعَةٌ  
بَيْنَ الْاَنَامِ كَمَا يُشْبَعُ الْمَاءُ  
جَمَعُوا الْجَلَالََةَ وَالْمَهَابَةَ وَالْأَفَى  
فَهُمْ لَأَفْصَاقِ الْعُلُومِ سَمَمَاءُ

عَقِدْتُ أَكَالِيلُ الْفَخَارِ لَهُمْ  
وَالْأَرْجَوَانُ عَمَّالُهُمْ وَرَدَاءُ



فِرْنُوسُنَا الْمَفْقُودِ هِجَّتْ مَشَاعِرِي  
وَعَوَاطِفِي - وَعَزُّ فَيْكِ عِزَاءُ  
أَوْقَدْتُ فِي قَلْبِي شُعُورًا لَاهِبًا  
مُتَأَجِّجًا صُهِرَتْ بِهِ الْأَشْيَاءُ  
يُورِي الْحَيْنَ وَيَسْتَنْصِرُ خَوَاطِرًا  
عَرَبِيَّةٌ يَحْتَمُّ لَهَا الْإِصْفَاءُ  
يُوقِظُنْ ذَاكِرَةَ الزَّمَانِ وَقَدْ عَفَتْ  
وَمَشَاعِرَ الْإِسْلَامِ وَهِيَ عَفَاءُ  
ذَكَرَاكَ تُذَكِّي فِي الْعَرُوبَةِ حَزَنَهَا  
فِي هَاجٍ لِلْإِسْلَامِ فَيْكِ بُكَاءُ



أَثَرُوا الْوُجُودَ بِكُلِّ مَخْنَى فَائِقِ  
وَلَهُمْ شُعُورٌ رَاقِيٌّ وَوَفَاءُ  
نَعَمُوا تَوَهُجَ نَصْرِهِمْ بِمَعَارِكِ  
شَبَّيَدَتْ عَلَيْهَا دَوْلَةُ غُرَاءِ  
بِمَخْنَاءِ عَزَمٍ خِلَافٍ عَلَوِيَّةِ  
قَدْ خُفِّقَتْ لِنُضَالِهِمْ آرَاءُ  
فَتَخَلَّخَتْ بَنِيَانُ صِرْحِ الظُّلَمِ مِنْ  
أَسَاسِهِ وَتَصَدَّعَتْ أَرْجَاءُ  
نَكَرَى تَدَقُّقُ بِالْخَوَاطِرِ وَالرُّؤْيَى  
وَالذِّكْرِيَّاتِ لَهَا الْخُنَاءُ شَذَاءُ



هم صَاعَةُ الْفَتْحِ الْمُبِينِ وَرَادَةُ النَّ  
 حَضَرِ الْعَظِيمِ وَلِلْوَجُودِ ثَرَاءُ  
 نَذَرُوا نَفْسَهُمْ لِاسْتَمَى غَايَةٍ  
 وَأَجَلُ مَا قَدْ خَلَدَ الْعُظَمَاءُ  
 لَا زَالٍ فِي أَفْسَاقِ انْدِلَسَ لَهُمْ  
 وَهَجٌ - يَشْعُ فِي الْفَضَا - وَضِيَاءُ



فَتَحُ ثَقَلُتْ السُّمَاءُ لَهُ هُدًى  
 وَهَدَايَةُ شَمَخَتْ بِهَا السُّمَحَاءُ  
 تَسْنَعِي لِأَهْدَافِ سَمَتْ وَبَوَاعِثُ  
 عَلِيَاءُ قَدْ طَارَتْ بِهَا الْأَلْبَاءُ  
 قَدْ اغْرَبَتْ عَنْ ثُبُلِ غَايَاتِ لَهُمْ  
 قِيَمٌ لَهَا - بَيْنَ الْأَنَامِ - بَقَاءُ  
 صَارُوا (الْفَتْحِ الْغَرِبِ) يَحْدُوهُمْ إِلَى  
 إِعْلَاءِ دِينِ اللَّهِ - مِنْهُ - رَجَاءُ  
 غَايَاتُهُمْ غَايَاتُ كُلِّ مُوَحِّدٍ  
 لِلَّهِ يَبْغِي تَصْنُورَهُ وَيَشْنَاءُ  
 غَرِبَ سَمَوَا عَنْ غَايَةِ مَحْدُودَةٍ  
 لِيُزَاخَ - عَنْ بَصَرِ الْوَجُودِ - غِطَاءُ  
 لِعَقِيدَةِ غَرَاءِ نَهْجٍ شَرِيعَةٍ  
 - قَدْسِيَّةٍ - يُغْدِي بِهَا وَيُجَاءُ  
 قَدْ أُنْزِلَتْ آيَاتُهَا وَتَنَابَعَتْ  
 لِلْأَرْضِ فِيهَا وَالسُّمَاءِ سَنَاءُ



فرضوا على الدنيا جلالَ فتوحهم  
فَتَعَالَتْ الأفعالُ والأسماءُ  
جمعوا لنبلِ التُّضخُّماتِ وفخرها  
مَجَّدَ النضالَ لهم، قطابَ فداء



هل تنجبُ الأقسداُ «طارق» أخيراً  
فيعيدُ ما قد شأدهُ الأبياءُ؟  
فَتَرْفُأْ أعلامُ الفُتُوحِ وتُخَفِّلُ  
دنيا الجلالِ وتجتلي الظلماءُ

نشرت في مجلة «المنهل» ١٤٠٦هـ.



## محمد بن سعد بن حسين

### من وحي ابن زيدون

إِشْرَانُنَا بَاتَ نَوْخَا فِي أَغْصَانِنَا  
مُذْ صَوُوحُ النَّبْتِ فِي أَهْهِ مَغَانِنَا  
جِئْنَا إِلَى الرَّبِّعِ نُسْتَهْدِي الْوَفَاءَ بِهِ  
يَا لَيْتَنَا لَمْ نَجِ يَوْمًا لِمَاضِينَا  
يَا رَنْدُ لِي ذِكْرِيَّاتٍ لَسْتَ أَخْفَرُهَا  
إِنْ نَامَ عَنْ عَهْدِنَا أَغْلَى مُجِبِّينَا  
مَاذَا جَنَى الْقَلْبُ حَتَّى يَرْتَمِيَ شَرْفَا  
مَنْ هَجَرَ غِيْدَاءَ لَمْ نَسْعِدْ بِهَا حِينَا؟  
كُنَّا حَسْبِنَا الْهَوَى يَنْسِيكَ حَادَّةً  
لَكِنْ وَجَدْنَاهُ زَادَ الشُّوْقَ تَمَكِينَا  
مَا غَابَ عَنَّا زَمَانًا حَلَوُهُ سَفْهَا  
مَنْ أَفْهَلُ يَا تُرَى يَدْرِيه مُنْسِينَا  
عَهْدًا نَعْبُدُ بِهِ وَالشُّمْلُ مَجْتَمِعُ  
أَمْ لَعْنَهُ إِذَا مَا عَنْ يُبْكِينَا  
نَبْكِي فَلَا نَشْتَفِي حَتَّى إِذَا فَهَقْتُ  
أَقْدَاخُ أَشْجَانِنَا جَاشَتْ مَا قِينَا

- الدكتور محمد بن سعد بن محمد آل حسين.

- ولد عام ١٣٥٠هـ / ١٩٣١م في بلدة العرنة بسدير في المملكة العربية السعودية.

- تعلم الكتابة على طريقة برايل.

- دواوينه الشعرية: أصداؤه وأنداء ١٤٠٨هـ، ويضم نحو مئة وأربعين قصيدة.

لم ابتعد يا نعيم الروح مُتَّخِذًا  
 خِلاَ بديلاً يُواسِينَا وَيُسَلِّينَا  
 إِلَّا الَّتِي خِلْتُ فِي اكْتِنَافِهَا عِوَضًا  
 عَنْكُمْ فَمَا أَفْلَحْتُ فِيهَا أَمَانِينَا  
 لَا أَبْعَدُ اللَّهَ أَيَّامًا بِصُحْبَتِكُمْ  
 عِشْنَا بِاِكْتِنَافِهَا الْحُسْنَى أَمَانِينَا  
 نَجْتَرُّهَا نِجَرِيَّاتِ الْأَمْسِ بِاسْمَةِ  
 حِينًا وَحِينًا لَهَيْبِ الشُّوقِ يُذَمِّنَا  
 زَارَتْ عَلَى غَفْلَةٍ مِنْ بَعْدِ مَا هَجَعَتْ  
 أَوْجَاعُنَا مِنْ فِرَاقِ ظُلٍّ يَشْجِينَا  
 حَتَّى خَفَقْنَاهُ بِالْبَاسِ الَّذِي هَتَكَتْ  
 اسْتِئْزَارُهُ حِينَ زَارْتُنَا لِنُؤَلِّينَا  
 طَلِيبَ الْوِدَادِ الَّذِي ظَلَّتْ تَعَاهُدُهُ  
 اللَّهُ، اللَّهُ نُؤَلِِّيهِهَا وَتُدْنِينَا  
 خَوْفِي عَلَى حُلُوتِي يُودِي بِهَا طَمَعِي  
 فِي وَصْلِهَا وَهِيَ لَمْ تَبْخُلْ بِمَرْضِينَا  
 الْيَوْمَ نَخْسِنِي عَلَيْهَا مِنْ مَوَدَّتِنَا  
 فَالْحَدِّقْ فِي الْحُبِّ يَبْدُو فِي تَفَانِينَا  
 نَبْكِي عَلَى عَهْدِهَا مِنْ غَيْرِ مَا طَمَعِ  
 فِي وَصْلِهَا وَهِيَ تَدْعُونَا لَتَفْوِينَا  
 مَا أَقْصَرَ الشُّوقَ فَمِينَا غَيْرَ أَنْ بَنَا  
 خَوْفًا عَلَيْهَا وَخَوْفًا مِنْ أَعَادِينَا  
 كُنَّا خَلْفُنَا بِإِخْلَاصٍ مَارَبْنَا  
 حَتَّى خَنَقْنَا الْأَمَانِي فِي تَنَاجِينَا  
 أَحْلَامُنَا قَدْ طَوَّيْنَاهَا مُخَنَّرَجَةً  
 بِالذَّمِّ مِنْ أَعْيُنِ تَبْكِي تَدَانِينَا

فِي سَالِفِهِ مِنْ زَمَانٍ كَانَ يَجْمَعُنَا  
 فِي ظِلِّهِ صَفُوفُ عَيْشٍ كَانَ مَامُونَا  
 مِمَّا نَعْمَانِيهِ مِنْ خُسُوفٍ يَمُرُّنَا  
 أَنْ تُبْصِرَ الْعَيْبَ يَأْتِي مِنْ نَوَاحِينَا  
 أَحِبَّائِنَا لَمْ يَعْذُ فِي وَصْلِكُمْ أَمَلُ  
 فَاطُورَا عَلَى الْيَاسِ حَلْمًا كَانَ يَطْوِينَا  
 أَيَّامَ كُنْتُمْ وَكُنَّا وَالْهَوَىٰ تَمِلُ  
 تَحْدُوهُ فِي مَوَكِبِ الْبُشْرَىٰ أَغَانِينَا  
 لَا تَعْذِلِينِي فَإِنِّي مُرْهَقٌ وَكَافِي  
 أَنِّي أَفْذِي الَّذِي قَدْ كَانَ يَفْدِينَا  
 نُنْأَىٰ وَاكْبَادُنَا مِنْ شَوْقِنَا فُطِرْتُ  
 كَأَنَّمَا نَصْنَعُ الْبَلَوَىٰ بَايِدِينَا  
 نَبْغِي لَهَا الْخَيْرَ حَتَّىٰ لَوْ اضْرَبْنَا  
 مَا نُبْئُفِي أَوْ رَمَىٰ فِي الْقَلْبِ سَكِينَا  
 يَا رَنْدُ إِنَّ تَغْصِيرَ الْأَلَامِ أَفْثَدَةٌ  
 أَسْعَدَتْهَا مِنْ وَفَامٍ كَانَ يَشْفِينَا  
 تُذِيبُهَا كَيْ يَقِيكَ السَّوَاءَ ذَائِبُهَا  
 أَوْ يَدْفَعُ اللَّهُ عَنَّا حُكْمَهُ فُسِينَا  
 أَوْ تَسْكِبَ الدَّمَاعَ مِنْ أَجْفَانِهَا حَمَمًا  
 أَحْسَدَانَا مِنْ لَغْظَىٰ نَارِ تُكْوِينَا  
 إِنِّي عَلَى الْبَيْنِ وَطَلْتُ الْفَوَادَ فَلَا  
 تَبْكِيَنِّي بَعْدَ مَا أَقْوَتُ رَوَابِينَا  
 مَا رُبَّمَا الْيَوْمَ رَبَّعِي يَا رَبِّيعَ صِرْبَا  
 عَهْدِ جَنَّتِنَا الْمُنَىٰ فِيهِ أَفَانِينَا  
 كَانَتْ لَنَا ذَكْرِيَّاتٌ مَا خَزَالُ بِهَا  
 نُخَيَّا وَنُخْضِي عَلَيْهَا مِنْ تَهَانِينَا

بِالْأَنْسِ تُخَيِّي بِهِ رَوْحًا اضْرُبْهَا  
حَمْلٌ عَلَى الْهَجَرِ تُبْلِيهِ وَيُبْلِيْنَا  
يَا سَارِيَّ الْبَرْقِ إِنَّا قَدْ اضْرَبْنَا  
حَمْلُ الصُّبَابَةِ فَأَبْلَغُهَا مُحْبِيْنَا

\*\*\*\*\*

## الشيخ محمد بن عيسى الخليفة

### الفردوس المفقود

هذي مَواقِفُهمْ على الأطوارِ  
فَكَانَ «طارِق» واقِفًا ويُنَادِي  
ويقول هَـيَا للجِهَادِ فَخَلَفَكُم  
بَحْرٌ يَعِجُ وفي الأمامِ أعادي  
إنِّي أرى يا قَسُومُ في راياتكمْ  
قَبَسًا يُخَوِّلُ نازَهُمُ لرمادِ  
وأرى العدوَّ تخاذلتُ أركائهُ  
سَيِّبُوا على اسمِ الله غُبْرَ الوادي  
ساروا صَفُوفًا كالأسود زئيرهم  
ذَكَرَ الإلهَ الحقَّ وَهُوَ الهادي  
وتقدَّمُوا والنَّهْ يحرسُ جَمْعُهمْ  
نِعمَ النُّصَيْرُ لهم ونِعمَ الهادي  
وتجشُّمُوا وعزَّ الطريق يقودهمْ  
عَسَّـرُومُ يُزَلِّلُ ثَابِتَ الأوتادِ  
يا ليتني قد كنتُ بينَ صفوفهمْ  
بضمِّ راغِمٍ من «تغلب» الأمجادِ

- ولد في المحرق بالبحرين عام ١٨٧٦.

- تعلَّم في المجالس الخاصَّة.

- أسهم في تأسيس النادي الأدبي عام ١٩٢٠ بالمحرق.

- جمعت أشعاره بعد وفاته في: «ديوان الشيخ محمد بن عيسى الخليفة» - ١٩٨٧.

الطاعنين بكل أسـمـر ثاقب  
 الراكبين على أعز جـيـاد  
 جَنُوا ولم يَهْنُوا ولم يَتَرْتَبُوا  
 يتبـوؤون مَعَاقِلَ الأضداد  
 ملكوا البلاد بقـدرة وبعـفة  
 وبمئة وسـمـاحـة وإياد  
 وخـمـوا بأطراف الرماح حـدودها  
 من كل باغ في الديار وعـيـاد  
 وزهت بهم هذي الرُبوع فأوقـدوا  
 فيها المـشاعل أيما إيقاد  
 طَوْرًا ثهيئاً للضيوف وتارة  
 للذكر والقرآن والأوراد  
 واتى زـمـان «الداخل» ازدهرت به  
 أرجاء (اندلس) وعـزّ النـادي  
 الفاتح المـيـفـوان جـدّ وداهم الـ  
 أخطار حسبي أسلمت بـقـيـاد  
 وتبـوؤ المُنك الرفيع مُناديًا  
 بالعدل بين حـواضر وبواد  
 عـمـر المساجد فالأذان مُجـلـجـل  
 فيها، وفيها مَجْمَعُ العُباد  
 وبني القصور فما تلوح لناظر  
 إلا ويُبهره الجمال البـادي  
 وبها الزهور تمر فيها الحُور أو  
 تلك الطيور: مُرْتَم أو شاد  
 وبها الجداول كاللُجَيْن صفاؤها  
 عـنـب نمير للقميء الصـادي  
 وتلاه عهد «الناصر» الشُّهـم الذي  
 ضاهى الخلافة في عُلا (بغداد)

قَهَرَ الْمُلُوكَ بَعْرُزْمَةَ وَبَهْزِيْبَةَ  
 فَغَنَوْا لَصَوْلَةِ عَزْمِهِ الْوَقَادِ  
 أَنَا لَسْتُ أَقْدِرُ أَنْ أَقْبِيَهُ حَقَّةُ  
 كَيْفَ الْوَقَا يَنْرَاعَةِ وَمِداد  
 هَذَا الطَّلُولُ تَشْفُ عَنْ مَجْدِ مَضَى  
 كَالْحُصْبِ جُلُلُ نَوْرِهِ بِسِوَادِ  
 مَنْ لِي وَمَنْ لَهُمْ فَقَدْ لَعِبْتُ بِهِمْ  
 أَيْدِي الرُّمَّانِ وَلَيْسَ قَدْ مُنَادِ  
 مَنْ لِي وَمَنْ لَهُمْ وَلَمْ يَتَّكِلْ لَهُمْ  
 أَبْنَاءُ جِلْدَتِهِمْ بِيَوْمِ جِلْدَادِ  
 اسْتَفَا لَهَا مِنْ جَنَّةٍ لَوْ أَنَّهَا  
 حُفِظَتْ بِرَأْيِ صَائِبٍ وَسَدَادِ  
 اسْتَفَا لَهُمْ سَلَكُوا الشُّقَاقَ فَنَالَهُمْ  
 ذَاكَ الْمَحَاقِقُ بِفُرْقَةٍ وَتَعَادِ  
 اسْتَفَا لَهَا مِنْ فَتْنَةٍ مَا دُبِّرَتْ  
 بِالْعَقْلِ فَانْقَلَبَتْ لِسُوءِ مَعَادِ  
 لَوْ أَنَّ أَقْطَارَ الْعَرَبِيَّةِ سَاهَمَتْ  
 فِيهَا لَمَا لَبَسَتْ ثِيَابَ جِلْدَادِ  
 يَا لَيْتَهُمْ ضَحَّوْا لِحَفْظِ بِلَادِهِمْ  
 فَالْخَيْرُ لِلْوَطَنِ الْعَزِيزِ يُفَادِ  
 لَعَنَهُمْ قَطَعُوا مَسَافَةَ عَمَنَهِمْ  
 بِثُشَّاحُنْ وَتَطَاحُنْ وَعِندِ  
 فَخَضَى أَعَادِيَهُمْ عَلَى إِخْوَانِهِمْ  
 وَمَضَى يُرْتَّبُ أَلَهُ الْعَصِيَادِ  
 فِي كُلِّ أَرْضٍ مِنْ حَبَالِ كَيْدِهِمْ  
 شَرَكٌ لِمَنْ يَأْتِيهِ بِالْمِرْصَادِ  
 فَمَتَى تَجِدُ السَّيِّئِينَ أُمَّةً يَغْرِبُ  
 وَتَصُونُ مَا وَرِثَتْ عَنِ الْأَجْدَادِ ؟



آلَ العَرُوبَةِ شَمُّرُوا فإِلَى مَتَى  
 هَذَا الرِّكْكَوْنُ وَكُلُّ حَتَّى غَمَادٍ؟  
 النَّاسُ طَارُوا فِي السُّمَاءِ وَرَوَّعُوا  
 فِي الْمَاءِ حَيَّتَانِ الْمَحِيطِ الْهَادِي  
 وَاسْتَخْرَجُوا الْكَثْرَ الثَّمِينِ مِنَ الثَّرَى  
 يَا لَلرَّجَالِ فَاَيْنَ أَهْلُ الضُّمَادِ؟  
 هَلْ نَحْنُ مِنْ خَلْقٍ وَأَدَمَ مِثْلَهُمْ  
 يَا لَلْأَسَى أَمِ مِنْ صَنْفِيحٍ جَمَادِ؟  
 عَجَبٌ أَلَيْسَ الْعِلْمُ غَرَسَ رَجَالِنَا  
 مِنْ بَاحِثٍ أَوْ سَمَّائِحٍ أَوْ رَادِ  
 أَمْ أَنَّهُمْ أَذْكَى وَأَصْبَحُوا مِنْكُمْ  
 كَالْأَفْغِينَا الْمَكْرُمَاتِ تُفَادِي  
 عَوَدُوا لِمَاضِي مَجْدِنَا تَجِدُوا بِهِ  
 أَصْلَ الْعِلْمِ وَأَصْلَ كُلِّ مُرَادِ  
 وَلَتَأْخُذْنَ مِنَ الْعِلْمِ أَجْلُهَا  
 وَأَعْمُهَا نَفْطًا بِكُلِّ بِلَادِ  
 بُنُوا الْبُعُوثَ وَذَلَّلُوا بِالْمَالِ مَا  
 يَفْسُدُ، فَذَلِّلُ الْعَبْرَ خَيْرُ الزَّادِ  
 وَتَعَاوَنُوا وَتَوَحَّدُوا وَتَنَاصَرُوا  
 لَا فَوْزَ إِلَّا بَعْدَ طَوْلِ جِهَادِ  
 إِنَّ هَزْكَمُ قَوْلِي فَلَسْتُ بِشَاعِرٍ  
 لَكُنْخِي دَاعٍ لِمَجْدِ بِلَادِي

من ديوان (الشيخ محمد بن عيسى آل خليفة الوائلي)

\*\*\*\*\*

## محمد بن تيس

### آخر مذكرات المعتمد بن عباد

#### المقطع الأول

أسير، ومن حقول العطر، والأشعار، والقمر  
تبدد في السماء ضباب ليل واسع السهر،  
يسوق خطاي، يخنقني  
ضياء الزيت في القنديل تنطفئ  
ذبالته رمادا، ما تنائر في ذرا الشفق  
أريج المسك، أو موج من الأطياف تحملني  
على ريش من الأضواء، تملئ  
معابره بطيب الثرب والبحر.  
أسير، يدائي من ألم  
حديد القيد، ينزف منهما عنقود حلم ضاع في العدم  
على ساق من القصب  
أسير، أحسن في رأسي هجيج نواز  
يمد إلي طيفا من صراخ: سلّة العنب.  
ليالي الشعر. «إبراهيم، يذبح ابنة بيت  
تهاوى ضوءه.. نار بلا حطب.  
يغيم الدمع في عيني سحابا أحمر الورق،

- ولد في مدينة «فاس» بالمغرب عام ١٩٤٨.

- حصل على شهادة الدكتوراه في الآداب.

- يعمل أستاذًا جامعيًا في كلية الآداب بالرباط.

- صدرت له دواوين كثيرة، منها: «في اتجاه صوتك العمودي» ١٩٧٩، «ورقة البهاء» ١٩٨٨، «كتاب الحب» ١٩٩٥.

فينشرُ في المدى  
شُعْبًا من الظلماء في الأفق.



### المقطع الثاني

الليلُ اشباحُ من النيران تلتهم العظامُ  
والشمسُ سوسنةٌ، بلا خفق، تنام  
وأنا على فرسٍ، يشدُّ بقبضتي قيدُ اللجامِ،  
حولي العبيدُ، ولا ظلالُ  
ليمونةٍ بضياء خضرتها، ولا زيتونةٍ تبني جبالَ.  
فاه كم رأيتُ، وما رأيتُ،  
أرضًا اتيتُ  
سجنتُ إليها: مغربَ الشمسِ التي وليتُ على عتباتِ بيتي  
مُجنحةً، وانتِ  
تُوري الذي أودعتهُ بين الغُصُونِ.  
وسالت عنك العابرين فما اجابثنِي الحصُونِ.  
مدنٌ وأوديةٌ تفجَّرَ في قراراتها السكونُ.  
لا (فاس) تنشر طيبَ رحمتها  
ولا (مراكش) اكتابتِ،  
ولا (اغمات)   
لا اهلُ،  
ولا وطنٌ يطل علي من ليل النجودِ.  
هل هذه الدنيا عقابي سرُّه سرُّ الوجودِ؟  
أم هذه الدنيا عذابٌ ينتهي تحت اللحودِ؟  
وتمرُّ كالأمواج ملحمةُ الصدى  
صورًا تُهيجُ الدَّمْعَ في عيني ندى  
صُبْحٍ، فأبكي. ريمًا طال البكاءُ  
يومًا يليه غدٌ، ويرتجُّ الرجاءُ  
لهبًا على شفتي:

متى، (إشبيليائي)، أعود  
إليك، بما اكتنزت من الرعود.



### المقطع الثالث

يغورُ الأَمْسُ في صدري، يَمَرِّقُ نَسْمَةَ السُّحْرِ،  
بَسْكِينَ، يُشْرِحُهَا، يُنْشَرُّهَا عَلَى الْحَجَرِ،  
وَيَبْعَثُ سَجْنُ (أَغْمَاتِ)  
دَمَاءَ الشَّوْقِ فِي عَيْنِي، فَاَنْفَجِرُ  
بَكَاءَ، بَيْنَ أودية الجنوب، يَضِجُ: اِسمِعْ لَيْلَةَ الشُّعْرَاءِ  
تَبَادُلْنِي حُرُوفًا - خَلَّتْهَا؟ - مَرثِيَةَ الْغُرَبَاءِ.  
اعِيدُ السَّمْعُ، سَمِعَ الْحَرْفَ يَقْتَرِبُ  
خَطُوطًا، خَافَقَاتِ اللَّوْنِ، تَنْتَحِبُ.  
أَرَى الرُّوْيَا: أَرَى بُرْجًا تَرْنُحُ هَاتِفًا بِالنُّوحِ فَوْقَ يَدِي.  
أَرَى أَمْسِي تَخَافُنِ، هَلْ إِلَى الْآبِدِ  
سَابَقِي فَيْكِ يَا (أَغْمَاتِ)، يَا قَبْرِي،  
عَلَى الْجِدْرَانِ مَصْلُوبًا مَدَى عَمْرِي؟

مَضَى عَامٌ عَلَيَّ هُنَا سَجِينِ الْمَلِينِ وَالْقَصْبِ  
أَبَيْتُ اللَّيْلَ، أَرْنُو  
فِي السَّكُونِ، إِلَى نَجُومِ مَدِينَتِي الزَّرْقَاءِ،  
تَدُورُ كَقَصَصِ زَيْتُونٍ يَطَارُ لَوْعَةُ الْحَيَاءِ:  
قِيَابُ تَسْتَوِي فِي الثُّورِ  
وَهَذَا الشَّاعِرُ الْمَخْمُورُ  
عَلَى نَهْرِ يَسِيلُ خَيَالُهُ الْمَسْحُورُ  
فَادْفَنْ وَجْهِي الشَّبَّاحِي فِي الْأَحْشَاءِ،  
لَعَلَّ الْأَرْضَ تَكْبُرُ مِنْ نَدَاهَا صَرْخَةَ الْأَحْيَاءِ.  
وَأَنْتَ مَدِينَتِي، احْتَشِدْ الْمَغِيبُ  
عَلَى كَلِمَاتِ عَاشِقِكَ الْغَرِيبِ.  
مَضَى عَامٌ عَلَيَّ هُنَا تَحِيطُ بِي الْجِبَالُ، كَأَنَّهَا قَبْرِي،

وشمسُ الصيفِ تعصفُ بالرجاءِ  
 تُفسِّخُنِي، ولو طالَ النداءُ،  
 واسوارُ من العطشِ  
 تسيرُ، تسيرُ نحوِي، تخنُقُ الأنفاسَ في صدري،  
 فيا مُلْكًا دَاعِي في غَمَى القُبُشِ  
 بناتي كُلِّما ابْصُرْتُهُنَّ، على سفوح الصُّفُتِ والِلمِ،  
 هوى قلبي  
 هوتْ أُمُّ بِاكملها  
 هوى شرقٍ على غربِ  
 فكيف يغيب عهدَ الأمسِ في رَجَمِ  
 الترابِ؟ وكيف لا أبكي وصمتُ الليلِ يُنكرني،  
 وضوءُ الصبحِ في الشُرُفاتِ يُنكرني،  
 ولونُ الطينِ ينكرني،  
 وعينُ الناسِ تبصرني بلا لُبْسٍ، بلا ماضٍ، فتُنكرني؟  
 لأنَّ الكلَّ ينكرني  
 سايكي.. كيف لا أبكي؟  
 مضى عامٌ عليّ هنا. و(إشبيلية) معَ الريحِ  
 تنوحُ عليّ، ترتقبُ  
 رجوعَ الشمسِ، في غرفِ المطارِ. وغربةُ الروحِ  
 يُعمِّقُ غنْفها اللهبُ.  
 قايِن تركتني، ظمان، يا يومَ الفراقِ؟  
 وهل ينشقُّ صمتُ القبرِ عن بحرٍ؟ وهل يأتي البُراقُ  
 ليحملني، إلى (إشبيلية)؟ أهلي هناك  
 وتحت دمي مدائنٌ من رُؤاكِ  
 تطوفُ بها «اعتمادُ»، ولا سِوانَ  
 أحنُّ إليه، من ظَلَمَ القرائِ،  
 ومن غابات ليلٍ ينتهي عندَ الدُمانِ.



#### المقطع الرابع

ريحُ الدماء تهبُّ من بحر الدماء.  
وعلى نوافذِ سجنِي المدفونِ في غضبِ الجبالِ  
ترسو لثقرغُ، كالسفينِ، صواعقُ ما تزالُ  
تهدّدُ ما تبقي من هواءِ.  
«ماتوا»، فانفضُّ راحتيّ. اقومُ. اصرخُ في السماءِ:  
«من مات؟» يوجعني السؤالُ.

واسمِعْ للنداءِ  
صوتًا يضيغُ (تخطّفُهُ قبائلُ الموتى؟)، يصيرُ  
سورًا من الأوهامِ أحمرِ،  
ثم هذا السورُ ينهدمُ  
خلفَ الرياحِ يذوبُ، تمتليءُ النوافذُ والجرارُ  
بما عثقتُ من صبرٍ. تُحصنُ خطوها القدمُ.  
«أبناؤك الشجعانُ ماتوا». تصفعُ الريحُ الجسورُ كما تشاءُ  
جسمي، تفسخُ شهقتي بين الخرائبِ. ما وعيتُ  
أني أدورُ مع الجدارِ، أكاد أهوي «كيف ماتوا؟»  
واغوصُ في جفنٍ «اعتماد»:  
شمسُ الربيعِ تنوبُ. كافورُ. وفاتنةٌ تنادي  
فرسانَ مئذنةِ الشتاءِ  
يرمونَ أحجارًا على دُرُجِ النداءِ.  
«ماتوا» فانهلُ من بكائي  
قبري، أما علمتُ يدايا  
أني سابقي في غياهبِ قيدِ (أغمات) شظايا  
ماضٍ، ألفُ ستائرِ الذكرى، واكتب فوق جمرتي البعيدةَ  
أشلاءَ مريّةٍ، اطيعُ بها القصيدةَ.

هرمٌ جديدٌ أنت يا جسدي، كنزتُ جميعَ ما حمل الزمانُ  
من رحلةِ الإعصارِ، يا جسدي، وكانُ  
أنْ شبُّ في الأحداقِ ما انطفاقتِ نبالُهُ، على طولِ انتظارِ.

عيدُ تهاوى بين أرمدةٍ واقبيةٍ، فلا شِعْرٌ، ولا كاسٌ تدارُ.  
باقٍ هو الليلُ البطيءُ  
في سجنٍ (أغماتٍ) يُطيلُ ترقُّبَ الموتِ المضيءِ.  
أوامٍ، ما أقسى انتظارَ مسافرٍ يعبُدُ الطريقَ  
بسُمُوقٍ صرخته، ويفرحُ بالحريقِ.

١٩٦٧/٤/٢٤

(الأعمال الشعرية الكاملة الجزء الأول)



## رسالة إلى ابن حزم

لم تَعُدْ في زمني يا ابنَ حزم الفةُ  
الرُّجُلُ منحسِرٌ في حفرةِ المواعيدِ  
او بخطواته يتمسكُ مدافعًا  
عن طقوس  
بداية أن يكونَ.  
وعندما تضحك نجمةً على كتفيه سقطتُ  
يسحقها ويمضي.  
المرأة تالفة بين الغازِ  
وبين مُصَفِّةِ الشَّعرِ التي لا تنتظرُ.  
وعندما تفتح خزانةَها  
تنسى قمرًا كان بها اصطَدَمَ  
وقال لها: قُبْلَتُكَ شبيهةٌ، وانتِ لي.  
الحافلاتُ  
والمصاعدُ وحدها  
تُغيِّرُ اتجاهَ اللقاءاتِ السريعةِ.  
قبيلاتُ على الخدِّ  
تحيةٌ وداعٌ  
وأشلاءُ النفوسِ على الطريقِ.  
وقتًا بوقتٍ مجاهرةٌ بدمٍ ونارٍ  
هذه وتلكُ أنباءُ عهدنا الجديدِ  
عهدِ عالمنا  
حيثُ أممٌ تقتلُ أممًا



احشأء الأبرياء  
عبر شاشات التلفزة الكريمة.  
وانبأء الدم والنار  
تُخفي عنك وعني عاشقين ماتوا  
او سيموتون  
باسم الحق  
او باسم الأمن  
او باسم حضارة تستسلم للزفير.



يا «ابن حزم»  
منأ معاً ضاعت (الاندلس)  
تلك اللحظة التي لم تفصح عن زمانٍ او مكانٍ  
بل كانت حالة  
علمتك ألفة  
وتركت لي مفازتها  
(وغرناطة) تسقط كل عشية  
ولا أحد يحتضنها  
(وغرناطة) متروكة للثلج  
امام الزائرين القادمين من ذاكرة مشوهة  
(قرطبة)  
في قلعة النسيان تُردد هذيانها.



يا ابن حزم  
هل الالفه طبيعة ام حالة  
هذا العهد عهدي  
يرغمني على السؤال  
في نهاية قرن له انتصارُ الدم واضطراب المقاصد.  
هل احذئك عن شعب يقاوم المنافي والعذابات؟

هل احدثك عن قرية ابيدت بكاملها؟  
هل احدثك عن طيور حديدية تدمرُ ما تشاء؟  
هل احدثك عن متحضرين يقتلون ويحرقون الغرباء؟  
هل احدثك عن قوارب الموت؟  
هل احدثك عن إخوة لي يصرعونهم واحداً واحداً هنا وهناك؟  
عم تريد أن احدثك يا ابن حزم؟  
عهدُ القتلِ عهدي

والغدرُ

والبغضُ

والمكيدةُ

وطعنُ الأقرباء للأقرباء

هي النفوس مريضة وفاسدة

والقلوبُ لم تَعُدْ تُدفنُها الشمسُ

شمسُ الالة التي عصمتك وقادتك بين جَمَمٍ

وانقاضِ تسابقت إليك.

عهدي عنفٌ لا يُقاومُ

يا ابن حزم.

وانا ابحتُ عن شجرة ترحمني بفئتها

واقولُ

متاهي متاهك ايتها الشجرة

وأعرفُ انك لا تاتينَ

من الغربِ

ولا

من الشرقِ

بل انتِ بالاحرى في كتابِ ترتجفينَ

وهم يُحرقونَ الكتبَ

ويبشرونَ بصورة تموتُ عند ولادتها.

وانا يا ابن حزم

رافقتك في الفتك ومحبتك  
ورافقتنا سوأي  
لم أخش عزلة مباركة  
لأنها مسكني الأخير  
لم اضيغ صداقة  
وهبت لي ضوءاً وغزاة  
في عهد عنفر  
ليس  
عهدي.

(الأعمال الشعرية - الجزء الثاني)

\*\*\*\*\*

## أنا لا أنا

أنا الأندلسيُّ المقيمُ بين لَذَائِذِ الوَصْلِ  
وحشِرجاتِ البَيْنِ  
أنا الظاهريُّ  
القرطبيُّ  
الهاجرُ لكلِّ وِزارَةٍ وسلطانٍ  
أنا الذي رُبِّيْتُ بين حُجُورِ النساءِ  
بين أيديهنَّ نِشَاتُ  
وهنَّ اللواتي علمنني الشَّعرَ والخطَّ والقرآنَ  
ومن أسرارهنَّ علِمْتُ ما لا يكاد يعلمُهُ غيْرِي  
أنا الذي يقول: الموتُ أسهلُّ من الفراقِ  
هذه شريعتي  
أنا أبوح لأهل الصُّبابةِ  
في (بغداد) و(فاس)  
و(قرطبة)  
و(القبروان)  
أنا أصاحبُ الدِّمعةِ إلى وساوسِ حُرْقَتِها  
أنا أباركُ وردةً بين معشوقٍ وعاشقٍ  
وأكتبُ لك  
عن هذه البذرةِ التي تكفي  
لكلِّ من يكونُ  
بين مسالكِ السَّمْعِ والبَصَرِ  
في حضرةِ  
الجنونِ.

(الأعمال الشعرية)



## محمد عبدالله الملحم

### رثاء الأندلس

يا بلبلَ الرُّوضِ كم بالشَّددِ تشجيني  
للهُ ذُركٌ من شـادِريـواسـيـني  
تُرْجِعُ اللحنَ موسيقى مُرَقَّةً  
من غيسر ما الـبـينَ الـافـانـينِ  
وتنظمُ الشُّعرَ موزوناً على مَهَلٍ  
شِعْراً رقيقَ الصَّواشي غيرَ ملحونٍ  
لا غَرْوُ يا بلبلي كم انت في مَرْحٍ  
تُمسي وتصبحُ ما بين البساتينِ  
أما انا فـجـوى الـايـامِ لـوعـني  
وهُمُ (اندلس) بي بات كـافـيـني  
يا لائمي لا تُلْمَني إني كـمـدُ  
جُرْحي غـمـيقٌ ومـا لي من يداويني  
إني تذكُّرتُ تاريخي باندلسِ  
فساخَ دمعي بالذكرى كـ(سـيـحـونِ)  
عـصـورُنـا العُـرُ لا تُنسى ثـمـانـيـةً  
من القـرون حـكـتُ أزـمـانَ «هارونِ»

- محمد بن عبدالله بن حمد الملحم.

- ولد عام ١٣٥٥هـ بالهفوف بالملكة العربية السعودية.

- له ديوان الألقان.

- توفي عام ١٤٠٧هـ.

قد شئتُ فيها حضاراتي ومكتبتي  
 وجامعاتي واسواقِي وثمديني  
 بنيتُ فيها ثرائاً غيرَ مُدرَسِ  
 اوجدتُ فنيَ واوزاني وتبسييني  
 (عقدي الفريدُ) حوى الآدابُ اجمعها  
 فذُرُّهُ فوقَ تقديرٍ وتضمنِ  
 و(نفخُ طيبي) حوى الرِّيحانُ اجمعه  
 (غُصني رطيبُ) وغيضَ من يحاكيني؟  
 وجامعي - جامعُ الاحكام - ليس له  
 بين الثَّغاسيرِ من نِدْ يُدانيني  
 وجامعاتي جَمَعْنَ العلمَ اجمعه  
 قد اذهبتُ في رُبِّي قُطري بئسَ مُكنِ  
 فذكرياتي مجييداتُ يرددها  
 على فم الدهرِ (تاريخُ ابنِ خلدون)  
 شدا «ابنُ خلدون» للأيامِ نُغمَتُها  
 ويعزفُ اللحنَ للدنيا «ابنُ زيدون»  
 يا موكبَ المجدِ سِرْ بي في قوافلهم  
 فالوجدُ ينشرني حيناً ويطويني  
 وخطُ قِصائهم من احرفِ ذهبِ  
 فلنَ توفيههم حقاً بمضمونِ  
 يا قِصَّةَ الامسِ والتاريخِ يُفرِّجُني  
 حيناً وفي اكثرِ الاحيانِ يبكييني  
 سَلِّ «ابنُ جهلوز» كم كانت مجالسُهُ  
 بالعلمِ تزهو نُضاهي عصرَ «مامون»  
 إني تذكُرتُ امجادِي فارَقَني  
 يا قومُ ذكراهمُ والذُّكُرُ يكويني

وعن «بني أحمر» ماذا همُ فعلوا  
 هل في الجامع تلکم من يُنبئني؟  
 أقر السلامَ وسائلُ عن (طليطلة)  
 إذا اطلُ سنا الذکری وعزّيني  
 وخیّ (ناصره) واسال مرابعها  
 عن (ناصر) لجمّاهَا غير مؤهون  
 وعن منافِر حُسْنِ ظِلِّ مَظْهَرُها  
 مُعَبَّرًا عن معالينا وتمدين  
 تلك المجالسُ في أكنافها ازدهرت  
 بالرائدين رجالُ القُضَلِ والدين  
 كانت ملوک بني الأقرنج تطلبُ مِنْ  
 ملوکنا منحةَ التعلیم في هون  
 كأنما حُلُمُ التاريخِ يجمعني  
 تحوي بساتيته كلُ الأفانين  
 الله اکبیر یا ایّامَ (اندلس)  
 بحیّهم فأُحیی كلُ مَیْمون  
 یا نسمةَ البان عوجي بالحمی سَحَرًا  
 کم لي بذکرک من لحنٍ یُعْثِنِي  
 فالعلمُ في كلِّ فنٍّ کان مَزْدَهْرًا  
 وعزّجي بالخُزامی والبساتین  
 ستلي عن القوم من بانوا ومن رحلوا  
 لعلَّ تُسْأَلنا عنهم یواسیني  
 ورجئُهمي لحنَ ذکراهم علی أُنْثي  
 فإنَّ نغمَةَ ذاك اللحنِ تشجيني  
 عن «الطوائف» کم ضَمَّتْ مجالسُهم  
 مِن الطرائف غلُّ الذکر یُسْلِیني

عَنْ الْحَضَارَةِ وَالْحَمْرَاءِ وَنُشِبِهَا  
 وَعَنْ رَجَالِ حَبَبِهَا كُلِّ تَحْسِينٍ  
 وَاسْلُ مَدَاخِلَهَا عَنْ شَأْنٍ «دَاخِلُهَا»  
 فَإِنَّهُ صَقَرَهُمْ غَبْرُ الْأَحْيَاءِ  
 وَابْنُ «نَاصِرُهَا» فِي كُلِّ مُقْتَرِكٍ  
 يَقْبِذُهُ بِالْغَطَارِيفِ الْمَيَامِينِ  
 مَرَحَى بِجَامِعِكَ الْفَنِيِّ (أَنْدُلُسُ)  
 بَيْنَ الْجَوَامِعِ فِي فَنٍّ وَتَلْوِينِ  
 مَرَحَى بِهِ وَنَقُوشٍ فِيهِ خَالِدَةٌ  
 مُشَكَّلَاتٌ حَوَتْ كُلَّ الْأَفَانِينِ  
 مَرَحَى بِمُنْتَبِرٍ يَرَقَى الْخَطِيبُ بِهِ  
 فَيُسْمِعُ الْكُلَّ مِنْ بُعْدٍ وَمِنْ دُونِ  
 وَلَيْسَ مِنْ أَلَةٍ فِيهِ يَحْرِكُهَا  
 لَكُنْ مَا السُّرُّ فِي أَسٍّ وَتَكْوِينِ  
 وَمَرْحَبًا بِأَسْوَدٍ غَيْرِ مُؤَذِّعٍ  
 تُرْقِيقُ الْمَاءِ فِي صَمْتٍ وَفِي لِينِ  
 حَتَّى إِذَا أَسَدَتْ مِنْهَا تَعَطَّلَ فِي  
 أَنْ مِنْ الْأَنْ أَوْ حِينَ مِنْ الْحَيْنِ  
 اتَّوَا إِلَيْهِ بِالْأَلَةِ لِحَالِجَةٍ  
 فِي الْخَصْنَرِ هَذَا وَهَمْ فِي أَوْجِ تَمَكِينِ  
 تَكْسُرُ الْأَسَدُ الْمَشْلُولُ فِي يَدِهِمْ  
 وَمَا دَرَوْا أَيَّ سِرٍّ فِيهِ مَكْنُونِ  
 سِرٌّ تُقَرُّ لَهُ الْأَعْدَاءُ مَذْعَنَةٌ  
 بِجَمَاهِلِهِمْ رَغَمَ تَطْوِيرِ وَتَمْدِينِ  
 هَذِي الْحَضَارَةُ مَا كَانَتْ سَوَى مَذْنَرٍ  
 مِنْهُ تَعَالَى لِأَهْلِ الْعِلْمِ وَالْدِينِ



يا «طارقَ الفتح» بالأسماع خطبتُكم  
 في كلِّ حينٍ صَداها غيـرُ ممنونٍ  
 وموقفُ سَجَلِ التاريخِ قـصـيـةُ  
 يروي البطولةَ في عبـسِ الأحيـايـين  
 قابلت «لذريقهم» بالسَّيفِ تَحْزِينُهُ  
 جَرَّعْتُهُ فِيهِ كَاسَ المَوْتِ في هَوْنٍ  
 وكنت فوق مَضْيقِ ضاقَ عن شُرْفِ  
 حَصَلْتُهُ في مقاماتِ المَيامين  
 عَـبـَـرْتُ فِيهِ أَفْئَاءَ (أندلس)  
 لا للمناظر فيسيها والبسـساتين  
 عَـبـَـرْتُ لِلَّهِ تَبْغِي الأجرَ مُتَّصِلًا  
 وكـي يـعـيـشَ الوَزَى في واحةِ الدِّينِ  
 ويستظلُّوا بظلِّ العـدْلِ تحكـمـهمُ  
 شريعةُ الله لا جَوْرُ القـسـوانـين  
 وذلكم مَبْدَأُ الإِسْلامِ قام على  
 تحقيـقه كلُّ مـبرورٍ ومـيـمـونٍ  
 حَيِّثُ «موسى نصيرًا» في مَواقِفِهِ  
 لـطـارِـقِ الفـتـحِ، في شَسْتَى الميادين  
 سَلَكْتَ مَسْلَكَ العـالـي ومنهجَهُ  
 فَظَلَّ نَكـيـرُكَ مـا بـين الدواوين  
 يا مـرحـبـيـا بالرجـالـات الذين بَنَوْا  
 مـحـرَّابَ مَـجـدٍ أصـيلٍ جَدِّ مـامـونٍ  
 تَبَسَّقَى على أُنْ أَلْزَمَانِ شَاهِدَهُ  
 على عُـلـاهُـمُ مَسَدَى الأيـامِ والـحـينِ  
 اهـدي السَّلامَ إِلَيْهِمْ كَلَمَّا لَمَعَتْ  
 أَسـمـاؤُهُم في الوَزَى عَـبـَرَ الأحيـايـين

فقل: سلامٌ عليكم أهل (اندلس)  
سلامٌ مُحْتَرِقِ الاحشاءِ مَخْزُونِ  
يا بلبل الشَّغَرِ رَكُدْ للرثاءِ متى  
هَبَّ النسيمُ فإنَّ الذكرَ يَنْكِيهِ  
رَجَّعْ على أذن الوادي قصيدتهُ  
إن جئت (إشبيلية) زَيْناً على هونِ  
واند كـريم ترى الانهيارَ جارِيةً  
في سهله بين رُمانٍ وزيتونِ  
والكرم قد حَفَّ شَوْقاً وظُلَّةً  
من الغـزالة إلا نقطة النُّونِ  
حنَّاً على القوم مثلَ المرضعاتِ حنَّ  
على الرضيع بشدي جدِّ ميمونِ  
وقاهمُ نَفْحَةَ الرَّمْضِ وظُلَّهمُ  
والظلُّ ياوي إليه كلُّ مسكينِ  
سَلِّمْ عليه وقُدِّهِ القَرِيضُ وقُلْ  
عليك منَّا سلامٌ غيرُ ممنونِ  
يا ليت (اندلسُ) بـ(المغرب) التحقَّتْ  
وأصبحتْ ضِئنةً طولَ الأحايينِ  
ولم يسيطرْ عليها الظلم في زمنِ  
ولا له خضعت حيناً من الحينِ  
فإنها درةٌ في القرب خالدةُ  
سَمَتْ بها دولةُ الإسلامِ والدينِ  
وأصبحتْ روضةُ الآدابِ حافلةً  
وبوحاةُ العلمِ تزهو بالافانينِ  
أيامُها الغرُّ في التاريخِ زاخرةُ  
بانجمِ العِلْمِ في كلِّ الميادينِ

تَفَنَّنَتْ فِي رِبَاها الشُّعَاعُونَ قَـمَـا  
 اخْلَى فَنَوْنَهُمْ مِنْ كُلِّ تَلْوِينِ  
 يَا مَرْحَبًا بِرِجَالِ الْعِلْمِ قَدْ ظَهَرُوا  
 بِمَظْهَرِ الدِّينِ فِي شَكْلِ وَمُضْمَرِ  
 يَلْتَفُ حَوْلَهُمُ الطُّلَابُ فِي حَلْقٍ  
 مُنْقَطَعِينَ بِشَكْلِ أَيْ مَوْزُونِ  
 تَرَاهُمْ يَهْلُونَ الْعِلْمَ فِي شَقَرِ  
 كَالْأَرْضِ مِنْ بَغْدٍ جَذِبَ طَالُ فِي الْحِينِ  
 كَانَهُمْ فِي سَطَوَرِ كُلِّهِمْ جَلَسُوا  
 عَقْوُهُ ذُرٌّ بِجَيْدِ الْخُرُرِ الْعَيْنِ  
 تَجَانَبُوا بَيْنَهُمْ خُلُوَ الْحَدِيثِ كَمَا  
 هُمْ يَشْتَاوُونَ مِنْ كُلِّ الْأَفْئَانِينَ  
 لِلشُّطْرِ عَنْهُمْ مُلْكٌ وَمَمْلَكَةٌ  
 وَلِلْبَيَانِ مَكَانٌ غَيْرُ مَغْبُونِ  
 أُولَئِكَ النَّاسُ لِلْآدَابِ قَدْ حَفِظُوا  
 وَدُونُوا الْعِلْمَ فِي شَكْلِي الْمِيَادِينَ  
 وَفَرَعُوا الْفِرْعَ الْعِلْمِ اجْتَمَعَهَا  
 وَكُلُّ فِرْعٍ لَهُ اسْمٌ بِتَدْوِينِ



إِنْ تَنْصَرُوا اللَّهَ يَنْصَرِكُمْ مُعَاهِدَةٌ  
 لَمْ يَنْتَقِضْ حَلْفُهَا حِينًا مِنَ الْحِينِ  
 مَشَى بِهَا «سَعْدٌ» فَوْقَ الْمَا وَمِنْ مَعَهُ  
 مِنَ الرُّجَالِ الصُّنَادِيدِ الْمَيَامِينِ  
 وَ«الْحَضْرَمِي» وَكُلُّ الْجَيْشِ يَتَّبَعُهُ  
 لَمْ يَفْقِدِ الْجَيْشُ مَعَهُ أَيْ مَاعُونَ  
 فَقَدْ دَعَا «الْحَضْرَمِي» الْبَحْرَ رُدُّ لَنَا  
 مَا قَدْ اخْذَتْ فَجَا يَمْشِي عَلَى هَوْنِ

ودعقبته، بالمحيط الاطلسي وقفت  
 اقدامه صلبة من غير ما لين  
 وقال: لو خلت خلف البحر من مدن  
 لخشنة في سبيل الله في الحين  
 وقال: للأسند في غاباتها انتقلي  
 وللأفاعي واشتات السراحين  
 فنحن نُمضي لأمر الله مذلكن  
 والكل للأمر يُمضي غير مغبون  
 فشوهت حمل الولدان مسرعة  
 في الحال طيعة تمضي بلا هون  
 وشيد الجامع المعروف موضعا  
 لما يزل خالدا غبر الأحيين  
 هذي الكرامات تكريم لمن كرموا  
 على الكريم نداها غير ممنون  
 في كل عصر ومصر منهم صوّر  
 تضيء في ساكن منا ومسكون  
 هم الكواكب إن غابت كواكبها  
 للناس تهدي إلى الإيمان والدين



خي الذين هم في الله قعد بذلوا  
 ما يملكون ولا يرزقون بالهون  
 فكبهم في فؤادي ظل ممتزجا  
 وفي ضميري وما بين الشرايين  
 اصبحت ماثرهم في الدهر خالدة  
 فمن يشيد كهاتيك الاساطين؟

مَا أَيْزُ تَبِعْتُ أَيَّامُ جِسْدُهَا  
كَأَنَّمَا سَبَقَتْ لِلْعَصْرِ وَالْحَيْنِ



قالوا: رَكْنَيْتَ - وَمَا قَصَّرْتَ - (اندلسًا)  
وَجُرْحُنَا الْيَوْمَ حَيٌّ فِي (فلسطين)  
فقلت: (اندلس) مَفْتَاحُ ضَيْغَتِكُمْ  
لَوْ لَمْ تَضِغْ لَمْ تَضِعْ (سند) مع (الصين)  
وَلَا (بُخَارَى) وَلَا (طَشْقَنْدُ) مِنْ يَدِكُمْ  
وَلَا مُرَابِغُ (سِيبِيرِيَا) وَ(قَزْوِينِ)  
وَلَيْسَ صَعْبًا مَعَ الْإِيمَانِ عَوْدُهَا  
إِلَيْكُمْ مِنْ جَسَدٍ غَيْرِ تَحْمِينِ  
فَإِنْ فِي دَوْلَةِ الْإِسْلَامِ أَمثلةٌ  
هَذَتْ كَيْسَانَهُمْ فِي غَيْرِ مَا لَيْنِ  
إِنْ تَنْصَرُوا اللَّهَ يَنْصَرِّكُمْ وَيَخْذَلُهُمْ  
وَتَغْدُو صَحِيحُ صَرِيحٍ غَيْرُ مَظْنُونِ  
فَالْكَوْنُ لِلَّهِ مَوْلَانَا يُصَرِّقُهُ  
وَأَمْرُهُ إِنْ يَشَاءُ فِي الْكَافِ وَالنُّونِ  
بَشَرًا (اندلس) الْإِسْلَامُ إِنْ لَنَا  
شَعُورُ قُرْبَى عَمِيقًا فِي الشُّرَايِينِ  
فَبِأَيِّمَا نَسَبِ الْإِسْلَامِ مُشْتَرِكُ  
مَهْمَا الْحُدُودُ تَنَاعَتْ أَيْمًا حَيْنِ  
فَالشُّرُقُ مُتَّحِلٌ بِالْغَرْبِ مُقْتَرِبُ  
وَالْكَلُّ مَجْتَمِعٌ فِي دَوْحَةِ الدِّينِ  
وَإِنْ إِسْأَرِي يَطُلُّ فَالْفَأْكَ مُنْتَظَرُ  
لَا بَدْ مِنْ وَقْعَةٍ أُخْرَى كَحَطَّيْنِ  
يَا مَنْ يَظُنُّ الْفُتْرَى هَذَا لَنَا هَدَفًا  
أَخْطَاتُهَا تَمِيلُ غَايَاتُ الْمَسَاكِينِ

لَسْنَا نَدَافِعُ عَنْ هَذَا النَّصْرِ أَبَدًا  
 فَإِنْ مَرَجَعَهُ حَتْمًا إِلَى الطَّيْنِ  
 فَالْفَتْحُ غَايَتُهُ بَدَأٌ وَعَاقِبَتُهُ  
 تَبْلِيغُ دَعْوَةِ رَبِّي دُونَ تَوْهِينِ  
 لَكُنْ نَدَافِعُ عَنْ أَرْضِ هِيَ انْتَسَبَتْ  
 يَوْمًا مِنَ الدَّهْرِ لِلْإِسْلَامِ وَالَّذِينَ  
 فَالْكَلُّ يَرْتَعُ فِي خَيْرٍ وَعَافِيَةٍ  
 مُؤَقَّرَ الْعِزِّ حُرًّا غَيْرَ مَغْبُونِ  
 تَسِيرُ قَوَائِدُنَا مَا بَيْنَ مَشْرِقِهَا  
 وَبَيْنَ مَغْرِبِهَا مِنْ غَيْرِ تَوْهِينِ  
 تُبْلَغُ الْأَرْضُ دِينَ اللَّهِ أَجْمَعَهَا  
 فَيَأْمَنُ الْخَلْقُ فِيهَا أَيُّ تَامِينِ

مجلة «المنهل» العدد (٥١١) المجلد (٥٥)

رجب ١٤١٤ هـ. ديسمبر ١٩٩٣ / يناير ١٩٩٤ م.

\*\*\*

## محمد علي شمس الدين

### البحث عن غرناطة

سعفُ النخيل يرنُ في أجراسه (يردى)  
ويشربه الخليجُ يدقُ نافذةً بذاكرتي  
ويفتحُ ثغرةً في الرأسِ توصلني  
فيفجؤني النعاسُ  
لغتي مُدرةً، أعلمُ أنني لا مَنكُ لي  
ما زلتُ أقرأ طالعَ الأبراج  
أقذفُ نجمةً كالنرد فوق رمالك الملكيةِ  
الصفراءُ، ثم أعيدها  
وتدور بي قدماك، تسقطُ مثل برجِ  
الماءِ قُبّةِ نهديك النبوي (لا أبكي)  
واسقطُ حينَ تبتدئين، فابتدئي  
من خلفِ نافذتَينِ للغرباءِ، مثقلةً  
بماءِ النخلةِ الأولى  
مكتوفةً بسحرِ زمانِكَ المفقودِ  
في (غرناطة) الجسدِ.

---

- ولد عام ١٩٤٢ بالجنوب الليبي.

- دواوينه الشعرية : قصائد مهربة إلى حبيبتَي آسيا ١٩٧٤ - غيم في أحلام الملك المخلوع ١٩٧٧ - أناديك يا ملكي وحبيبي ١٩٧٩ - الشوكة البنفسجية ١٩٨١ - غنوا غنوا (أشعار للصغار) ١٩٨٣ - طيور إلى الشمس المرة ١٩٨٤ - أما آن للرقص أن ينتهي ١٩٨٨ - أميرال الطيور ١٩٩٢ - المجموعة الكاملة ١٩٩٤ - يحرق في الآبار ١٩٩٧ - منازل للنرد ١٩٩٩ .  
- أعماله الإبداعية الأخرى : رياح حجرية (نثر) ١٩٨٠ - كنز في الصحراء (حكاية للصغار) ١٩٨٣ - الطواف (نثر) ١٩٨٥ .  
- مؤلفاته : الإصلاح الهادي - الألوان تفني .

لا تلتقي في البحر غيرُ أصابع الأطفال  
اجنحة يعبثها الخليج، وتنزلين  
في مرآته الزرقاء تنكشفُ الخديعةُ لي  
كلابُ البحر والقرصانُ  
تنشطرين في الزبد.  
قَدَمي بوجه الماء ترسمُ ظلُ الهةٍ  
مشردةٍ على الشيطان أرسفها  
كأنيةٍ على قدميك، ثم ابديها  
وابيد ذاكرتي وذاكرة النخيل  
اقول إنني آخرُ الموتى  
ووجهك أولُ.  
لا مُلكَ لي...  
تنمو سماءُك: نصفُها كالأمواج  
يصلحُ للرحيل ونصفُها كالطفلٍ يصلحُ  
للعبادة. دائماً تنمو سماءُك  
اضئحلي، وتكبرين  
كلُ الطيور تموتُ واقفةً، ويعبرها  
غزالُ الوقتِ، أنتِ غزالةٌ تعدو وتوصلني  
فيفجؤني النعاسُ  
وبكيت: إنَّ الريحَ تغفرُ لي.

بيروت ١٩٧٣/٨

(الأعمال الكاملة)

\*\*\*\*\*



## محمد ياسين الخشاب<sup>(\*)</sup>

### صفحات خالدة

نطق الزمان بما يريد وأخبرنا  
وتكلم البحر العظيم بما نرى  
وبلاد (اندلس) بدت في حلة  
كجسزيرم أبهى وأزوع منظرنا  
و(جبال موسى) طوئها مئاليق  
يدنو لناظره ويخلب من يرى  
سلها عن الماضي وعن أخباره  
وسل البحار عن الزمان وما جرى  
بين الجبال صدى يرد صدو  
خبز الليالي غابرا وعلى الأثر  
سرى بناء المجد عز فخارهم  
يجتاز (مضيق طارق) متبخترا  
إيه أيا جابل المجاهد «طارق»  
شاهدت عصر الفاتحين الأنضرا  
اعلم «بني مازيغ» أن حياضهم  
باس، ويعرب، أنهم خير الورى  
مذ شرف الإسلام كل حياتهم  
سقط الهوى من بغر ليل أنورا

(\*) شاعر مغربي.

فالأرضُ يانعَةٌ بذكرِ خالدٍ  
 يُنبِوَةٌ اضحى بها مُتَّفَجِّرا  
 تاريخُ (طَنَجَة) يستعيدُ مفاخرًا  
 منها استعمارَ المجدِ طَرْفًا ازهرا  
 فيها نسيمٌ طَيِّبٌ يشفي الصُّدَى  
 والماءُ في الأبارِ يَغْدُبُ كـوثرِ  
 فاصعدِ إلى (الجبلِ الكبيرِ) عُشْبِيَّةً  
 تلقَ الهنا في حُسْنِهِ مُتَذَكِّرا  
 و(الشَّرَفُ) يرفلُ في جمالِ رابعِ  
 وعلى منارته صفاءٌ قد سَـرَى  
 ومحيطُها جَمَعَ المحاسنَ بحرُهُ  
 ورمالُهُ تُسَيِّتُ صفاءَ أبهرِ  
 والموجُ في وقتِ الغروبِ مُزَمِّلُ  
 ذَهَبًا تالِقٌ وارْدَهى وتَنَضُّرا  
 حتَّى إذا انتظمتْ قلائدُ حُسْنِها  
 سَلَبَ الزَّمانُ بها عَها فتَكْـدِرا



سارتُ بنا الدنيا إلى حافاتِها  
 نخشى ونرقبُ لا نريدُ تَطَهُرا  
 أصحابُ كهفِ نحن؟ أو في أرضنا  
 نلَبُّ تضرُّجَ بالدماءِ وأفسِـرا  
 أم خيَمُ الجهلِ البغيضِ وحُرِّمتْ  
 أبوابُ علمٍ فاخْتَفَى وتَسْتَكْـرا  
 نُخْـدو مَسارَ الآخرينَ فارْضُهمْ  
 في عـــــــرْقٍ وبلاننا تَرِثُ الكرى

مَخْنُوقَةٌ بِمَذَاهِبٍ وَشُعَارِهَا  
مُتَنَبِّذَةٌ بِالْحَقِّ وَلَيْ مُنْذِرًا



مَرَرْتُ عَلَى هَٰذَا الْمَدِينَةِ الْغَامُورِ  
فَسَلَّ الْمَائِرُ تَسْلُجًا وَالْأَعْصُرُ  
نَطَقَتْ مِيَاهُ الْبَحْرِ لَمَّا اخْبِرَتْ  
عَنْ نَفْسِهَا وَعَنِ الَّذِي فِيهَا جَرَى  
هَٰذَا الْهَدِيرُ لَهُ مَعَانٍ مَا بَدَتْ  
فَبَيَّانُهَا لِلْمَسَامِعِينَ تَنَكَّرَا  
كَانَتْ مَدِينَتُنَا سِرَاجًا لَامِعًا  
لِلْمَغْرِبِ الْإِقْصَى مُضِيئًا أَنْوَرَا  
فَتَبَحَّتْ عَلَى يَدِ «طَارِقٍ» مِنْ بَعْدِ مَا  
كَانَتْ بَظْلَمٍ أَنْ تَضْيَعُ وَتُقْبَرَا  
مِنْ بَعْدِهِ «إِدْرِيسُ» قَدْ نَشَرَ الْهُدَى  
حَتَّى بَدَا نَصْرُ الْإِلَهِ مُبَيَّنَا  
لَا زَالَ مَرْقَدُ «قَاسِمٍ» فِي أَرْضِهَا  
يَبْدُو عَظِيمًا فِي الْقُلُوبِ مَوْزِدَا  
كَمْ زَلَزَ الصُّخْرُ الْأَشْمُ رِيوعَهَا  
فَتَصَدَّعَتْ أَرْكَائُهُ وَتَكَسَّرَا  
عَصَفَتْ بِهَا رِيحُ السَّمُومِ فَمَا وَهَتْ  
فَجَلَالُ مَنْظَرِهَا غَدَا مَتَكَرَا  
وَتَسَابَقَتْ دَوْلُ الْفِرْلُجَةِ لَهْفَةً  
وَتَهَاقَتْ تَبْغِي الْحِمَايَةَ مَظْهَرَا  
فَتَزَلَزَلَتْ غَايَاتُهُمْ وَتَضَعَضَعَتْ  
وَمَسِيرُهُمْ ضَلَّ الْخَطَى قَتَعُورَا

لا عِشْتِ يا ساعات (إيسلي)<sup>(١)</sup> بيننا  
 فبك استبد المعتدي وتجبّرا  
 يا حسرب (تطوان) اغشّ قُلْتُ بلاننا  
 وتركت في الأوضاع ظُلُمًا اكبراً  
 صُبْحُ تبْلُج بالعداوة ماتماً  
 من ظالم، حتّى جرى ما قد جرى  
 وتسلب الأعداء فوق ربوعنا  
 وطفى قنابلهم ليفتصبوا القرى  
 لمّا تسرب كل ذي خطر، سرى  
 فينا التفريق، والمصاب تسفراً  
 أين الثخرو والعداء مرصداً  
 في كل مرسى كم ثبايع واشتري



كانت زيارة «اوّل الحسنيين» رؤ  
 حاً، في النفوس الشاكيات القهقري  
 قد حلّ فينا بعدما انتشر الردي  
 واذلّ جيش المعتدين العسكرا  
 وتقطعت مؤور العدالة بالمؤدى  
 واصابنا وسنّ تحقق بالكرى  
 جاءت زيارته لتججب ما مضى  
 وتجدد الأمل الرحيب الأوقرا  
 عصفت سمو بالبلاد فاصبحت  
 أحياءها أرجاؤها مستعمرا

(١) كانت معركة «إيسلي» سبباً في تهاجر الإشاعات التي رفعت من شأن القدرة العسكرية للمغرب بعد انتصار «وادي المخازن» فكان ذلك مجعاً للأطماع الأجنبية في المغرب وبداية التخطيط لاحتلاله، لاسيما بعد هزيمة تطوان ووقوعها فريسة في يد الغزو الإسباني، وفي صبيحة ٦ غشت ١٨٤٤ وصل العدوان إلى طنجة من ظالم فرنسي يدعى dejoinville قائد المراكب الحربية الثمانية والعشرين التي ضربت تحصينات مدينة طنجة، فخلف هذا العدوان ١٥٠ شهيداً مغريباً.

أَفَلَيْتَ شَمْسُوسُ الْمَجْدِ تَحْجِبُ نُورَهَا  
 وَانْزِلْ مُصْطَفِيَّ الْجَمَّالِيَّةِ مِنْ بَرِي  
 لَكِنْ (طَنْجَلَة) ائِقِظْ وَسُنَّانَهَا  
 وَتَحَرَّكَتْ لِتُرْدُ كَيْدَ مَنْ أَفْتَرَى  
 وَالظُّلْمُ إِنْ ضَرَبَ الْجَذْوَنَ تَبْصُرَتْ  
 مِنْهُ الْبَرِّيَّةُ كَيْ تَعْبِيدَ الْجَوْهَرَا  
 مَا عَاشَ مِنْ تَرَكِ الْمُعْمَرِ مُفْسِدًا  
 وَأَبَى الْبَطُولَةَ مَذْهَبًا وَتَخَفَّرَا



دَانَتْ زِيَارَةً مِنْ تَسَامَى فَضْلُهُ  
 جَاءَ ابْنُ «يُوسُفَ» مِنْزَرًا وَمُبَشِّرَا  
 سَمِعَ الْمُثَنَّاتُ خُطَابَهُ بِتَدْيِيرِ  
 وَغَدَا الْجَمِيعُ بِقَوْلِهِ مُتَأَثِّرَا  
 قَالَ الْفَقِيدُ لِشَعْبِهِ مُتَالِمَا  
 مُتَوَجِّعَا مِنْ حَالِنَا مُتَحَسِّرَا  
 فَاضَتْ عَلَيْكُمْ فِئْتَةٌ وَنَوَائِبُ  
 وَرَزَّ سُلُكُكُمْ الْأَهْوَالَ جَوْرًا أَخْطَرَا  
 كَانَتْ عُلُومُ الْمُسْلِمِينَ عَظِيمَةً  
 مَتَبَلَّجًا عِرْفَانُهَا وَمُسْتَطَرَا  
 فَتَحَقَّقَتْ لِلْمُؤْمِنِينَ سَعَادَةٌ  
 شَرِبُوا بِهَا كَاسَنَا بِهَاقَا انْضَرَا  
 وَالْيَوْمَ قَدْ فَرُطْتُمْ فِي عِلْمِكُمْ  
 فَتَقَطَّعَ الْخَبْلُ الْوَثِيقُ وَيُغْفِرَا  
 وَهَجَرْتُمُوهُ فَانْظَلَمْتَ اعْطَانَا  
 وَالظُّلْمُ صَارَ بِجَهْلِكُمْ مُتَنِيَسِّرَا  
 وَالْعَدْلُ كَانَ مُخَيِّمًا فِي أَرْضِنَا  
 مُتَمَكِّنًا فِي شَعْبِنَا وَمُقَرَّرَا

مُثَمَّنًا كُلَّ الْعِبَادِ بِفَضْلِهِ  
لَمْ نَسْتَمِغْ يَوْمًا كَلَامًا مُكْرًا  
وَالْيَوْمَ حَلَّ الْجَوْرُ فِي أَوْطَانِنَا  
حَتَّى غَدَا الظُّلُمُ الْفَسِيْقُ مُنْشَرًّا  
كَانَتْ نَفُوسُ الْمُسْلِمِينَ كَسْرِيْمَةً  
لَمْ نَعْتَرِفْ بِالْبُخْلِ يَوْمًا مَظْهَرًا  
فَتَمَلَّكَ الشُّعْ نُفُوسَ بَاجِبِمْعٍ  
حَتَّى تَمَزَّقَ شِمْلُنَا وَتَدْمُرَا  
لَكِنْ حَبَانَا اللَّهُ رُشْدًا مُلْهِمًا  
لِنُحَقِّقَ الْجُهْدَ الْجَهِيْدَ الْاَكْبَرَا  
لَشَرَارِئِغِ الدِّينِ الْحَنِيفِ هِدَايَةً  
وَبِهَا نَعِيْدُكُمْ رُقِيًّا اَغْبَرَا  
سَنُحَقِّقُ الْاَمْجَادَ بَعْدَ غِيَابِهَا  
لِيَكُوْنَ حَاضِرُنَا عَزِيْزًا مُرْهِرَا  
لَا تَيْأَسُوْا لَا تَقْنَطُوْا مِنْ حَالِهِ  
نَرْجُو مِنَ الرَّحْمَانِ اَنْ تَنْفِيْرَا  
فَاسْتَنْقِظُوْا وَتَنْبُ هُوَ لِحَقِّوْلِكُمْ  
حَتَّى نَرَى كَيْدَ الْعَدُوِّ تَكْسُرَا  
مِمَّا ضَاعَ حَقٌّ مِنْ وِرَائِهِ طَالِبُ  
لِنُحَقِّقَنَّ الْاَمْنِيَّاتِ وَاَكْمَلْنَا  
وَقَدْ اَنْتَقَلْتُ اِلَى الْبِلَادِ تَفَقُّدًا  
لَا زُوْرَ كُلِّ مَدِيْنَةٍ مُتَّذِيْرَا  
وَلَقَدْ نَزَلْتُ مَدِيْنَةً تَارِيْخُهَا  
بِالْعَزِّ وَالْاَمْجَادِ ظِلُّ مُوَفَّرَا  
يَا اَهْلَ (طَنْجَةَ) قَدْ زَكَّمْ فِي قَلْبِنَا  
اَضْحَى عَظِيْمًا عَالِيًّا مُتَّصِدْرَا

فَلْتَبْنِيْ لَكُمْ صِرَوحًا لِّلْعَلَا  
 وَلْتُخَمِلُنَّ مَفَاخِرًا وَتُحْضِرَا  
 وَلِيَتَّخِذُوا اَنَا نَزْوًى مَّدِيْنَةً  
 ظَلْتُ مَدَى الْاَحْقَابِ عِزًّا اَزْهَرَا  
 فَتَمَثَّلُوا تَارِيخَهَا بِتَذَبُّرٍ  
 حَتَّى نَفُوْزَ وَنَهْزِمَ الْمُتَجَبِّرَا  
 وَلِنَا الْيَقِيْنَ بِاَنْ كُلَّ نَصِيْحَةٍ  
 سَتَكُوْنُ نَبْرَاسًا لَّكُمْ وَمُحَرَّرَا  
 فَاسْتَبْشِرُوا بِالْفَتْحِ لَا تَتَشَاءُوا  
 لِنَفُوْزَ بِالْخَيْرِ الْعَمِيْمِ وَنُظْفِرَا



رَحَلَ الْفَقِيْدُ عَنِ الْمَدِيْنَةِ تَارِكًا  
 جَنَّةَ الْمُعْتَمِرِ فِي الْبِلَادِ مُذْمَرَا  
 كَانَتْ (حَمَايَتُهُ) بِلَاءً قَاسِيًا  
 فَالسُّلْمُ مِنْ فِرَطِ الْعِدَاءِ تَبْدُرَا  
 وَالظُّلْمُ قَدْ ضَرَبَ الْجَنُوْزَ مُؤَيَّدَا  
 وَالْعَدْلُ صَارَ بَارِضَنَا مُتَّبِخِرَا  
 وَنَجَتْ مَدِيْنَتُنَا وَعَمَّ ظِلَاؤُهَا  
 وَتَرَقَّبَ الْاِبْطَالُ مُنْبِخَا اَنُورَا  
 وَتَتَابَعَتْ بِرَبْوَعِهَا صُورُ الْفِدَا  
 فَكُفَّتْ بِيُوْتُ الْاُخْسَرِيْنَ مَجَازِرَا  
 وَعَلَى مَنَابِرِهَا سَكَّرَتْ بِخَطَابَةٍ  
 نَارُ بِهَآ صَرْحُ الْعِدَاءِ تَضَرَّرَا  
 صَرَعَتْ رُؤُوسَ الظَّالِمِيْنَ قِوَاطِعُ  
 مِنْ صَوْتِ حَقٍّ ظَلَّ سَيِّفَا مُشْهَرَا  
 سَلَبَتْ عَقْلُوْلَ الْخَائِنِيْنَ بِلَفْظَةٍ  
 اخِيَّتْ بِهِمْ نَدَا شَدِيْدَا مُخْجِرَا

فَسَلِّ الْمَسَاجِدَ عَنْ الْمُتِّهَا تَقُلْ  
بِلِسَانِهِمْ طُعْنُ الْمُعَمَّرُ خَنْجَرًا  
لَمْ يَسْتَكُنْ خَطْبًاؤُنَا (لَحْمَايَا)  
إِلَّا الَّذِي نَكَتْ الْعَهْدُ وَغَيْرُهُ  
فَتَذَكَّرُوا سَتِيفَ الْإِمَامَةِ وَالْهُدَى  
عَلَّمَ الْمَدِينَةَ وَالْخَطِيبَ الْأَشْهُرَا  
(عَبْدُ الْحَفِيطُ)<sup>(٢)</sup> إِمَامَنَا وَخَطِيبَنَا  
مَنْ كَانَ دَوْمًا بِالصَّرَاحَةِ مُخْبِرَا  
وَإِخْسَاءِ (عَبْدُ اللَّهِ كَنْوْنِ) الَّذِي  
جَعَلَ الْبَطُولَةَ مَذْهَبًا مُتَقَرَّرَا  
وَبَنَى بِمَدْرَسَةٍ صَرُوحًا لِلْعَلَا  
لَا زَالَ فَيُضْ جَمَالُهَا مُتَغَطَّرَا  
كَانَ (النِّيُوعُ الْمَغْرِبِيُّ) مَسْدُسَا  
جَعَلَ الْمُعَمَّرَ بِالْأَسَى مُتَقَهِّقِرَا  
رَفَعَ الْمَغَارِبَةَ الْإِبَاءَةَ مَرَاتِبَا  
أَضْحَى الدَّخِيلُ لَصَدَقِهَا مُسْتَنْكِرَا  
وَتَوَالَتْ الضُّرُوبَاتُ مِنْ أَبْطَالِنَا  
وَالشُّعْبُ أَضْحَى ثَائِرَا مُتَقَجِّرَا  
وَعَدَتْ صَحَابَتُنَا تَدَافِعُ دَائِمَا  
عَنْ حَقِّنَا كَيْ لَا يَضْغِيغَ وَيُهْزَا  
حَتَّى غَدَا اسْتَقْلَلْنَا مُتَيَسِّرَا  
حَتَّى غَدَا اسْتَعْمَارُنَا مُتَقَسِّرَا  
وَإِذَا بِمَلْحَمَةِ النُّضَالِ تَحَقَّقَتْ  
غَايَاتُنَا وَغَسَدُ الْبِلَادِ تَحَرَّرَا

(٢) عبد الحفيظ أو محمد الحفيد بن عبد الصمد كَتَوْنِ الحسني الإدريسي رحمه الله رحمة واسعة، من العلماء الناصبيين العاملين المترفعين على بهرج الدنيا وزخرفها مع القدرة، صدر له هذه السِّتَةُ عَنْ وَزَارَةِ الْأَوْقَافِ مَصْنُفُهُ الضَّخْمُ: إِتْحَافُ ذِي التَّشْرِيقِ وَالْحَاجَةِ إِلَى قِرَاءَةِ سِتِّينَ ابْنِ مَاجَه، وَقَدْ أَكْرَمَنِي اللَّهُ بِقَرَابَتِهِ إِذْ هُوَ وَالِدُ الْأُمِّ فَكَانَ لَهُ عَلَيَّ فِي تَنْشِئَتِي الْفَضْلُ الْكَبِيرُ، وَشَقِيقُهُ الْعَلَمَةُ عَبْدُ اللَّهِ كَتَوْنِ الْغَنِيِّ عَنِ التَّعْرِيفِ.



رَحِمَ الْإِلَهُ بِفَضْلِهِ شُكْرًا  
وَحَبَاهُمْ الْأَجْرَ الْعَظِيمَ الْكَبِيرَ



سَنُثْمِنُ رِخَّ الْأَرْضِ الرِّجَالَ فَجَمْعُهُمْ  
فِي نَلَّةٍ لَا يَسْتَطِيعُ تَبَيُّمُهَا  
فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ تَرَى مُسْتَنْقَعًا  
وَاحِدًا قَلْبِي مِنْ بَهَامِ أَدْبَارِهَا  
عَفْوًا، لَعَلَّ مَصْرَاحَتِي مِنْ قَسْوَةٍ  
تُحْيِي الضُّمَامَاتِ وَالْقُلُوبَ وَأَكْثَرَهَا  
صَفَحَاتُ (طَلُجَةٍ) خَالِدُ تَرْدِيدِهَا  
حَتَّى وَلَوْ جُعِلَتْ بِجَهْلٍ مَقْبَرًا  
مِنْ دِيْوَانِ (أَزْمَةِ الْمَعَانِي)



## صقر قريش

مَضْنَى وَالْهَارِبُونَ مَضْنَوْا سِرَاعَا  
وَحَلَفَهُمُ الْمَنُونُ سَتَرَى وَشَاعَا  
يُدِيرُ فَيُبْصِرُ الرِّايَاتِ سُودَا  
وَنَارُ الرُّعْبِ تَخْدَلُجُ انْدِلَاعَا  
يَقُولُ لَهُ الْفَتَى الشَّيْطَانُ اقْبِلْ  
وَعِزُّمُ اخْصِيه مِنْ خَوْفِ تَدَاعَى  
يُجْذَفُ لَا تَرَى عَيْنَاهُ حَادَا  
لِهَذَا الْأَفْقِ يَلْتَمِيعُ التَّسْمَاعَا  
تَلْمُسُ غَيْرَ أَنَّ الْأَرْضَ مَاءً  
وَأَقْرَعَهُ الْمَدَى هَلْعَا وَرَاعَا  
وَحِثَانُ ذِرَاعُهُ تَعِبُ فَنَادَى  
أَخَاهُ تَعَالِ فَلنَرْجِعْ تَبَاعَا  
أَبَى وَالْمَوْتُ يَدْعُو وَالرَّيَا  
تَفِيضُ وَصَوْتُهَا فِي الْأَفْقِ ذَاعَا  
وَحَيْمٌ فَوْقَهُ شَبَّحَ يَنَادَى  
الْأَفَارِجُ وَلَا تَخْشُ الْخِدَاعَا  
فَصَنَدَرُ ضَيْقٍ حَرَجْنَا وَقَلْبُ  
مَنْ الْحَسَنَاتِ يَمْتَقِعُ امْتِقَاعَا  
تَغْيِيرُ لَوْنِهِ جَزَعْنَا وَعَانَى  
وَعَاضَ عِندَهُ ظَمْعَا وَجَاعَا  
وَعِزُّمُ مِنْ حَبِيدٍ لَيْسَ يَرْضَى  
بَذَلُ يَنْزِعُ الْفَرْعَ امْتِزَاعَا

ويندفع الصَّغِيرُ بلا رجاء  
ينادي بالأمان من استطاعا  
يُؤمِّلُ غَيْرَ أن العِزَّ فَنانِ  
وينشُدُ غَيْرَ أن القَحْدَ ضاعا  
وامسكْه الجنودُ ففاضَ رُوحُها  
وقال له الأخ الناجي وداعا



مضى القلب يبكي الصَّخْبَ حُزْنًا  
وتخلَّ القَهْدُ والمُلْكُ المُضَاعَا  
وقصُرَ المجدُ في دنيا (دمشق)  
وعرشنا للخلافة قد تداعى  
وايَّامُ التَّنْعُمِ زاهرات  
وعهدًا ناضرًا عرفَ الضَّياعَا  
وانقلَّ سَيَرُ القَلْبِ المُعْنَى  
وعِرُّ صَارَ بعد الذَّلِّ قاعَا  
يُنْكَرُهُ صَباحًا لم يفادِ  
فلو إذا بات ينصدعُ انصداعَا  
تعلقَ بالحنانِ الطفلُ حُبِّسًا  
فابعدَه الأبُ القاسي اُمتِناعَا  
لئن لم يَفْسُ خَلْفَ كُلِّ شَيْءٍ  
فما وجدَ الحياةَ ولا المِتاعَا  
يرى حولَ الحياةِ سِياجَ شوكِ  
ويَرْتَبًا أن يذوقَ بها خِدادعا  
الابْعَدَا لأيامَ وَذَكَرَى  
تُخَبِّطُ هُمَّةُ المرمِ التَّياعَا  
ويمضي العِزُّ لا يُلقِي اِهْتِمَامًا  
لوقعِ الحالِ يندفعُ اندفاعَا

حياةُ المرءِ واحدةٌ فإن لم  
 تكن للمجد خيرٌ ان تُباعا  
 ورثنا العِرْمَ لا نبغى بديلاً  
 وغَلَمنا فما نرجو ابتداء  
 وفي صفحَاتنا الغرُّ افْتِخَارُ  
 طَوَى صَفْحُ الظلامِ وطال باعاً



سَمَاءُ المجد ما طلعتْ شَمْسُ  
 ولا سطعتْ بغيرِ الشَّرْقِ سَاعاً  
 مناراتُ الحضارةِ منه فاضت  
 ضياءُ يملأ الدنيا شُعاعاً  
 وأفنانُ حواشِيهِنَّ حُفَّتْ  
 بانسَامِ العَلا تهدي البَقَاعَ  
 وَعَذْبُ لُجْجِيْنِهِ (بَرْدَى وَنِيلِ)  
 سَخَاوُهما بمسكِ الخيرِ ضَاعَا  
 كَانَ المَوَدَّةُ المُنَافِي رَحِيْقُ  
 وفيضُ الماءِ يجري ما استطاعَا  
 كَانَ الرَافِدِيْنِ ومِلءُ قَلْبِي  
 ونفسي فيهما اتخذا شِرَاعَا  
 جرى فالريخُ طَيِّبَةً وصَدْرِي  
 على البُغْدِ انْتَشَى وطَوَى الوجَاعَا  
 وَرَسْمُ دُلْ فَاهْتَدَتْ المَعَالِي  
 إِلَيْهِ تَكَادُ تُسَمِّفُهُ دِفَاعَا  
 كَانَ حُدائقُ الخضراءِ غَيْدُ  
 كَانَ الحُورَ يملأَنَّ الضُّيَاعَا  
 وَحَوَّلَ العِشْرَتِ اَعْلَامُ وَجُودُ  
 تَذِيْعُ المجدِ لَا تُخْفِي انْتِفَاعَا

ومن أبواب جاممها تراءى  
 سيجل الأوزد بما أذاعا  
 هنا روح وريحان، وتبض  
 وخافقة خففت لها اليراعا  
 ومن خلف المذى في الشرق مجذ  
 كما في الغرب مُحترما مطاعا  
 (بافريقية) ورُبى (دمشق)  
 سواء ضاق أو زاد الأسعاعا  
 تكشف شرقنا عن ساق مجدر  
 فقام الغرب سباقا شجاعا  
 من (الفيحاء) سار بنو قريش  
 إلى (الزهراء) فازدادوا امتناعا  
 فسئل جنات (قرطبة) و«صفراء»  
 تسئل مفردا وبني القلاعا

\*\*\*\*\*

## طارق بن زياد

طلع الصُّبْحُ مُشْرِقًا مُسْتَطَابًا  
وَاسْتَجَابَ النَّسِيمُ عَذْبًا وَطَابًا  
وَأَجَلَى الضُّوءُ فِي السَّمَاءِ زَهَبِيًّا  
مِنْ شُرُوقٍ عَمُ الْفَضَاءِ وَثَابًا  
وَارْتَدَى الْبَحْرُ سُنْدُسًا وَتَجَلَّى  
مَأْوُهُ فِضْيًا يَجْرُ ثِيَابًا  
رَبِّ فَاجْعَلْ هَذَا الْفَضَاءَ سَلَامًا  
وَاجْعَلِ الْبَحْرَ نَعَمَةً وَمَابًا



أَيُّهَا الْبَحْرُ إِنْ نَطَقْتَ فَاخْبِرْ  
عَنْ زَمَانِ الْبَحَارِ هَلْ كَانَ قَابًا؟  
لَوْعَةُ الْمَاضِي فِي الْفَوَادِ لَهْيَبُ  
فَاكْشِفِ السُّرُوفَ وَافْتَحِ الْأَبْوَابَ  
إِنْ تَكَلَّمْتَ وَاسْتَجَبْتَ لِسُؤَالِي  
كَشَفَ التَّارِيخُ الْمَجِيدُ النُّقَابَ  
أَيُّهَا الْبَحْرُ إِنْ نَطَقْتَ فَاخْبِرْ  
عَنْ زَمَانِ الْبَحَارِ أَمْ تَحْتَبُ كِتَابًا  
سُؤُودُ فِي التَّارِيخِ فَاضٍ بَعْرُ  
شَيْئُذِ الْمَجْدِ وَالْعِلَالِ ثُمَّ غَابَا  
صُورَ حَازَتْ فِي الْفَخَارِ مَقَامَا  
ذُلُّ الصُّغْبِ وَاسْتَرْزُ الشُّعَابَا  
هَلْ مَضَتْ فِي الْبَحَارِ قُلُوكَ تَحَلَّتْ  
بِالْمَعَالِي تَرْدُ عَنْهَا الصُّعَابَا؟

كلُّما ابصرتُ المضيقَ بدا لي  
 في مياه البحر الضياء سترابا  
 هل مَضَى «طارق» بفلكٍ عظيمٍ  
 هزّت «القوطة» هيبَةً واضطرابا؟  
 يحتويها ماء المضيق عروسًا  
 زفُّها الريحُ في الفضا واستجابا  
 ❖❖❖❖

تُبصِرُ العينُ ما يفيضُ بنفسي  
 من حنينٍ يزيّدُ نفسي اغترابا  
 أسدَلَ البحرُ ثُطْقَهُ بهديرٍ  
 غمٌّ منه الصُمُتُ المهيبُ وجابا  
 إن يكنُ في السكون والصُمُت خوفٌ  
 فاعلى الأفقِ النورُ يفتحُ بابا  
 لُجَّةً ماجتْ فاخْتَفَى كلُّ حينٍ  
 ذلك المشهدُ الرقيقُ وغابا  
 ضربَ البحرُ حولَ عيني نورًا  
 يَحْتَوِي من سنا الضياء شهابا  
 وبَدَتْ نارٌ في السُفوفِ وهاجَتْ  
 يرسمُ الظلُّ من لظاها ركبابا  
 شَبَحَ خَلْفَها ينادي رجلاً  
 ارقصِ الظلَّ جَنَمَهمْ واهابا  
 حَمَلَتْ صَوْتَهُ الرِّياحُ قَدَوِي  
 في سماءِ البحرِ المهيبِ خطابا  
 غَشِيَ البحرَ بغتَةً ثم وكى  
 تاركًا في جَوِّ السَّمَاءِ ضبابا  
 واخْتَفَى الصُّوتُ خَلْفَهُ بهديرٍ  
 وحَفِيفِردْنَا إليه وحَابَى  
 ديران ( أزمة المعاني)

\*\*\*\*

## محمود درويش

### أحد عشر كوكباً

على آخر المشهد الأندلسي

(١)

في المساء الأخير...

على هذه الأرض....

في المساء الأخير على هذه الأرض نقطع أيامنا  
عن شجيراتنا، ونعدُّ الضلوع التي سوف نحملها معنا  
والضلوع التي سوف نتركها، وهنا... في المساء الأخير  
لأنودع شيئاً، ولا نجد الوقت كي ننتهي...  
كل شيء يظلُّ على حاله، فالمكانُ يبدلُ أحلامنا  
ويبدلُ زواجره. فجأة لم نعدْ قادرين على السخرية  
فالمكانُ مُعدُّ لكي يستضيف الهباء... هنا في المساء الأخير  
نتملأ الجبال المحيطة بالغيم: فتُح... وفتح مضاد  
وزمان قديم يسلمُ هذا الزمان الجديد مفاتيح أبوابنا  
فادخلوا، أيها الفاتحون، منازلنا واشربوا خمزنا

---

- محمود سليم حسين درويش.

- ولد عام ١٩٤١ في قرية الليرة - عكا.

- أكمل دراسته الثانوية في كفر ياسين.

- اشتغل بالصحافة وفي منظمة التحرير الفلسطينية.

- صدر له الكثير من الدواوين الشعرية. منها: «عصافير بلا أجنحة» ١٩٦٠ - «أحد عشر كوكباً» ١٩٩٣.



من موشئنا السهل. فالليلُ نحنُ إذا انتصف الليلُ، لا  
فجرَ يحملُهُ فارسٌ قادمٌ من نواحي الأذان الأخير...  
شائنا أخضرٌ ساخنٌ فاشربوه، وفستقنا طازجٌ فكلوه  
والأسيرةُ خضراءُ من خشبِ الأرض، فاستسليموا للنعاس  
بغذِ هذا الحصارِ الطويل، وناموا على ريشِ احلامنا  
الملاءاتِ جاهزةً، والعطورُ على البابِ جاهزةً، والمرايا كثيرة  
فادخلوها لنخرجَ منها تمامًا، وعمّا قليلٍ سنبحثُ عما  
كان تاريخنا حول تاريخكم في البلاد البعيدة  
وسنسأل أنفسنا في النهاية: هل كانت (الاندلس)  
ههنا أم هناك؟ على الأرض... أم في القصيدة؟

\*\*\*\*\*

(٢)

## كيف أكتب فوق السحاب؟

كيف أكتب فوق السحاب وصيئة اهلي؟ واهلي  
يتركون الزمان كما يتركون معاطفهم في البيوت، واهلي  
كلما شيدوا قلعة هدموها لكي يرفعوا فوقها  
خيمة للحنين إلى أول النخل. اهلي يخونون اهلي  
في حروب الدفاع عن المبلج. لكن (غرناطة) من ذهب  
من حرير الكلام المطرز باللون، من فضة الدمع في  
وتر العود. (غرناطة) للصعود الكبير إلى ذاتها...  
ولها أن تكون كما تبتغي أن تكون: الحنين إلى  
أي شيء مضى أو سيمضي: يحك جناح سنوئوم  
نهذا امراق في السرير، فتصرخ: (غرناطة) جسدي  
ويضيئ شخص غزالته في البراري، فيصرخ: (غرناطة) بلدي  
وأنا من هناك، فغني لتبني الحساسين من أضلعي  
درجاً للسماء القريبة. غني فروسية الصاعدين إلى حتفهم  
قمرًا قمرًا في زقاق العشيقة. غني طيور الحديقة  
حجرًا حجرًا. كم احبك أنت التي قطعتني  
وترًا وترًا في الطريق إلى ليلها الحار، غني  
لا صباح لرائحة البن بعدك، غني رحيلي  
عن هديل اليمام على ركبتك وعن عثر روجي  
في حروف اسمك السهل، (غرناطة) للغناء فغني!

\*\*\*\*\*

(٣)

## لي خلف السماء

سماء...

لي خَلَفَ السَّمَاءُ سماءَ لأرجع، لكنني  
لا أزالُ أَلْمَعُ معدنَ هذا المكان، وأحيا  
ساعة تبصرُ الغيبَ. أعرفُ أن الزمانَ  
لا يحالفني مرتين، وأعرفُ أنني سأخرجُ من  
رايتي طائرًا لا يحطُ على شجرةٍ في الحديقة  
سوف أخرجُ من كلِّ جلدي، ومن لغتي  
سوف يهبطُ بعضُ الكلامِ عن الحبِّ في  
شعر «لوركا» الذي سوف يسكنُ غرفةَ نومي  
ويرى ما رايتُ من القمرِ البدويِّ. سأخرجُ من  
شجرة اللوز قُطْنًا على زبدِ البحر. مرُّ الغريبُ  
حاملًا سبعمائة عام من الخيل. مرُّ الغريبُ  
ههنا، كي يمرُّ الغريبُ هناك. سأخرجُ بعد قليل  
من تجاعيد وقتي غريبًا عن (الشام) و(الأندلس)  
هذه الأرضُ ليست سماوي، ولكن هذا المساءُ مسائي  
والمفاتيحُ لي، والمآذنُ لي، والمصابيحُ لي، وأنا  
لي أيضًا. أنا آدمُ الجنَّتين، فقدتُهُما مرتينِ  
فاطردوني على مهلٍ،  
واقتلوني على عجلٍ،  
تحت زيتونتي،  
مع «لوركا»...

\*\*\*\*\*

(٤)

أنا واحدٌ

من ملوك النهاية

...وأنا واحدٌ من ملوك النهاية... أقفُ عن  
فرسي في الشتاء الأخير، أنا زفرة العربي الأخيرة  
لا أطلُ على الأس فوق سطوح البيوت، ولا  
أتطلعُ حولي لنلا يراني هنا أحدٌ كان يعرفني  
كان يعرفُ أنني صقلتُ رخامَ الكلام لتعبُرَ امرأتي  
بقع الضوء حافيةً، لا أطلُ على الليل كي  
لا أرى قمرًا كان يشعلُ أسرارَ (غرناطة) كلها  
جسدًا جسدًا، لا أطلُ على الظل كي لا أرى  
أحدًا يحملُ اسمي ويركضُ خلفي: خذ اسمك عني  
واعطني فضةَ الحوز، لا اتلفتُ خلفي لنلا  
اتذكّرُ أنني مررتُ على الأرض، لا أرض في  
هذه الأرض منذ تكسّرَ حولي الزمانُ شظايا شظايا  
لم أكن عاشقًا كي أصدقَ أن المياهَ مرايا،  
مثلما قلتُ للاصدقاء القدامى، ولا حُبٌ يشفعُ لي  
مذ قبلتُ (معاهدة التيه) لم يبقَ لي حاضرٌ  
كي امرؤ غداً قريبٌ أمسي. سترفعُ (قشتالة)  
تاجها فوق مؤذنة الله. اسمعُ خشخشةَ للمفاتيح في  
باب تاريخنا الذهبي، وداغًا لتاريخنا، هل أنا  
من سيغلقُ بابَ السماء الأخير؟ أنا زفرة العربي الأخيرة.

\*\*\*\*

(٥)

## ذات يوم، سأجلس

### فوق الرصيف

ذات يوم سأجلسُ فوق الرُصيف... رصيف الغريبة  
لم أكن نرجسًا، بئدْ أني أَدافعُ عن صورتي  
في المرايا. أما كنتَ يومًا، هنا، يا غريب؟  
خمسائة عام مضى وانقضى، والقطيعة لم تكتمل  
بيننا، وهنا، والرسائل لم تنقطع بيننا، والحروب  
لم تُغيّرْ حدائقَ (غرناطتي). ذات يوم أمرُ بأقمارها  
واحكُ بليمونة رغبتي.... عانقيني لأولد ثانيةً  
من روائح شمس ونهر على كتفيك، ومن قدمين  
تخمشان المساء فيبكي حليبا لليل القصيدة...  
لم أكن عابرا في كلام المغنين... كنتُ كلامَ  
المغنين، صلحَ (أثينا) و(فارس)، شرقًا يعانق غربًا  
في الرحيل إلى جوهر واحد. عانقيني لأولد ثانيةً  
من سيفور دمشقية في الدكاكين. لم يبقَ مني  
غيرُ درعي القديمة، سَرَج حصاني المذهَّب. لم يبقَ مني  
غيرُ مخطوطة لابن رشد، وطوق الحمامة، والترجمات...  
كنت أجلسُ فوق الرُصيف على ساحة الأبقار  
وأعدُّ الحمامات: واحدة، اثنتين، ثلاثين... والفتيات اللواتي  
يتخاطفن ظلَّ الشُّجيرات فوق الرُخام، ويتركن لي  
ورق العمر، أصفر. مرَّ الخريفُ عليّ ولم انتبه  
مرَّ كلُّ الخريف، وتاريخنا مرَّ فوق الرصيف...  
ولم انتبه!

\*\*\*\*\*

(٦)

## للحقيقة وجهان

### والثلج أسود

للحقيقة وجهان، والثلجُ أسودُ فوق مدينتنا  
لم نَعُدْ قادرين على الياس أكثر مما يئسنا،  
والنهايةُ تمشي إلى السورِ والثقة من خطاها  
فوق هذا البلاط المبللِ بالدمع، والثقة من خطاها  
من سينزلُ أعلامنا: نحن، أم هم؟ ومنْ  
سوف يتلو علينا «معاهدة الياس»، يا مَلِكَ الاحتضارِ؟  
كلُّ شيءٍ مَعْدٌ لنا سلفاً، من سينزعُ أسماعنا  
عن هُويَتِنَا: أنت أم هم؟ ومن سوف يزرعُ فينا  
خُطْبَةَ التيه: «لم نستطع أن نُفكَّ الحِصَارَ  
فلنسلِّمَ مفاتيحَ فردوسنا لرسول السلام، وننجو...»  
للحقيقة وجهان، كان الشعارُ المقدَّسُ سيفاً لنا  
وعلينا، فماذا فعلتْ بقلعتنا قبل هذا النهار؟  
لم تقاتلِ لأنك تخشى الشهادة، لكنْ عرَّشَكَ نَعَشَكَ  
فاحمِلِ النُّعْشَ كي تحفظَ العرشَ، ياملكِ الانتظارِ  
إنْ هذا الرحيلُ سيتركنا حَفَنَةً من غبار...  
من سيدفنُ أيامنا بعدنا: أنت... أم هم؟ ومن  
سوف يرفعُ راياتهم فوق أسوارنا: أنت... أم  
فارسٌ يائسٌ؟ من يعلِّقُ أجراسهم فوق رحلتنا  
أنت... أم حارسٌ يائسٌ؟ كلُّ شيءٍ مَعْدٌ لنا  
فلماذا تطيلِ النهايةَ، يا مَلِكَ الاحتضارِ؟

\*\*\*\*

(٧)

من أنا...

بعد ليل الغريبة؟

من أنا بَعْدَ لَيْلِ الغريبة؟ أنهضُ من حُثْمِي  
خائفاً من غموض النهار على مَرْمَرِ الدارِ، مِنْ  
عتمة الشمس في الورد، من ماء نافورتي  
خائفاً من حليبٍ على شفة التين، من لغتي  
خائفاً، من هواء يُسْتَنطُ صَفْصَافَةً خائفاً، خائفاً  
من وضوح الزمان الكثيف، ومن حاضرٍ لم يَغْدُ  
حاضراً، خائفاً من مروري على عالمٍ لم يَغْدُ  
عالمي. أيها اليأسُ كن رحمةً. أيها الموتُ كن  
نعمةً للغريب الذي يُبصر الغيب اوضح من  
واقعٍ لم يعد واقعاً. سوف اسقطُ من نجمةٍ  
في السماء إلى خيمةٍ في الطريق إلى... أين؟  
أين الطريقُ إلى أي شيء؟ أرى الغيبَ اوضح من  
شارعٍ لم يَغْدُ شارعِي. من أنا بعد ليل الغريبة؟  
كنت أمشي إلى الذات في الآخرين، وها أنذا  
أخسرُ الذاتَ والآخرين. حصاني على ساحل (الأطلسي) اختفى  
وحصاني على ساحل (المتوسط) يُغْمَدُ رِمَحَ الصليبي في.  
من أنا بعد ليل الغريبة؟ لا أستطيع الرجوع إلى  
إخوتي قرب نخلة بيتي القديم، ولا أستطيع النزولَ إلى  
قاع هاويتي. أيها الغيبُ لا قلبَ للحب... لا  
قلبَ للحب اسكنهُ بعد ليل الغريبة...



(٨)

## كن لجيتارتي وترًا

### أيها الماء

كن لجيتارتي وترًا أيها الماء، قد وصل الفاتحون  
ومضى الفاتحون القدامى. من الصئب أن أتذكر وجهي  
في المرايا. فكن أنت ذاكرتي كي أرى ما فقدت...  
من أنا بعد هذا الرحيل الجماعي؟ لي صخرة  
تحمل اسمي فوق هضاب تطل على ما مضى  
والقضى... سبعمائة عام تُشَيِّفُنِي خلف سور المدينة...  
عبيًا يستدير الزمان لانتقذ ماضي من برهة  
تلد الآن تاريخ منفاي في... وفي الآخرين...  
كن لجيتارتي وترًا أيها الماء، قد وصل الفاتحون  
ومضى الفاتحون القدامى جنوبًا شعوبًا ترُمُّ أيامها  
في ركام النُحُول: أعرف من كنتُ أمس، فماذا أكون  
في غدر تحت رايات «كولومبوس» الأطلسية؟ كن وترًا  
كن لجيتارتي وترًا أيها الماء. لا مصرَ في مصر، لا  
فاسَ في فاس، والشامُ تنأى. ولا صقرَ في  
راية الأهل، لا نُهْرَ شرق النخيل المحاصر  
بخيول المغول السريعة. في أي أندلسٍ أنتهي؟ ههنا  
أم هناك؟ ساعرف أنني هلكْتُ وأني تركتُ هنا  
خيرَ ما في: ماضي. لم يبقَ لي غيرُ جيتارتي  
كن لجيتارتي وترًا أيها الماء، قد ذهب الفاتحون  
وأتى الفاتحون....

\*\*\*\*



(٩)

## في الرحيل الكبير

### أحبك أكثر...

في الرحيل الكبير أحبك أكثر، عما قليل  
تُقلِّد المدينة، لا قلب لي في يديكِ، ولا  
درب يحملني، في الرحيل الكبير أحبك أكثر  
لا حبيب لزمانٍ شرفتنا بعد صدرك. خَفَّ النخيلُ  
خَفَّ وَزْنُ التلالِ، وخَفَّتْ شوارِعنا في الأصل  
خَفَّتِ الأرضُ إذ ودعت أرضها. خَفَّتِ الكلماتُ  
والحكاياتُ خَفَّتْ على درج الليل. لكن قلبي ثقيلٌ  
فاتركه هنا حول بيت يعوي ويبكي الزمانَ الجميل،  
ليس لي وطنٌ غيره، في الرحيل أحبك أكثر  
أفرغ الروحَ من آخر الكلمات: أحبك أكثر  
في الرحيل تقوِّدُ الفراشاتُ أرواحنا، في الرحيل  
نتذكُّرُ زُرَّ القميصِ الذي ضاعَ منا، وننسى  
تاجَ إيماننا، نتذكُّرُ رائحةَ العرقِ المشمشي، وننسى  
رقصةَ الخيلِ في ليلِ أعراسنا، في الرحيل  
ننساوي مع الطير، نرحم إيماننا، نكتفي بالقليلِ  
اكتفي منك بالخنجرِ الذهبي يُرَقِّصُ قلبي القليلِ  
فاقتليني، على مهلٍ، كي أقول: أحبك أكثرَ ممَّا  
قلتُ قبلَ الرحيلِ الكبيرِ. أحبك. لا شيءٌ يوجعني  
لا الهواءُ، ولا الماءُ... لا حتَّى في صباحك، لا  
زنبقٌ في مسالكٍ يوجعني بعد هذا الرحيل...

\*\*\*\*\*

## لا أريد من الحبُّ

## غير البداية

لا أريدُ من الحبِّ غَيْرَ البداية، يَرْفُو الحَمَامُ  
 فوقِ ساحاتِ (غرناطتي) ثوبَ هذا النهار  
 في الجرارِ كثيرٌ من الخمرِ للعيدِ من بعدنا  
 في الأغاني نوافذُ تكفي لينفجرَ الجَنَنار  
 أتركِ الفلَّ في المزهريَّة، أتركُ قلبي الصغيرِ  
 في خزانةِ أمِّي، أتركُ حلمي في الماءِ يضحك  
 أتركُ الفجرَ في غسلِ التينِ، أتركُ يومي وأمسي  
 في الممرِّ إلى ساحةِ البرتقالةِ حيثُ يطيرُ الحمامُ  
 هل أنا من نزلتُ إلى قدميك، ليعلو الكلامُ  
 قمرًا في حليبِ لياليك أبيضٌ... دقي الهواءِ  
 كي أرى شارعِ الناي أزرقٌ... دقي المساءِ  
 كي أرى كيف يمرضُ بيني وبينك هذا الرِّخامُ.  
 الشبابيكِ خاليةٌ من بساتينِ شالكِ، في زمنِ  
 آخرٍ كنتُ أعرفُ عنك الكثيرَ واقطفُ غاردينيا  
 من أصابعكِ العشرِ، في زمنِ آخرٍ كان لي لؤلؤُ  
 حولِ جديكِ، واسمُ على خاتمِ شعٍ منه الظلامُ  
 لا أريدُ من الحبِّ غَيْرَ البداية، طار الحمامُ  
 فوقِ سقفِ السماءِ الأخيرةِ، طار الحمامُ وطار  
 سوف يبقى كثيرٌ من الخمرِ، من بعدنا، في الجرارِ  
 وقليلٌ من الأرضِ يكفي لكي نلتقي، ويحلُّ السلامُ.



## الكمنجات

الكمنجات تبكي مع الغجرِ الذاهبين إلى (الاندلس)  
الكمنجات تبكي على العرب الخارجين من (الاندلس)  
الكمنجات تبكي على زمن ضائع لا يعود  
الكمنجات تبكي على وطن ضائع قد يعود  
الكمنجات تحرق غابات ذاك الظلام البعيد البعيد  
الكمنجات تدمي العدى، وتشم دمي في الوريد  
الكمنجات تبكي مع الغجرِ الذاهبين إلى (الاندلس)  
الكمنجات تبكي على العرب الخارجين من (الاندلس)  
الكمنجات خيل على وتر من سراب، وماء يئس  
الكمنجات حقل من الليلك المتوحش ينأى ويدنو  
الكمنجات وحش يعذبُه ظفرُ امرأة مسنة، وابتعد  
الكمنجات جيش يعمُرُ مقبرة من رخام ومن نهوند  
الكمنجات فوضى قلوب تجنُّها الريح في قدم الراقصة  
الكمنجات اسراب طير تُفرُّ من الراية الناقصة  
الكمنجات شكوى الحرير المجعد في ليلة العاشقة  
الكمنجات صوت النبيذ البعيد على رغبة سابقة  
الكمنجات تبغني، ههنا وهناك، لتثار مني  
الكمنجات تبحث عني لتقلتني، اينما وجدثني  
الكمنجات تبكي على العرب الخارجين من (الاندلس)  
الكمنجات تبكي مع الغجرِ الذاهبين إلى (الاندلس).



## أقبية، أندلسية، صحراء

فلتواصل نشيدك باسمي. هل اخترت أمي وصوتك؟ صحراء صحراء  
ولتكن الأرض أوسع من شكلها البيضوي. وهذا الحمام الغريب  
حمام غريب. وصنق رحيلي القصير إلى (قرطبة)  
وافترقي عن الرمل والشعراء القدامى، وعن شجر لم يكن امرأة.  
البداية ليست بدايتنا، والدخان الأخير لنا  
والملوك إذا دخلوا قرية افسدوها،  
فلا تبك، يا صاحبي، حائطاً يتهاوى  
وصنق رحيلي القصير إلى (قرطبة)  
وواصل نشيدك باسمي. هل اخترت أمي وصوتك؟ صحراء صحراء  
سهل وصعب خروج الحمام من الحائط اللغوي، فكيف سنمضي  
إلى ساحة البرتقال الصغيرة؟  
سهل وصعب دخول الحمام إلى الحمام إلى الحائط اللغوي، فكيف سنبقى  
امام القصيدة في القبو؟ صحراء صحراء  
أذكر أنني ساحلٌ ثانية بالرجوع  
- إلى أين يا صاحبي؟  
- إلى حيث طار الحمام فصنق قمح وشق السماء  
ليربط هذا القضاء بسنبلة في الجليل  
- هل نجوت، إذن، يا صديقي؟  
- تدلّيتُ من شرفة الله كالخيوط في ثوب أمي الطويل  
وارتطمت بعوسجة فانفجرت...  
- لماذا تريد الرحيل إلى (قرطبة)؟

- لأنني لا أعرف الدرب، صحراء صحراء،

غنّ التشابة بين السؤال وبين السؤال الذي سيليه  
لعلّ انهياراً سيحامي انهياراً من الانهيار الأخير  
أنا ألف عام من اللحظة العربية، أبني على الرمل ما تحمل الريح  
من غزوات ومن شهوات وعطر من (الهند). أذكرُ ربّ الحبر  
إلى (الشام). أذكر مدرسة في ضواحي (سمرقند)، وامرأة  
تقطف التمر من كلماتي وتسقط في النهر  
- هل يقتلون الخيول؟

- والبخار الذي يتسلل من دمنا في اتجاه الصنّدي  
- هل تموت كثيراً؟

- وأحيا كثيراً، وأمسكُ ظليّ كتفاحةٍ ناضجة  
ويلتفّ حولي الطريق الطويل  
كمشقة من ندى  
وأوقن، يا صاحبي، أننا لاحقان بقيصر.. صحراء صحراء  
غنّ انتشاري على جسد كالقطر. إن الغجر  
يكرهون الزراعة

لكنهم يزرعون الخيول على وتّرين  
ولا يملؤون التوابيت قمحاً كمصر القديمة،  
ولا يرحلون إلى (الاندلس)

فرادي،

وغنّ الحقول التي تركز الشمس والقلب فيها ولا يتعبان... وصحراء  
صحراء! من ألف عام أتيتُ إلى الضوء  
هم فتحوأ باب زمراتي فسقطت على الضوء  
ضيقاً خطوتي، والمسافات بيضاء بيضاء، والباب نهر  
لماذا تقام السجون على ضفة النهر في بلد يشتهي الماء؟

هم فتحوا باب زنزانتي فخرجتُ

وجدت طريقًا قسرتُ

إلى أين انذهب؟ في بادئ الأمر قلت: اعلمُ حريتي المشي، مالتُ

عليّ، استندتُ إليها، وأسندتها، فسقطنا على بائع البرتقال العجوز.

وقمتُ، وكدسناها فوق ظهري كما يحملون البلاد على الإبل والشاحنات،

وسرتُ. وفي ساحة البرتقال تعبتُ، فناديتُ: أيتها الشرطة العسكرية! لا

استطيعُ الذهابُ إلى (قرطبة)

وأحنيتُ ظهري على عتبة

وانزلت حريتي مثل كيسٍ من الفحم، ثم هربتُ إلى القبو؛

هل يشبه القبو أمي وامك؟ صحراء صحراء

ما الساعة الآن؟

لا وقت للقبو

ما الساعة الآن؟

لا وقت...

في ساحة البرتقال تصدقنا بائعاتُ السيوفِ القديمة، والذاهبون إلى

يومهم يسمعون النشيدَ ولا يكذبون على الخبز، صحراء في القلب،

مَرَّقُ شرابينِ قلبي القديم باغنية الغجرِ الذاهبين إلى (الاندلس)

وَعَنُ افتراقي عن الرمل والشعراء القدامى، وعن شجرٍ لم يكن امرأة

ولا ثَمْتُ الآن، أرجوك! لا تنكسر كالمرايا، ولا تحتجب كالوطن

ولا تنتشر كالسُطوح وكالأودية

فقد يسرقونك مثلي شهيدًا

وقد يعرفون العلاقة بين الحمامة والإقبية

وقد يشعرون بأن الطيور امتدأ الصبح على الأرض

والنهر دبُّوس شفرٍ لسيدة تنتحرُ

وانتظرنِي قليلاً قليلاً لاسمع صوتَ دمي

يَقْطَعُ الشَّارِعَ الْمُنْفَجِرُ

كُنْتُ أَنْجُو

- وَلَا تَنْتَصِرُ!

- وَسَامَشِي

- إِلَى أَيْنَ يَا صَاحِبِي؟

- إِلَى حَيْثُ طَارَ الْحَمَامُ فَصَفَّقَ قَمَحُ

لِيُسْنِدَ هَذَا الْفَضَاءَ بِسَنْبِلَةٍ تَنْتَقِرُ.

فَلْتَوَاصِلْ نَشِيدَكَ بِاسْمِي

وَلَا تُبَكِّ يا صَاحِبِي وَتَرَا ضَاعَ فِي الْأَقْبِيَةِ

إِنَّهَا أَغْنِيَهُ

إِنَّهَا أَغْنِيَهُ

\*\*\*\*\*

## مطلق بن حميد الثبيتي<sup>(\*)</sup>

### الشاعر والضياء

غَنِّي مع الاطيار في الاسطوار  
وَحَذِي غناءَ الوجودِ من مزماري  
واسْتَلْهَمِي - ممَّا اعاني - قَصَّةَ  
تروينها بعدي على السُّمَارِ  
فالرُّوضُ رَوْضِي والجَدَاوِلُ ادمعي  
وشقائقُ النُّعْمانِ من اشعاري  
والمُغْرِياتُ - على الطريق - بَواسِمُ  
للسَّائرين تبوحُ بالاسرار  
كلُّ البقاع عشقتُها وسكنتُها  
وكانني فيها غريبُ الدار  
إني غريبُ الصُّوْتِ مَجْرُوحُ الهَوَى  
و(ربابتي) مَبْحُوحَةُ الاوتار  
ابحرتُ في بحر الهوى بسفينتي  
فَتَحَطَّمْتُ من غَضَبَةِ الثُّيَّارِ  
سافرتُ التمسُّ العِلاجَ لغربتي  
فرجعتُ بالاحزان من اسفاري

(\*) شاعر سعودي.



والسائرون على طريقي فيئنة  
كلُّ يعود مكللاً بالغار  
لولا المحيط وشمسهُ وغيوهُ  
ومواجدي من حُبِّه الغدار  
لرسمتُ لي درباً قصيراً واضحاً  
للعالم المجهول أو للنار



يا شاطئ الشمس الذي احببته  
وعزفت فوق رماله قيئاري  
ومنحنته قلبي وصدق مشاعري  
وبعيتته وجداً بدمع جار  
قد كنت للبيض الجسان مراعفا  
ومرابعا للفارس المغوار  
تتخسر الأمواج فوق رماله  
وتعود لا تقوى على الإبحار  
واليوم يسئلك الضياع وليتني  
لم أتعبر الإقدام في مشنواري  
من ديوان (اندلسيات)



## عيد في مدريد

ضاقَت على العربيَّ اليومَ (مدريدُ)  
في بهجة العيد هل هذا له عيدُ؟  
انوارُها في عيون القوم مشرقةُ  
وعينه كلُّها همٌّ وتُسْهيدُ  
والغانياتُ على الانغام راقصةُ  
وللمغنين إنشَاءٌ وترديدُ  
فهل يشاركُ هذا الحفلَ بهَجَّةُ  
وليس ياسرُهُ خَضرٌ ولا جيدُ  
هل كان «موسى» وراءَ الحفلِ يرقبُهُ  
وطارقُ، في فناء الحفلِ موجودُ؟  
والغسافي، يَهْرُ الرُمَحُ في حَقِّ  
وكعبُهُ في رِجَابِ السُرُجِ مَشْدُودُ؟



وعاد ينبشُ آثارًا وأضْـرِخَـةُ  
والهمُّ ينهشُهُ والدربُ مسدودُ  
هذا «امية» زان التاج مفارقةُ  
هذا «ابن عبَّاد» هذا الشُّغْرُ والجودُ  
هذا «ابن زيدون» في ذلٍّ وفي دعةُ  
يشكو من اللُّحْدِ والتاريخِ مَلْحُودُ

جاءت إليه وفي أحداقها ألق  
 غيداء مُثْرِفةٌ يحسبونها الغيد  
 قالت: غريب؟ فقال الأرض تعرفني  
 والذكرُ تعرفني والبيضُ والسُّود  
 كانت لنا في رُبَى (مدريد) الوية  
 يقوئها ها هنا الغُرُ الصناديد  
 ويزرعون زهورَ الحبِّ في ثقبه  
 وفعلهم في ذرا التاريخ محمود  
 نورُ افاضَ على (البرتية) رونقه  
 وغازلكة وهامت فيه (مدريد)  
 وشاطئ الشمس يزهو عندما انتثرت  
 عليه من كرامة الحبِّ العناقيد  
 قومٌ على ضفة (الوادي الكبير) لهم  
 انسٌ وشبَّحُوا وإصلاحٌ وتجديد  
 واليوم منهم مَن غاني الربع خالية  
 والظلمُ يختالُ والإسلامُ موؤود  
 والمجدُ ادبرَ والأثرُ باقية  
 والجسمُ مضطربٌ والفكرُ محدود  
 قالت تناسى فإن القوم في مَرَج  
 والبابُ مقفولٌ والمفتاحُ مفقود  
 من ديوان (أندلسيات)

\*\*\*\*

## وقفه.. على إطلالة غرناطة

(غرناطة) هل يعيد الروح إنشادي؟  
للقصر للقامة الشفاء للوادي  
لقلعة كانت الأمجاد تسكنها  
أمجاد قومي وتاريخي وأمجادي  
للزخرفات (لجنات العريف) لمن  
كانوا على البعد أبائي وأجدادي  
وهل تعود إلى (الحمراء) بهجتها؟  
وهل يعود «أبو الحجاج» للنادي  
وهل يعود إلى الرئحان رؤفقه  
وينثر العطر في بهو السنا الهادي  
وللسهول التي تمتد باسمه؟  
كانت مَراتعُ غزلانٍ وأساد  
وهل تعودُ عروسُ الشُّعر راقصةً؟  
بين «ابن عمار» يوماً و«ابن عبّاد»،  
كانت على ضفةِ (الوادي الكبير) لهم  
مجالسُ من رؤاها يرتوي الصّادي  
في ظلّها يقفُ التاريخُ منبهرًا  
لرائحٍ من مَغانبيها وللغادي  
حين «الرميكية» الحسناء أبطرها  
مُثنًى على المسك والكافور والكادي

وهل تعود إلى الأغصان نضرتُها  
حتَّى يغني عليها طيرُنَا الشَّادي



وقفتُ فيها وكان الصُّمتُ يلبسُها  
كانني بين نُسُكٍ وعُجبٍ بار  
فما رأيتُ «أبا الحجَّاج» يعمُرُها  
وما رأيتُ بها بهوًا لمُرتادٍ  
ناديئةً وعيونُ القوم ترمقُني  
انهضْ فقد عاثَ فينا الغاشمُ العادي  
وقفتُ فيها بدمعٍ كاد يخنقُني  
لغربتني بين ابنائي وأحفادي  
فلا اللسان لسانني حين استمعُهم  
يروون عني ولا الأسبيادُ أسبيادي  
قومٌ حيارى فما يدرون هل غضبي  
من عجمة القول أو من متعة الضاد  
شاركتهم بهجة الأعياد مُتشبِّها  
ثوبَ الجِدادِ فما الأعيادُ أعيادي



## شماقة ابن عمار

كم اناذي فهل سمعتم ندائي  
يا رفاق الهموم يا اصدقائي  
يا شعاعا للسالكين تجلّى  
كان بدرا مُخَلَّقَا في سَمَائِي  
ومُشْرِقَاةً على طريق الرزايا  
يعبرون الحياة في كبرياء  
انقلتني من الحياة شُجُونُ  
كل يوم احسُّهُهَا في ردائي  
فركام من الهموم امامي  
وركمام من الهموم ورائي  
ارهقني وناصبيني عداء  
ثم باتت ثَمُورُ في احشائي  
هل شعرتم بقتل حلم وضيء؟  
بعد حين النوى وطول الرجاء  
هل رايتم قوافلا من رماء  
تتهادى في غفلة في غيباء  
تنثر العطر في الدروب رياء  
فأصبنا بلوثة من رياء  
إنه الداء في الحشاشنة يسري  
في الشرايين في اختار الدماء  
والدراويش في احتفال وعيد  
ضاع في المولد الحقيقير حيائي

بين طبلٍ ومِرْهَرٍ وخَمَّانٍ  
 والمُغْنَى في الحفل كالْبَغَاءِ  
 أَرْهَفُ السَّمْعِ لِلْمُغْنَى كَأَنِّي  
 بعد شَيْبِي في لَهْفَةِ اللِّغَاءِ  
 كَلَمَّا لُدْتُ بِالكَرَى لِيُـوَانِ  
 زارني طَيْفُفُهُ وَايْقَظْ دَائِي



في فَوَادِي مِنَ الرِّجَالِ جُـرُوحُ  
 وَجُـرُوحُ مِنْ بَعْضِ كَيْدِ النِّسَاءِ  
 وَالدُّرْمُكِيَّةُ، اللُّمُوبُ ارَادَتْ  
 طَوْلَ حُرْنِي وَغَسَرَبَتِي وَبُكَائِي  
 لَمْ تَفَكَّرْ بَأَنَّ (أَعْمَمَات) دَارُ  
 لَابِنِ عِبَادَهَا وَلِلْأَشَقِيَاءِ  
 وَبِنَيْتَاهَا عَلَى كُلِّ بَابٍ  
 حَافِيَاتٌ يَطْلُبْنَ بَعْضَ الْكِسَاءِ  
 وَدَابِنِ عِبَادَهُ كُلُّ يَوْمٍ أَرَاهُ  
 يَلْحَسُ الْقَيْدَ بَعْدَ طَوْلِ التَّيَوَاءِ  
 يَتَمَنَّى لَوْ مِنَ الْمَوْتِ سِرًّا  
 عَنْ عِيُونِ الْحُسَّانِ وَالرَّقَبَاءِ  
 من ديوان (اندلسيات)



## معروف الرصافي

### قصر الحمراء

قفأ على (الحمراء) واندب  
واسأل البنيان يُثبِّد  
ويُحدِّثك حديث الـ  
بكلامٍ محزنٍ للهـ  
فيقول القلبُ أهأ  
صاح لو كان لدا الذهب  
ما رمى العُربُ أباة الضد  
لا ولا جرُّ بغرنا  
حيث هذا القصرُ امسى  
فازنر الدُهرَ وسفُة  
وإذا كنت حليماً

مُضِرَ الحمراء، فيه  
لك بانتهاء ذويه  
مُجِدِّ والعيش الرُفِيه  
جدة يُبكي مَنْ يَعِيه  
وتقول الأذنُ إيه  
رح حياء يقتنيه  
خَتِيم بالخُطْبِ الكريه  
طلة، أذبال سِنِيه  
خالياً من مُبْتَنِيه  
كلُّ مَنْ لا يزديهِ  
فابك من دهرٍ سقيهِ

من ديوان (معروف الرصافي)، المجلد الثاني

\*\*\*\*

- 
- معروف عبدالغني الرصافي.
  - ولد ببغداد عام ١٨٧٥، وتوفي عام ١٩٤٥.
  - درس في حلقات بغداد الدينية والمدارس العثمانية.
  - عمل في التعليم وفي الصحافة، وانتخب نائباً في البرلمان.
  - صدر له: «ديوان الرصافي» ١٩١٠، و«الأعمال الشعرية الكاملة».



## مفدي زكريا

### ابن زيدون بين العظمة والحب

عادني، من ظلالِ امسيةٍ أمّسي  
بين ماضي الأسي، وأحلامِ انسي  
وشَجَّاني من ذكرياتك، كَوْنُ  
علويّ السُّمات، أرففَ حِسِّي  
نرجسيّ الهوى، نديّ التَّصابي  
كالاماني الطُّراب، في ليلِ عرس  
خافقُ الوجد، في حنايا ضلوعي  
خَفَّانَ الجَوَى، بأعطافِ دُقس،  
بين شَكِّ مُحَجِّبٍ، وِيقينِ  
بين طردٍ - من الرُّجاءِ - وعكس  
فترعتُ للعينِ أطيفاً ماضٍ  
لم يكن للجراح - في العمق - ينسي  
فتساءلتُ - والخوالجُ شَتَّى  
أين خُلِدَ، أضاعهُ يومٌ نَحْس؟

---

- مفدي زكريا بن سليمان الشيخ هالاح .

- ولد في «بني يزقن» عام ١٩٠٨، وتوفي عام ١٩٧٧.

- تابع دراسته في جامع الزيتونة وفي المدرسة الخلدونية بتونس.

- عمل في الصحافة والتعليم.

- صدر له من الدواوين الشعرية: «اللب المقس» ١٩٦١، «تحت ظلال الزيتون» ١٩٦٥، «من وحي الأطلس» ١٩٧٦.

أين لوحُ الجَمال، من ريشة الد  
 ه، بفردوسه المُسامِ بِمُخس؟  
 والليالي المُرنحات، السُكاري  
 والسّهاري، من سامرين، وخرس  
 والندامي، على بساط الخزامي  
 بين جَهْرٍ مِنَ الحديث، وهُفَس؟  
 أين قوسُ السُماء.. كانَ العذاري  
 تُمْنَمَتِ مِغْنَمَ السُماءِ بؤرَس؟  
 والأصيلُ الخجولُ، والشَّقَقُ الباكي  
 على العاشقِ المُصابِ بنكس؟  
 والاماسي المُعْصَفَرَاتُ الحَواشي  
 كالعذارى على زُرَابِي فُورَس؟  
 والغديرُ اللُغوبُ، يعبثُ بالوا  
 دي، كما تعبثُ الشُّجونُ بِنَفْسِي؟  
 ونجومٌ، تمشي التُميمُ، وتُسَعِي  
 بين قلبين، في ارتيابٍ، ولبس؟  
 أين «زرياب»، والمدامَةُ، والكَا  
 سُ، وعذبُ الغِنَا وأهاتُ جرس  
 وانينُ الفصون، في بحّةِ العو  
 د، على فُرْعَةٍ المُعْنَى بِبَس؟  
 أين لحنُ السُماء، في الملا الأَد  
 نى، شَجَا كُلِّ مُحسن، ومُخس  
 أين فجرُ الزمان، من عمرِ المَجْدِ  
 د، وركبُ الجلال يُغْدو، ويُمْنَسِي؟  
 وصباحُ الجَمال، والنُّورُ، والحَقُّ  
 ق، دها الليلَ فامْحَى، ليس يغسي

والأمانى المُجَنِّحاتُ اللواتي  
كُنْ للخائفَيْنِ، مطلعَ شمس؟  
وشراع الحياة، طوعَ يديها  
حيثما شاعتْ (الجزيرة) يرسى؟  
من ينابيع فكرها، يكرغُ الفرر  
بِ، مَعِينًا ما بين شَرْحٍ ودرس؟  
تغرسُ الحبَّ والحنانَ، فينمو  
في ربيع الحياة، اكْرَمَ غرس  
عَجَبًا كيف أصبحَ الشرقُ يستجـ  
دي عطايه من قنانيـدِ أمس!!  
ايمن شُمُ الأنوفِ، من آل زيا  
د، وغسَّان، من بهاليل قعس؟  
ارعفوا الدهرَ برهةً، واقاموا  
من دمائه لمجدهم خيرَ أسْ  
غير أن الزمانَ أرعف قومًا  
كفَّنوا العارَ في شُفوفِ الدُمُقس  
واستناموا على بساط الغوايا  
ت وعضُّوا عن الأهمِّ الأَمْسُ  
فاشاع الضياعَ فينا خرابًا  
جارفًا عَزُّ صَوْلَجَانٍ وكِرسى  
فتهاوتْ «أَمِيَّةٌ» بعد (بغدا  
د) واودى بمجسدها كلُّ نكس  
فكان لم يكن لمصقر قريشٍ  
في محاربيها، معابدُ قدس  
لم يصنها، «ابنُ جَهْورٍ» و«ابنُ عَبا  
د» الخليعان، من ثعالب طُلُس

ودابنُ عبّاد» كان أسطورةً الدنـ  
 بيا، وإن ضاع في متاهاتِ رجسٍ  
 لم يخُنه، «أبو الوليد ابن زيدو  
 ن»، وإن لآل عِرضُهُ كلَّ جِبْسِ  
 لا ولا خان «جهورًا».. ودابن زيدو  
 ن، وإخلاؤه.. كعِزّةِ نفسي  
 يانفُ الضئيم. والهوان.. فما ارتا  
 ع، لجِنّ.. ولا استكانَ لإنسٍ  
 ولو أن الملوك، صانوا إمسا  
 لابن زيدون.. كمان أعظم قُرسٍ  
 وكذا تفعل الوشاياتُ لمّا  
 يُرهفُ السَّمْعُ لالذلّ الأخرسُ  
 وكذا تُذبحُ الكرامةُ لمّا  
 يفقدُ العقلُ كلَّ أرغنٍ جلسٍ  
 وكذا يسقطُ الجدار، وينها  
 ن، إذا ما أقيم من غير أس  
 قولة: لن تزال في مسمع الدنـ  
 بيا تدوي، على جنازة قـدسٍ  
 «ابكٍ ميثلُ النساءِ، ملكًا مضاعًا،  
 لم تُصنَّه ميثلُ الرجال بحمسٍ  
 أيها الناسُ... لا بكاء على صجـ  
 د.. وإن ضاع.. ما أصيب بطمسٍ  
 لا تقولوا - تحسّرًا: - فُقدَ الغيـ  
 نوس، أو خائنة الطبيبِ المؤسّي  
 هاهنا ... لن تزال (اندلس) الها  
 ضي تروع الدنيا بامجساد أمس

صان أقدارها - مَدَى الدهر عَرَّشُ  
 علويٍّ يرعاه أَهْلُهُ نطس  
 مغربي... موطنُ الكرامة والعزِّ  
 بن، وما شئتُ، من طهارة نفسي  
 والجمال البديع، والبسمة الخضراء  
 وغيض الندي، ومرتع انسي  
 بلد آمن، وشعباً كريماً  
 وملاذُ الأحرار من كلِّ جنس  
 يا «ابن زيدون».. أين (أضحى القنائي)  
 بين مُرِّ الأسي، وحُلُوِّ الثَّاسِي  
 أين نَجْوَكَ؟ واشتِياقُكَ (للزَّه  
 راء)، لم تحتمل خيانة حرس  
 ابن «ولادة»، التي تلد الحُبَّ  
 حباً... وتلقيه في غيابات رُفْس؟  
 هل تُرْقِـبْتُ حينَ جنَّ ظلامُ  
 في احتشامٍ لقاء «ليلى» بـ «قيس»؟  
 إن أغرى بها الصُّبَا، والشبابُ الغ  
 حنَّ في كائنين.. من غير عسْ  
 هَبَطْتُ كالملاك، في كسبريام  
 عبقرِيَّ الخطي، ليلانِ المِجَسْ  
 قَطَوَى صارخُ الجمال حبيب  
 ين، مع النجم في استِراقٍ وخلس  
 في جحيم، لهيبه، قبيلاتُ  
 من حنايا علي «ابن زيدون»، حبس  
 سائلوا عنهما «ابن بسام» يذكر  
 صِبْغَةَ الله - في غطارفِ شَمْسِ

لم يك الشعر في الفساتين يغري  
 ابداً غير عائر الحظّ، تعس  
 أمكن الطامعين من لثم خدّي  
 بارق كالسُرّاب للعين يُخسّي  
 ولتكن قُبُلتي، لمن يشتهيها  
 شرّك يُقنصُ الذئب بحس  
 مثل الفسار في وهج النـ  
 ور، جناحاه، يحسرقسان بمس  
 وإنّي كالماء يستحيل على القـ  
 ض، ومثل السُرّاب في رجب دهس  
 كيف لا يُفتنُ الشُّبابُ بنار  
 فيه يستائرُ الفتون بخمس  
 كيف لا يصرع «ابن عبدوس» حباً  
 فيبيع الوفاء بيعاً وكس؟  
 قهرمان. كأنها الحيلة الرقـ  
 طاء تسعى إلى اصطيدار وقُرس  
 يُخفّرُ الحظّ بالعجوز... ولكنْ  
 قلوبُ الحيسان أسواقُ مكس  
 و«ابن عبدوس»، كان أمهر من يصـ  
 طاء قُبُلي الحمى بمكر ونس  
 والرسالات... بين جدّ، وهزل  
 دون جدوى... تمحو القديم وتنسي  
 وإذا ما سلا عن الحب قلب  
 لن تعيد الهوى، طلاسيم طرس  
 ليتها لم تُغن «عتبة» في النا  
 دي، ولم يستعبد غناها بهجس

و«ابن زيدون»، في قلوب الغواني  
 مِندَرُهُ، مَوْلَعٌ بِفَحْصِ وَجَسْ  
 ابْدَأْ، لم يكن «بعتبية» مُتَلَا  
 عَسَا... ومن ذا يبيع ذُرّاً بفلس؟  
 إنها قصة الغيوم على الحب  
 حب، إذا ما الهوى أصيب بوكس  
 والغواني... قلوبهن، من الصُخْ  
 حر، وإن كُنْ في رهافة حِسْ  
 يا «ابن زيدون»، إن صحا الحلم لا تا  
 س، ولا تَبْخُسْ لاضغاث نعس  
 إن ظُلْمَ الحبيب، أحلى من الظُّد  
 حم، تساقاه من مَراشِفٍ لعس  
 ومن الظلم، ما يكون جميلاً  
 ينتشي من عذابه المُتَحَسِّي  
 إنما الحب، لعبة القدر القا  
 سي، يُلِينُ القلوب... ثم يُفْسِي  
 إنْ مِنْ قَمَرٍ في الخفاء أبوها  
 في ثياب النساء، هيهات ترسي  
 والتي فضلت عن اللئيم (فاراً)  
 حَسْبُهَا (الفار) في حمار ونجس  
 يا «ابن زيدون».. كم بَلَوْتُ الرِّزَايا  
 وَتَأَرْجَحْتُ بَيْنَ تُغْمَى وَبُؤْس  
 في صراع مع الحياة.. سجالاً  
 بين عَرٍّ.. وبين أسنر وخُبْس  
 من وزير.. إلى سفير خطير  
 والجراحات بين برء ونُحْس

نحنُ في الأثرِ ثَوَامَانٍ.. ولو لم  
اتقَلَدُ سِوَى وزارةِ نَفْسِي  
انت في سجن (جَهَنَّمَ) تَخْبُجُ الظلم  
مَ.. وأبلو الردى بسجن الفرنسي  
وكلانا ضَاحِيَةُ الحُبِّ.. والحُرِّ  
ب.. بِجَاشِ طغى على كلِّ دَعس  
يا «ابن زيدون» حسب (قرطبة الرُّمِّ  
(را).. بديلاً.. ومعبدًا للنَّاسِ  
لكَ فيسها عرشُ القوافي... ودنيا  
ها.. وما شئتُ من مَجَالِسِ أنس  
ضاربًا في دُنا العلوم بسهم  
ضاربًا في دُنا الفنون بقوس  
كان للشُّعر في حناياكَ كَوْنُ  
أزلي المَدَى.. عميقُ المِخْسُ  
عَشِنْتُ للذكريات.. يا شاعر الذك  
رى... يغاديك طيفُها ويُمسِي  
وإذا ما ادَّعى الإمارة بعضُ  
بَايَعْتُكَ الجُمُوعُ تحت الدُرُفَسِ  
كم ملأت الدنيا.. وكَم شغل النَّاسِ  
سَ بما راع كلُّ غمٍّ وجِنَسِ  
يا «ابن زيدون».. إن أقمنا لك اليَومُ  
مَ احْتِفَالاً بدار نُجَلِّ وقُدُسِ  
إنما أنت خالِدٌ.. حيثما كن  
سَ.. ودَفَّقُ يَمُورُ في كلِّ حِسْ

\*\*\*\*\*



## ممدوح عدوان

### أمة خلعت موتها

من أحرق السُّفُنْ  
قبل مجيء طارق؟  
وقبل أن تجيئنا البنادقُ  
من أوصل النار إلى المدن؟  
الملايينُ كانت لديها الأمانى  
رقصتْ ذات يومٍ بغير همومٍ  
بكت اليوم إذ فاجأتها الجريمة  
من ترى إيقاف الأُمَّةِ النائمة؟  
ما الذي ضيعت هذه الأمة الهائمه؟  
الملايين إذ صُعِقُوا  
عبأوا ليل هذي الصَّحارى  
فالرجالُ استفاقوا حيارى  
والنساءُ ارتمىن بغير عزيمة

- ممدوح صبري عدوان.

- ولد عام ١٩٤١ في قیرون - مصیاف - محافظة حماة، وتخرج في جامعة دمشق - قسم اللغة الإنجليزية ١٩٦٦.  
- دواوينه الشعرية: الظل الأخضر ١٩٦٧ - تلويحة الأيدي المتعبية ١٩٦٩ - الدماء تدق الشواظ ١٩٧٤ - أقبل الزمن المستحيل ١٩٧٤ - والليل الذي يسكنني ١٩٧٥ - يالْفوتك فأنقر ١٩٧٦ - أمي تمارد قاتلها ١٩٧٦ - لا يد من التفاصيل ١٩٧٨ - للخوف كل الزمان ١٩٨٠ - وهذا أنا أيضاً ١٩٨٤ - لا دروب إلى روما ١٩٩٠ - أبداً إلى المناقي ١٩٩١ - للريح ذاكرة ولي ١٩٩٧ - طيران نحو الجنون ١٩٩٨ - عليك تنكس الحياة ١٩٩٩.

لعنة سقطت فوق أحزانهم القديمة  
كل شيء هوى لآعقا ما تبقي من الغضبة العارمة  
الخوف في العيون قابض  
ونحن في العراء  
والرمل حولنا يغوص  
ونحن نرفع العيون لا نرى السماء  
لا غيث في المزن  
والنار في السفن  
تمتد للمدن  
الخوف وحده ملثما يجوس بيننا  
ونحن مطرقون  
والمدن اليتيمة ارتمت  
عارية مقتولة بلا كف  
وفي ضلوعنا تمر خطوة الزمن  
ونحن واقفون

ضمدوا الحزن بالحزن، والموت بالموت  
هذا زمان عنيد

ضمدوا كل جرح بجرح جديد  
وارقبوا خوف أن يغدر «البرمكي» بنا  
بعد موت «الرشيد»  
لا ماء في المدن  
والنار في المزن  
تهوي على السفن

مرّت الرعشة فينا، فانتبهنا  
وابتدا كلُّ يوارِي مَقْتَلَةً  
أقلت الخوفُ من القيدِ اشْرَابًا  
وخشينا أن يرى الناسُ لدينا منزلةً  
فتضاحكنا قليلاً.. واتكانا  
وصديقي، قبل أن يكملَ سرْدَ النكتةِ المرتجلة،  
مَنْقته قنبلةً

هذه وصمةٌ  
قد دُفِنَتْ رُؤى «طارق» بالهمومُ  
كان سيفاً كسرناه فوق الصخورِ  
هذه لعنة جلبتها إلينا السمومُ  
لا نرى غير هذه الصقورِ،  
التي منذ جئنا تدور

لا ماءً في البحارِ  
والنارُ في السفنِ  
تمتد للمدنِ  
وطارق كالحلم طارِ  
ولم تجئنا في غيابه المُرِنِ  
قلتُ: امضي، واترك خلفي الركابُ  
قلتُ: امضي، كفاني عناداً فلست المسيحُ  
الدروبُ استفاقت سيوفاً تفضّ الزحامُ  
قلتُ: امضي بعيداً، فلا أحدَ يسمعُ الصُوتَ حولي  
ووحدي أصبحُ

ليس هذا زمني.. من الغيظ للغیظ وحدي أطوفُ  
قلتُ: امضي فلا ابتغي من حياتي بطوله  
ضیعتُ هذه الأمة الوجه منذ الطفولة  
جعتُ فيها، وهم نهشوا كل جيفة حلم قديم  
أمة كفتت نفسها خشية الوهج عبر الحياة  
أمة أدمنت موتها واستمرت رقاتُ  
كل شيء لديها يموتُ  
المنى والسيوف  
والدموعُ الخبيثةُ ضمن البيوتُ  
كل شيء لديها سكوتُ  
صرخةُ الخوف والغیظ، مثل ارتطام العظام  
نرتمي كلها في الختام حطامُ  
قلتُ امضي.. ولكن!!  
إلى أين وحدي أطوفُ  
هذه أمةٌ شِخْتُ فيها أسى وهوى  
هذه أمةٌ أدمنتني وأدمنتها..  
عذبتني وعذبتها..  
قوضتني وقوضتها  
قلتُ امضي.. فلم ألقَ حتى على الوقوفُ  
ما تنفع البيارقُ  
حين يجيء الجوعُ؟  
وحين تُنصَبُ المشاققُ  
ما نفع هذه الدموعُ؟

خبأوا الموتَ بين الصورِ  
ومضوا غيمة سائحه  
غير أن الصقورَ  
عرفتهم من الرائحة  
لو أني أكلتُ على المائدة  
لقلْتُ: قبضتُ الثمنُ  
ولكنني حين جاء الطعامُ  
وجدتُ عظامي مع الوجبة الباردة  
واطباقها ضمت اللحم مثل الدُّمنُ  
تقلبتُ بين الملاعق،  
مرَّقتُ في كل فمٍ  
وحين صرختُ.. وجدت الصراخ  
هو النغمة السائدة  
لا ضوء في المدنُ  
لا غيث في المزنُ  
والريخُ اهوتُ تعباً  
قبل وصولها إلى السفنُ  
مات جدي وأبي... متاً أنا.. ما عدت أدري  
طرقَ الموتِ على الباب، وحياتنا، امتقعنا  
وفرشنا مثلما تقضي الضيافةُ  
ومع الفجر مضى يحمل شيئاً.. ربّما يحملني  
كنتُ والموتُ اليقين،  
تعدوتُ وأطفال القرى الحِضْنُ الجميلا

كان يدنو.. يمسحُ الخوفَ بكفٍّ خشنه  
ثم يمضي تاركًا فينا عويلا  
حاملًا وجهًا عرفناه طويلا  
فشبعنا منه موتًا  
والفناء، عبثنا دونما خوف بشعر الشاربين  
وعرفنا ما الذي تعنيه تلك الضحكة المتزنة  
حين يرتدُّ إلينا سنة بعد سنة  
تموت بردًا وحدها المدنُ  
والنارُ اضحتُ في الصواري  
تشع، تفضح الخواء في المدنُ  
جاؤوا لكي ينال كلُّ حصنةٍ من الجواري  
و«البرمكي» رابض.. في عينه وعيدُ  
النارُ ورائي وإمامي  
وأنا أقلب بين جموع مذهولة  
ووجوه لا يعرف واحدُها الآخرُ  
أعبرُ أجسادًا جامدةً  
وبوهج النار أراها مقتولةً  
والنار في الخنادقِ  
وليس في أكفنا بنادقُ  
ولم يعد إلى الجيوش «طارق»،  
لا تلوموه إذا مات،  
راينا الموتُ في عينيه مذ كان جنينا  
ولقد أثقله الهمُ سنينا

كان جِسْرُ البيت، منهوئًا  
ولكن كان جسر البيت وحده  
وبه كنّا يتأذى وخبّارى  
وبه كنّا حزانى اشقياء  
لم نكن نتقنُ في حضرته إلا ادعاء الكبرياء  
لا تلوموه إذا ما مات فينا  
لا تلومونا إذا نحن بكينا  
المُ البقر، ولو كانت يدًا شلاء، يُضنني  
كان جِسْرُ البيت، كان العين للدمع  
وشيطانًا لرجم الاتقياء  
دُمْنَةُ للطفل كانُ

فارس الأحلام للعذراء، ينبوغ ملذات السكارى  
لا تلوموه إذا مال وقد صار لكم متكًا  
منذ أن جاء رايناه «مسيحًا» و«يهودًا»  
ورايناه سراجًا  
فهجمنا صوبه سِرْبَ فراش  
واحترقنا فيه حتى انطلقا  
من اضرم النيران في السفن؟  
من قال: إنا تائهون في المدن؟  
فلتهجموا إلى المرافئ  
ولتنقلوا المياه للشواطئ  
فالقَيْثُ غادر المَزْنَ  
ونحن قابعون في المخابئ

ما تنفع البيارقُ  
حين يجيء الجوعُ؟  
وحين تنصب المشانقُ  
ما نفع هذه الدموعُ؟  
خذوا حزنكم وارجعوا  
خذوا العار والدمع والكبرياء  
خذوها ابدأوا من جديدُ  
ولا تجلسوا في البيوت انتظاراً لسيف القضاء  
صرختُ طوال الحياة فلم تسمعوني..  
ولم أجنِ إلا العناء  
محنةً عبرتُ فبكينا من (النيل) حتى (الشام)  
هذه أمةٌ خلعت موتها،  
فَصَنَتْ موتها في جنازة «طارق»  
حان وقت الفطام  
في القبور استفاقت عظامُ  
واكتست لحمها  
فانتشت بالوعود الزنابقُ  
ما تنفع البيارقُ  
حين يجيء الجوعُ؟  
وحين تنصب المشانقُ  
ما نفع هذه الدموعُ؟  
على الشط ماتوا عيوناً تنادي  
على الشط ماتوا جوعاً



قضوا فقراء كما أقبلوا  
قضوا في عروقي... وهذي البلاد بلادي  
على الشط ماتوا بصمت  
فلا البحر يدري.. ولا الأرض تنهض  
وأماج هذي البحار تغطي الأنين  
ويمتص ما سرقة الرياح، ضجيج المزايا  
على الشط ماتوا وكنت أراهم  
فلم يبق غير الرماد  
خباوا الموت بين الصدور  
ومضوا غيمة سائحة  
غير أن الطيور  
كشفتهم من الرائحة  
قبل ركوب البحر مات «طارق»  
والنار جاءت في السفن  
فلنتمسك بالشواطئ  
لا بأس أن نموت  
ونحن نرفع البيارق  
ما تنفع البيارق  
حين يجيء الجوع؟  
وحين تنصب المشانق  
ما نفع هذه الدموع؟  
تنهض الصحراء بالموتى وتمشي  
فأرقبوها

وارقبوا الغصنَ الذي يخضرُ في أخشاب نعشي  
تنهض الصحراء.. تمشي  
كتلةُ الضوء اعترتنا  
عندما اصطكت عظام الناس في فك العدم  
تنهض الصحراء موتًا وحياة  
رملها المجبول دمعا ودمًا  
أقوى من الريح ومن فيض الألم  
ما تنفع البيارقُ  
حين يجيء الجوعُ؟  
وحين تنصب المشانقُ  
ما نفع هذه الدموغُ؟

من (الأعمال الشعرية)

\*\*\*\*\*

## نزار قباني

### غرناطة

في مدخل ( الحمراء ) .. كان لقاءنا  
ما اطيّب اللقيا بلا ميعاد  
عينان سوداوان .. في حجريّهما  
تتوالد الأبعاد من ابعاد  
هل انت إسبانية ؟ سألتها  
قالت : وفي (غرناطة) ميلادي  
(غرناطة) ! و صَحَّتْ قُرُونٌ سبعة  
في تيّنك العنين بعد رقاد  
و «أميّة» راياتها مرفوعة  
و جياها موصولة بجيا  
ما أغرب التاريخ كيف أعادني  
لحفيدة سمراء من أحفادي...  
وجه دمشق .. رايتُ خِلالَهُ  
أجفان «بلقيس» ، وجيد «سعاد»

---

- نزار بن توفيق قباني .

- ولد في «دمشق» عام ١٩٢٣ ، وتوفي في لندن عام ١٩٩٨ .

- تخرّج في كلية الحقوق ، وعمل في السلك الدبلوماسي .

- أصدر نحو ٣٥ مجموعة شعرية ، وطُبِعَ شعره في : «المجموعة الكاملة» .

ورأيتُ منزلنا القديم ... وحجرةً  
كانت بها أمي تمُدُّ وسادي  
والياسمينُ، رُصِّعتْ بنجومها  
والبركةُ الذهبيةُ الإنشاد



و(دمشق) .. أين تكونُ؟ قلتُ تريثها  
في شُكركِ المنسابِ نهرَ سواد  
في وجهكِ العربي، في الشجر الذي  
ما زال مختزنا شمسَ بلادِي..  
في طيب ( جنات العريف ) ومائها  
في الغل، في الريحان، في الكباد



سارتُ معي.. والشعر يلهثُ خلفها  
كسنابلٍ تُركتْ بغيرِ حصاد  
يتألق القِرط الطويلُ بأذنِها  
مثلُ الثَمَوعِ بليلةِ الميَلاذ  
ومشيئُ مثلِ الطفلِ خلفِ دليلتي  
وورائيَ التاريخِ كَومَ رماد  
الزخرفاتُ أكاد اسمُغُ نبضَها  
والزركشاتُ على السَّقَوفِ تنادي  
قالت : هنا ( الحمراء ) زهُوُ جودنا  
فاقرا على جدرانها أمجادي

امجادها !!! ومسحت جرحاً نازقاً  
ومسحتْ جرحاً ثانياً بفؤادي  
يا ليت وارثتي الجميلة أدركتْ  
ان الذين عنقهم أجـدادـي



عانقتُ فيها عندما ودعيتها  
رجلاً يُسمَّى (طارقَ بنَ زياد)...



## نور الدين صمود

### صدي الأندلس

أيها الشّادي الذي غنى، كما  
كان أهل الفن في الأندلس  
إن روعي تشبّهي نغمًا  
مثل خمير في ثغور الأكوس



فاعد انغام عهد مزهر  
يلتقي الواقع فيه بالخيال  
إنما الشّعْرُ وصوت المزهر  
يبعثان الشّعْرَ والسحرَ الحلال  
فاسئلبُ اللّحنَ بليلٍ مُثْمِرٍ  
في ربا (غرناطة) ذات الجمان  
في حماها الفنُّ دهرًا قد سَمّا  
وسمّا الشّعْرُ سُمُو الأنفس  
كاد أن يلمسَ أهدابَ السُّمّا  
موقوفًا جفّن النجوم المُفس



---

- ولد عام ١٩٣٢ في قليبية - ولاية نابل - تونس.

- درس بالزيتونة، حتى البكالوريا، ثم واصل تعليمه العالي في جامعة القاهرة وحصل على الإجازة في الآداب من الجامعة اللبنانية ١٩٥٩، وعلى دكتوراه الدولة ١٩٩١.

- دواوينه الشعرية: رحلة في التعبير ١٩٦٩ - صمود (أغنيات عربية) ١٩٨٠ - نور على نور ١٩٨٦. ومن أشعاره للأطفال: طيور وزهور ١٩٧٩ - حديقة الحيوان ١٩٩١.

كُلَّمَا أَظْلَمَ لَيْلٌ وَسَجَّأَ  
رَفَعَ الْغُشَّاقُ أَعْلَامَ الْغَنَاءِ  
وَاضْأَوْوا بِالْأَعَارِيدِ الدُّجَى  
فِي حِمَى دَوْلَةٍ ذَاتِ الْبَهَاءِ  
وَدَابِنِ زِيدُونَ، الَّذِي قَدْ تَوَجَّأَ  
ذَلِكَ الْعَهْدَ وَزَانَ الشُّعْرَاءَ  
هَذِهِ اللَّيْلَةُ أَبَدْتُ الْجُمَا  
مِثْلَ دُرِّ زَانَ جِيدِ الْفُلَسِ  
كُلُّ نَجْمٍ فِي الدُّيَاجِ ابْتَسَمَا  
مِثْلَ حَسَنَاءٍ بَدَتْ فِي عُرْسِ  
اتَمَنَّى كُلُّ يَوْمٍ أَنْ أَرَى  
تَفَرَّكَ الْمُفْتَرِّعِ عَنْ زَهْرِ الشُّقْرِيقِ  
مِثْلَ هَذَا الْحَسَنِ هَلْ عَيْنِي تَرَى  
وَيَذُوقُ الْقَلْبُ مِنْ هَذَا الرَّحِيقِ  
وَأَرَى طَيْفَكَ حَتَّى فِي الْكَرَى  
عَلَيْهِ يَطْفِئُ فِي قَلْبِي الْحَرِيقِ



أَمْ سَيَجْرِي دَمْعُ عَيْنِي عِنْدَمَا  
نَارُهُ فِي الْخَدِّ مِثْلَ الْقَيْسِ  
قَانِيَا قَدْ سَالَ مِنْ عَيْنِي دَمَا  
أَحْتَسِي مِنْ خَمْرِهِ مَا أَحْتَسِي



يَا زَمَانًا مَرُّ مِثْلِ الْحُلُمِ  
أَسْكُرُ الدُّنْيَا بِمَجْدٍ لَا يَبِيدُ  
يَوْمَ كُنَّا كَالضُّمَيَا فِي الظُّلَمِ  
نَبْهَرُ الْكَوْنَ بِمَاضِينَا التَّلِيدِ

مثل نارٍ فوق رأس العلم  
ليتنا نحياه في العهد الجديد



هل يعيدُ الدهرُ ماضيـنا؟ فما  
أشـبـهَ الماضي بعُـمـرِ النـرجـسِ  
كم ليالٍ عاشها القلبُ، كما  
عاش عصفورُ بـرـوضِ مُؤنـسِ  
شادي الأبحانِ بالله أعدُ  
لحنَ حبٍّ يُرجعُ الماضي القديمُ  
وتُرفقُ بفؤادي وأثـمـدُ  
فهو من طولِ النوى اضحى سقيمُ  
إن قلبي في ضلوعي يثـقـدُ  
كلُّما غنيت بالصنوتِ الرُخيمِ  
(جـادك الغيثُ إذا الغيثُ هَمي  
يا زـمـانَ الوصلِ بالأنـدلسِ  
لم يكن وصلك إلا حـلـمـا  
في الكرى أو خلسة المُخـتـلـسِ)

المنهل ص ١١٩ عدد ٥١٦ مجلد ٥٦

يونيو ١٩٩٤





## يوسف العظم

### البحث عن عنوان في شرفات قصر الحمراء!

عشقتُ أندلساً قبل الرحيل لها  
«والأذن تعشقُ قبلَ العينِ أحياناً»  
حتَّى وقفتُ على (الحمراء) أسألهُ  
علّي أرى في رحاب القصر خلائنا  
فلم أجِدْ «طارقاً» يزهو بلامتِهِ  
ولم أجِدْ في سرير الملك «مروان»  
ولم أشفاهُ سوى أثار (قرطبة)  
وغيرَ (غرناطة) بالصمتِ تلقانا  
ورحت أسألُ في (الحمراء) فاتنةً  
هل تعرفين لقومي اليومَ عنواناً  
قالتْ همُ في ضمير القيثِرِ نرقبهمُ  
كانوا هداةً وكان الكونُ حنيراناً  
وهم وميضُ كحدِّ السيفِ نحملةُ  
في الأعين النُّجَلِ الحافظُ واجفاناً

- 
- ولد في مدينة معان بالأردن عام ١٩٣١.
  - تخرج في الأزهر الشريف عام ١٩٥٣، وتخرج في معهد التربية للمعلمين بجامعة عين شمس عام ١٩٥٤.
  - عمل مدرساً في الكلية العلمية الإسلامية بعمان.
  - من مؤلفاته: الإيمان وأثره في نهضة الشعوب.
  - ترأس تحرير جريدة الكفاح الإسلامي.
  - من إنتاجه الشعري: «في رحاب الأقصى» ١٩٧٠، «رباعيات من فلسطين»، «السلام الهزيل»، وله: «يا أيها الإنسان - مجموعة قصصية» ١٩٨٢.

وَهُمْ حِدَائِقُ زَهْر كُلِّهَا غَسَبَقُ  
 تَفْسُوحُ فِي أَرْضِنَا وَرَدًا وَرِيحَانَا  
 وَهُمْ صَمَدِي رَدَدَ التَّارِيخُ دَعْوَتَهُ  
 يَرْتَلُونَ بِسَمْعِ الْكُونِ قِسْرَانَا  
 وَهُمْ صُرُوحُ غَلَّتْ لِلْخَيْرِ شَامِخَةُ  
 تُشْبِيعُ فِي النَّاسِ إِيمَانًا وَإِحْسَانَا  
 وَهُمْ مُحَارِبِي تَقْوَى غَابَ مُرْشِدُهَا  
 وَكَانَ يَغْمُرُ بِالْأَنْوَارِ دُنْيَانَا  
 هُمْ عَلَمُونَا وَكُنَّا فِي ضَلَالَتِنَا  
 نَهِيمُ فِي ظُلُمَاتِ الْجَهْلِ قُطْعَانَا  
 نَفَجَّرَ الدُّفْعُ فِي عَيْنِي يَسْأَلُنِي  
 مَتَى نَفَجَّرُ مِنْ (حَطَّيْنِ) بُرْكَانَا  
 حَتَّى نَعْمُوَ كَمَا كَانَتْ أَوَائِلُنَا  
 فِي السَّلَامِ نَوْرًا وَفِي الْهَيْجَاءِ نِيرَانَا؟  
 مِنْ دِيوان (قَنَادِيلِ فِي عَتَمَةِ الضُّمَى)

\*\*\*\*\*

## يوسف عز الدين

### ترنيمة إلى الزهراء

مَنْ خُطَاهُ مُجْفِلَاتٌ جَاعَنِي يَسْتَفِي غَرِيبًا  
بَدَّدَ الصُّمُوتَ الرَهِيْبِيْبَا؟  
لَمْ يَذَرْ دَهْرِي حَبِيْبِيْبَا!  
مَنْ أَتَانِي بَعْدَ أَنْ صِرْتُ رُكَامًا وَحَجَارَةً؟  
عَبَبْتُ أَيْدِي زَمَانٍ غَارَةٍ أَتَبَعَ غَارَهُ  
حَاقِدٌ يُبْفِضُ رَمَزًا كَانَ فِي الْحُبِّ مَنَارَهُ  
كَنْتُ رَمَزَ الْأَمَلِ الْعَذْبِ وَهَمَسَاتِ الْأَمَانِي  
(جبل القدس) شَمُوخًا مَلَأَ الدُّنْيَا حَنَانِي  
قَدْ غَسَرْنَا لَهُمُ الْحُبَّ بِأَنْفُسِنَا حِوَانِي  
فَسَقَوْنَا غُصْنُ الْبَغْضِ بِتَدْمِيمِ الْحِيَاقِرِ  
مَنْ أَتَانِي زَائِرًا بَدَّدَ صَمُوتَ الْحَسَنَاتِ!



لَيْتَهُ جَاءَ بِكُورًا وَمَعَ الْفَجْرِ الْحَبِيْبِ  
وَأَنَا فَسُوقُ سَرِيرِ الْفُلِّ مِنْ نَسْجِ حَبِيْبِيْبِي  
مَخْمَلِي الدَّفْعَ مَا أَجْمَلَهُ دَفْعَ الْقُلُوبِ!!  
وَنَوَافِيسِي جَذَلِي بَيْنَ كَاسٍ وَحَبِيْبِ

- يوسف عز الدين بن السيد أحمد.

- ولد في «بمقوبة» بالعراق عام ١٩٢٢.

- نال شهادة البكالوريوس في الآداب من جامعة الإسكندرية ١٩٥١، ودرجة الدكتوراه في الآداب من جامعة لندن عام ١٩٥٧.

- عمل في التعليم.

- من دواوينه: «في ضمير الزمن» ١٩٥٠، «الحان» ١٩٥٣، «لهات الحياة» ١٩٦٠.

كُنْتُ قَارورةً اشواقٍ وإلهامٍ وطيبٍ  
كُنْتُ للحبِّ مـرُوجُـمًا عَطُرْتُ كُلَّ الدروبِ



أَيْنَ ظِلِّي وَمِيـمـيـهـي  
وَإِغـارِيـدُ الطيـرِ  
بِزَعَمِ الوَحْيِ بَارِضِي فغدا العَيْبِ خطيبِ  
أَلْهَمُ العازِفَ حُبِّي فَيُفَنِّيهِ ضُرُوبِ



أَنَا يَا (زهراء) قَدْ جِئْتُ مِنَ الشُّرْقِ الْقَاصِيِ  
عَرَبِيٌّ جَاءَ يَحْدُو بِغَنَاءِ عَرَبِيٍّ  
سَاقَهُ الشُّوقُ لَكِي يَسْتَفِافَ مِنْ هَذَا النَّدَى  
وَيُرَوِّي ظَمَا النَفْسِ فَصَلَّى وَتَبَسَّلَ  
فَجِئْنَا فَوْقَ أَرِيحَ وَعَلَى الثُّرْبِ تَمَسَّلُ



أَنَا لَوْ أَسْطِيعُ قَدْ سَرْتُ عَلَى الْأَجْفَانِ مِنْ شَوْقِي الْعَمِيقِ  
وَزَعْتُ الْحَبَّ أَزْهَارًا عَلَى طَوْلِ الطَّرِيقِ  
أَبْيَضَ السَّحَرِ كَنُورِ اللُّوزِ كَالطَّلَحِ الْحَقِيقِي  
هَكَذَا الْحَبُّ إِذَا مَا كَانَ مِنْ قَلْبٍ صَدُوقِ  
خِصَالِدًا مِثْلَ خُلُودِ  
سَاحِرًا سِخْرَ نَشِيدِ



## المحتوى

٣	تصدير الأستاذ عبد العزيز سعود البابطين
٥	مقدمة، الدكتور عبد الرزاق حسين
	<b>إبراهيم العريض</b>
٩	- في الفردوس المفقود
٣١	- قاعة الأسود
٥٣	- قلب عذراء
	<b>إبراهيم خليل</b>
٨٣	- حوار مع نخلة أندلسية
	<b>إبراهيم طوقان</b>
٨٦	- غادة إشبيلية
	<b>أحمد الخاني</b>
٩٠	- مع ابن زيدون
٩٣	- مع ابن حزم
	<b>أحمد السقاف</b>
٩٥	- بنت مدريد
٩٧	- قرطبة

### **أحمد سويلم**

- ٩٩ - أين المقر  
١٠٢ - زمان الوصل  
١٠٤ - أحزان غرناطة

### **أحمد شوقي**

- ١٠٦ - الرحلة إلى الأندلس  
١١٦ - أندلسية  
١٢٤ - صقر قريش (عبدالرحمن الداخل)  
١٣٦ - يا ابن زيدون مرحبا

### **أحمد عبدالقصور عطار**

- ١٣٨ - جبل طارق

### **أحمد محمد المعتوق**

- ١٤١ - قصر تحت الشمس

### **أحمد هيكل**

- ١٤٤ - أندلسية

### **الزبير دردوخ**

- ١٤٦ - هي والسندباد

### **الشاذلي عطاء الله**

- ١٤٩ - دمة على الفردوس المفقود.

## **الوازنة بخوش**

- ١٥٥ - حلاج قرطبة يعود
- إلياس عبدالله طعمة
- ١٥٧ - الأندلسية
- أمجد ناصر
- ١٦٨ - توديع غرناطة
- بدروشاكرا السياب
- ١٨٥ - غارسيا لوركا (في قلبه تنور)
- شريا العريش
- ١٨٧ - شوق إلى ألقى قرطبي
- جعفر ماجد
- ١٨٩ - ابن زيدون
- ١٩٣ - إشبيلية
- حسن السبيع
- ١٩٤ - إشارة
- ١٩٥ - ولادة
- ١٩٦ - حفصة
- ١٩٧ - قمر
- ١٩٨ - زرياب

### **حسن كامل الصيرفي**

- ١٩٩ - وداع الحمراء

### **حسين عرب**

- ٢٠٠ - جبل طارق

### **حميد سعيد هادي**

- ٢٠٣ - طارق بن زياد

- ٢٠٥ - غرناطة

- ٢٠٧ - موشع أندلسي عن السيدة

### **خالد السلامة الجويشي**

- ٢١١ - عبدالرحمن بترك الفرات خلفه

- ٢١٦ - عبدالرحمن يتلقى الوصايا

- ٢٢٣ - عبدالرحمن يدخل الأندلس

### **خالد محيي الدين البرادعي**

- ٢٢٩ - أوراق مبعثرة من تاريخ الأندلس

- ٢٤٥ - حوار مع يوسف بن تاشفين

### **خزينة خالد بورسلي**

- ٢٤٩ - قرطبة

### **خير الدين الزركلي**

- ٢٥١ - صقر قریش



	<b>رشيد سليم الخوري</b>
٢٥٩	- تحية الأندلس
	<b>رشيد مجيد سعيد</b>
٢٦٢	- عندما أبحر طارق
	<b>رياض محمد المرزوقي</b>
٢٦٤	- فلا منكر
	<b>زكي قنصل</b>
٢٦٧	- مسجد قرطبة
	<b>سارة الغنلان</b>
٢٧٠	- ولادة تنقش على يد ابنتها
	<b>سعد الدين هوزي</b>
٢٧٣	- الأندلس
	<b>سليم الزعتون</b>
٢٧٥	- يا أخت الأندلس
٢٧٧	- الأندلس والقدس
٢٧٩	- شاطئ ملقا
	<b>سليمان العيسى</b>
٢٨٠	- إلى ولادة . . . مرة أخرى

## سميح القاسم

- ٢٨٣ - صقر قريش  
٢٨٤ - أندلسية  
٢٨٦ - أندلس

## صلاح بن هندي

- ٢٩١ - ابن زيدون في ثوبه القشيب

## طلعت شاهين

- ٢٩٣ - من اعترافات (أبو عبد الله الصغير)

## عبد الرحمن أحمد العيسى

- ٢٩٥ - غرناطة وأخواتها

## عبد الرحمن بن زيد السويداء

- ٢٩٦ - الأندلس

## عبد الرحمن بن عبد الله آل عبد الكريم

- ٣٠٦ - المهجد الضائع

## عبد الرزاق حسين

- ٣٠٩ - إلى غريد الأندلس

- ٣١٢ - بوابة العشق

- ٣٢٦ - مسجد غرناطة

- ٣٢٩ - إهداء إلى الحبيبة الأندلس

	<b>عبد العزيز المقالح</b>
٣٣١	- الشمس لا تمر بغرناطة
	<b>عبد العزيز التقيدان</b>
٣٣٤	- أندلسية
	<b>عبد العزيز سعود اليايطين</b>
٣٣٦	- رسالة إلى ولادة
	<b>عبد العزيز قاسم</b>
٣٣٩	- أغنية حب إلى ابن زيدون
	<b>عبد العزيز محمد خليل</b>
٣٤٣	- الفردوس الأندلسي المفقود
	<b>عبد اللطيف عبد الحليم أبوهمام</b>
٣٤٥	- كارمن إشبيلية
٣٤٧	- من قصيدة كارمن قرطبة
	<b>عبد الله الطيب</b>
٣٤٩	- مع ابن زيدون
	<b>عبد الله بلخير</b>
٣٥٤	- من قصيدة : ولا غالب إلا الله (ملحمة غرناطة)
	<b>عبد الله بن خميس</b>
٣٥٩	- ابن زيدون

### **عبد المتعم الأنصاري**

٣٦٣ - الطريق إلى قرطبة

### **عبد الهادي كامل**

٣٦٥ - جبل طارق

### **عبد الوهاب البياتي**

٣٦٨ - الموت في غرناطة

### **عبد ه بدوي**

٣٧٢ - تحقيق شعري مع ابن زيدون

### **عدنان مردم بك**

٣٧٦ - ابن زيدون شاعر الحب والطبيعة

### **عزيز أباظة**

٣٨١ - قرطبة البيضاء

٣٨٦ - غرناطة

### **علي الجندي**

٣٨٨ - موسى بن نصير يتسول في شوارع دمشق

### **علي بن سعود آل ثاني**

٣٩٢ - لقاء الأندلس

### **علي جعفر العلاق**

٣٩٤ - مرثية جديدة إلى قرطبة

## **علي حافظ**

٣٩٩

- هذي فلسطين كالأندلس كارتة

## **علي دمر**

٤٠٤

- دمعة على الأندلس

## **علي محمود طه**

٤٠٧

- أندلسية

٤١١

- من قارة إلى قارة

## **عمر أبوريشة**

٤١٤ .

- في طائرة

## **عمر بهاء الدين الأميري**

٤١٦

- غربة روح

## **عمر صبري كتمتو**

٤١٨

- نداءات إلى صقر قرش

## **عمر يحيى**

٤٢٢

- وداع غرناطة

## **عمران محمد العمران**

٤٢٦ ...

- الفردوس المفقود

٤٢٩ .

- وقفة أمام جبل طارق.

### **هؤاد معروف الإخشين**

٤٣٢

- قمر غرناطة والحرس الأسود

### **فاضل خلف**

٤٣٤

- إقبال في محراب قرطبة

### **هوازي هيد**

٤٤١

- أندلسية

### **هوزي الرفاعي**

٤٤٦

- في أروقة الحمراء

### **هوزي عيسى العلوف**

٤٤٩

- آواء غرناطة

### **محمد أحمد محجوب**

٤٥٢

الفردوس المفقود

### **محمد الأخضر الساشي**

٤٥٦

- من قصيدة شاعر الخلد

### **محمد الحستاوي**

٤٥٨

- شكوى قرطبة

### **محمد القصر حسين**

٤٦٠

- صقر قریش

### محمد الشيعني

- ٤٦٦ - أندلس الحال  
٤٦٨ - حديث المساء

### محمد القيسي

- ٤٧١ - إشبيلية  
٤٧٣ - أندلسيون جداً

### محمد بن أحمد العقيلي

- ٤٧٤ - حسناء في طليطلة  
٤٧٥ - الرحلة الملكية إلى إسبانيا  
٤٨٠ - من إلهام مدينة قرطبة

### محمد بن سعد بن حسين

- ٤٨٨ - من وحي ابن زيدون

### الشيخ محمد بن عيسى الخليفة

- ٤٩٢ - الفردوس المفقود

### محمد بنيس

- ٤٩٦ - آخر مذكرات المعتمد بن عباد  
٥٠٢ - رسالة إلى ابن حزم  
٥٠٦ - أنا لا أنا

## محمد عبد الله الملحم

- ٥٠٧ - رثاء الأندلس.

## محمد علي شمس الدين

- ٥١٧ - البحث عن غرناطة . . . . .

## محمد ياسين الخشاب

- ٥١٩ - صفحات خالدة

- ٥٢٨ - صقر قریش

- ٥٣٢ - طارق بن زياد

## محمود درويش

- ٥٣٤ - أحد عشر كوكباً على آخر المشهد الأندلسي

- ٥٤٦ - أقيّة ، أندلسية ، صحراء

## مطلق بن حميد الثبيتي

- ٥٥٠ - الشاعر والضياع

- ٥٥٢ - عيد في مدريد

- ٥٥٤ - وقفة على إطلالة غرناطة

- ٥٥٦ - شماعة ابن عمار . . . . .

## مehروف الرصافي

- ٥٥٨ - قصر الحمراء . . . . .



## مقدي زكريا

٥٥٩ - ابن زيدون بين العظيمة والحب

## ممدوح عدوان

٥٦٧ - أمة خلعت موتها

## نزار قباني

٥٧٧ - غرناطة

## نور الدين صمود

٥٨٠ - صدى الأندلس

## يوسف العظم

٥٨٣ - البحث عن عنوان في شرفات قصر الحمراء

## يوسف عز الدين

٥٨٥ - ترنيمة إلى الزهراء

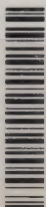
٥٨٧ - المحتوى

\*\*\*\*





Bibliotheca Alexandrina



1101010

الناشر

مؤسسة جامعة القاهرة للدراسات والبحوث  
مركز الدراسات والبحوث الإسلامية

الطبعة الأولى: 2004